وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــامـــعـــة ديـــــالى
كـــلـيـة الـتـربـيـة للعلوم الإنسانية
قـسـم الـتـاريـخ – الـدراسـات الـعـليا

سياسة بريطانيا تِجاه كُرد إيران
1914-1946

رسالة قَدّمها الطالب

مُهند سَمير حَسن

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

في التاريخ الحديث والمعاصر

إشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

عبدالرحمن إدريس صالح

ذو الحجة 1434هـ — تشرين الأول 2013م

6

﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ

ٱلرَّحِيمِ قال تعالى :﴾

A

القصص، آية ﴿

إقرار المُشرف

أَشهد أنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ **(سياسة بريطانيا تِجاه كُرد إيران 1914-1946)** المُقدمة من طالب الماجستير **(مهند سمير حسن)** قد تم بإشرافي في قسم التأريخ – كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التأريخ الحديث والمعاصر.

التوقيع

المشرف: أ.م.د. عبدالرحمن إدريس صالح

التأريخ: ٢٣/ ٨/ ٢٠١٤

بناءً على التعليمات والتوصيات المتوافرة نرشح هذهِ الرسالة للمناقشة

جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

التوقيع

رئيس قسم التأريخ

أ.م.د. عبدالخالق خميس علي

التأريخ: ٢٧/ ٨/ ٢٠١٤

إقرار الخبير اللغوي

أشـهد أَنَّـي قـرأت الرسـالة الموسـومة بـ **(سياسـة بريطانيـا تِجـاه كُـرد إيـران 1914–1946)** التي قدَّمها طالب الماجستير **(مهند سمير حسن)** قد تمت مراجعتها من الناحية اللغوية بإشرافي، إذ أصبحت ذات أسلوبٍ علميٍّ سليمٍ خالٍ من الأخطاء والتعبيرات اللغوية غير الصحيحة ولأجله وقعت.

التوقيع

الاسم: أ. د. ليث اسعد عبد الحميد

التأريخ: ١٠/٩/٢٠١٣م

قسم اللغة العربية

كلية التربية

إقرار الخبير العلمي

أشهد أَنَّي قرأت الرسالة الموسومة بـ **(سياسة بريطانيا تِجاه كُرد إيران 1914-1946)** التي قدَّمها طالب الماجستير **(مهند سمير حسن)** قد تمت مراجعتها من الناحية العلمية وبذلك أصبحت مؤهلة للمناقشة قدر تعلق الأمر بالسلامة العلمية.

التوقيع

أ.م.د. سميرة عبدالرزاق العاني

التأريخ: /3/ 2014

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة والتقويم نشهد أنّنا قد اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (**سياسة بريطانيا تجاه كُرد إيران ١٩١٤-١٩٤٦**) المُقدمة من طالب الماجستير (**مهند سمير حسن**) في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونُقر انها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في التأريخ الحديث والمعاصر وبتقدير (**امتياز**)

التوقيع

أ.د. محمد عصفور سلمان

(رئيسًا)

/ / ٢٠١٤

التوقيع

أ.د. سرحان غلام حسين

(عضوًا)

/ / ٢٠١٤

التوقيع

أ.م.د. موفق هادي سالم

(عضوًا)

/ /٢٠١٤

التوقيع

أ.م.د. عبدالرحمن إدريس صالح

(عضوًا ومشرفًا)

/ /٢٠١٤

صدقت الرسالة من قبل مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ديالى بتاريخ

/ / ٢٠١٤

التوقيع

أ.م.د. نصيف جاسم مُحَمَّد الخفاجي

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية

جامعة ديالى

١١ / ٢/ ٢٠١٤

الإهداء

إلى

أمي
وأبي
وإخوتي

عرفانًا بالجميل

الباحث

الشكر والثناء

الحمد للهِ الذي أنعم علينا بفضله، ومَنَّ علينا بنعمته والذي قدّرَ لنا أنْ تتم هذه الدراسة، يطيب لي أنْ أتوجه بوافر الشكر والعرفان إلى من أضاء بعلمه عقل غيره،

وهدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه، واظهر بسماحته تواضع العلماء، وبرحابته سماحة العارفين، أستاذي ومشرفي الدكتور عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، الذي بذل جهودًا لا توصف في قراءة الدراسة وتقويمها وإفادته إياي بملاحظات سديدة أوصلت الدراسة إلى ما هي عليه، فله مني كل احترام وامتنان، وجازاه اللهُ تعالى خير الجزاء ومتعهُ بالصحة والعافية.

وأجد من الواجب عليَّ تقديم شكري وامتناني لأساتذتي في السنة التحضيرية الذين علمونا حروفًا من ذهب، وكلمات من دُر، وعبارات من أسمى عبارات العلم، الذين صاغوا لنا علمهم حروفًا، وفكرهم منارة تنير الطريق... أساتذتي الكرام الأستاذ الدكتور صباح مهدي رميض الذي كانت أبوابه مشرعة على مصراعيها طيلة مدة الدراسة للسؤال، والاستفسار، وتقديم المعلومات والتوجيهات، التي كان لها الأثر الكبير في الدراسة من غير كلل أو ملل، نسأل الله عزَّ وجلَّ أَنْ يطيل في عمره ويوفقه خيرًا في مبتغاه، والأستاذ الدكتور عبدالرزاق عبدالله زيدان، والأستاذ الدكتور مُحَمَّد عصفور سلمان والأستاذ الدكتور خليل إسماعيل رجبه، والأستاذ المساعد الدكتورة منتهى عذاب ذويب، والأستاذ المساعد الدكتور وسام علي ثابت، والأستاذ المساعد الدكتور عبدالرحمن إدريس صالح، والأستاذ المساعد الدكتور موفق هادي سالم، فلهم مني كل الثناء والعرفان.

وأتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ الدكتور كمال مظهر أَحمَد، لتوجيهاته السديدة وملاحظاته القيمة في وضع الأسس لموضوع الدراسة، إذ تم استقبالنا بكل حفاوة ورحابة صدر في منزله في أربيل لمرات عدة، على الرغم من سوء حالته الصحية، نسأل الله أنْ يمنُ عليه بالصحة والعافية والعمر المديد.

والشكر موصول لجميع أساتذة قسم التأريخ في جامعة ديالى، ولاسيما الأستاذ المساعد الدكتور عبدالخالق خميس علي رئيس قسم التأريخ، والدكتور ماهر مبدر عبدالكريم جزآهم الله خير الجزاء.

وتقف كلمات الشكر عاجزة عن إيفاء السادة العاملين في مؤسسة ژين للطباعة والنشر في السليمانية، وأخص منهم الأستاذ رفيق صالح مدير المؤسسة، والأستاذ

صديق صالح معاون المدير، لمساعدتي في الحصول على مصادر عدة، بلغات مختلفة، لاسيما الفارسية، والكُردية، وتزويدي بعدد غير قليل من الوثائق البريطانية، فلهم مني كل احترام واعتزاز.

وأسجل شكري وامتناني للجهود التي بذلها العاملون في المكتبتين المركزيتين في جامعة بغداد (الوزيرية والجادرية) الذين قدموا لي العون في الحصول على وثائق بريطانية مهمة سواء كانت منشورة أو غير منشورة أغنت الدراسة بمواضيعها المهمة في جوانب عدة منها، والشكر موصول للعاملين في المكتبة الوطنية ولاسيما الأخوات في شعبة الوثائق فجزآهم الله تعالى خير الجزاء.

وبفيض من المحبة أتقدم بجزيل الشكر لزملائي في السنة التحضيرية، إبراهيم مُحَمَّد سلمان، وأمجد علي عبيد، وسامي حسين حمود، وعبدالأمير حميد يحيى، ومُحَمَّد جدعان عبدالله.

وأتوجه بجزيل الشكر إلى كل من أسهم في إتمام هذهِ الدراسة، وأخص منهم الدكتور علي خلف، والأستاذ الدكتور ليث اسعد عبدالحميد، لمراجعتهِ الرسالة من الناحية اللغوية، والأستاذ المساعد الدكتورة سميرة عبدالرزاق العاني، لمراجعتها الرسالة من الناحية العلمية.

وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ

الباحث

فهرست المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة: نطاق البحث وتحليل المصادر	**1-14**

الفصل الأول السياسة البريطانية تِجاه كردستان إيران حتى عام 1924	**84-15**
أولاً: الأهمية الإستراتيجية لكردستان إيران وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية.	**23-15**
ثانيًا: كرد إيران ودورهم في منظومة العلاقات البريطانية – الروسية.	**52-24**
ثالثًا: الخطط البريطانية تِجاه كرد إيران في سنوات الحرب العالمية الأولى.	**64-52**
رابعًا: الموقف البريطاني من تحركات كرد إيران في ظل المتغيرات الداخلية حتى عام .1924	**84-65**
الفصل الثاني بريطانيا وتطور الحركة الكُردية الإيرانية 1924-1930	**118-85**
أولاً: الدور التنظيمي والسياسي لحركات المعارضة الكردية الإيرانية	**99-85**
ثانيًا: رضا شاه وكُرد إيران والموقف البريطاني منهما	**110-99**
ثالثًا: الحركة الكردية والدور البريطاني	**118-110**
الفصل الثالث الموقف البريطاني من تنامي نشاط الحركة الكردية الإيرانية 1930-1945	**172-119**
أولاً: بريطانيا وتطورات الأحداث في كردستان إيران 1930-1939	**128-119**
ثانيًا: المعارضة الكردية الإيرانية في حقبة الحرب العالمية الثانية وظروف الاحتلال العسكري 1939-1945	**153-128**
ثالثًا: الموقف البريطاني من النشاط السوفيتي في كردستان إيران	**172-154**
الموضوع	**رقم الصفحة**
الفصل الرابع بريطانيا وقيام جمهورية مهاباد الكردية 1946	**218-173**
أولاً: الموقف البريطاني في مرحلة التأسيس	**190-173**

ثانيًا: بريطانيا والتدخلات الإقليمية والدولية بشأن جمهورية مهاباد	201-190
ثالثًا: بريطانيا وانهيار جمهورية مهاباد وسقوطها	218-201
الخاتمة	223-219
الملاحق	241-224
ثبت المصادر والمراجع	274-242
الخلاصة باللغة الانكليزية	b-c

قائمة المختصرات

ت	الاسم	المختصر
1	من دون سنة طبع	د. ت

2	من دون مكان طبع	د. م
3	ترجمة	تر
4	الجزء	ج
5	الصفحة	ص
6	الطبعة	ط
7	العنوان	ع
8	مجلد	مج
9	ملفات دار الكتب والوثائق	د. ك. و
10	ملفات وزارة الداخلية (العراقية)	م. و. د
11	ملفات وزارة الخارجية (العراقية)	م.و.خ
12	الموضوع	م
13	الوثيقة	و
14	وثائق وزارة الخارجية(البريطانية) Foreign Office	F.O
15	وثائق وزارة الطيران(البريطانية) Ministry of Air	Air
16	وثائق وزارة المستعمرات(البريطانية) Colonial Office	C.O

حازت مناطق كردستان إيران، موقعًا مهمًا بالنسبة إلى الدول الاستعمارية التي عملت للحفاظ على مصالحها في منطقة الشرق الأوسط، وتأمين طرق مواصلاتها إلى مستعمراتها، وكانت بريطانيا واحدة من بين تلك الدول الاستعمارية التي كانت ممتلكاتها تتوزع على مختلف أصقاع الأرض في القرن التاسع عشر ومُستهل القرن العشرين، وكانت لها بحكم مكانتها الدولية ومصالحها المتنوعة، علاقات دولية عدة ومتشابكة مع اغلب عواصم العالم ومناطقه ذات الأهمية الإستراتيجية والتجارية.

تمكنت بريطانيا من تطوير حركتها التوسعية، حتى أمست آفاق سياستها عالمية الطابع، ولم تقف السياسة البريطانية عند حدود منع القوى المنافسة لها من السيطرة على المناطق الإستراتيجية والمهمة فحسب، بل في صيانة امتيازاتها، وترسيخ أقدامها في تلك المناطق، فضلاً عن رسم سياسات موجهة لتسير عليها مستعمراتها بأسلوب يخدم مصالحها المستقبلية.

شكلت كردستان إيران حلقة مهمة في خضم تلك الاهتمامات البريطانية، بوصفها إحدى المناطق الرئيسة التي شهدت تغلغلاً استعماريًا مبكرًا، زاد من أهميتها الإستراتيجية منذ القرن التاسع عشر، إذ نظرت بريطانيا إليها باهتمام بالغ، كونها شكلت مجالاً حيويًا ومرتكزًا رئيسًا في إستراتيجيتها المستقبلية. ولم يلبث أنْ حقق النفوذ البريطاني تفوقًا على باقي الدول الأوروبية الأخرى، ومزاحمًا بل مؤثرًا في من كان له مصالح وحضور في المنطقة (نقصد هنا روسيا سابقًا والاتحاد السوفيتي لاحقًا) في حقبة تم استعراض بعض جوانبها في ثنايا دراستنا هذهِ، وترسخت على أَثر ذلك المصالح البريطانية في بعض مناطق كردستان، وأصبحت بريطانيا القوة الأكثر تحكمًا في تحديد مسارات التطورات السياسية على الساحة الكردية، وانعكس ذلك بشكل واضح، على دورها في الاتفاقيات التي عقدت بعد الحرب العالمية الأولى من جهة، وعلى مصير الكرد وطبيعة علاقتهم مع البريطانيين من جهة أُخرى.

جاء عناية الدراسة بتاريخ الكرد والأثر البريطاني في مناطقهم بوصفهِ جزءًا من العناية بالحركات الوطنية لبعض شعوب العالم، ودور القوى الاستعمارية في رسم بعض ملامح الطريق الذي سار عليه زعماء تلك الشعوب وقياداتها. وتأتي الدراسة سياسة بريطانيا تِجاه كرد إيران، بوصفها جزءًا من تلك العناية لمناقشة وتحليل السياسة التي اتبعتها بريطانيا تِجاه كرد إيران ونتائجها في الواقع المحلي الكردي، وإذا كان بعضهم قد نجحَ إلى حدٍ ما في تناول جانب معين من تأريخ الكرد، وكشف بعض معالمه المهمة، تبقى هناك ثمة فصولٌ وجوانب مهمة بحاجة إلى أنْ يُكتب فيها، الأمر الذي زاد من اهتمامنا بذلك الاتِجاه، فضلاً عن الرغبة في توضيح الأثر الذي تركتهُ السياسة البريطانية في التأريخ الكردي، والتي كانت إحدى الأسباب التي حددت المعالم الرئيسة للواقع الذي عاشه الكرد فيما بعد.

إنَّ التطورات التي شملت كردستان إيران منذ بداية القرن العشرين، وما لحقها من أحداث الحرب العالمية الأولى وما نتج عنها من تغيرات اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، كان للبريطانيين الباع الطويل فيها، تلك الأمور جميعها دفعتنا لتقديم منظور تاريخي لحقبة أدى فيها البريطانيون دورًا بارزًا تِجاه كرد إيران، ولاسيما في عام 1907، إذ عُقِدت الاتفاقية البريطانية – الروسية والتي قَسمت إيران بين تلك القوتين، وازدادت أهمية موضوع الدراسة كونه جاء متزامنًا مع سقوط الدولة القاجارية، وظهور رضا شاه بهلوي فوق مسرح الأحداث، فضلاً عن ظهور قوة دولية جديدة تجسدت بعد انتصار الثورة البلشفية في روسيا عام 1917.

كشف موضوع الدراسة عن عدد من الأسئلة تمت الإجابة عليها ضمنًا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كان من بينها: لماذا لم تكن السلطات البريطانية مستعدة لمنح الكرد الاستقلال؟ وهل شكل كرد إيران كتلة متحدة طالبت بالحقوق القومية؟ وما هي الأسس التي استند إليها البريطانيون في سبيل ترسيخ سياستهم في منطقة لم تكن فيها

قواتهم المسلحة؟، وهل كانت هناك تحديات خارجية أثرت في سياستهم تِجاه الكرد؟ حتى سعت السلطات البريطانية للحفاظ على الوضع الذي رسخ السيطرة المركزية من غير أنْ يُغض الطرف على بعض المطالب الكردية التي لا تخرج عن حدود تلك السيطرة، وهو الأسلوب الذي توضح داخل كردستان العراق بعد الحرب العالمية الأولى بشكل أو بآخر.

السؤال المهم هو هل كانت القيادات الكردية في كردستان إيران مقتنعة بالحكم الذاتي الذي طالبت بِهِ لاسيما بعد قيام جمهورية مهاباد عام 1946، أم كان خطوة لتجاوز مرحلة فرضتها المتغيرات السياسية على الساحة الكردية آنذاك، من غير أنْ يختفي الدور البريطاني فيها، تلك الأسئلة وغيرها قد يجد القارئ الكريم أجوبة مناسبة لها في صفحات هذهِ الدراسة أو ترشده على اقل تقدير للوصول إليها.

إنَّ التطرق لمثل هذهِ المواضيع يكتنفه كثير من الصعوبات، يأتي مقدمتها: تعدد لغات المصادر التي تبحث في التأريخ الحديث والمعاصر للكرد، ولاسيما منها: الوثائق التي دُوّنت باللغة الانكليزية، فضلاً عن المصادر التي كتبت باللغة الكردية، واللغة الفارسية، والتي عانى منها الباحث معاناة بالغة، مما استوجب السفر إلى إقليم كردستان العراق مرات عدة، لمراجعة بعض المراكز الثقافية، ومتابعة المترجمين، وتحمل الباحث المزيد من المشاق وهو يعمل لجمع إعداد من الوثائق البريطانية (غير المترجمة) المحفوظة في مخازن المكتبة المركزية لجامعة بغداد (الوزيرية)، والتي لم تكن مرتبة بأسلوب يخدم العمل البحثي ناهيك عن إعداد الوثائق لم تكن في مكانها المخصص، ومن دون أنْ يُحفظ أغلبها بملفات خاصة، مما استلزم مضاعفة الجهد البحثي في مكان يفتقر إلى النظافة والإنارة المطلوبتين، ولولا تدخل بعض الخيّرين من العاملين وإسهامهم في تذليل بعض الصعوبات واستنساخ ما تم الحصول عليه من وثائق مهمة، لَمَا تمكنا من الإفادة منها بالشكل الذي ظهرت عليه.

كان للظرف الصعب الذي يمر بِهِ بلدنا العزيز من سوء الوضع الأمني، وصعوبة التنقل من محافظة لأخرى الأثر في زيادة المعوقات التي لم تمنعنا من المجازفة في بعض الأحيان للوصول إلى ما يخدم دراستنا هذهِ، والحمد لله، ويكفي أَنْ أُشير إلى أَنَّ كل هذهِ المعاناة جاءت بعد دراسة، وجمع، وجهد، ووقت، وعناء، دام بحدود خمسة أشهر في موضوع تم تحديده إليَّ من قبل اللجنة العلمية في قسم التأريخ، إلاَّ أَنَّ ظروف ومواقف (احتفظ بها لنفسي) حتمت عليَّ والمشرف الكريم ترك العنوان القديم لطالب دراسات آخر من جامعة أُخرى تمسك بالموضوع على الرغم من أحقيتنا بِهِ.

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها على أربعة فصول تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة، درسَ **الفصل الأول السياسة البريطانية تِجاه كردستان إيران حتى عام 1924**، إذ تطرقنا فيه للأهمية الإستراتيجية لكردستان إيران وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية، وأظهر أهمية كرد إيران ودورهم في منظومة العلاقات البريطانية – الروسية، ومن ثم دراسة الخطط البريطانية تِجاه كرد إيران في سنوات الحرب العالمية الأولى، والموقف البريطاني من تحركات كرد إيران في ظل المتغيرات الداخلية حتى عام 1924.

كُرّسَ **الفصل الثاني لتناول الدور البريطاني وتطور الحركة الكردية الإيرانية حتى عام 1930**، إذ أبرزنا فيه الدور التنظيمي والسياسي لحركات المعارضة الكردية الإيرانية للحكومة المركزية والموقف البريطاني منها.

تطرق **الفصل الثالث لدراسة الموقف البريطاني من تنامي نشاط الحركة الكردية في كردستان إيران 1930-1945**، إذ بيّنا فيه الموقف البريطاني قُبيل سنوات الحرب العالمية الثانية وخلالها، مثلما تم بحث النشاط السوفيتي في كردستان إيران والدور البريطاني إزائه.

أَمّا **الفصل الرابع فقد عُنِي بمعالجة السياسة البريطانية خلال قيام جمهورية مهاباد 1946**، إذ تطرقنا فيه إلى الموقف البريطاني في مرحلة تأسيس جمهورية مهاباد،

وبريطانيا والتدخلات الإقليمية والدولية بشأن جمهورية مهاباد، فضلاً عن الدور البريطاني وانهيار جمهورية مهاباد وسقوطها.

عرضت **الخاتمة** أهم الاستنتاجات التي توصل الباحث إليها من خلال تقويم الحقائق التي وردت في فصول الدراسة.

اعتمدت الدراسة على مجموعة من **الوثائق، والمصادر، والمراجع الأصيلة** ذات العلاقة بالموضوع، وكانت تلك المصادر تعود إلى جهات مختلفة من حيث توجهاتها العامة، كان من بينها:

الوثائق غير المنشورة:

اعتمدت الدراسة على عدد من الوثائق البريطانية غير منشورة، أتت في مقدمتها الوثائق البريطانية التي تم الحصول عليها من مخازن المكتبة المركزية لجامعة بغداد (الوزيرية)، وكان من بينها تقارير سياسية واستخباراتية، شهرية وسنوية، صادرة عن المسؤولين البريطانيين الذين عملوا في إيران، والعراق، وتركيا، ووثائق وزارة الخارجية البريطانية (Foreign office)، فضلاً عن وثائق وزارة الطيران (Ministry of Air)، وقد تضمنت تلك الوثائق معلومات غاية في الأهمية عن أوضاع الكرد، وطبيعة السياسة البريطانية المتبعة تِجاههم في تلك الحقبة، واحتوت على تفاصيل لخطط السلطات البريطانية في المنطقة، وبينت الدور الذي مارسه الضباط والسياسيون البريطانيون في متابعة الأمور السياسية، والاقتصادية، والإدارية في كردستان إيران، وآرائهم فيما يتعلق بالسياسة البريطانية تِجاه إيران عمومًا، وأثرها في اتخاذ القرار السياسي الخاص بالكرد، فضلاً عن الإجراءات التي اتبعت لمواجهة الحركات الكردية والتوجهات السوفيتية للمصالح البريطانية في المنطقة، وكشفت الوثائق غير المنشورة أَيضًا عن تقارير مهمة، كان يبعثها الضباط والمسؤولون البريطانيون إلى مراجعهم بصورة متواصلة، وقد أفدنا منها كثيرًا، وذلك لتناولها أعمال أولئك المسؤولين واتصالاتهم، وما كان يصلهم من أخبار

وإشاعات، وكانت تلك التقارير تدرس في مراجعها وتناقش ويُفاد منها في رسم السياسة البريطانية وتحديد سبل معالجتها للأحداث وطرق التعامل معها في المناطق الكردية. وزودتنا وثائق دار الكتب والوثائق في بغداد بمعلومات مهمة عن بعض المواقف السياسية والإجراءات البريطانية تِجاه الكرد، وكانت ملفات وزارة الداخلية رافدًا مهمًا أغنى الدراسة بالمعلومات، مثلما احتوت الوثائق البريطانية (المترجمة) على الكثير من المعلومات (تقارير ومذكرات وبرقيات) خدمت الدراسة في مواضع عدة، كونها عكست واقع السياسة البريطانية وإجراءاتها تِجاه الكرد في كردستان إيران، وبلا شك كان علينا أَنْ نفهم أَنَّ تلك الوثائق ولاسيما التقارير التي دونها موظفون لدى حكوماتهم، هدفوا إلى خدمة مصالح بلادهم، لابد أنْ نجد فيها معلومات لا نتفق معها، وأُخرى أظهرت الأحداث التالية خطأها، مع ذلك ففي الوقت الذي تطلبت الدراسة الرجوع إلى تلك الوثائق، كونها مصدرًا أساسيًا لا غنى عنه في دراسة التأريخ وتضمنت الكثير من المعلومات التي لا تتوافر في مصادر أُخرى، كان علينا في الوقت نفسه أنْ نُشذب المعلومات الواردة فيها من غير الأخذ بكل ما جاء فيها على عواهنه.

الوثائق المنشورة:

أسهمت الوثائق المنشورة بدور أساس في معالجة جوانب عدة من الدراسة، لاحتوائها على معلومات دقيقة ومهمة، وتم من خلالها الكشف عن الكثير من الحقائق والمعلومات المتعلقة بسياسة بريطانيا تِجاه الكرد، لاسيما وثائق وزارة الخارجية البريطانية المنشورة عن أحداث السنوات الممتدة بين عامي 1919–1939 وكانت تلك الوثائق مجموعة مجلدات تباعًا تحت عنوان: (Documents on British foreign policy) وهي موجودة في المكتبة المركزية التابعة لجامعة بغداد (الجادرية)، فضلاً عن محاضر مجلس النواب العراقي التي تضمنت بين دفتيها مناقشات أعضاء مجلس النواب العراقي

بشأن القضية الكردية عمومًا، وأثر الأحداث في كردستان إيران على الأوضاع في كردستان العراق.

الرسائل الجامعية:

أسهمت بعض الرسائل والأطاريح الجامعية، التي لها علاقة بالدراسة، في رسم الأبعاد الرئيسة لبعض الجوانب التي تخص السياسة البريطانية تِجاه الكرد منها: رسالة فوزية صابر مُحَمَّد، إيران بين الحربين العالميتين تطور السياسة الداخلية 1918–1939، والتي زودتنا بمعلومات عن طبيعة الأوضاع في المناطق الكردية لإيران، وموقف الحكومة المركزية منها خلال مدة ما بين الحربين العالميتين، ورسالة عبدالإله حميد فاضل، القضية الكردية في إيران في ضوء المصادر والمراجع العراقية 1921–1925، ورسالة فائزة حسين عباس، التطور السياسي والفكري للحركة القومية الكردية في إيران 1939–1979، وغيرها من الرسائل التي تناولت الحركات الكردية في كردستان إيران والأهداف القومية لها.

المصادر العربية والمترجمة:

شغلت المصادر العربية والمترجمة جزءًا مهمًا من مباحث الدراسة وفصولها، وشكلت رافدًا مهمًا من روافدها، يأتي في مقدمتها مؤلفات العلاّمة الدكتور كمال مظهر أَحمَد، التي قدمت معلومات مهمة أفادت في استقراء طبيعة الأحداث التأريخية، منها مؤلف (كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى) والذي ضمَّ بين دفتيه معلومات قيمة استندت إلى مجموعة نادرة من الوثائق المهمة، ومحاولته تجسيد أحداث كردستان خلال سنوات الحرب العالمية الأولى من خلال ربطها بأصولها التاريخية، فضلاً عن مؤلف (دراسات في تأريخ إيران الحديث والمعاصر)، إذ تضمن هذا الكتاب كثيرًا من المعلومات المهمة عن أحوال الكرد وتحركاتهم، ومما زاد في أهمية الكتاب عنايته بكثير من وثائق أرشيف وزارة الخارجية الروسية، والوثائق البريطانية، فضلاً عن المؤلفات الأخرى

(دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية)، (وأضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط) والتي ضمت معلومات خدمت الدراسة في مواضع مختلفة.

استند الدراسة أَيضًا إلى بعض مؤلفات مُحَمَّد أمين زكي، التي احتوت كثيرًا من المعلومات عن طبيعة الحياة الكردية، ولاسيما مؤلف (خلاصة تأريخ الكرد وكردستان)، إذ ضم مصادر مهمة عدة ضمت معلومات قيّمة عن تأريخ كرد إيران، ومن المصادر المهمة التي تم الاعتماد عليها مؤلف عبدالرحمن قاسملو (كردستان إيران) والذي ضمَّ بين دفتيه معلومات مهمة عن كرد إيران وأوضاعهم السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، فضلاً عن مؤلفه الآخر (كردستان والأكراد – دراسة سياسية واقتصادية)، وكان من الدراسات الغنية بالمعلومات عن الكرد والحركة الكردية، وجاء مؤلف عبدالرحمن إدريس صالح البياتي (سياسة بريطانيا تِجاه كرد العراق 1914–1932) ليرسم لنا الاتِجاه الذي سرنا عليه في معالجة أوضاع الكرد في إيران، فضلاً عن احتوائه على معلومات تداخلت خلالها الحركة الكردية بين جانبي الحدود العراقية – الإيرانية في الوقت الذي استند فيه المؤلف على عدد من الوثائق البريطانية النادرة، هذا فضلاً عن مؤلف طاهر خلف البكاء (التطورات الداخلية في إيران 1941–1951) والذي كانت لمعلوماته مكانة في الدراسة كونه استند إلى مصادر فارسية، وانكليزية أصيلة، فضلاً عن الوثائق البريطانية، وعدد غير قليل من البحوث باللغة الانكليزية التي أغنت الدراسة بالمعلومات لاسيما الفصل الرابع من الكتاب، وهناك أَيضًا مؤلف جلال الطالباني (كردستان والحركة القومية الكردية)، ومؤلف جرجيس فتح الله (يقظة الكرد) اللذان تضمنا معلومات واسعة عن تأريخ الكرد ونضالهم ضد الاحتلال البريطاني، فضلاً عن التحولات السياسية والفكرية التي شهدتها المنطقة الكردية، واستندت الدراسة أَيضًا إلى مؤلف شاكر خصباك (الأكراد دراسة جغرافية اثنوغرافية) الذي يحوي معلومات مهمة عن طبيعة الحياة الكردية وبنائهم الاجتماعي، ومؤلفه الآخر (الكرد والمسألة الكردية) الذي أضاف

معلومات تاريخية مهمة للدراسة، فضلاً عن مؤلف درية عوني (عرب وأكراد خصام أم وئام)، ومؤلف خضير مظلوم فرحان البديري (التأريخ المعاصر لإيران وتركيا).

وكان لمؤلف الدكتور وليد حمدي (الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية) مكانة متميزة في الدراسة، وذلك لاحتوائه على معلومات تاريخية قيّمة استندت على الوثائق البريطانية، فضلاً عن استعراضه لوجهات نظر مختلفة للقوى الإقليمية والدولية عن المسألة الكردية، وقسم المؤلف مادة مؤلفه على أربعة أقسام ضمَّ كل قسم منها عددًا من الفصول، وكانت عنايتنا موجهة نحو القسم الثالث الذي تناول كردستان الشرقية (إيران) منذ الحرب العالمية الأولى وحتى سقوط جمهورية مهاباد عام 1946، هذا فضلًا عن مؤلف سروة اسعد صابر (كوردستان من بداية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية مشكلة الموصل 1914–1926)، وكان لمؤلف الدكتور عثمان علي (دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة 1833–1946 دراسة تاريخية وثائقية) موقع في الدراسة وذلك لما احتواه عن معلومات مهمة عن الكرد واعتماده على العديد من الوثائق البريطانية غير المنشورة والمصادر الأجنبية التي تعذر الحصول عليها، وكان المؤلف دراسة متكاملة من (813) صفحة شملت جوانب سياسية، واجتماعية، واقتصادية للكرد، ومن الكتب الوثائقية المهمة أَيضًا مؤلف تيلي أمين (حركة الشيخ عبدالله النهري في الوثائق البريطانية) والذي أمدنا بمعلومات مهمة عن حركة الشيخ عبدالله النهري وتطلعاته، وأهدافه، وتحالفاته آنذاك.

وللمراجع الأجنبية المترجمة مكانة مهمة في الدراسة، وذلك لعنايتها على مسائل كثيرة تخص السياسة البريطانية في كردستان إيران منها مؤلف روح الله رمضاني (سياسة إيران الخارجية 1941–1973) الذي وفرَّ للدراسة معلومات مهمة عن سياسة إيران الخارجية والتدخلات البريطانية – السوفيتية في إيران بصورة عامة وكردستان إيران بصفة خاصة، والمؤلف كاتب أمريكي إيراني الأصل، كان أستاذ لمادة الشؤون الخارجية في

دائرة ودرو ويلسون للحكومة والشؤون الخارجية بجامعة فرجينيا في الولايات المتحدة الأمريكية، وشغل منصب نائب رئيس المعهد الأمريكي للدراسات الإيرانية (American Institute of Iranian studies) وزميل جمعية شمال أمريكا لدراسات الشرق الأوسط (Middle East Studies Association of North America) وعضو في عدد من الجمعيات المهنية الخاصة بالعلوم السياسية والقانون، ومن المصادر الأساسية الأخرى التي درست بعمق عوامل وظروف التحولات على الساحة الكردية الإيرانية مؤلف الضابط السياسي أدموندز (كرد ترك وعرب)، إذ قدم معلومات نادرة أغنت الدراسة في كثير من المواضع، كما أَنَّه كان معاصرًا ومساهمًا في رسم بعض السياسيات على الساحة الكردية في تلك الحقبة، فضلاً عن مؤلف وليم ايغلتن الابن (جمهورية مهاباد) الذي ضمَّ بين دفتيه معلومات وافرة عن جمهورية مهاباد من بداية تأسيسها حتى سقوطها، وكان من المصادر المهمة التي أمدتنا بالكثير من المعلومات الخاصة بجمهورية مهاباد (كردستان)، ودور الكرد آنذاك.

نالت مؤلفات المؤرخ السوفيتي م.س. لازاريف حيزًا مهمًا من فصول الدراسة كونها تضمنت معلومات تاريخية مهمة عن تأريخ الكرد وحياتهم الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية منها: (المسألة الكردية 1917–1923)، و(المسألة الكردية 1923–1945 النضال والإخفاق) و(الحركة الكردية في العصر الحديث) لمجموعة مؤلفين، ومن ضمنهم لازاريف، وتناول مؤلف ن.أ خالفين (الصراع على كردستان) جوانب مهمة من سياسة الدول الكبرى ولاسيما بريطانيا تِجاه الكرد وكردستان، إذ تناول المسألة الكردية في العلاقات الدولية في القرن التاسع عشر، وبَدْء التغلغل البريطاني في كردستان إيران في الثلث الأول من ذلك القرن، ينتمي مؤلف الكتاب (خالفين) إلى قسم العلاقات الدولية في معهد شعوب آسيا التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية في موسكو، وقد

اختص بالدراسات التاريخية الكردية جنبًا إلى جنب مع دراسات تاريخية لشعوب أسيوية أُخرى.

وفي السياق نفسه أفدنا من مؤلف المستشرق الروسي باسيل نيكتين (الأكراد) لاسيما فيما يتعلق بالتكوين الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي للكرد، وكان مؤلف الكتاب شاهد عيان، راقب بعض الأحداث عن كثب من خلال عمله الدبلوماسي في المنطقة الكردية.

المصادر الكردية:

زودتنا المصادر الكردية بمعلومات أغنت الدراسة في مواضع عدة، وكان كُتّابها مؤرخين كرد، تحدثت مؤلفاتهم عن أحداث كردستان والسياسة البريطانية تِجاه الكرد، يأتي في مقدمتها نه جاتي عه بدوڵلا، كورد وكوردستان له به تكَه نامه نهينيه وه زاره تي ده ره وه ي به ريتانيادا 1920–1922 (نجاتي عبدالله، كرد وكردستان في الوثائق السرية لوزارة الخارجية البريطانية 1920–1921)، ومؤلف كه مال مه زهه ر، كورد وكوردستان له به ڵكَه نامه نهێنييه كاڵى حوكمه تي به ريتانيادا، (كمال مظهر أَحمَد، الكرد وكردستان في ضوء الوثائق السرية البريطانية) والذي عُدَّ من المصادر الكردية المهمة لاحتوائه على العديد من الوثائق البريطانية المهمة التي تغطي مُدَدًا واسعة من تأريخ الكرد، ومؤلف ئه نوه رسوڵتاني، ڕۆژهه ڵاتي كوردستان له به لكَه نامه كانى وه زاره تى ده ره وه ي بريتانيا، (أنور سلطاني، شرق كردستان – وثائق وزارة الخارجية البريطانية) استند المؤلف إلى عدد من الوثائق البريطانية المهمة بين أعوام 1942–1957 والتي تناولت الأوضاع السياسية والاجتماعية لكردستان إيران، ومؤلف ئه فراسياوه ورامى پۆزهه لاتى كوردستان له سه رده مه دووه م جه لنكَي جيهانيدابه پيى به تكَه كاني ئه رشيفي يه كينيى سوڤه ت، (افراسياب هورامي، شرق كردستان في عصر الحرب العالمية الثانية وفق وثائق وارشيف الاتحاد السوفيتي) ومؤلف عوسمان عه لى، چه ند ڵيكۆڵينه وه يه

ك رباره ى بزا ڤـى هاوچه رخى كورد، (عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية المعاصرة) وغيرها.

المصادر الفارسية:

كان للمصادر الفارسية موقع في الدراسة بوصفها تضمنت معلومات مهمة عن حركات الكرد لم يتسنَ الحصول عليها من المصادر الأخرى، منها: مؤلف احمد قاضي خلاصة تاريخ كردستان از 2000 سال قبل ازميلاد تا 2000 بعد ازميلاد، (احمد قاضي خلاصة تاريخ كردستان من عام 2000 ق.م حتى عام 2000م) ومؤلف سيد جلال الدين مدني تاريخ سياسي معاصر إيران (التاريخ السياسي المعاصر لإيران) ومؤلف احمد كسوري، تاريخ مشروطت إيران، (تاريخ الدستور الإيراني) والعديد من المصادر الأخرى التي يمكن الاطلاع عليها في هوامش وقائمة المصادر الخاصة بالدراسة.

المصادر الأجنبية:

نالت المصادر الأجنبية ولاسيما الانكليزية منها أهمية بالغة، إذ أمدت الدراسة بالكثير من المعلومات القيّمة، مثلما عالجت مسائل مهمة فيما يتعلق بالإدارة والسياسة التي اتبعها البريطانيون في المنطقة الكردية، منها: مؤلف أي. جي. هيروتز (Diplomacy in Near and Middle East) (الدبلوماسية في الشرق الأوسط والقريب)، ومؤلف برهان الدّين أي. ياسين (The Kurds in the policy of the Greate powers 1941-1947) (الكرد في سياسة القوى العظمى)، وغيرها من المصادر الأجنبية الأخرى التي تضمنت فضلاً عن المعلومات عن الأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية في كردستان مواضع مهمة عن سياسة بريطانيا تِجاه الكرد، نذكر منها المؤلف حسن عرفة (The Kiruds in Historical and political study) (الكرد في الدراسة التاريخية والسياسية).

كان للمصادر الروسية أثرها في رفد الدراسة بمعلومات مهمة عن التحركات السوفيتية في كردستان إيران، وموقف السوفيت من الكرد في إيران، مؤلف ألكسندرروف (Alexandrov contemporary world history 1911-1945) (تأريخ العالم المعاصر 1911–1945).

البحوث والمقالات:

أسهمت البحوث والمقالات المنشورة في الكثير من المجلات والجرائد العراقية في رفد الدراسة بالكثير من المعلومات القيّمة، ولاسيما أَنَّ الكثير منها كان قد أعدها باحثون متخصصون معاصرون امتازوا بالدقة والأمانة والعلمية أخص منهم: كمال مظهر أَحمَد، وغيرهم ممن شغلت بحوثهم ومقالاتهم موقعًا خاصًا بين مصادر الدراسة ومراجعها.

الصحف والمجلات:

كانت الصحافة معينًا مهمًا للدراسة، وذلك لما كان يُنشر فيها من معلومات عن الموقف الرسمي وغير الرسمي لواقع السياسة البريطانية تِجاه كرد إيران، وتُعدّ معلوماتها مادة وثائقية مهمة، واستندت الدراسة إلى عدد من الصحف التي عاصرت الأحداث من الناحية التاريخية، لتشكل مصدرًا أصيلاً ساعد في تكوين صورة واضحة عنها، نذكر منها على سبيل المثال صحف "العرب"، و"العالم العربي"، "العراق"، و"التآخي"، فضلاً عن الصحف الكردية منها: "خه بات – النضال"، و"بانگَك كردستان – نداء كردستان"، والعديد من الصحف الأخرى عربية وأجنبية يمكن ملاحظتها في هوامش الدراسة وثبت المصادر.

تم الاستعانة بمجلات متنوعة عدة بيّنت السياسة البريطانية تِجاه الكرد، والتي تُعدُّ من الروافد التي أسهمت في إغناء الدراسة بالمعلومات المفيدة نخص بالذكر منها "المجلة العسكرية"، و"الثقافة الجديدة".

الموسوعات:

شكلت الموسوعات جزءًا مهمًا ومكملاً لجوانب الدراسة، سواء لتراجم الشخصيات أو الأماكن، إذ تم استخدام العديد منها ولاسيما الموسوعة البريطانية (The New Encyclopedia Britannica)، و(الموسوعة السياسية والعسكرية) لمؤلفها فراس البيطار، فضلاً عن لموسوعات أُخرى تم استخدامها يمكن معرفتها من خلال ثبت المصادر.

تعامل الباحث بدقة، وحذر، ووعي، مع وجهات نظر المؤلفين التي لا يخلو بعضها من قدر كبير من التناقض الناجم عن رؤية أصحابها وقناعتهم الفكرية، والتعامل مع ما أفرزته تلك المصادر في ضوء المنهج التاريخي القائم على أساس التحليل، قدر الإمكان، والربط بين الأحداث من غير أنْ ينسى تأثير عاملي الزمان والمكان في رسم أبعاد الحدث التأريخي.

وختامًا.. أرجو أنْ يسد هذا المجهود ثغرة في مكتبتنا العربية، فإنْ أخطأت فحسبي أَنَّي ما زلت أخطو الخطوة تلو الخطوة في درب البحث العلمي الشاق والطويل، وإنْ أصبت فالفضل كل الفضل لله سبحانه وتعالى، ثم لجهود أساتذتي بشكل عام، وجهد المشرف الكريم بشكل خاص، فلهم الشكر والثناء.

أسأل الله تعالى أنْ يسدد خطانا ويجري أقلامنا فيما ينفع الناس ويمكث في الأرض وآخر دعوانا أَنْ الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا مُحَمَّدﷺ وعلى آله وصحبه وسلم.

الباحث

المقدمة

نطاق البحث وتحليل المصادر

الفصل الأول

السياسة البريطانية تِجاه كردستان إيران حتى عام 1924

أولاً: الأهمية الإستراتيجية لكردستان إيران وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية.

ثانيًا: كرد إيران ودورهم في منظومة العلاقات البريطانية – الروسية.

ثالثًا: الخطط البريطانية تِجاه كرد إيران في سنوات الحرب العالمية الأولى.

رابعًا: الموقف البريطاني من تحركات كرد إيران في ظل المتغيرات الداخلية حتى عام 1924.

الفصل الثاني

بريطانيا وتطور الحركة الكُردية الإيرانية

1924–1930

أولاً: الـدور التنظيمـي والسياسـي لحركـات المعارضة الكردية الإيرانية

ثانيًـا: رضـا شـاه وكُـرد إيـران والموقـف البريطاني منهما

ثالثًا: الحركة الكردية والدور البريطاني

الفصل الثالث

الموقف البريطاني من تنامي نشاط الحركة الكردية الإيرانية 1930-1945

أولاً: بريطانيـــا وتطـــورات الأحـــداث في كردستان إيران 1930-1939

ثانيًـا: المعارضـة الكرديـة الإيرانيـة في حقبـة الحرب العالمية الثانية وظروف الاحتلال العسكري 1939-1945

ثالثًا: الموقف البريطاني من النشاط السوفيتي في كردستان إيران

الفصل الرابع

بريطانيا وقيام جمهورية مهاباد الكردية 1946

أولاً: الموقف البريطاني في مرحلة التأسيس

ثانيًا: بريطانيا والتدخلات الإقليمية والدولية بشأن جمهورية مهاباد

ثالثًا: بريطانيا وانهيار جمهورية مهاباد وسقوطها

الخاتمة

الملاحق

قائمة

المصادر والمراجع

أولاً: الأهمية الإستراتيجية لكُردستان إيران وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية:

اكتسبت كُردستان إيران موقعًا استراتيجيًا مهمًا، وضمت عددًا من المناطق منها: ماكو، وأورمية (رضائية)، ومهاباد، وساكيز، وسنة، حتى كرمنشاه[1]، وهناك من أدخل مناطق أُخرى ضمن حدود كُردستان، مستندًا على بعض الدلائل التأريخية واللغوية التي أشارت إلى امتدادها مع امتداد جبال زاكروس، ليتبين أَنَّ كُردستان هي بلاد الجبال، وإلى جانب الأهمية الإستراتيجية التي تميزت بها كُردستان إيران، فأنها امتلكت ثروات نفطية ومعدنية زادت أهميتها السياسية والاقتصادية[2].

على الرغم من تلك الحدود التي رسمها بعضهم لكُردستان، إلاَّ أَنَّ ذلك لا يعني وجود حدود سياسية معترف بها دوليًا لحد الآن، فلا نجد خريطة واضحة ومحددة لكُردستان، ومصطلح كُردستان يطلق على إقليم سنندج في كُردستان إيران[3].

---

(1) تقع كرمنشاه في أقصى الغرب من إيران وتحدها من الشمال سلسلة الارتفاعات الواقعة بين نهري (كاوه) و(كاما سياب) ومن الشرق سلسلة ارتفاعات كنكاور، ومن الجنوب ارتفاعات لرستان وكلهر ومن الغرب العراق، وهي من اكبر المدن في كُردستان إيران، تتمتع بموقع متميز من جميع الأوجه، وتمثل نقطة مهمة في طريق تجارة الترانزيت بين العراق وإيران والخليج العربي، وفيها الإنتاج الحرفي بمستوى جيد بالمقارنة مع المدن الكُردية الأُخرى في إيران. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: علي رزم آدا، جغرافية إيران العسكرية، مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د.ت، ص3-114؛ مَسعُود الخَوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج4، دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1995، ص207-208.

(2) شاكر خصباك، الكُرد والمسألة الكُردية، منشورات الثقافة الجديدة، بغداد، 1959، ص16؛
G.R. Driver, The Dispersion of the Kurds in Ancient Time, Journal of Royal Asian society, part iv, 1921, pp.363-372.

(3) درية عوني، عرب وأكراد خصام أم وئام، دار الهلال للنشر والطباعة، د.م، 1993، ص24.

شكلت كُردستان إيران، الأجزاء الشمالية الغربية من بلاد فارس[1]، وتنحصر حدود كُردستان إيران في المنطقة الغربية للبلاد، إذ امتدت من الزاوية الشمالية الغربية لبحيرة أورمية، ثم تسير بمحاذاة الساحل الغربي للبحيرة نحو الجنوب مارة بمدينة مينادواب وصولاً إلى خورسباد حتى تقترب من مدينة كرمنشاه، وأشار بعضهم إلى أَنَّ طول الحدود ضمن تلك المنطقة تصل إلى ما يقارب بـ 300ميل وبعرض يتراوح بين 50-100ميل[2].

أكد أحد الدارسين بالاستناد إلى أبحاث قديمة وبعض المعلومات الرسمية أَنَّ أغلب سكان إقليم لورستان[3]، وكرمنشاه، وأردلان، ومكري، والقسم الجنوبي من أذربيجان هم كُرد، فضلاً عن مناطق خوي، وسكان أقضية سلماس، وأورمية، وقضاء ماكو[4]،

(1) أطلق اسم إيران على بلاد فارس في 15 آذار 1935 بقرار اتخذته الحكومة الإيرانية، وطالبت الحكومة الإيرانية من البعثات الأجنبية العاملة في البلاد أنْ تعلن أسم إيران التي تعني (موطن الأريين) على البلاد. ونظرًا لشيوع تسمية إيران واستخدامها في العديد من المصادر والمراجع فضلاً عن معرفتها من قبل القُراء بهذا الاسم، حتم علينا استعمال التسمية الأخيرة (إيران) في مواقع عدة من الدراسة. يُنظَرُ: صادق نشأت ومصطفى حجازي، صفحات عن تاريخ إيران، القاهرة، 1960، ص5؛ محمد عبدالغني حجازي، إيران دراسة عامة في جذور الصراع، القاهرة، دار بلقيس، د.ت، ص6.

(2) وليد حمدي، الكُرد وكُردستان في الوثائق البريطانية – دراسة تأريخية وثائقية، مطابع سجل العرب، لندن، 1992، ص383.

(3) يقع إقليم لورستان في الجزء الغربي من إيران على امتداد جبال زاكروس، تبلغ مساحته 28294كم^2، وهو واحد من ثلاثين مقاطعة إيرانية، مركزها مدينة خورم آباد، ومن مدنها الرئيسة الأخرى غودارز، ودرود، نور آباد، وكلمة لورستان تعني أرض اللور، واللور هم مزيج من السكان الأصليين في جبال زاكروس والقبائل الإيرانية المهاجرة من آسيا الوسطى. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: علي رزم آدا، المصدر السابق، ص123-148.

(4) حسن كاكي، كُردستان والأمة الكُردية، دار الثقافة والنشر الكُردية، العراق، 2011، ص72.

وبيّنَ المؤرخ الكُردي مُحَمَّد أمين زكي[1]، أَنَّ جيوبًا كُردية ظهرت في مناطق أُخرى من إيران مثل: خورستان، وهمدان، ومازندران، وغيرها من المناطق[2]، في حين ان عبدالرحمن قاسملو[3]، قد حدد مركز كُردستان إيران بـ سنندج (كُردستان)، وسميت

(1) مُحَمَّد أمين زكي عبدالرحمن محمود صادق بابير، ينتسب إلى أسرة معروفة في كردستان العراق، ولد عام 1880 في السليمانية، إذ درس في الكتاتيب، فتعلم الكتابة ومبادئ الدّين الإسلامي، واللغتين العربية والفارسية، دخل المدرسة الرشدية العسكرية في السليمانية، ألتحق بالإعدادية العسكرية في بغداد عام 1896، لينتقل بعد ثلاث أعوام إلى استانبول، وانتمى إلى الكلية العسكرية عام 1899، وتخرج ملازمًا ثانيًا في كانون الثاني 1902، وبدرجة امتياز أهلته للدراسة في كلية الأركان التي تخرجها فيها سنة 1904 برتبة رئيس ركن، تقلد مناصب عسكرية عدة، وأُرسل في بعثة خاصة إلى فرنسا للدراسة، تمتع بعد الحرب العالمية الأولى بثناء المسؤولين في العهد الجديد في تركيا، عاد إلى بغداد مع أفراد أسرته في 24 تموز 1924 لتبدأ مرحلة جديدة في حياته العملية والسياسية بعد أنْ برز نجمه وراح يتدرج بأرفع المناصب العسكرية والمدنية في الحكومة العراقية، عُرف عنه عسكريًا بارزًا، وبرلمانيًا ديمقراطيًا لامعًا، ووزيرًا نزيهًا، ومؤرخًا موسوعيًا، ومدرسة في التأريخ الكُردي، توفي في بغداد في العاشر من تموز عام 1948 ودُفن جثمانه في مسقط رأسه في السليمانية. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: دارا جمال غفوري، مُحَمَّد أمين زكي ودوره السياسي والإداري في العراق 1924–1948، منشورات مؤسسة ژين، السليمانية، 2008؛ مير بصري، أعلام الكُرد، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1991، ص174–180.

(2) مُحَمَّد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكُرد وكُردستان من أقدم العصور التأريخية حتى الآن، ج1، ترجمة (تر)، مُحَمَّد علي عوني، القاهرة، 1936، ص14.

(3) أحد أبرز القيادات الكُردية في إيران من مواليد 1930، ولد في وادي قاسملو المجاور لبلدة رضائية، (أورومية حاليًا) وكان سياسي معتدل، أُغتيل في 13 حزيران عام 1989، اتهمت القيادات الحكومية في إيران باغتياله. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: مير بصري، المصدر السابق، ص50–51؛ عبدالرحمن قاسملو، كُردستان إيران، تر. يشيل أوغلو، دار الشموس للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 1999، ص7–10.

المنطقة الشمالية منها بأذربيجان الغربية، والمنطقة الجنوبية كرمنشاه، وأدخل قاسملو إقليم لورستان إلى أراضي كُردستان إيران من ناحية الامتداد القومي[1]، في الوقت الذي قُدِّرت أراضي كُردستان إيران بـ 124,950كم^2 من مجموع المساحة الكلية 409,650كم^2[2].

وبسبب تلك الآراء فإنَّ كُردستان إيران تؤلف عشر مساحة إيران العامة التي قدرت 1,6 مليون كم^2[3]، ويرى الجغرافي شاكر خصباك أَنَّ الكُرد في إيران يشغلون بصورة مطلقة ولايتي كرمنشاه، وأردلان وأجزاء من ولاية أذربيجان، ويشغل اللُر مقاطعة لورستان[4]، مما يتوافق ذلك مع الآراء المطروحة[5].

لقد مثلت القبيلة أساس البناء الاجتماعي في قرى ومدن كُردستان إيران، وعاش الكُرد هناك في مرحلة الإقطاع ببقايا النظام القبلي الرئاسي[6]، انقسمَ الشعب الكُردي في إيران على ثلاثين عشيرة، أغلبيتها الساحقة مستقرة، والقسم الآخر متنقل من مكان لآخر خلال فصلي الشتاء والصيف، وتعد عشائر موكري، وديبوكري، وشكاك، وكلهور، وسنجاوي، وكَوران، وبلباس، وجلالي، وجوانرو، من العشائر الكُردية المعروفة

(1) عبدالرحمن قاسملو، كُردستان والأكراد دراسة سياسية واقتصادية، تر. ثابت منصور، المؤسسة اللبنانية للنشر، بيروت، 1968، ص12.

(2) عبدالرحمن قاسملو، كُردستان إيران..، ص13.

(3) كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1985، ص227.

(4) يُنظَرُ: الملحق (1).

(5) شاكر خصباك، الأكراد – دراسة جغرافية أنثوغرافية، مطبعة شفيق، بغداد، 1972، ص519–520.

(6) أ. شاميلوف، حول مسألة الإقطاع بين الكُرد، تر. كمال مظهر أَحمَد، ط2، مطبعة الحوادث، بغداد، 1984، ص45.

في إيران[1]، وخضعت العشائر الكُردية في أغلب المناطق إلى سلطة الزعماء المحليين، الذي تمتعوا بمكانة متميزة في المجتمع الكُردي، فضلاً عن الامتيازات القانونية والإدارية غير المحدودة[2]، وغالبًا ما كان يحيط الشيخ أو البيك[3]، أتباع مسلحون ينفذون أوامرهم، فضلاً عن الوقوف بوجه الأعداء ومواجهة السلطة المركزية في حال الخروج عن السلطة[4]، وقد سمّى الكُرد العشائر المتنقلة بحثًا عن الماء والكلأ[5]، بـ (خيل)، وهناك بعض القبائل شبه الرحالة، يسميها الكُرد (كوجر – Kochar) [6]، تقطن شتاءً في مناطق مؤقتة، وفي الصيف تنتقل إلى مساحات واسعة بحثًا على المراعي[7].

بقيت العشائر الكُردية تؤدي دورًا مهمًا في النشاط السياسي والعسكري في المنطقة الكُردية، وأفرز النظام الإقطاعي طابعًا اقتصاديًا متخلفًا بين الأوساط الكُردية، ازداد سوءًا

(1) كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران..، ص227.

(2) للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: عبدالرحمن قاسملو، كُردستان إيران..، ص34–43.

(3) تخضع جميع القبائل لسلطة زعماء محليين، ويعرف الزعيم القبلي عادة بأسم الشيخ أو السيد إذا عاد بأصله إلى سلالة الرسول مُحَمَّدﷺ، وبأسم الأمير أو البيك إذا كان زعيم عشيرة أو زعيمًا إقطاعيًا. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: مُنذر المُوصلي، عرب وأكراد، ط1، دار الغصون، بيروت، 1986، ص499–501.

(4) مُحَمَّد رشيد الفيل، الأكراد في نظر العلم، النجف ، 1965، ص49.

(5) F.O, 371/5067/4342 AE Administration Report of Sylaimaniyan Division for the year 1919, p.4.

(6) الكواجر أو الكوجر: كلمة تركية أصلها كوجرك (أي الرحالة أو التنقل). للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: صديق الدملوجي، إمارة بهدينان الكُردية أو إمارة العمادية، مطبعة الإتحاد الجديد، الموصل، 1952، ص147.

(7) عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي) والنفوذ البريطاني في كُردستان العراق حتى عام 1925، ط1، دار الحكمة، لندن، 2005، ص58.

بوجود الهيمنة الاستعمارية[1]، فيما بقى الكُرد يؤلفون ثالث قوة من حيث الأكثرية في إيران[2]، بعد الفرس والأذربيجانيين[3].

اختلفت آراء الباحثين في تحديد أعداد الكُرد في كُردستان إيران، وذلك لعدم توفر إحصاء رسمي دقيق للسكان في إيران على أساس قومي، فضلاً عن تأثير الطبيعة الجبلية وقوة الحياة العشائرية التي تسود معظم المناطق الكُردية، فضلاً عن الأسباب السياسية[4]، إلاَّ أَنَّه يمكن الإشارة بالاستناد إلى آراء بعض المؤرخين والمختصين، إلى أَنَّ بعضهم كان قد قدر عدد الكُرد بمليون شخص في نهاية العشرينيات من القرن العشرين[5]، في حين أكد البعض الآخر على أَنَّ كُرد إيران لا يقل عددهم عن خمسة

(1) نزار جرجيس علي، دراسات كُردية، مطبعة وأوفيست المشرق، بغداد، د.ت، ص104؛ وللمزيد من التفاصيل عن العشائر الكُردية في إيران يُنظَرُ: مُحَمَّد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكُرد وكُردستان..، ج2، ص224؛ ب.ليرخ، دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالدين الشماليين، تر. عبدي حاجي، مكتبة خاني، سوريا، 1992، ص78-84؛ حميد ريبوار، الكورد في دائرة المعارف الإسلامية، رابطة كاو الثقافية، بيروت، 1999، ص74-78.

(2) كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران..، ص227.

(3) اختلف المؤرخون في تحديد أصل الأذربيجانيين فمنهم جعلهم من سكان إيران، في حين أرجعهم المؤرخون الفرس إلى أصول فارسية، وهناك من أشار إلى أَنَّهم من القبائل التركمانية التي نزحت من أواسط آسيا واستقرت في إيران والأناضول، ومن المفيد أنْ نشير إلى أَنَّ الأذربيجانيين سبق أنْ أدوا دورًا مهمًا في بلاد فارس. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: أمل عباس البحراني، الأذربيجانيون ودورهم السياسي في إيران 1905-1946، رسالة ماجستير، كلية التربية – الجامعة المستنصرية، 1998، ص5-158؛ مَسعُود الخَوند، المصدر السابق، ج1، ص136-144.

(4) للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: عبدالإله حميد فاضل، القضية الكُردية في إيران في ضوء المصادر والمراجع العراقية 1921-1947، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، 1998، ص10.

(5) مُحَمَّد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكُرد وكُردستان..، ج2، ص39.

ملايين بما فيهم الذين يقطنون خارج حدود كُردستان[1]، في حين أكدت المذكرة التي قدمها المثقفون الكُرد إلى الأمم المتحدة عام 1948، على أَنَّ العدد الكلي للكُرد في إيران وتركيا ثمانية ملايين شخص[2]، في حين أشارت الموسوعة السوفيتية لعام 1952 إلى أَنَّ عدد كُرد إيران هو مليونان وخمسمائة ألف شخص[3]، وعلى ضوء هذه التقديرات يمكن أنْ نشير إلى أَنَّ عدد السكان لأي قومية قد يتغير بحسب الظروف والأعوام، وهنالك أعداد إضافية قد تقطن في مناطق أُخرى يمكن إضافتها إذا ما جرى تعداد سكاني رسمي لأي قومية.

ضربت الأمية المجتمع القروي الكُردي، وكان واقع التعليم هناك يشير إلى وضع غير مستقر، على الرغم من وجود فئة قليلة من المثقفين وعددٍ من الكُتاب والشعراء، فضلاً عن وجود الوطنيين وبعض الضباط والطلاب الكُرد[4]، ويمكن أنْ نشير إلى أَنَّ اللغة الكُردية تنتمي إلى مجموعة اللغات الإيرانية التي مثلت فرعًا من اللغات الهندو–أوروبية (الآرية) منها الفارسية، والكُردية، والأفغانية، والطاجكية[5].

مثلما تتضح المؤشرات الثقافية في المجتمع الكُردي الإيراني، كانت المؤشرات الدينية موجودة في مجتمع غالبيته من المسلمين، من غير أنْ تخلو المنطقة من ديانات أُخرى منها: المسيحية، واليهودية[6]، كما امتازت المنطقة الكُردية بمجموعة من الخصائص التي منحتها وزنًا كبيرًا سواءً في الماضي أو الحاضر، محليًا، وإقليميًا،

(1) كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران..، ص22.

(2) نقلاً عن: عبدالرحمن قاسملو، كُردستان والأكراد..، ص24–25.

(3) نقلاً عن: كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران..، ص227.

(4) "خه بات" – "النضال"، (جريدة) بغداد، العدد 14، أيار، 1996.

(5) للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: مُحَمَّد رشيد الفيل، المصدر السابق، ص50–51.

(6) أَحمَد تاج الدّين، الأكراد تاريخ وشعب وقضية ووطن، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2000، ص69.

ودولياً، تمثلت في أهميتها الاقتصادية[1]، إذ كانت المنطقة الكُردية في إيران غنية بالثروات المعدنية[2]، في الوقت الذي مثلت فيه الزراعة الحرفة الأساسية للفلاح هناك، وهيأت المتغيرات على الساحة الإيرانية للكُرد طريقًا للارتباط بالأسواق العالمية، ساعدهم على إنتاج محاصيل قابلة للتصدير، فضلاً عن تربية الحيوانات والمواشي[3]، الأمر الذي ساعد القطاع الزراعي، على أنْ يأخذ الدور الريادي في النشاط الاقتصادي في كُردستان إيران[4]، حتى شكل القطاع الزراعي ما يقارب 80% من الدخل القومي، و45% يأتي من العناية بالثروة الحيوانية و35% من العملية الزراعية[5].

إنَّ ثروات كُردستان وموقعها الاستراتيجي والجغرافي كانت سببًا في نمو اقتصاد المنطقة الكُردية، في الوقت الذي سادت العلاقات القبلية أرياف تلك المناطق[6]، إلاَّ أَنَّ تلك العلاقات راحت تتأثر بفعل السوق الرأسمالية العالمية، الذي ارتبطت فيه إيران، وأدت إلى حدوث تحولات اجتماعية واقتصادية في عموم البلاد[7]، زادت من أعداد

(1) صلاح بدر الدّين، الأكراد شعب وقضية، دار الكتاب، بيروت، 1987، ص65.

(2) مُحَمَّد توفيق وردي، قافلة الشهداء الأكراد والشعوب الإيرانية، اللواء للنشر والطباعة، بغداد، د.ت، ص8.

(3) عبد ربه سكران الوائلي، أكراد العراق 1851–1914، دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة القاهرة، 1978، ص75.

(4) صلاح إبراهيم عبدالقادر النقشبندي، المجتمع الكُردي في كُردستان إيران، دراسة اجتماعية سياسية، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1989، ص16–17.

(5) عبدالرحمن قاسملو، كُردستان إيران..، ص32.

(6) عبدالرحمن قاسملو، كُردستان والأكراد..، ص119.

(7) عبدالإله حميد فاضل، المصدر السابق، ص15.

السكان في المناطق الكُردية، فضلاً عن نشوء بعض المراكز والمدن الصناعية والتجارية[1].

بعد أنْ وجدت منتوجات كُردستان الزراعية طريقها إلى الأسواق الخارجية انتقل أنتاجها من الجانب الطبيعي إلى الجانب البضائعي، وتحول النقد إلى عامل فعال أكثر من السابق في تحديد العلاقات، الأمر الذي أدى إلى انهيار العلاقات الإقطاعية التقليدية لتحل محلها علاقات جديدة وأساليب تطمح للاستقلال، فأخذت العلاقة الأبوية تنخفض بسرعة في الكثير من المناطق، وتحول رؤساء العشائر إلى ملاكين، خضعت لسلطتهم أراضٍ شاسعة، مما أدى إلى تحول 90% من الأراضي الزراعية في إيران إلى ملكيات خاصة، استمرت لغاية العقد الثالث من القرن العشرين[2]، وعلى الرغم من تلك التحولات الكبيرة في المناطق الكُردية الإيرانية، ظَلَ الريف يمثل العمود الفقري في التنظيم الاجتماعي والاقتصادي لكُردستان إيران[3]، وأحدثت كل تلك المقومات التي امتلكتها كُردستان إيران، فضلاً عن إسهام المراكز التجارية، وأسلوب العمل، ونقل البضائع، في تغيير تركيبة المجتمع الكُردي[4]، فكان من الطبيعي أنْ تحتل كُردستان إيران درجة عالية من اهتمام أنظار الدول الكبرى وتوجهاتها، ولاسيما بريطانيا، وروسيا، وألمانيا[5].

(1) عبدالرحمن قاسملو، كُردستان والأكراد..، ص119.

(2) كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران..، ص103-104.

(3) عبدالرحمن قاسملو، كُردستان والأكراد..، ص120.

(4) ماجد عبدالرضا، المسألة الكُردية في العراق إلى 1961، منشورات مكتب بغداد، بغداد، 1969، ص17.

(5) كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، تر. مُحَمَّد الملا عبدالكريم، ط2، دار الثقافة والنشر الكُردية، بغداد، 2011، ص521.

ثانياً: كُرد إيران ودورهم في منظومة العلاقات البريطانية – الروسية:

دأب الكُرد على عدم الانصياع للسلطة المركزية، وسعوا للتمرد من سيطرة السلطة التي حاولت انتهاج سياسة قومية متشددة تِجاههم، كما تأرجحت العلاقة بين الكُرد وبعض الدول التي راحت تطمح لترسيخ أقدامها في تلك المناطق المهمة في كُردستان إيران، بهدف السيطرة على ثرواتها وربطها بأسواقها، ومن الطبيعي أنْ تتوتر العلاقات بين تلك الأطراف وتشوبها حالات المد والجزر ولاسيما في الأوقات التي تكون فيه السلطات المركزية عاجزة عن تحقيق عمل حاسم في المناطق الكُردية وأحكام السيطرة عليها بصورة مباشرة[1].

كان لكُردستان إيران موقع مهم في مخططات الدول الكبرى، ولاسيما بريطانيا التي أعطت اهتمامًا فائقًا للمنطقة الكُردية منذ أواسط القرن الثامن عشر، إذ كان الرحالة وبعض الضباط[2]، يجوبون أراضي كُردستان ويسجلون الكثير عنها، فضلاً عن رسم بعض الخرائط للمناطق المهمة، كما أقام بعضهم علاقات مع عدد من زعماء العشائر الكُردية[3]، وقد تزايد الاهتمام بكُردستان إيران من اجل تعزيز السيطرة الاستعمارية على بعض المناطق المهمة وكسب عشائرها، بغية الاستحواذ على ما فيها من خيرات، يأتي في مقدمتها النفط، وكانت كرمنشاه، واحدة من أهم المناطق التي حوت المزيد من ذلك المورد المهم جدًا[4].

(1) "مجلة المجمع العلمي الكُردي"، (بغداد)، مجلد (مج)2، العدد1، القسم العربي، 1974، ص239.

(2) "خه بات"، العدد 220، 18 آذار 1960.

(3) عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد البرزنجي..، ص66.

(4) عبدالرحمن قاسملو، كُردستان والأكراد..، ص120.

برزت كل من بريطانيا وروسيا في القرن التاسع عشر بوصفهما قوتين كبيرتين، وأخذت كل واحدة منهما تنظر بقلق للمستوى الذي تصله قرينتها، مما أدى إلى ظهور حالة من التنافس، تأثرت به العديد من المناطق الإيرانية التي كانت مسرحًا للأطماع الاستعمارية، في الوقت الذي أسهمت عوامل جغرافية، وسوقية، وسياسية في زيادة نشاط كلتا الدولتين الاستعماريتين في إيران، ليتحول فيما بعد إلى سباق تطلعت به روسيا للوصول إلى المياه الدافئة[1]، الأمر الذي أقلق بريطانيا التي أخذت تدعم التزاماتها خارج نطاق الهند، لتقف بشكل جدي أمام سعي الأولى ومنعها من الاقتراب إلى الخليج العربي عن طريق إيران[2].

وجدت الأوساط البريطانية المعنية بشؤون الشرق الأوسط في المنطقة الكُردية موقعًا مهمًا حاويًا للثروات المتنوعة، الأمر الذي زاد من اهتمام بريطانيا في المنطقة، وساعد في تعزيز مراكزها فيها[3].

أخذت العناية البريطانية تزدادُ شيئًا فشيئًا في كُردستان إيران، وبذلَ العاملون في شركة الهند الشرقية[4]، جهودًا لتحقيق المطامع الاستعمارية بين القبائل

(1) تسمية أو مصطلح يستخدم في الجغرافية السياسية للإشارة إلى البحار والمسطحات التي لا تتجمد طيلة أيام السنة وتكون صالحة للملاحة، مما ينعكس ذلك بشكل إيجابي على البلدان المطلة عليها وإكسابها أهمية كبيرة في الاقتصاد العالمي والسياسة الدولية. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: الموسوعة الاقتصادية، تر. عادل عبدالمهدي، ط1، بيروت، 1980، ص28.

(2) I.C. Hurewitz, Diplomacy in the Near and Middle East, A documentary Recore, Vol.II, 1914-1956, New York, 1972, p.231-232.

(3) عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، سياسة بريطانيا تِجاه كُرد العراق 1914–1932، مؤسسة ژين، السليمانية، 2009، ص29–30.

(4) شركة انكليزية، أسسها عدد من التجار البريطانيين في عام 1600، الغاية منها تعزيز روابط أوروبا مع الهند وجنوبي شرق أسيا والصين، ثم تحولت شيئًا فشيئًا إلى مؤسسة حكومية يحق لها إعلان الحرب وإصدار العملة وتشكيل المحاكم، واستطاعت أَنْ تُنشِئ عددًا من الوكالات في=

الكُردية[1]، مثلما سعوا للحصول على امتيازات تجارية في عهد الشاه عباس الكبير (1587–1629) [2]، نظير تقديم الشركة مساعدات لمواجهة البرتغاليين وإخراجهم من المنطقة، واستمرت المفاوضات مع نواب شركة الهند الذين طالبوا بامتيازات عدة منها: التصرف في جزيرة هرمز، فضلاً عن نصف العائدات الكمركية، والاحتفاظ بأربعة سفن

=الهند، وبدأت بالتغلغل في أماكن أُخرى عديدة في الشرق الأوسط والشرق الأدنى، كما أدت دورًا بارزًا في بث النفوذ السياسي لبريطانيا في عدد من بلدان الشرق، مما أثار ذلك ضغينة تلك الشعوب، اضطرَ البريطانيون لتصفيتها في أثناء اتفاقية 1857–1859 في الهند. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ:

I. Bruce, Analysis of the Honorable East India company, Vol.I, London, 1810, p.128; S.H. Longrigg, Four Centuries of Modern Iraq, Oxford, 1925, pp.331-340.

(1) ن.أ. خالفين، الصراع بين كُردستان – المسألة الكُردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر، تر. أَحمَد عثمان أبو بكر، مطبعة الشعب، بغداد، 1969، ص27.

(2) عباس مُحَمَّد خدانبده ولد في 27 كانون الثاني 1571 في إيران، تولى العرش الإيراني أوائل تشرين الأول 1588 وهو شاب يافع لا يتجاوز السابعة عشر من عمره، حكمَ إيران لمدة 43 عامًا، إذ وصلت إيران في عهده إلى ذروة قوتها وازدهارها، توفي الشاه عباس في 19 كانون الثاني عام 1629 بمرض الإسهال الدموي. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: مشعل مفرح ظاهر الشمري، سياسة إيران الخارجية في عهد الشاه عباس الأول (الكبير) [1587–1629]، رسالة ماجستير، كلية الآداب– جامعة البصرة، 2000؛ سلام خسرو جوامير، الشاه عباس الكبير وسياسته الإصلاحية الداخلية في إيران (1571–1629)، أطروحة دكتوراه، كلية التربية – ابن رشد–جامعة بغداد، 2012؛ مُحَمَّد حسن أديب هروي، تاريخ بيداش مشروطيت إيران، مشهد، 1953، ص19.

حربية في الخليج العربي، المطالب التي أدت إلى فشل سير المفاوضات وعودة العلاقات الإيرانية – البرتغالية[1].

كانت المناطق التي سكنها الكُرد في كُردستان إيران مهمة من الناحية الإستراتيجية، الأمر الذي دعا المسؤولين البريطانيين لتعزيز نفوذهم فيها بغية السيطرة على المنطقة وتأمين الطرق الموصلة إلى الهند، استنادًا على ذلك تزايد اهتمام الكثير من الرحالة البريطانيين بأراضي كُردستان، فضلاً عن الدور الذي أداه المستكشفون لأراضي الكُرد لمختلف الدوافع، الذي استطاع بعضهم كسب عدد من زعماء وشيوخ المنطقة الكُردية، فضلاً عن تمكنهم من دراسة القدرات الحربية للكُرد، وطرق الموصلات في مناطقهم، كما أولى الخبراء العسكريون البريطانيون عناية بالمنطقة، حتى أصبحت إيران بشكل عام مسرحًا لرحلات مختلف القادة العسكريين البريطانيين آنذاك[2].

قام المقيم البريطاني في بغداد وممثل شركة الهند الشرقية، ريج[3] (Rigg) بجولة واسعة في مناطق متنوعة في كُردستان الشرقية، واستطاع إقامة علاقات مع رؤساء العشائر الكُردية، ورسم خرائط بعض المواقع في كُردستان[1].

---

(1) عباس إقبال أشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية 205هـ–820م/ 1343هـ–1925م، تر. مُحَمَّد علاء الدّين منصور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990، ص667.

(2) ن.أ. خالفين، المصدر السابق، ص29.

(3) كلوديوس جيم رييج (Claudius James Rigg): ولد عام 1787 في بريطانيا، وهو مستشرق، ورحالة، وعالم آثار، شغل مناصب عدة منها منصب المقيم البريطاني في العراق في المدة (1808–1821)، وكان مندوبًا لشركة الهند الشرقية في بغداد، سافر إلى كُردستان عام 1820 وتجول في السليمانية بدعوة من حاكمها آنذاك مُحَمَّد باشا بابان، وكانت نتائج زيارته إقامة صلات وثيقة عن كثب مع عدد من الزعماء ولاسيما في السليمانية وزارَ خلال تلك المدة أَيضًا مريوان، وأربيل، ومدن كُردية أُخرى، كما زارَ الموصل، وكتب وقائع رحلته في كتاب نشر تحت=

في الإطار نفسه قام الرحّالة فرايزر[2] (Frazier) عام 1821–1822، بدراسة العديد من مناطق كُردستان إيران، بتخويل من ممثل حاكم بومباي البريطاني في طهران جاكسون (Jackson)، إذ عُني فرايزر بدراسة الاقتصاد والثروات المعدنية وإجراء المسح الطوبوغرافي للمنطقة، ولم يقتصر الأمر على هذا، بل أجرى مفاوضات مع القادة الكُرد،

=عنوان (رحلة ريج إلى كُردستان عام 1820) وقد جمع ريج عند تجواله في العراق نحو ما يقدر بألف مخطوطة بالعربية، والفارسية، والتركية، والسريانية، توفي في 24 تشرين الأول 1821 بمدينة شيراز بعد إصابته بوباء الكوليرا. للمزيد يُنظَرُ: كلوديوس جيم ريج، رحلة ريج المقيم البريطاني في العراق عام 1820 إلى بغداد– كُردستان إيران، تر. بهاد الدّين نوري، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2008.

(1) زكي صالح، موجز تاريخ العراق (منشأ النفوذ البريطاني في بلاد ما بين النهرين)، ط1، بغداد، 1949، ص106.

(2) جيمس بيلي فرايزر (James Baillie Frazer): ولد في 11 تشرين الثاني 1783 في ديليك– انفيرنس في اسكتلنده، وهو كاتب، ورحالة اسكتلندي، ألف كتبًا عدة واصفًا فيها رحلته الأولى إلى إيران أسماه (وصف رحلة إلى خراسان عامي 1821–1822) إذ تضمن وصفًا لبعض البلدان الواقعة في شمال شرق إيران، وتضمن الكتاب طريقة فلكية لحساب خطوط الطول والعرض ولمختلف المدن الإيرانية خلال بعثة دبلوماسية إلى إيران، وبعد عودته إلى لندن عام 1840 ألّفَ كتابًا بعنوان (رحلات إلى كُردستان وبلاد ما بين النهرين)، فضلاً عما ذُكر فقد ألّفَ فرايزر سلسلة من الأعمال القصصية مستوحاة من رحلاته إلى إيران، توفي في كانون الثاني عام 1856 في اسكتلنده. يُنظَرُ:

The New Encyclopadia Britannica in 30 volumes The University of Chicago, U.S.A, 1976, Micropaedia, vol. IV, p. 286;

مَسعُود الخَوند، المصدر السابق، ج4، ص62.

وبين فرايزر بوصفه لرحلته، بأَنَّ الكُرد مستعدون، لتلقي الدعم من دولة عظمى (المقصود هنا بريطانيا) للقيام بالثورة ضد سلطة القاجاريين[1] التي يكرهونها[2].

ومما تجدر الإشارة إليه أَنَّ الكولونيل (العقيد) ميغنان (Megenan) أحد الضباط البريطانيين في الهند، زار كُردستان عام 1828، وتعرف على بعض المناطق في كُردستان إيران، التي دخلها من الحدود العراقية، الأمر الذي عكس أهمية تلك المناطق وحرص الدوائر البريطانية على تقوية نفوذها فيها[3].

ظلت بريطانيا تحاول إبعاد الدول المنافسة لها من المناطق الإستراتيجية أو التمركز فيها لمُدد معلومة على اقل تقدير، وضاعفت في سبيل ذلك، دعمها للجهد الاستخباري في تلك المناطق، فتجول الضابط البريطاني راولنسن (Rawlnsn) بين عامي 1834 أو 1836 في أنحاء كُردستان، تبعه بمدة قصيرة الميجر (الرائد) ميللينكَن (Mellinken)، إذ استطاعا جمع معلومات قيمة عن المناطق التي زاروها ونشروا بعضها في كتبهم وتقاريرهم[4]، وفي الاتِجاه نفسه قام الضابط البريطاني جسني

(1) القاجاريون: سلالة تركمانية من الشاهات حكمت في بلاد فارس خلال سنوات 1796–1925، تنحدر أسرهم من إحدى قبائل القزلباش البدوية من التركمان، استولوا على منطقة أستراباد (شمال شرق إيران) عام 1750م، استطاع أغا مُحَمَّد خان (1742–1797) الذي يُعَدُّ مؤسس الدولة القاجارية أنْ يستولي على الحكم في بلاد فارس، بعد قيامه بتصفية خانات الزند في كرمان، كما استطاع أَيضًا من القضاء على الأفشاريين في مشهد سنة 1796، واتخذ لقب الشاه سنة 1796. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: حسين عبدالزهرة مجيد، إيران حرب مع التأريخ، مركز الدراسات الإيرانية، البصرة، 1992، ص100–104؛ حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، ج3، بيت الحكمة، بغداد، 2005، ص177–200.

(2) ن.أ. خالفين، المصدر السابق، ص29–30.

(3) المصدر نفسه، ص30.

(4) للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات الحرب..، ص34–35.

(Gesna) برحلة إلى كُردستان إيران بدوافع اقتصادية، زار خلالها أماكن عدة[1]، كما تحدث الرحالة البريطانيون الذين دخلوا كُردستان إيران في كتاباتهم عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية للكُرد، منهم ج. موريير (Moreir) و ج. كينر (Keener) اللذان تطرقا لجوانب عدة من حياة الشعب الكُردي في المناطق التي استطاعوا الوصول إليها[2].

من الطبيعي أَنَّ ذلك الاهتمام قادَ إلى ضرورة تعلم بعض الضباط البريطانيين اللغة الكُردية، بعد أنْ أقام بعضهم صلات وثيقة ببعض الكُرد هناك، وأطلعوا على تفاصيل الحياة الكُردية اليومية[3]، كان من بينهم الميجر سون (Soane)[4] الذي عَدَّهُ البريطانيون خبيرًا في الشؤون الكُردية، إلى جانب المجير نويل (Noel)[5].

(1) عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي)..، ص67-68.

(2) كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات الحرب..، ص34-35.

(3) المصدر نفسه، ص36.

(4) إيلي بنستر سون (Ely Banister Soane) ضابط بريطاني، قضى سنة في كرمنشاه (1906-1907) قبل أنْ يتجول في كُردستان متنكرًا بزي رجل فارسي تحت اسم (ميرزا غلام حسين شيرازي) تسلم عدد من المناصب السياسية في كُردستان العراق، منها: الضابط السياسي لمندلي عام 1917، وفي آذار 1919 أصبح حاكمًا سياسيًا لمدينة السليمانية، له عدد من المؤلفات عن كُردستان منها: (To Mesopotamia and Kurdistan in Disguise) كما أشرف على بعض الصحف الكُردية، ونشر عددًا من الآيات القرآنية المترجمة إلى اللغة الكُردية في جريدة بيشكه وتني سليماني (العدد5، 4تشرين الأول1920)، وأقام علاقات وثيقة مع رؤساء العشائر، توفي في 14 شباط 1923. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: أرنلد. تي. ويليسون، بلاد ما بين النهرين بين ولائين، تر. فؤاد جميل، ج2، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1992، ص315؛ كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات الحرب..، ص36-37.

(5) ادوارد وليم جارلس نويلEdward William Charles Noel: (1886-1974) ضابط سياسي بريطاني عمل في بلاد فارس، شارك قوات الحملة البريطانية في مسيوبوتاميا (بلاد ما بين النهرين) لست سنوات، تميز بقدرات غير محدودة ودهاء سياسي، ومعرفة واسعة باللُغة=

سعت بريطانيا لتثبيت سيطرتها المباشرة وغير المباشرة في المناطق الإستراتيجية، وخاضت في سبيل ذلك تحديات، كان الهدف منها إبعاد الأطماع الخارجية الأخرى عن كُردستان إيران، وشارك الموظفون والعسكريون البريطانيون في تلك المهمة، حتى تمكنوا من رسم صورة واضحة عن حقيقة الوضع في المناطق الكُردية، سهلت بمرور الزمن للسياسة البريطانية من رسم توجهاتها في تلك المناطق[1].

مع بدء القرن العشرين كان للبريطانيين التصور الكافي عن الوضع في المناطق الكُردية، وازداد الاهتمام البريطاني بمنطقة كُردستان إيران بشكل ملحوظ في ذلك القرن، لوجود النفط في تلك المناطق، فضلاً عن السعي لاتخاذها قاعدة رصينة لتعزيز نفوذهم في الشرق الأوسط[2].

من الطبيعي أَنَّ التوجهات البريطانية نحو كُردستان إيران لم تقتصر عند ذلك الحد فحسب، بل كانت أهداف البريطانيين وتحركاتهم الحقيقية تتضح باقتراب الحرب العالمية الأولى[3]، إذ أخذَ نائب القنصل البريطاني كلايتون (Clayton) في وان بالتقرب

=الفارسية، ويُعدّ خبيرًا بشؤون العشائر الكُردية، عُيّنَ عام 1918 بوصفه الضابط السياسي لمنطقة كركوك في كُردستان وعند وصوله إلى السليمانية قُوبل باستقبال حماسي كبير، إذ أقام نظامًا حكوميًا مؤقتًا في السليمانية والمدن الأخرى. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: ألمس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، تر. جعفر الخياط، دار الكتب، بيروت، 1971، ص208؛ أدمون غريب، الحركة القومية الكُردية، دار النهار للنشر، بيروت، 1973، ص35-36.

(1) فؤاد حمة خورشيد، العشائر الكُردية، مطبعة الحوادث، بغداد، 1979، ص4.

(2) عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي)..، ص68-69.

(3) اندلعت الحرب العالمية الأولى في 2 آب 1914 بين دول الوفاق التي ضمت: (روسيا القيصرية، وصربيا، وفرنسا، وبريطانيا، وبلجيكا، وإيطاليا، ورومانيا، واليونان، واليابان)، ودول الوسط التي ضمت: (النمسا والمجر، وألمانيا، والدولة العثمانية، وبلغاريا). للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: حسين فوزي النجار، السياسية والإستراتيجية في الشرق الأوسط،ج1، القاهرة، 1953،=

وإقامة علاقات مع الرؤساء في منطقة بدليس، في حين كان القنصلان البريطانيان في ديار بكر والموصل، يبثان الدعاية ضد روسيا التي كانت توجه أنظارها نحو كُردستان إيران، مما ولّد تصورًا لدى بعضهم بأَنَّ الشرق الأوسط سوف يكون في المستقبل تحت السيطرة البريطانية[1].

سعى البريطانيون للإفادة من الأقليات القومية والدينية في كُردستان إيران، ولتثبيت موقع قدم بينهم بذلوا مساعي حثيثة لتحقيق ذلك مع الأثوريين في سنوات ما قبل الحرب العالمية الأولى بقليل، ووضعوا تحقيق تلك المهمة وذلك الهدف على عاتق المدرسة الدينية المسيحية التي أنشاؤها في قرية قوجانس الواقعة في منطقة حكاري، إذ كانت تلك المدرسة تُدار من قبل القنصل البريطاني في وان بشكل مباشر، في الوقت الذي أخذت الدعاية البريطانية تؤثر تأثيرًا مثمرًا بين الأثوريين آنذاك[2].

يتضح مما تقدم أَنَّ هدف السياسة البريطانية بالدرجة الأولى، كان موجهًا للمحافظة على دعم المصالح البريطانية الاستعمارية في الهند، فضلاً عن السعي لضمان حمايتها في جنوب إيران، ومقاومة التغلغل الروسي والقضاء على دعاياته داخل المناطق الإيرانية، ولاسيما إنَّ البريطانيين سعوا لضمان أمن المناطق التي تدخل ضمن الامتيازات النفطية لشركة الأنكلو– إيرانية، والتي تمتد من منطقة الخليج العربي جنوبًا حتى كرمنشاه شمالاً، وأَنَّ بروز المنافسة الروسية داخل إيران (التي سوف نتطرق إليها لاحقًا بشيء من التفصيل) جعل بريطانيا في خط معارض للنفوذ الروسي عبر شمال إيران، فضلاً عن

=ص392؛ عمر الديراوي، الحرب العالمية الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، 1994؛ ربيع حيدر طاهر الموسوي، التاريخ السياسي للدول الأوروبية الكبرى بين الحربين، مطبعة الولاية، النجف، د.ت، 219–64؛

H.W. Koch, The Origins of the First word war, London, 1972, p.65.

(1) كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات الحرب..، ص39.

(2) صديق الدملوجي، المصدر السابق، ص120.

معارضتها للتحرك السياسي الأذربيجاني الذي عُدَّ مدعومًا ومساعدًا للمصالح الروسية في المنطقة[1].

لم تكن بريطانيا وحدها التي سعت للسيطرة على كُردستان إيران، والاستحواذ على خيراتها وثرواتها المعدنية، بل كان لروسيا القيصرية المنافس لبريطانيا آنذاك دور بارز ومؤثر في المناطق الكُردية الإيرانية، ولها طموحها للوصول إلى المياه الدافئة[2]، فوجهت

(1) روح الله رمضاني وآخرون، الجيوبولتيك وجمهورية كُردستان الديمقراطية عام 1946، تر. فؤاد حمة خورشيد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2008، ص132.

(2) تعود خلفية المطامع الروسية للوصول إلى المياه الدافئة إلى عهد القيصر الطموح بطرس الكبير (1682–1725) ففي عامي 1695و 1696 شنت القوات الروسية ما عُرف بحملات أزوف التي انتهت بالاستيلاء على قلعة أزوف التي شيدها العثمانيون عند مصب نهر الدرن في البحر الأسود، وبعد أربعة أعوام دخل بطرس الكبير حرب طويلة مع السويد عُرفت بحرب الشمال استمرت من عام 1700 حتى عام 1721، لتنتهي باستيلاء روسيا على المناطق المتاخمة لبحر البلطيق فحققت واحدًا من أهدافها الأساسية، وما إنْ انتهى بطرس الكبير من حرب الشمال حتى جهز حملة جديدة على فارس، استطاع أنْ يقتطع منها جميع الساحلين الغربي والجنوبي لبحر قزوين، الأمر الذي أثارَ الدولة العثمانية فأرسلت قواتها للتصدي لتلك المطامع، حتى تم توقيع معاهدة 1723، والتي نصت على حصول روسيا على سواحل بحر قزوين وبعض المقاطعات في الشمال حتى نهر آراس، لكن وفاة بطرس الكبير عام 1725، ووصول نادر شاه (1688–1747) إلى الحُكم في إيران، عرقل تنفيذ بنود المعاهدة. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: ميلان هونر، الإمبراطورية السوفيتية اليورو – أسيوية، والممر الهندي – الفارسي، تر. مركز البحوث والمعلومات، بغداد، 1987، ص24–26؛ خيري عزيز، حول الإستراتيجية السوفيتية تِجاه العالم العربي، "قضايا عربية"، (مجلة)، العدد1، السنة8، بغداد، كانون الثاني 1981، ص159–160؛ هاشم التكريتي، المسألة الشرقية المرحلة الأولى 1774–1856، وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد، 1990، ص29–33؛ فوزي خلف شويل، إيران في سنوات الحرب العالمية الأولى، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1985، ص30–31.

روسيا أنظارها إلى كُردستان إيران، ولاسيما المناطق الواقعة بالقرب من حدودها الجنوبية، منذ مدة سبقت الحرب العالمية الأولى، ذلك بهدف السيطرة على مناطق القفقاس والمياه الدافئة[1]، تجلى ذلك الاهتمام بأساليب وصور مختلفة، دبلوماسية، واستخباراتية، فقد وفد إلى كُردستان إيران العديد من الرحالة الروس، وعلماء الآثار، وسياح، ومغامرون، فضلاً عن الضباط المحترفين، إذ قضى بعضهم أشهرًا يتجولون في المناطق المهمة للحصول على اكبر عدد ممكن من المعلومات، ودراسة المنطقة، بشكل يمكنهم من التعرف على أحوال الكُرد عن كثب، بالتالي كان عاملاً مساعدًا ومهمًا، سهل من تغلغل الروس في المناطق الكُردية[2].

تمكنت روسيا بمرور الوقت من تحقيق بعض المكاسب السياسية والاقتصادية داخل الحدود الإيرانية، وبشكل فاقَ المكاسب البريطانية هناك، وذلك بسبب الموقع الجغرافي القريب، الذي سهل على روسيا تحقيق مكاسبها في تلك المناطق[3].

---

(1) كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات الحرب..، ص41.

(2) ب. م. دانستيغ، الرحالة الروس في الشرق الأوسط، تر. معروف خزندار، المركز العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت، ص346-347.

(3) حصل الروس في عام 1876 على امتياز صيد الأسماك داخل المياه الإقليمية الإيرانية، في بحر قزوين تحديدًا، وفي عام 1889 نجح السفير الروسي في طهران نيكولاس دولكوروكي في أنْ ينتزع موافقة الإيرانيين، بمنح الروس امتيازات مهمة في إيران، كما وقع ناصر الدّين شاه وثيقة تعهد سرية، أرسلت إلى السفارة الروسية في إيران في آذار 1889 منحت بموجبها إيران السفن التجارية الروسية حرية الملاحة في جميع المياه الإيرانية التي تصل بحر قزوين من المنبع حتى المصب، كما حصلت روسيا على امتياز إنشاء خطوط سكك حديد في أي مكان تراه مناسبًا في إيران، وكذلك استطاع الروس مد بعض خطوط سكك الحديد من حدودهم باتِجاه طهران، مثلما تمكنت الشركة الروسية من الحصول على عقد حفر وبناء ميناء أنزلي، وأَنَّ أهم ما حصل عليه الروس من امتيازات في إيران هو امتياز عام 1890، حيث تم إنشاء بنك الخصم والقرض الروسي، الذي افتتح في طهران عام 1891. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: فرح صابر، مدخل=

لقد حرصت القيادة العسكرية الروسية على تقوية نفوذها في المناطق الكُردية الإيرانية، وبدأت تولي دراسة المناطق الكُردية اهتمامًا خاصًا ومتزايدًا، وراحت خطط القيادة العامة للجيش في منطقة القفقاس تهيأ إمكانياتها اللوجستية تِجاه كُردستان إيران[1]، وتركت الحروب التي حدثت بين روسيا وإيران في النصف الأول من القرن التاسع عشر[2]، آثارًا واضحة على توجهات المسؤولين الروس تِجاه بلاد الكُرد، وبفضل تلك الحروب وما نتج عنها، أصبح جزء من الشعب الكُردي تابعًا لروسيا[3]، كان من الطبيعي أنْ تحقق القيادة الروسية نتائج ملموسة في المناطق الكُردية، تمثلت بكسب الكثير من رؤساء العشائر هناك، ووضع خرائط تفصيلية دقيقة لأهم المناطق الإستراتيجية، كما

=إلى تاريخ الامتيازات الغربية في الشرق الأوسط (نظام الامتيازات الأجنبية في إيران أنموذجًا)، مؤسسة الصفاء للمطبوعات، بيروت، 2011، ص17-32.

(1) عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، سياسة بريطانيا..، ص63.

(2) حدثت الحرب الأولى عام 1804 واستمرت حتى 1813، والثانية عام 1826 حتى 1828. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: علي اكبر بينا، تأريخ سياسي وديبلوماسي ايران، جلد اول، از كلناباد، تاتركمانجاني 1134-1243هـ، جاب سوم، تهران، 1342، ص88-194؛ خضير مظلوم فرحان البديري، سياسة بريطانيا تِجاه إيران 1896-1919، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب - جامعة بغداد، 1991، ص23-27؛ أنوار صباح حميد البهادلي، الحروب الإيرانية - الروسية 1804-1828، رسالة ماجستير، كلية التربية - ابن رشد، 2006.

(3) بموجب معاهدة كلستان (Golestan) التي عقدت بين إيران وروسيا في 22 تشرين الأول 1813، تنازلت إيران عن العديد من الأراضي لصالح روسيا. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ:

I. Gohurewitz, op.cit, pp.84-86;

مُحَمَّد حسنخان صنيع الدولة، كتاب منتظم ناصري (تأريخ قاجارية) جلد يم، د.ت، ص107-109؛ محمود محمود، تاريخ روابط سياسي إيران وانكليس در قرن نوزدهم ميلادي، جلد أول، ص125-130.

استطاع بعض الضباط الروس من وضع دراسات تفصيلية عن نواحي شتى تتعلق بالحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية للشعب الكُردي[1].

تحمس المسؤولون الروس لإقامة علاقات ودية مع رؤساء العشائر الكُردية المتنفذين أمثال: عبدالرزاق بدرخان[2]، وسمكو[3]، وغيرهم، كان ذلك الاهتمام انعكاس

(1) أعدَّ الكابتن ل.ي. أفبريانوف، بحثًا مفصلاً عن كُردستان حمل عنوان (الكُرد في حروب روسيا مع تركيا وإيران وروسيا) طبع في تبليس عام 1900 على شكل كتاب مستقل، يبلغ عدد صفحاته خمسمائة صفحة مع ملحق يحتوي على عشرات الوثائق التأريخية الأصلية بضمنها الرسائل التي بعثها المسؤولون الروس إلى عدد من رؤساء العشائر الكُردية والزعماء السياسيين والروحانيين أمثال الشيخ عبيدالله النهري، ويحتوي الكتاب على موضوعات مهمة عن الوضع السياسي لكُردستان خلال القرن التاسع عشر. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات الحرب..، ص47-50.

(2) عبدالرزاق ابن نجيب باشا، شخصية كُردية بارزة ولد في استانبول عام 1862 وفيها تعلم ودرس اللغات الشرقية والأوروبية، عمل في الحكومة التركية، شغل مناصب عدة، تبلور نشاطه السياسي خلال سنوات 1911-1918، أسس جمعية كُردية ثقافية في مدينة خوي، ألقي القبض عليه من قبل السلطات التركية، حكم عليه بالإعدام شنقًا ونُفذَّ به الحكم في عام 1918. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: مُحَمَّد علي الصويركي، معجم أعلام الكُرد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث في كُردستان وخارجها، مؤسسة ژين، السليمانية، 2005، ص427.

(3) إسماعيل أغا بن مُحَمَّد باشا بن علي خان بن إسماعيل خان ولد عام 1895 في جهريق بالقرب من راوندوز، عُرف بـ (سمكو) وسمكو تحريف كُردي لـ (إسماعيل) من زعماء عشيرة الشكاك، توفي عام 1930. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: نه جاتي عه بدولّلا، كورد وكوردستان له به تكَه نامه نهينيه وه زاره تي ده ره وه ي به ريتانيادا 1920-1922، وه ركَيرّاني له ئينكَليزييه وه شيرّكو فه تحولّلا چاپانه ي ئاراس، هه وليـر، 2012، ص126؛ مُحَمَّد علي الصويركي، المصدر السابق، ص107. سيتم التطرق لحركات سمكو بشيء من التفصيل في الصفحات اللاحقة من هذهِ الدراسة.

طبيعي لازدياد الأطماع وتنامي الإمكانيات الروسية آنذاك، ظلت روسيا تعمل على تقوية نفوذها في المناطق الكُردية، وأدى العمل الدبلوماسي دورًا متميزًا في هذا الاتِجاه[1]، إذ ما لبث أنْ تطور التبادل التجاري مع العديد من المدن الكُردية، ولاسيما المدن التي أُقيمت فيها القنصليات، ونشط القناصل الروس وأقاموا علاقات مع رؤساء العشائر والمتنفذين الكُرد[2]، واستمروا في مراقبة الأحداث عن كَثب ورفعوا بعض التقارير المهمة عن حقيقة الأوضاع في كُردستان إيران، أرسلت إلى وزارة الخارجية الروسية والقيادة العسكرية لمنطقة القفقاس، تضمنت معلومات عن أوضاع السكان المحليين ومشاكل الحدود مع الدولة العثمانية[3].

من المفيد أنْ نشير إلى أَنَّ التنافس البريطاني – الروسي اتضحَ في عام 1900، جراء تخوف السلطات البريطانية من نشاط الروس تِجاه إيران والمناطق الكُردية بشكل خاص[4]، حتى أَنَّ السفير البريطاني في بطرسبوغ تشارلز سكوت (Charles Scott) أكد في رسالة سرية بعثها إلى وزارة الخارجية البريطانية في 7 شباط 1900، على ضرورة الاهتمام ومتابعة الحركات العسكرية الروسية وأنْ لا يتم التعامل بها

(1) أنجز فلاديمير مينورسكي سلسلة من البحوث والدراسات التي اختصت بالكُرد وهناك من تولى الإشراف على شؤون الكُرد. للمزيد من التفاصيل بشأن الموضوع يُنظَرُ: كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات الحرب..، ص55–56.

(2) هيأت الأوضاع في كُردستان إيران الأجواء لارتباط بعض الزعماء الكُرد مع الروس، حتى اخذوا يراسلون القيادات الروسية في المنطقة على أمل تحقيق بعض ما يطمحون إليه، وكان من بين أولئك الزعماء عبدالرزاق بدرخان، وسمكو، والشيخ محمود الحفيد من كُردستان العراق. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات الحرب..، ص64.

(3) للمزيد من التفاصيل بشأن الموضوع يُنظَرُ: كمال مظهر أَحمَد.. كُردستان في سنوات الحرب..، ص55–56.

(4) I.G Hurewitze, op.cit., p.231.

بسطحية، وأشار أَيضًا إلى أَنَّه من الممكن أنْ تستغل القيادات الروسية فرصة الأزمات البريطانية في بعض المستعمرات للتقدم نحو الجنوب عبر الأراضي الكُردية[1].

ازداد التنافس البريطاني – الروسي، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وراحت كل دولة تسعى للتفوق على قرينتها في المجالات الاقتصادية، والعسكرية، ووقعت المناطق الكُردية في بلاد فارس تحت ظل تلك التوجهات لضعف قواتها العشائرية والحكومية آنذاك، واتخذت بريطانيا خطوات عملية في نهاية القرن التاسع عشر[2]، لتقوية نفوذها في بلاد فارس، وفتحت وكالات تجارية في شيراز، في الوقت الذي بذلت فيه مساعي حثيثة للحيلولة من دون تنامي النفوذ الروسي في المنطقة[3].

لم تستمر المنافسة البريطانية – الروسية، إذ شهدت السنوات الأخيرة من العقد الأول للقرن العشرين بوادر الانفراج وتقريب وجهات النظر بين الدولتين، حتى أَقرَّ بعض المسؤولين البريطانيين بجدوى سياسية التوافق مع روسيا حفاظًا على مصالحهم في المنطقة ولاسيما في كُردستان إيران[4].

دفعت عوامل كثيرة الطرفين البريطاني – الروسي، إلى محاولات التسوية، كان من بينها بروز ألمانيا بشكل أثار الأوروبيين، ولاسيما بعد عام 1870–1871[5]، وهزيمة

(1) R.Kumar, India and the Gulf Region 1858-1907, A study British Imperial Bumbay, 1965, p. 233.

(2) ميلان هونر، المصدر السابق، ص24.

(3) للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: وسام علي ثابت خلف، سياسة بريطانيا تِجاه روسيا السوفيتية 1917–1924، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2008، ص16–20.

(4) خليل إبراهيم صالح المشهداني، العلاقات البريطانية – الإيرانية 1857–1907، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة بغداد، 1997، ص328–330.

(5) المصدر نفسه، ص330.

روسيا القيصرية أمام اليابان عام 1904–1905[1]، فضلاً عن قيام الثورة الدستورية في إيران (التي سنتطرق إليها لاحقًا) الأمر الذي دفع تلك الدول للحفاظ على الحكم القاجاري، مثلما دفعت تلك التطورات البريطانيين والروس إلى توقيع معاهدة بينهما بعد مفاوضات بدأت عام 1906 شملت بنودها إيران وأفغانستان[2].

بعد توقيع المعاهدة البريطانية – الروسية[3] أصبح القسم الشمالي من بلاد فارس خاضعًا للنفوذ الروسي، والقسم الجنوبي خاضعًا للنفوذ البريطاني[4] الأمر الذي أدى إلى احتكاك الكُرد بالقوات الروسية، التي ركزت خططها بالنسبة للكُرد على أساس الحرب المقبلة، لتحقيق خطوات باتِجاه الجنوب من غير أنْ تكون لهم سياسة واضحة تِجاه

(1) كانت الأطماع اليابانية – الروسية في منطقة منشوريا الصينية السبب في اندلاع الحرب بين الطرفين، ففي 8 شباط 1904 شن اليابانيون هجومًا موسعًا، قابلهُ الروس في 10 شباط من العام نفسه، واستمرت الحرب سجالاً بين الطرفين حتى أيلول 1905، إذ انتهت بهزيمة روسيا وحصول اليابان على امتياز سكة حديد شرق الصين وعدد من امتيازات منشوريا، وتنازلت روسيا عن جنوب جزيرة سخالين لليابان. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ:

R.P. Dua, the Impact of the Russia – Japanese War 1905 on India Politics, Delhi, 1966, pp.30-45;

فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج3، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص1215.

(2) M. Yapp. Twentieth Century Iran 1900-1927, New York, 1977, pp.4-5.

(3) يُنظَرُ: الملحق (2).

(4) عقدت المعاهدة في 31 آب 1907، ونصت على تقسيم بلاد فارس إلى قسمين شمالي روسي، وجنوبي بريطاني، مع جعل المنطقة الوسطى من البلاد منطقة محايدة. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: نوري السامرائي، الصراع بين روسيا وانكلترا حول إيران وأفغانستان في القرن التاسع عشر والعشرين، "المربد"، (مجلة)، البصرة، العدد4، 1970، ص169؛ روز لويس كريفس، المعاهدة الانكليزية – الروسية 1907–1914، تر. مُحَمَّد وصفي أبو مغلي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1981، ص19–25.

الشعب الكُردي، في الوقت الذي طمح فيه الكُرد لتحقيق مكاسب سياسية بالاستناد إلى الدعم الروسي في تلك الحقبة، إلاَّ أَنَّ السياسة الخارجية الروسية حرصت على ضرورة الاستفادة من بعض القوى الكُردية، وتوجيهها ضد العثمانيين في حالة نشوب الحرب، مما ترك بلا شك أثرًا سلبيًا على نشاطهم السياسي في كُردستان[1].

ومن الجدير بالذكر أَنَّ الاستياء الذي عاشته الشعوب غير الفارسية لاسيما الكُرد في إيران، الذين عانوا من الاضطهاد والظلم القومي والمذهبي في ظل حكم واستبداد ناصر الدّين شاه (1848–1896)[2]، أدى إلى تفجر حركة واسعة قادها الشيخ عبيدالله النهري (1831–1883)[3]، والتي وصفت بأَنَّها من أشهر الحركات في التأريخ الكُردي

(1) "التآخي" (مجلة)، بغداد، العدد 649، 26، كانون الثاني، 1971.

(2) ناصر الدّين شاه بن مُحَمَّد شاه بن عباس ميرزا بن فتح علي شاه، ولد في 17 تموز عام 1831، كان ولي العهد وحاكم أذربيجان في عهد أبيه، في 29 تشرين الأول عام 1848 أعلن ناصر الدّين شاهًا على إيران في السابعة عشر من عمره، حكم ما يقارب 48 عامًا سارت البلاد في عهده نحو الهاوية، على الرغم من محاولاته للإصلاح والتطور، حكم بأسلوب استبدادي مطلق. للمزيد من التفاصيل حول الموضوع يُنظَرُ: علي خضير المشايخي، إيران في عهد ناصر الدّين شاه 1848–1896، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة بغداد، 1987، ص68–73؛ مهدي بامداد، تاريخ رجال إيران، جلد جهارم، تهران، 1966، ص246–249؛ أبو القاسم طاهري، تاريخ روابط بازركاني وسياسي ايران وانكليس، جلد دوم، د.ت، 1354، ص516–518.

(3) عبيدالله بن السيد طه بن الشيخ أَحمَد شهاب الدّين النهري، ولد عام 1831 بنهري (نودي) الواقعة في منطقة شمدنيان داخل حدود إمارة حكاري، عُرف بالشيخ عبيدالله النهري أو الشمديناني، سميت عائلة شمدينان بسادات نهري وأصبح عبيدالله مثل والده من أتباع الطريقة النقشبندية، وبعد وفاة والده عام 1853 تولى رئاسة المشيخة أخوه الشيخ مُحَمَّد، وبعد أنْ توفي الأخير عام 1865 تولى عبيدالله رئاسة المشيخة وهو في الثلاثينيات من عمره، وبعد وفاة مرشد الطريقة النقشبندية الشيخ عثمان سراج الدّين عام 1866، أصبح الشيخ عبدالله النهري=

من حيث الاتساع والشمول وقوة الاندفاع ولم تضاهيها في هذا الاتِجاه إلاَّ حركة بدرخان، وحركة الشيخ محمود الحفيد[1] والحركة البارزانية[2]، كما وضعَ بعضهم الشيخ النهري في الترتيب الثالث في سلسلة مراتب السلطة الإسلامية بعد السلطان العثماني والشاه القاجاري

=شيخ الطريقة النقشبندية وزعيمها في المناطق التي تتبعه، الأمر الذي زاد من نفوذه وعدد أتباعه ليس في كُردستان فحسب، بل كان له حظوة عند العرب والترك، وأَنَّ السلطات العثمانية كانت تنظر إليه بعين الوقار بعد أنْ كانت له وقفات مساندة للجيش العثماني في الحرب ضد القوات الروسية (1877–1878)، ثم طالب بالاستقلال الداخلي لكُردستان، استولى على مقاطعة شمدينان وحكاري، وتوجه نحو صاوج بلاق في إيران واستولى عليها. للمزيد من التفاصيل بشأن الموضوع يُنظَرُ: مُحَمَّد علي الصويركي، المصدر السابق، ص452–453؛ عبدالفتاح علي البوتاني، بداية الشعور القومي الكُردي، مطبعة ليبرز للطباعة والنشر، دهوك، 2005، ص35؛ عوسمان عه لى، چه ند لّـيكوّلينه وه يه ك رباره ى بزا ڤـى هاوچه رخى كورد، وه ركَريّراني كامه ران جه مال بابان زاده، په پما نكَاي جيهاني فيكري ئسيلامي، 2010، ص95–103.

(1) الشيخ محمود (الحفيد) بن سعيد بن مُحَمَّد بن حاجي كاكه أَحمَد بن مُحَمَّد (معروف النودهي)، يرجع نسبه إلى الإمام موسى الكاظمﷺ، ولد في السليمانية عام 1892، في محلة كاني إسكان، تربى في بيت علم ودين، درس القُرآن الكريم، فضلاً عن دراسته العربية وعلوم الشريعة والفقه والتفسير والمبادئ الصوفية، تعلم اللغة التركية والفارسية، شكل ثلاثة حكومات في السليمانية، الأولى تشرين الثاني عام 1918، والثانية حزيران 1919، والثالثة تشرين الأول 1922، أعلن نفسه ملكًا على كُردستان في 10 تشرين الثاني 1922، يُعَدُّ من أبرز قادة النضال الوطني الكُردي في التاريخ المعاصر، توفي في بغداد في 9 تشرين الأول عام 1956، دفن في السليمانية. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي)..، ص1–387.

(2) أَحمَد عثمان، الثورة الكُردية عام 1880، "شمس كُردستان"، (مجلة)، تصدرها جمعية الثقافة الكُردية، العدد1، حزيران 1971، ص13.

آنـذاك[1]، حتـى أقـرت أغلـب العشـائر الكُرديـة بزعامتـه[2]، الأمـر الـذي قـاد للمطالبـة بالانفصال عن الحكومة المركزية[3].

كـان هـدف الشـيخ عبيـدالله النهـري توحيـد الكُـرد فـي دولـة كُرديـة مسـتقلة[4]، وإنَّ التفاف آلاف الكُرد حول الشيخ عبيدالله النهري في مدة زمنية قصيرة، يفسر بكل وضوح مدى الظلم الذي كان يعانيه الكُرد في تلك الحقبة، ولاسيما أهالي منطقة شمدينان بعد تعرضهم لجبروت السلطات الحكومية التي نفذت حكم الإعدام عام 1879 بخمسة من أبناء عمومة الشيخ عبيدالله النهري[5].

من الجدير بالذكر أَنَّ الشيخ عبيدالله النهري تطلع إلى مساندة الدول الكبرى ولاسيما بريطانيا وروسيا، فبعد حرب 1877–1878 التي وقعت بين روسيا والدولة العثمانية[6]، مباشرة اخذ ممثلو الشيخ عبيدالله يتقربون من القنصل الروسي في ارضروم

(1) المقصود الشخص الثالث في سلسلة مراتب السلطة الإسلامية مراجع العالم الإسلامي في تلك المدة: السلطان العثماني، والشاه القاجاري، والشيخ عبيدالله النهري.

(2) تيلي أمين، حركة الشيخ عبيدالله النهري في الوثائق البريطانية، مطبعة لـيبرز، دهوك، 2010، ص51.

(3) شعبان مزيري، كُردستان عشية ثورة العشرين في المصادر العراقية قراءة في القضية الكُردية في الربع الأول من القرن العشرين، ج4، دار جيا للطباعة والنشر، العراق، 2006، ص791.

(4) جرجيس فتح الله، مبحثان على هامش ثورة الشيخ عبيدالله النهري – دراسات عن الثورة لثلاثة باحثين، ج3، منشورات ئاراس، أربيل، 2010، ص24.

(5) حسين عبد زاير الجوراني، حركات المعارضة في إيران (1904–1925) دراسة تأريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية، 2009، ص36.

(6) للمزيد من التفاصيل عن الحرب الروسية – العثمانية يُنظَرُ: أي. جي. بي. تيلر، الصراع على السيادة في أوروبا (1848–1918)، تر. كاظم هاشم نعمة ويونيل يوسف عزيز، بغداد، 1980، ص287–288؛ حسن زغير حزيم، سياسة التحالفات الأوروبية وأثرها في العلاقات السياسية=

أوبرميلر (Aoprmelr) وذلك من خلال عدد من الزيارات لمعرفة موقف روسيا القيصرية في حال قيام العشائر الكُردية بالحركة ضد السلطة المركزية، ولاسيما أَنَّ محاولات الشيخ عبيدالله للاتصال بالدبلوماسيين الروس أخذت تزداد بعد فتح القنصلية الروسية في وان في أيلول 1879، إلاَّ أَنَّ التماسات الشيخ لم تلقَ العطف من قبل السلطات الروسية، التي رفضت إسناد الشيخ عبيدالله النهري في بادئ الأمر[1].

أَمّا بريطانيا فكان موقفها متجسدًا بعمل عدد من وكلائها الذين كان لهم حضور في مختلف المناطق الكُردية والذين كان لهم مفاوضات مع عدد من الزعماء والشيوخ الكُرد، كما سعت الدوائر البريطانية إلى استخدام كُرد إيران لغرض توسيع نفوذها في مناطق إيران الشمالية والغربية، ويبين القنصل البريطاني كامساراكان (Kamsarakan)، أَنَّ بريطانيا قررت إقامة صلات وثيقة مع الكُرد، وعلى هذا الأساس كان الشيخ عبيدالله النهري موضع اهتمام خاص، إذ سعى المسؤولون البريطانيون إلى استغلال نواياه الحسنة مقدرين ما يتمتع به من نفوذ كبير في عموم كُردستان، إذ أصبحت المقاطعات التي تدين له بالولاء هدفًا للزيارات المستمرة للدبلوماسيين والعسكريين البريطانيين، فزار البريطاني رسام (Rssam) عام 1877 بلدة باشقلا إحدى المقرات الرئيسة للشيخ عبيدالله النهري، وفي عام 1879 زار نائب القنصل البريطاني في وان كلايتون منطقة حكاري، وبعد تلك الزيارات، وصلت إلى الشيخ عبيدالله بعض المساعدات العسكرية البسيطة من قبل البريطانيين الذين وسعوا نفوذهم في تلك المناطق، تحت ستار تقديم المعونة وانتشال السكان من الحالة الاقتصادية المزرية، حاملين معهم بعض المساعدات المالية[2].

=الأوروبية (1879–1908) دراسة تاريخية في الدبلوماسية الأوروبية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة بغداد، 2008، ص38–39.

(1) ن.أ. خالفين، المصدر السابق، ص120.

(2) المصدر نفسه، ص125.

ومن الجدير بالذكر أَنَّ حركة الشيخ عبيدالله النهري كانت قد بدأت في أيلول عام 1880 بإسهامٍ فاعلٍ من عبدالقادر بن الشيخ عبيدالله النهري والذي كان قريبًا من المسؤولين الإيرانيين كممثل لوالده عن القرى الواقعة على الحدود التي دانت بالولاء لسيادة النهري، وتمكن الثوار الكُرد من السيطرة على بلدة صاوجوبلاق، وبعد أنْ ازدادت أعداد قواته امتدت سيطرته إلى ساحل بحيرة أورمية، وخضعت له لاهيجان وسردشت في النصف الأول من أيلول عام 1880، وفي 23 أيلول من العام نفسه دخلوا أوشنو ثم عشتاروخ بعد أربعة أيام فقط، وبعد أَنَّ حرروا مناطق أُخرى من ضمنها أورمية، أصبحَ الثوار على أبواب تبريز (مقر ولي العهد الفارسي) [1]، في نهاية أيلول وصل إلى أورمية القنصل البريطاني العام في تبريز ابوت (Appott) بطلب من المفوضية البريطانية في إيران، وأدعى بأَنَّ هدف زيارته هو للتعرف على الأقاليم الواقعة ضمن دائرة وظيفته القنصلية، إلاَّ أَنَّ القائم بأعمال القنصلية الروسية في تبريز شولجيفسكسي (Sholgevskse) أشارَ إلى أَنَّ زيارة القنصل البريطاني إلى أورمية كان لمعرفة الأحداث الجارية في المنطقة هناك، مؤكدًا أَنَّ الحركة الكُردية هناك كانت بمباركة بريطانية[2]، وفي السياق نفسه إنَّ زيارة أبوت إلى أورمية دلت بشكل مقنع على أَنَّ البريطانيين كانوا يتابعون خطوات أعوان الشيخ عبيدالله النهري، ويراقبون حركاتهم عن كثب، وأشار بعضهم إلى أَنَّ أبوت طلب من قائد حامية أورمية (إقبال الدولة) تسليم أورمية، الأمر الذي أثار قلق الحكومة الإيرانية من زوال سلطتها من بعض المقاطعات المهمة، فضلاً عمَّا تحرزه تلك التطورات من زيادة تحرك الكُرد، وصولاً إلى المناطق القريبة من العاصمة[3].

(1) كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تأريخ إيران..، ص238.

(2) ن. أ. خالفين، المصدر السابق، ص130.

(3) المصدر نفسه، ص130-131.

تابعت السلطات البريطانية تطورات حركة الشيخ عبيدالله النهري في إيران، وأكدت التقارير البريطانية على أَنَّ القوات الكُردية كانت مؤثرة وتخضع لقيادة عبدالقادر ابن الشيخ عبيدالله النهري، وقدر نائب القنصل البريطاني كلايتون عدد قوات الرتل الذي كان بإمرة عبدالقادر بعشرين ألف مقاتل[1].

ومن المفيد أَنْ نشير إلى أَنَّ الوزير البريطاني المفوض في طهران تامسون (Tamson) كتب في 30 تشرين الأول 1880 إلى وزير الخارجية البريطاني غرينفل (Greenville) موضحًا رسائل عبيدالله النهري إلى حاكم أورمية إقبال الدولة والذي أعلن فيها الشيخ أَنَّه سيرسل أبناءه على رأس القوات المتقدمة تِجاه المناطق الإيرانية، وذلك بهدف أخذ ما يعوض الكُرد عن الأضرار التي لحقت بهم من قبل السلطات الإيرانية، موضحًا (السفير البريطاني) أَنَّ الشيخ النهري أكد في بعض رسائله على أَنَّ الكُرد يسعون إلى إقامة كُردستان على أساس الوحدة والاستقلال[2].

خشي ناصر الدّين شاه من وصول الثوار الكُرد إلى طهران، فطلب مساعدة البريطانيين والروس على حدٍ سواءٍ، من غير أنْ ينسى العثمانيين في هذا الاتِجاه أَيضًا[3]، وبعد أنْ سارعت بعض الأطراف للاستجابة لطلب الشاه، راحَ كل طرف من الأطراف يلقي باللائمة على الطرف الأخر ويحمله تبعة ما آلت إليه الأمور في إيران، فبعد أنْ أمر القيصر الروسي بتوجيه بعض القطاعات العسكرية إلى الحدود مع إيران، استقرت في الوقت نفسه بعض القطعات العثمانية على الحدود أَيضًا، ومن جهتها اتهمت صحافة بطرس بورغ البريطانيين بدعم حركة الشيخ عبيدالله النهري، وفي المقابل كانت

(1) F.O., 371/76, Telegram from consul cheneral About, No. 30, Thursday, December4, 1880, To Earl Kranval, p.120.
(2) F.O., 371/76, Telegram from consul cheneral About, No.34, Thursday, December4, 1880, To Mr. Tomson, p.122.
(3) كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تأريخ إيران..، ص239.

الصحف البريطانية تؤكد على أَنَّ الحركة من عمل السلطات الروسية، في الوقت الذي أشارت الصحف الأرمنية إلى أَنَّ الترك هم من يقف وراء حركة الكُرد[1].

لم يستمر توسع حركة عبيدالله النهري، وتمكنت القوات العسكرية الإيرانية وبفضل تعاون القوى الخارجية وعدد من المحليين من القضاء عليها وبأبشع صور التنكيل، حتى راحَ ضحيتها آلاف من الكُرد، انسَحَبَ على أثرها الشيخ الثائر (عبيدالله النهري) إلى داخل الأراضي العثمانية لتلاحقه الضغوط الإيرانية التي أثرت في الباب العالي بشكل أو بآخر، فتم تحديد إقامته في استانبول في تموز 1881[2]. وهكذا انتهت حركة الشيخ عبيدالله النهري التي كان لها دور بارز في تأريخ الكُرد، إلاَّ أَنَّها فتحت آفاقًا جديدة أمام الحركات الكُردية في جميع أجزاء كُردستان.

إنَّ تلك الأحداث أنفة الذكر التي رافقها انحلال الدولة القاجارية، وزيادة تغلغل الدول الكبرى (بريطانيا وروسيا) في إيران فضلاً عن تفاقم قضايا الشعوب غير الفارسية، في مجتمع أدرك مواطنوه إفلاس نظامهم السياسي والمالي، وضعفه الإداري، وفشله العسكري، فأدت تلك الأسباب مجتمعة إلى قيام الثورة الدستورية (1905-1911)[3].

---

(1) كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تأريخ إيران..، ص239.

(2) استمرت اتصالات الشيخ السرية خدمة لأبناء جلدته وواصل نضاله بعد القضاء على حركته، ودبّر أمر هروبه من استانبول في آب 1882 باتِجاه كُردستان، إلاَّ أَنَّ النجاح لم يحالفه، فأُلقي القبض عليه مرة أُخرى، بعد مرور شهر على هروبه، واستجابة لطلب ناصر الدّين شاه قرر السلطان العثماني عبدالحميد الثاني، نفي الشيخ النهري إلى مكة مع أفراد أسرته، إذ وافاه الأجل في تشرين الأول 1883. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تأريخ إيران..، ص240؛ جرجيس فتح الله، مبحثان على هامش..، ص45-47؛ أبو شوقي، لمحات من تأريخ الانتفاضات والثورات الكُردية، دار الكتاب، بيروت، د.ت، ص70-72.

(3) تُعدُّ الثورة الدستورية واحدة من أهم الأحداث السياسية التي شهدتها إيران في تاريخها الحديث، كما أَنَّها كانت رد فعل ضد النظام القاجاري على الصعيدين الداخلي والخارجي في وقت أخذت=

من الطبيعي لم يكن كُرد إيران بعيدين عن أحداث الثورة الدستورية، حالهم في ذلك حال القوميات الإيرانية الأخرى[1]، إذ تطلع كُرد إيران لحياة أفضل في ظل الدستور والبرلمان، فوقف أغلبهم إلى جانب الثورة الدستورية[2]، فيما وقفت أوساط كُردية أُخرى لها وزنها وتأثيرها في الخندق الآخر[3]، وفي هذا الصدد يشير الدكتور كمال مظهر أَحمَد المتخصص في الشؤون الكُردية، إلى أَنَّه لا يمكن أنْ تبقى القوى الوطنية الكُردية، بعيدة عن المشاركة في حركة ثورية استهدفت النظام القاجاري، فاشترك ما يقارب الـ 30 ألف مقاتل كُردي من منطقتي خوي وماكو ضد المليشيات التي شكلها أعداء الثورة هناك بقصد ضربها، وقدم الكُرد العديد من المساعدات للثوار العاملين في مناطق أورمية،

=التوجهات الفكرية والسياسية تتبلور بفعل تغلغل الأفكار الحديثة بين أوساط المجتمع الإيراني، عن طريق المفكرين والمصلحين، والصحف الإيرانية الصادرة في الخارج، بدأت الثورة الدستورية يوم 14 كانون الأول 1905، بتجمع عدد من التجار والمواطنين في مسجد طهران الكبير وبعد إخراجهم منه توجهوا إلى مسجد عبدالعظيم في جنوب طهران. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: أسعد مُحَمَّد زيدان الجواري، سياسة إيران الخارجية في عهد أَحمَد شاه 1909–1925، منشورات جامعة البصرة، 1990، ص30–69؛ سيد جلال الدّين مدني، تأريخ سياسى معاصر إيران، جلد أول، دفتر انتشارات إسلامي وايسته بجماعة مدرسين حوزه علمية قم، إيران، 1366هـ.ش، ص61–62.

(1) تضم إيران قوميات عدة، والمتمثلة بالفرس، والأذريين، والكُرد، والعرب، والبلوش، واللوريون...إلى غير ذلك. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: حسين عبدالزهرة مجيد، المصدر السابق، ص35–51.

(2) كان من بين العشائر التي ساندت الثورة الدستورية بشكل مباشر هي عشيرة بختيار، حتى أَنَّ بعض رجالها المتواجدين آنذاك في أوروبا راجعوا وزارة الخارجية البريطانية في مسعى لحث السلطات البريطانية للتدخل ومساندة رجال الثورة في إيران. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: حبيب الله شاملوئي، تاريخ إيران ازماد تاپهلوى، ازانتشارات بنكاه مطبوعاتي صفيعليشاه، تهران 1337هـ.ش، ص858.

(3) كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تأريخ إيران..، ص241.

وساوجبولاق، وسلماس، وهي جميعها مناطق كُردية، كما أسس الدستوريون عددًا من الأنجمنات[1]، في المدن الكُردية منها: كرمنشاه، ومهاباد، وسقز، وبوكان، وكان أنجمن سقز واحدًا من أنشط تلك الأنجمنات في ميدان المطالبة بالحقوق القومية لكُرد إيران[2].

ومما تجدر الإشارة إليه، أَنَّ مواقف الكُرد تباينت في تلك الحقبة حتى استطاع سالار الدولة[3]، من إقامة علاقات مع عدد من رؤساء عشائر كلهر، وسنجاوي، والجاف، والزنكنة، والمكري ، اعتمد سالار الدولة على عدة آلاف من المسلحين الكُرد أتباع داود خان كلهر، وعلي خان اللرستاني، إذ توجه مع أنصاره إلى سنندج وسيطر عليها[4]، ثم أعاد تنظيم قواته من جديد وتوجه نحو كرمنشاه وتمكن من السيطرة عليها أَيضًا، مما اضطر حاكمها أعظم الدولة، للجوء إلى القنصلية البريطانية في المدينة، في

(1) الأنجمن: تعني الجمعية.

(2) كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران..، ص 241.

(3) أبو الفتح ميرزا (سالار الدولة) الابن الثالث لمظفر الدّين شاه، ولد في تبريز عام 1881، درس وتعلم فيها، خدم في الجيش الإيراني حتى ارتقى إلى رتبة سهبدار (عميد). منحه ناصر الدّين شاه (1848–1896) لقب أبو الفتح ميرزا بـ (سالار الدولة)، ثم عين سكرتيرًا لحاكم كرمنشاه حسام الملك عام 1898، تميز سالار الدولة بشخصية طغت عليها طابع المشاكسة والطموح اللامحدود، للحصول على العرش الإيراني، قضى الأربعة عشر سنة الأخيرة من عمره في القاهرة، حيث توفي فيها 1957. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: مهدي ملك زاده، تاريخ انقلاب مشروطت، جلد أول، دوم، ص157–159؛ أَحمَد كسوري، تاريخ مشروطت إيران، تهران، انتشارات أمير كبير، جاب هفستم، 1346ش، ص368–370؛ كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران..، ص242؛ مستوره ى اردلان، تاريخ الأكراد، با مؤخره ى. ميرزا علي اكبر وقايع نكَار، انتشارات أراس، أربيل، 2005، ص333.

(4) كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران..، ص243.

حين قامت الحكومة المركزية بتعيين فرما نفرما[1]، حاكمًا جديدًا على كرمنشاه لمعالجة تدهور الأوضاع هناك، طلبت بريطانيا وروسيا من سالار الدولة أنْ يلقي سلاحه، وبعد رفضه الاستجابة لطلب البريطانيين، استطاعت القوات الإيرانية أَنْ تجبره على ترك كرمنشاه وسنندج، وبقية المناطق الكُردية الإيرانية وهربوه إلى داخل الأراضي الروسية[2].

ومن الجدير بالذكر أنْ نشير إلى أَنَّ التفاف عدد كبير من رجال العشائر الكُردية حول سالار الدولة، لم يكن نتيجة علاقته السابقة معهم، ولا إيمانًا منهم أنْ يتولى العرش الإيراني، بل جاءت تعبيرًا عن حالة الاستياء الذي عم الكُرد، من تصرفات النظام القاجاري، بعد معاناة الكُرد في شمال غرب إيران من الإهمال لحقبة طويلة من الزمن[3]، الدور الأكبر في ذلك الموقف، كما أَنَّ كثيرًا من الكُرد انضموا إلى سالار الدولة لمجرد أَنَّه امتنع عن دفع الضرائب الحكومية، ولاسيما ضريبة الملح التي فرضها النظام عام 1910[4].

مما لاشك فيه، أَنَّ الأحداث والتطورات السياسية، لم تجرِ بمعزل عن تدخل بريطانيا، كونها أفرزت الكثير من المتغيرات والصراعات المختلفة التي قد تخدم

(1) عبدالحسين ميرزا فرما نفرما ولد عام 1857م، من السياسيين البارزين في أواخر العهد القاجاري، له دور في تأسيس قوات شرطة الجنوب بإشراف بريطانيا (1910–1917) شغل مناصب عدة منذ بداية القرن العشرين، كان آخرها رئاسة الوزراء عام 1915، كان من الموالين للسياسة البريطانية، إذ تقلد مداليات بريطانية عدة لإخلاصه. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ:
F.O. 371/6402, Telegram from normant, No. 75, Morch 11, 1921, To Curzon, p.12.

(2) طاهر خلف البكاء، بعض ملامح الثورة الدستورية وواقعها من منظور المصادر العربية، "كلية المعلمين"، (مجلة)، الجامعة المستنصرية، العدد5، السنة الثالثة، حزيران، 1996، ص15.

(3) عبد رضا كَودرزي، ابن كلهر يانيكه برشورتهاي، سالار الدولة قاجار، تبريز 1381ش، ص75–77.

(4) كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران، ..، ص243–244.

البريطانيين بالشكل الذي يدعم مصالحهم في المنطقة، وأَنَّ كثيرًا من المواطنين كانوا مستشعرين للدور البريطاني وتأثيره في الأحداث[1]، إلاَّ أَنَّ حجم الدعم الذي قدمه البريطانيون للثورة الدستورية التي بلغت ذروتها لعام 1906، كان مبالغًا فيه، ولا يتفق مطلقًا مع الاعتقاد السائد، الذي أشار إلى أَنَّ البريطانيين أسهموا بنشاط إلى جانب الثورة الدستورية، إذ إنَّ المسؤولين البريطانيين لم يوافقوا على تقديم المساعدة العلنية للمعارضة الإيرانية، ويرجح سبب ذلك إلى أَنَّ السلطات البريطانية لم تكن تريد أنْ تقوم روسيا بإرسال قواتها إلى إيران، متذرعة بحماية أرواح رعاياها، مما يسبب ذلك مشكلة سياسية هذا من جهة، ومن جهة أُخرى رغبة الحكومة البريطانية الرامية للتوصل إلى اتفاقية مع روسيا بخصوص إيران ومنطقة الشرق الأوسط، مما يملي عليها عدم إتباع سياسة مباشرة في إيران[2].

ويمكن أنْ نشير إلى نقطة مهمة هي أَنَّ البريطانيين كان بإمكانهم تقديم المساعدة للدستوريين، وفي الوقت نفسه كان بإمكانهم الوقوف بوجه التدخل الروسي في البلاد، الذي عُدَّ التهديد الأكبر للثورة الدستورية لكنهم (البريطانيين) فضلوا عدم التورط في تلك الأحداث بصورة مباشرة[3].

على الرغم من المواقف البريطانية السابقة، فإنَّ الثوار لم يفقدوا الأمل في الحصول على الدعم البريطاني للثورة الدستورية، هذا ما دفعهم للتجمع في باحة

(1) E.G. Browne The Persian Revolution of 1905-1909, New Impression, London, 1966, pp.8-25.

(2) حسن نبوى، تاريخ معاصر إيران ازا نقلاب مشروطيت تا انقلاب سفيد، مؤسسة انتشارات وچاپ دانشكاه، تهران، 1350هـ.ش، ص413-414؛ حبيب الله شاملوئي، المصدر السابق، ص858.

(3) حبيب الله شاملوئي، المصدر السابق، ص859.

المفوضية البريطانية[1]، ليأخذ القائم بالأعمال البريطانية دور الوسيط، بين الحكومة الإيرانية والمعتصمين في ساحة مقره، بل أَنَّ التدخلات البريطانية أدت دورًا في حمل الحكومة الإيرانية في الاستجابة لمطاليب الشعب لمنحه الدستور[2].

سعت بريطانيا في أثناء أحداث الثورة الدستورية إلى المحافظة على مصالحها الاستعمارية بالدرجة الأولى[3]، إذ كانت تلك المصالح الحافز الرئيس للتدخل في حسم بعض المشاكل في كُردستان إيران، من غير أنْ تترك المنطقة تحت تأثير وضغط روسي منفرد، ويمكن أنْ نشير إلى أَنَّ تدخل الروس من الشمال والبريطانيين من الجنوب[4]، أدى إلى فشل الثورة الدستورية في تحقيق أهدافها في نهاية المطاف، وضيعَ على الشعوب الإيرانية فرصة علقت عليها الآمال، كما أدى السبب نفسه، إلى تفاقم المشكلة

(1) كان لطبيعة الظروف في إيران، وأوضاعها، وعلاقاتها الخارجية، أثر مهم في اللجوء إلى المفوضية البريطانية في طهران دون غيرها، إذ كانت آنذاك العلاقات الإيرانية – العثمانية متأزمة بسب الخلاف على الحدود، فضلاً عن أَنَّ النظام المفروض من قبل السلطان عبدالحميد الثاني في الدولة العثمانية لم يكن مشجعًا بالتوجيه نحو السفارة العثمانية، في حين أَنَّ المفوضية الروسية في طهران كانت تمثل نظامًا استبداديًا لا يعترف بالحياة الدستورية، وفي الوقت نفسه انها كانت تؤيد النظام القاجاري لا المعتصمين ضد أساليبه الاستبدادية، كما أَنَّ الحكومة الإيرانية عملت على محاصرة جميع المساجد في طهران لخشيتها من اتخاذها مقرًا لاعتصام الوطنيين الإيرانيين. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: طلال مجذوب، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية 1906–1979، بيروت، 1980، ص143.

(2) ادوارد سابليه، إيران مستودع البارود، تر. عزَّ الدّين محمود السراج، بغداد، 1983، ص41؛ عبدالعزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الإسلامية في العصر الحديث، ج1، د.م، بيروت، 1971، ص 311.

(3) طلال مجذوب، المصدر السابق، ص141.

(4) أسعد مُحَمَّد زيدان الجواري، المصدر السابق، ص89–98.

الكُردية في إيران، حتى أصبحت الأبواب مشرعة أمام تدخلات الدول الكبرى أواخر عام 1911، ومن الجدير بالذكر أَنَّ بريطانيا ومنذ البداية لم تكن راغبة في نجاح الثورة الدستورية في إيران، وعكس تدخلها خلال تلك الأحداث رغبة البريطانيين في كسب قطاع شعبي كبير يمكن تحريكه ضد مُحَمَّد علي شاه صاحب الميول الروسية[1]، ويمكن القول أَيضًا أَنَّ الدبلوماسية البريطانية تمكنت من تفريغ الرغبة الشعبية من مضمونها الجوهري والانحراف بمسار الحركة الوطنية في إيران باتِجاه يخدم المصالح البريطانية، وإحداث إرباك في التكتلات الوطنية في البلاد، حتى أفرزت نتائج تلك التدخلات نجاحًا واضحًا للسلطات البريطانية على التوجهات الروسية آنذاك[2]، وبتطور الأحداث غداة الحرب العالمية الأولى، أمست التسويات الاستعمارية عاملاً جديدًا سعت بعض الجهات الداخلية في كُردستان إيران للتعامل معها[3].

ثالثاً: **الخطط البريطانية تِجاه كُرد إيران في سنوات الحرب العالمية الأولى**:

هيأت الظروف التي عاشها كُرد إيران عشية الحرب العالمية الأولى، ظهور عدد من الزعماء المحليين الذين كان لهم بصمات واضحة على الساحة الكُردية في سنوات الحرب التي عمت مآسيها بلدان عدة، وتسببت في حدوث متغيرات على الساحة الدولية، وبما أَنَّ كُردستان كانت من الأجزاء المهمة في الشرق الأوسط، فقد أثرت أحداث الحرب في مستقبل شعبها بصورة واضحة[4].

---

(1) سيد جلال الدّين، المصدر السابق، ص72.

(2) للمزيد من التفاصيل حول التدخل الروسي في إيران يُنظَرُ: عبدالعزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص282.

(3) عبدالإله حميد فاضل، المصدر السابق، ص28؛ خضير مظلوم فرحان البديري، الموقف البريطاني من الثورة الدستورية في إيران (1905-1911)، د.م، 2005، ص4-136.

(4) كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات الحرب..، ص11-12.

لم يكن باستطاعة كُرد إيران تجنب نيران الحرب، وذلك بسبب موقع موطنهم وأهميته الذي أمسى مسرحًا للصراع بين ثلاثة جيوش، عثمانية[1]، وروسية، وبريطانية[2]، وكانت نيران الحرب تحاصرهم، وألسنتها تمتد إليهم من جوانب عدة وبمختلف الأشكال، وبذلك طالت نيران الحرب أجزاء واسعة من كُردستان، من غير أنْ يكون للكُرد أية مصلحة أو رغبة فيها[3]، ففي الواقع لم تكن بعض المناطق الكُردية إحدى ميادين القتال فحسب، بل أشار بعضهم إلى أَنَّ "أولى طلقات الحرب العالمية الأولى في الشرق الأدنى قد دوت في كُردستان إيران لا في البحر الأسود"[4].

وبعد انضمام روسيا القيصرية إلى جانب الحلفاء، أصبحت المناطق الكُردية في إيران تحت مطرقة القوات الروسية التي سرعان ما ألحقت خسائر كبيرة بالقوات العثمانية في شمال إيران، وأخذت تجتاح الأراضي الكُردية منطقة بعد أُخرى[5]، وأدى الزحف

(1) لم تدخل الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى مباشرةً، وظهرت بوادر التحالف الألماني – العثماني بسرعة، وقبل إعلان الحرب رسميًا بين الدولة العثمانية من جهة، والحلفاء من جهة أُخرى، قامت سفينتان ألمانيتان تحملان العلم العثماني يقودهما بحارة عثمانيون إلى جانب الألمان بقصف الشواطئ الروسية في البحر الأسود في 29 تشرين الأول 1914، ويعد ذلك الحادث مثل طلقة سراييفو بداية لإعلان الحرب. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات الحرب..، ص148–149.

(2) يُنظَرُ: الملحق (3).

(3) كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات الحرب..، ص149.

(4) إنَّ ضرب المصالح الروسية في كُردستان إيران سبق العدوان في البحر الأسود، مما دفع لازاريف لمثل هذا القول. نقلاً عن المصدر نفسه، ص148–149.

(5) ره مزي قه زاز، بزوتنه وه ي سياسي وړؤشبنيري كورد له كؤتايي چه رضي نؤزده هه مه وه تا ناوه ړاستي جه رضي بسيت، چايخانه ي ژين، سليماني، 1971، ص20.

الروسي في كُردستان إيران إلى وقوع الكثير من الخسائر بالعشائر الكُردية، ونزوح بعضها إلى داخل كُردستان العراق هربًا من الموت[1].

شهدت المناطق الكُردية في تلك الحقبة نشاطًا واسعًا لعملاء الدول المتحاربة ولاسيما بريطانيا، وروسيا، وألمانيا، وفي السنة الأولى من الحرب حَولَ العملاء الألمان مدينة كرمنشاه إلى إحدى قواعد عملهم المتواصل في المنطقة، إذ تم جمع المتطوعين وتنظيم مخازن السلاح بالأموال الألمانية، وأجرى أولئك اتصالات مع بعض المتنفذين في المنطقة، مما أثار ذلك قلقًا كبيرًا في الأوساط العسكرية، والدبلوماسية الروسية، التي شبهت بعض المصادر الوضع في كُردستان إيران "بِقدْرٍ يغلي" بسبب نشاطات الألمان والاتحاديين، الذين تمكنوا من كسب الكثير من السكان إلى جانبهم[2]، في الوقت الذي تمكنت فيه السلطات العثمانية من توظيف القوة العشائرية الكُردية لصالحها، تم تجهيز قوة كُردية اشتركت في القتال إلى جانب القوات العثمانية ضد القوات الروسية في كُردستان إيران، وتمكنت تلك القوة من تحقيق بعض الانتصارات على القوات الروسية[3]، حتى اضطر عدد من العاملين الروس في مناطق كُردستان إيران إلى ترك المنطقة والنزوح إلى مناطق أُخرى أكثر أمانًا[4].

(1) طالب عبدالجبار حيدر، المسألة الكُردية في الوثائق العراقية (المشكلة – الحل – النتيجة)، رسالة ماجستير، كلية القانون والسياسة – جامعة بغداد، 1982، ص51.

(2) كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات الحرب..، ص162؛ وللمزيد من التفاصيل حول نشاط الألمان في إيران يُنظَرُ: صباح مهدي رميض، نشاط الاستخبارات الألمانية في إيران وانعكاساتها على العلاقة بين البلدين ما بين الحربين العالميتين 1914–1945، "ديالى"، (مجلة)، العدد 25، لسنة 2006.

(3) للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي)..، ص8.

(4) كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات الحرب..، ص63.

قدرت السلطات الروسية المصاعب التي قد تواجهها قواتها في منطقة ذات تعقيدات طبوغرافية، فسعت إلى كسب المزيد من الكُرد المؤيدين والمتعاطفين معها واستخدامهم لإضعاف القوات العثمانية في ساحات القتال[1]، وتَوَضَحَ سعيهم ذلك في التحرك تِجاه العشائر القاطنة جنوب خط كرمنشاه – خانقين، وهو الخط الفاصل بين القوات الروسية والقوات البريطانية، ومن جانبها أوضحت السفارة البريطانية في تقرير لها من طهران، بأَنَّ أفضل السبل لكسب كُرد إيران يتم من خلال ضمان ولاء العشائر والقوى المجاورة لهم مثل زعيم عشيرة البختياري، ووالي بشتكوه، والموالين له، حتى تحركت بهذا الاتِجاه[2].

بلاشك كان رجال السياسة البريطانية يتابعون الأحداث في كُردستان إيران، والدور الذي تقوم به القوات الروسية هناك، بغض النظر عما إذا كانت حليفتهم في الحرب مرغوب فيها في المناطق الكُردية أو لها دور سلبي تِجاه العشائر ورجالها، وراحت التقارير البريطانية تتابع الأحداث أولًا بأول، على الرغم من أحداث الحرب وما رافقها من متغيرات مهمة على الصعيدين السياسي والعسكري.

ومن الجدير بالذكر أَنَّ البريطانيين عزموا على تحدي الصعاب في أجزاء مهمة من كُردستان، وسعوا لكسب المزيد من الزعماء المحليين إلى جانبهم، سواء عن طريق وكلائهم المقيمين في بعض المناطق الكُردية، أم عن طريق الصحافة الموجهة التي خدمت البريطانيين كثيرًا خلال تلك الحقبة[3].

---

(1) كان لبعض الشخصيات الكُردية اتصالات مع بعض القيادات الروسية حلفاء بريطانيا في الحرب، إذ كانوا يطمحون من خلال بريطانيا تحقيق مكاسب سياسية آنذاك. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، سياسة بريطانيا..، ص76.

(2) وليد حمدي، المصدر السابق، ص390.

(3) للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، سياسة بريطانيا..، ص81.

لم يمضِ وقت طويل على عودة الروس إلى أذربيجان الغربية في سنوات الحرب العالمية الأولى حتى أقاموا صلات واسعة بعدد من رؤساء العشائر الكُردية، ولم يكتفوا بذلك بل أطلقوا سراح سمكو، وأبدوا التعاون معه ومنحوه مكافئة شهرية في الوقت الذي عيونه حاكمًا على بعض المناطق الكُردية في سبيل تحقيق مكاسبهم وأهدافهم الستراتيجية[1].

أثارت التوجهات البريطانية تِجاه الأحداث في كُردستان، فضلاً عن نشاط الوكلاء البريطانيين بين العشائر الكُردية مخاوف المسؤولين الروس، فقد جاء في تقرير بعثه العميل الروسي في قصرشيرين ليڤكييسكي (Levkeeske) إلى المسؤولين في وزارة الخارجية الروسية ما يلي: "يمارس البريطانيون نفوذهم في كُردستان إيران بنجاح بالغ، ومع انتهاء الحرب وخروج قواتنا [الروسية] من إيران فانهم سوف يستقرون بشكل وطيد في تلك المناطق التي ينوون تحويلها إلى ما يمكن تشبيهه بحصن في وجه التجاوز على ميسوبوتاميا.."[2].

خلفت مظالم المحتلين في الحرب العالمية الأولى ردود فعل كبيرة بين السكان في كُردستان إيران، مما اضطر الكرد إلى رفع السلاح ضد السلطات الإيرانية والمحتلين الأجانب في العديد من مناطق كُردستان، وبرز في ذلك الاتِجاه عدد من المثقفين الكُرد،

(1) بعد الصدامات التي وقعت بين الجيش الروسي من جهة، والجيش العثماني من جهة أُخرى في تشرين الثاني عام 1914 والتي راح خلالها الساسة العثمانيون ينفذون سياسة مقيتة تِجاه بعض القوميات ولاسيما الآثورية بحجة انحيازهم للجانب الروسي، وبدأت بعض العشائر الكُردية الموالية للعثمانيين تعبث بمقدرات المسيحيين هناك، كان لسمكو دور أساس فيها، وبعد تقدم الروس في عدد من تلك المناطق تمكنوا في الحرب العالمية الأولى من اعتقال سمكو ونفوه إلى جورجيا. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات الحرب..، ص164-165.

(2) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص177-178.

منهم أسرة القاضي مُحَمَّد[1] المعروفة في مهاباد (التي سوف نتطرق إليها بشيء من التفصيل لاحقًا)، والشاعر الشيخ بابا الغوث أبادي الذي أسس جمعية صغيرة وحاول الاتصال بالروس، لكن نشاط جمعيته ظل محصورًا بينه وبين عدد من أصدقائه، ومن جهتهم قاوم سكان مهاباد الجيش العثماني، والجيش الروسي بنشاط كبير بقيادة القاضي فتاح (1832–1916) الأخ الأصغر لجد القاضي مُحَمَّد[2]، وأدى كُرد إيران دورًا بارزًا في الحركة الثورية التي تفجرت في منطقة كَيلان[3].

(1) مُحَمَّد بن علي بن قاسم بن ميرزا أَحمَد، ولد في مدينة مهاباد في ربيع عام 1900، درس علوم الدّين على يد والده الذي كان قاضيًا لمنطقة موكريان، وكان القاضي مُحَمَّد مولعًا بالأدب منذ صغره، تأثر بقصائد الشاعر الحاج قادر كوبي، أجاد العديد من اللغات منها: الفارسية، والعربية، التركية، والانكليزية، والروسية، أولى آداب الشرق جانبًا كبيرًا من اهتماماته، وتابع العلوم التأريخية والجغرافية والرياضية، أنضم إلى صفوف المقاتلين في مهاباد ضد القوات العثمانية 1915، عمل في مجال التدريس عام 1922 وعين عام 1926 مديرًا للمعارف في مهاباد، وفي عام 1931 تولى منصب قاضي موكريان، وأصبح رئيسًا لجمهورية مهاباد 1946، ألقت الحكومة الإيرانية القبض عليه وأعدمته في ميدان جوراجرا في 31 آذار 1947. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران..، ص258؛ مُحَمَّد علي الصويركي، المصدر السابق، ص618–619.

(2) كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران..، ص246.

(3) يحتل إقليم كَيلان أغلب المناطق المشرفة على السواحل الجنوبية لبحر قزوين، تقدر مساحته حوالي 15 ألف كم^2، ويبلغ عدد سكانه أكثر من مليوني نسمة بحسب إحصاء 1966، ومن أهم المدن فيه رشت ولاهيجان، تنتمي اللغة الكَيلانية إلى مجموعة اللغات الهندو – أوروبية. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: علي رزرام أدا، المصدر السابق، ص95–100.

شهدت منطقة كَيلان، مدًا جديدًا تمثل في حركة الجنكَليين[1]، التي قادها ميرزا كوجك خان[2]، بمشاركة فلاحي منطقة كَيلان، التي أصبحت ذات قاعدة جماهيرية واسعة، ضمت الحركة تحت لوائها مختلف الانتماءات القومية، الفارسية، والأذرية، والكُردية، يجمعهم هدف العودة إلى القيم الإسلامية وتحقيق العدالة الاجتماعية، ورفع الظلم عن كاهل الفلاح[3]، كما تعاهدوا على النضال ضد المستعمرين والمحتلين، وفي مقدمتهم، بريطانيا، وروسيا، من اجل ضمان الاستقلال السياسي، وأقسموا على أنْ لا

(1) قامت الحركة الجنكلية بين عامي (1915–1921)، وتسمى حركة الغابيين أو ثورة الغابات، وذلك لاتخاذها من غابات كَيلان الكثيفة الواقعة شمال إيران مقرًا لها، وتعني كلمة (جنكَل) في اللغتين الفارسية والكُردية الغابيين لاستخدامهم الغابات مركزًا لهم عرفوا بالجنكَلين أي سكان الغابة، وهي من الحركات الوطنية البارزة في إيران، نشطت خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها بسبب الظروف السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية السيئة، وشكلت تحولاً كبيرًا في النضال التحرري الإيراني ضد القوى الأجنبية. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: حسين عبد زاير الجوراني، المصدر السابق، ص162؛ سيد جلال الدّين المدني، المصدر السابق، ص83.

(2) ولد يونس بن ميرزا عام 1877، في مدينة رشت إحدى مدن مقاطعة كَيلان المحاذية لحدود أذربيجان السوفيتية، وعرف بميرزا كوجك خان، وهو من أسرة متوسطة الحال امتهنت الزراعة والتجارة، تلقى تعليمه في مسقط رأسه في مدرسة حاجي حسين، وانتقل بعدها إلى طهران لإكمال دراسته في مدرسة أجودية الدينية ثم عاد بعدها إلى مدينة رشت وأصبح إمام جامع فيها، كان له الدور البارز في الثورة الدستورية (1905–1911)، وذاعت شهرته في كَيلان من خلال أحداثها. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: إبراهيم فخرائي، ميرزا كوجك خان سردار جنكَل، تهران، 1344ش، ص18–20؛ حربي مُحَمَّد، تطور الحركة الوطنية في إيران 1890–1953، منشورات الثورة، 1972، ص39–43؛ حسن نبوى، المصدر السابق، ص417–418.

(3) حسين عبد زاير الجوراني، المصدر السابق، 162–163.

يحلقوا ذقونهم حتى تتحقق أهدافهم، مع تعاظم دور الحركة التي شكلت لجنة (اتحاد الإسلام)[1]، للإشراف على نشاط ودور الثوار[2].

أنضم عدد كبير من الفلاحين الكُرد إلى الحركة الجنكَلية، وتقاطرت مجموعات منهم إلى مركز الحركة مع اندلاع الحرب، وأمسى خالوا قوربان[3]، أحد ابرز قادة الحركة ومن المقربين لميرزا كوجك خان، مثلما برز عدد آخر من الكُرد في صفوف الحركة الجنكَلية كان من بينهم كريم خان، وقنبر خان، وخالو حشمت، وبابا خان الذي كان يَمتُ بصلة قرابة إلى خالو قوربان، وبذلك كان لكُرد إيران الدور البارز في الحركة الجنكَلية[4].

تابعت السلطات البريطانية نشاط الحركة الجنكَلية باهتمام وقلق، وحزمت الأمر على مواجهتها أول الأمر، وأعدت قوة بقيادة الضابط دنستر فيل (Dniestr Phil) تمكنت تلك القوة من توجيه ضربة إلى الجنكَليين في حزيران 1918، شاركت فيها الطائرات الحربية البريطانية[5]، عكست بذلك الإدارة العسكرية البريطانية، نهجها الساعي للحفاظ على النظام القائم في إيران، فضلاً عن السعي للتدخل بصورة غير مباشرة في المناطق الإستراتيجية من غير إعطاء المجال لاستقرار حليفتها (روسيا) في المنطقة، إلاَّ

(1) ألّف الجنكَليون في أواخر عام 1917 لجنة خاصة للإشراف على حركتهم باسم (اتحاد الإسلام)، ويُشار إلى أَنَّ مركز نشاطها كان في مدينة استانبول. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: جان بير ديكار، إيران في القرن العشرين، تر. عبدالرضا هوشنك مهدوي، تهران، مؤسسة اطلاعات، جاب هفتم، 1370 ش.ق، ص62-63؛ سيد جلال الدّين، المصدر السابق، ص83.

(2) جان بير ديكار، المصدر السابق، 62-63.

(3) من الزعماء الكُرد الذين تسلموا مناصب إدارية، منها قومسير، (ما يوازي منصب وزير الحربية)، واشتغل في سوق المساومات الرائجة في تلك الحقبة، وقتل أثناء اشتراكه في العمليات العسكرية التي جرت ضد حركة سمكو. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: المصدر نفسه، ص207.

(4) سيد جلال الدّين، المصدر السابق، ص84.

(5) "الأوقات"، (جريدة)، البصرة، العدد71، السنة4، 28 أيلول 1918، ص7.

أَنَّ الموقف البريطاني تِجاه الحركة الجنكَلية تغير بمرور الوقت، ولاسيما بعد إفرازات ثورة أكتوبر الاشتراكية في روسيا عام 1917[1]، إذ سعت السلطات البريطانية إلى منع روسيا السوفيتية من احتواء الحركة، وتخوفت من امتداد النشاط الشيوعي إلى داخل إيران والذي قد يهدد مصالح بريطانيا في المنطقة، بعد ملاحظة انضمام الشيوعيين الإيرانيين إلى الحركة[2].

أدى التغير في الموقف البريطاني تِجاه الحركة الجنكَلية إلى عقد مفاوضات بين الطرفين، إذ مثل الجانب البريطاني الكولونيل (العقيد) ماثيوس (Matheyus) قائد القوات البريطانية التي وصلت إلى كَيلان، والمستشار السياسي ماير (Meyer)، فيما مثل الحركة الجنكَلية ميرزا خان، وأبو القاسم زيد، أسفرت تلك المفاوضات عن توقيع اتفاقية في 12 آب 1918 تضمنت عددًا من البنود[3]، مما لا يقبل الشك أَنَّ بنود

(1) حدثت في 15 آذار 1917 التي أدت إلى سقوط النظام القيصري ووصول البلاشفة (الشيوعيين) إلى السلطة. للمزيد من التفاصيل بشأن ثورة أكتوبر يُنظَرُ: رياض عبدالصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين تطور الأحداث لحقبة ما بين الحربين 1914–1945، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1985، ص132–134؛ موسى مُحَمَّد آل طويرش، تاريخ العالم المعاصر من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة 1914–1975، ط4، مؤسسة مصر مرتضى، العراق، 2009، ص46–47؛ عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت، ص887–895.

(2) حسين عبد زاير الجوراني، المصدر السابق، ص165.

(3) نصت الاتفاقية على: تعهد الطرفين بإطلاق سراح وتبادل الأسرى بينهما، وقيام اتحاد الإسلام بتوفير المواد التموينية للقوات البريطانية المرابطة في كَيلان شرط عدم إرسال بريطانيا لقوات جديدة، والتزام اتحاد الإسلام بعدم التعرض المسلح للطريق العام (قزوين–أنزالي) ويكون استخدام الطريق من قبل القوات البريطانية حصرًا، كما تضمنت الاتفاقية التزام البريطانيين بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للإقليم، وتعهدهم بعدم التعرض لمقرات ومراكز اتحاد الإسلام، كما وافق=

الاتفاقية جاءت لصالح بريطانيا، التي استطاعت تحجيم نشاط الحركة خشية وقوعها تحت تأثير الخطر الشيوعي الجديد[1]، والحد من امتداده لكي لا يؤثر على المصالح البريطانية في كُردستان إيران، ولاسيما بعد الفراغ الذي نجم عن الانسحاب الروسي من شمال إيران بعد ثورة أكتوبر 1917، في الوقت الذي زاد من الاهتمام البريطاني في المنطقة حتى كادت بريطانيا تنفرد بالهيمنة على مقدرات البلاد[2]، لم يتمكن الكُرد من الإفادة من الظروف الجديدة التي أفرزتها المتغيرات على الساحة الدولية، مع ولادة أول دولة اشتراكية في خضم الحرب العالمية الأولى، بل ان وضعهم ازداد تعقيدًا في أواخر الحرب العالمية الأولى وعقب انتهائها، حتى أشار بعضهم إلى أَنَّ الشعب الكُردي أصبح مرة أُخرى، تحت مؤامرات القوى الرجعية العدوانية للغرب الاستعماري[3].

=الطرفان على منع تجوال المسلحين من كلا الطرفين داخل المدينة. للمزيد من التفاصيل بشأن بنود الاتفاقية يُنظَرُ: حسين عبد زاير الجوراني، المصدر السابق، ص166.

(1) للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: سعيد الصباغ، المصدر السابق، ص81.

(2) بانسحاب الروس تحركت القوات البريطانية للسيطرة على بعض المناطق المهمة، حتى وصلت قوة بريطانية إلى باكو (عاصمة أذربيجان الشمالية) وتبليس (عاصمة جورجيا) عن طريق همدان – قزين – رشت، في الوقت الذي توجهت قوات بريطانية أُخرى إلى شمال شرق إيران لاحتلال مناطق إستراتيجية تشرف على بحر قزوين. يُنظَرُ: جورج كيرك، موجز تأريخ الشرق الأوسط من ظهور الإسلام حتى الوقت الحاضر، تر. عمر الاسكندراني، دار الشروق، القاهرة، 1957، ص393؛ عبدالقادر فهمي، الاتحاد السوفيتي والخليج العربي، "المنار"، (مجلة)، السنة1، العدد5، أيار 1985، مجلة سياسية فكرية تصدر عن دار الفكر العربي للأبحاث والنشر، باريس، ص224.

(3) م. س. لازاريف، المسألة الكُردية 1917–1923، تر. عبدي حاجي، دار الرازي للطباعة والتوزيع، بيروت، 1991، ص18.

سعت بريطانيا لاستغلال تفكك الجبهة الروسية في القفقاس، نتيجة الأحداث الثورية في روسيا من اجل السيطرة على أراضي جديدة، لذلك السبب لم يحقق انهيار روسيا أي تغير لوضع الكُرد، بل العكس من ذلك جلب لهم خطرًا جديدًا[1]، كما أَنَّ البريطانيين لم يتمكنوا من تحقيق كل أهدافهم في كُردستان حتى نهاية عام 1917، إلاَّ أَنَّهم تمكنوا من تثبيت أقدامهم في المناطق المهمة، من غير أنْ يحققوا سيطرة كاملة هناك، حتى بقيت بعض المواقع في كُردستان إيران بعيدة عن البريطانيين، في الوقت الذي كانت سيطرتها ضعيفة على مواقع أُخرى في المنطقة، كما أَنَّ الانسحاب الروسي من شمال إيران أضاف مهامًا أُخرى إلى البريطانيين الذين فكروا لملئ الفراغ الذي أحدثه الانسحاب الروسي، في الوقت الذي رأت القيادة البريطانية أَنَّ هناك مناطق خارج حدود كُردستان ليس بوسعها تِجاهلها، فكان من الأهمية الحفاظ على أمنها وسلامتها، وإجراء الترتيبات اللازمة لتأمين المصالح البريطانية في المناطق المجاورة لها[2].

ومن الجدير بالذكر أنَّ سنوات الحرب العالمية الأولى شهدت صورًا محزنة للعلاقة الكُردية الأرمينية لم تكن تخفى ملامحها على الساسة البريطانيين آنذاك، فالزعيم الكُردي سمكو[3]، لم يتورع من اللجوء إلى أقسى الأساليب في تعامله مع الأذربيجانيين

(1) المصدر نفسه، ص18-19.

(2) المصدر نفسه، ص25.

(3) وصف الضابط البريطاني أدموندز الزعيم الكردي سمكو بالآتي: "كان رجلاً متين الألواح ممشوق القامة ملامحه لا تختلف قطعًا عن أي قسمات أوروبية وشاربه المشذب على طراز فرشة الأسنان يصلح أنْ يكون مظهر أناقة لأي ضابط بريطاني وقد كشف عن انتظام أسنانه البيضاء اللامعة بابتسامته العذبة التي قد تبدو ابتسامة تواضع وخجل". للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: سي. جي. أدموندز، المصدر السابق، ص77.

والآثوريين مما ترك آثارًا سلبية في العلاقات الآثورية الكُردية فيها[1]، والواضح بأَنَّ البريطانيين رغبوا في تشكيل تحالف مشترك أول الأمر ضد التُرك بجمع بعض العشائر الأرمينية مع العشائر الكُردية إلاَّ أَنَّ الخلاف بين تلك الأطراف كان أكبر مِن أنْ يوحّد جهودهم في تلك الحقبة[2].

ازداد اهتمام الدوائر الاستخباراتية البريطانية في مناطق إيران بعد نهاية عام 1917، وأشار كبير الضباط السياسيين البريطانيين السير برسي كوكس (Percy Cox)[3]، إلى ضرورة تقوية الممثلية البريطانية ليس في كُردستان الجنوبية

(1) استغل البريطانيون في سنوات الحرب العالمية الأولى الأثوريين وبثوا بذور الشقاق بينهم وبين الكُرد، وإنَّ أسوء ما قام به سمكو في تلك الحقبة هو اغتيال المار بنيامين شمعون مع عدد من رجاله في 3 آذار 1918. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات الحرب..، ص210.

(2) جي. كيلبرت براون، قوات الليفي العراقية 1915– 1932، تر. مؤيد إبراهيم الوندواوي، منشورات بنگه ژين، مطبعة شفان، السليمانية، 2006، ص27.

(3) برسي زكريا كوكس (Percy Zakzria Cox)، كبير الضباط السياسيين البريطانيين في جنوب العراق والخليج العربي، عسكري وإداري سياسي بريطاني ولد في 20 تشرين الثاني 1864، في مدينة هيرونكت، الواقعة في الجزء الجنوبي الشرقي من بريطانيا، تلقى تعليمه العسكري في أكاديمية ساند هيرست العسكرية، انتقل للعمل ضمن وحدات الجيش البريطاني في الهند، عُيّنَ نائب قنصل في زيلع على الساحل الصومالي، شغل مناصب سياسية عدة في الخليج، وفي عام 1914 عُيّنَ كبير الضباط السياسيين لحملة العراق، عمل وكيلاً للسفير البريطاني في إيران 1919، توفي في 20 شباط 1937. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: منتهى عذاب ذويب، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية 1864–1923، رسالة ماجستير، كلية الآداب–جامعة بغداد، 1995؛ عباس خضير عباس، برسي كوكس ودوره بالسياسة البريطانية في الخليج والجزيرة العربية 1899–1915، رسالة ماجستير، كلية التربية–الجامعة المستنصرية، بغداد، 2009؛ فراس البيطار، المصدر السابق، ج3، ص909–910؛=

فحسب، بل في كرمنشاه، وبلاد الكلهور، ولورستان، ونيجران، وهمدان، وأوصى بإرسال الضباط السياسيين البريطانيين إلى تلك المناطق، بشكل سريع بغية سد الفراغ الناتج عن انسحاب القوات الروسية منها[1].

أخذت الدعاية البريطانية دورها الفاعل في مناطق كُردستان، وحاول المسؤولون البريطانيون إشراك بعض القيادات الكُردية من خارج كُردستان في الدعاية لأفكارهم، في الوقت الذي وجهت بعض خيوط تلك الدعاية لصالح التقارب الكُردي – الأرمني، الأمر الذي شجع بعض الكُرد على تبني فكرة إعلان كُردستان مستقلة تحت الوصاية البريطانية وقامت في سبيل ذلك مباحثات بريطانية – كُردية، اشترك فيها القنصل البريطاني في كرمنشاه، إلاَّ أَنَّ تلك المباحثات لم تسفر عن نتائج ملموسة[2].

هكذا راحت الخطط البريطانية تتغير بحسب المصالح والأهداف الاستعمارية، من غير أنْ يحصل الكُرد على أقل مما كانوا يطمحون إليه، في الوقت الذي خضعت مناطقهم لمنافسات الدول الكبرى، وكانت جزءًا مهمًا في مسرح الحرب العالمية، الذي عرض الكثير فيه المثير والمرير. وكانت لبريطانيا إزاء تحركات الكُرد على أجزاء من ذلك المسرح مواقف في خضم متغيرات داخلية أثرت بشكل واضح على مسيرة النضال الكُردي هناك.

=The New Encyclopadia Britannica, op.cit, vol.5, p.230.

(1) حاول البريطانيون إشراك بعض القوميين الكُرد المقيمين في أوروبا وبعض مناطق الشرق في دعايتهم أمثال ثريا البدرخان، وعبدالرزاق بك، ويوسف كامل، مؤكدين لهم أَنَّ الكُرد سوف يحصلون على بعض المكاسب المهمة التي تدعم تحررهم في المستقبل. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: م.س.لازاريف، المسألة الكُردية 1917..، ص27.

(2) المصدر نفسه، ص27.

رابعاً: الموقف البريطاني من تحركات كُـرد إيـران في ظـل المتغـيرات الداخليـة حتى عام 1924:

أحـدثت الحـرب العالميـة الأولـى متغيـرات سياسـية واقتصـادية فـي معظـم أنحـاء كُردستان، مثلما كان للحرب أثرها الكبير في الشعب الكُردي بشكل عام، إذ جلبت لهم الـدمار والخسـائر الجسـيمة التـي أصـبحت مـن العوامـل المحركـة للنضـال فـي المنـاطق الكُردية، في الوقت الذي عمقت ظروف الحرب وإفرازاتها تلك العوامل بصورة أكثر من ذي قبل[1].

لم يقتصر اشتراك كُرد إيران في حياة البلاد السياسية أثناء الحرب العالمية الأولى على الحركة الجنكَلية التي لم تنتهِ بانتهاء الحرب[2]، بل أسهم كُرد إيران بأشكال وصور

(1) كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات الحرب..، ص197.

(2) تجدد النشاط العسكري للحركة الجنكلية مطلع آذار 1919 ضد الأهداف البريطانية، فاضطرت المفوضية البريطانية في طهران إلى توجيه برقية إلى ميرزا كوجك خان في 28 آذار 1919، تضمنت عرضًا وإنذارًا في آن واحد طلبت منه إلقاء السلاح مقابل ضمان أمنه وسلامته، وعندما يغادر الأراضي الإيرانية سوف يمنح حق اللجوء السياسي في العراق، أما الإنذار فكان عليه الرد خلال خمسة أيام، وإلاَّ سوف تستخدم بريطانيا القوة العسكرية في قمع الحركة، إذ قام الطيران البريطاني بنشر الإنذار في أجواء مدينة رشت، وتضمن أَيضًا تحذير الأهالي من التعاون مع ميرزا كوجك خان، وإلاَّ سوف تستبدل تلك المنشورات بالقذائف، وبالفعل قامت الطائرات البريطانية في 4 نيسان 1919 بقصف المدينة، أَمّا ثوار الغابة فقد انسحبوا إلى غابات قومن صوب لاهيجان، ودخلت الحركة الجنكَلية مرحلة جديدة بعد انتصار ثورة أكتوبر 1917، وانتهاء الحرب العالمية الأولى، إذ أعلن في الخامس من حزيران 1920، عن تشكيل جمهورية كَيلان، لكن ضعف التحالف بين القوى الوطنية أحدث ثغرة كبيرة في صفوف الجنكَلين، مما سهل ذلك للحكومة المركزية اختراق الحركة مستغلة الخلافات بين أعضائها، ومكنها ذلك من ضم العديد منهم إلى جانبها، وبالتالي القضاء على الحركة وجمهوريتهم في تشرين الأول 1921، ولقي=

مختلفة في نضال الشعب الإيراني[1]، واشتد صراع القوى الوطنية في إيران ضد حكومة وثوق الدولة[2]، مطالبين الحكومة المركزية إجراء انتخابات جديدة، وعلى ذلك الأساس عُقدت تجمعات أفضت إلى اجتماعات جماهرية في كرمنشاه، وكان للشاعر الكُردي أبي القاسم لاهوتي دورٌ بارزٌ في تلك الاجتماعات وذلك من خلال توعية السكان وحثهم على المطالبة بإجراء انتخابات جديدة[3].

=ميرزا كوجك خان مصرعه في جبال طالش في أثناء مطاردته من قبل القوات الحكومية في تشرين الثاني عام 1921. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: حسن الأمين، صراعات الشرق على الشرق، بيروت، 2001، ص314-316؛ جان بير ديكار، إيران في القرن العشرين، تر. عبدالرضا هوتشك مهدوي، تهران، 1363هش، ص66-69؛ "العراق"، (جريدة)، العدد116، 8 تشرين الأول 1920.

(1) بعد نهاية الحرب عاود سالار الدولة، تحركه من جديد ضد السلطة الإيرانية لكنه لم يقابل بنفس التأييد والحماس السابق من قبل رؤساء العشائر الكُردية، فاندحر أمام القوات الإيرانية، واضطر للهرب إلى داخل الأراضي العراقية حيث اعتقل ونفي إلى حيفا بناءً على طلب الحكومة الإيرانية، وتحرك سردار رشيد (أحد أحفاد أمان الله خان) في منطقة أردلان، واجتمع حوله عدد كبير من رؤساء عشائر موكريان، وهورامان، والمناطق الكُردية الأخرى، واستطاع إقامة علاقات مع الروس ومناصري سالار الدولة، وبسرعة امتد نفوذه إلى كرمنشاه، وسنندج، ومناطق أُخرى من كُردستان إيران لكن السلطات الإيرانية تمكنت من اعتقاله ونفيه إلى طهران في شباط عام 1920. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: عبدالإله حميد فاضل، المصدر السابق، ص41-42.

(2) وثوق الدولة الذي أصبح رئيسًا للوزراء في إيران في آب 1916، وكان من الموالين لبريطانيا. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران..، ص249-250.

(3) كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات الحرب..، ص207-208.

تميزت حركة كُرد إيران باختلاف جوهري عن حركات اللور والعرب وغيرهم في إيران[1]، بأهدافها الأيديولوجية والسياسية، إذ إنَّها سعت إلى تقرير مصير الشعب الكُردي سياسيًا وإقليميًا، وان الاعتراف بالمسألة الكُردية على الصعيد العالمي من خلال معاهدة سيڤر[2]، إذ كان حافزًا لزيادة المطالب الكُردية والضرب على وتر الانفصال، مع أَنَّ

(1) كانت حركات عشائر اللور والبختيار والعرب في جنوب – شرق إيران ذات طابع محلي، وتدخل البريطانيين، إذ كان هدفهم (البريطانيين) بأَنْ تصبح المنطقة الشمالية – الشرقية لساحل الخليج العربي، لما تتمتع به من أهمية إستراتيجية واقتصادية، محاطة بأراضي أمينة، مما دفع البريطانيين من دون حساب للنفقات لتجنيد عملاء لهم بين صفوف القيادة العشائرية، محققين نجاحات غير قليلة في هذا المضمار. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: م.س.لازاريف، المسألة الكُردية 1917..، ص236.

(2) وقعت معاهدة سيڤر في 10 آب عام 1920 في مدينة سيڤر القريبة من باريس، تألفت من 13 بابًا و433بندًا، أعدتها خمس لجان خاصة تفرعت عن مؤتمر باريس، تنازلت الدولة العثمانية بموجبها عن جميع السكان غير الأتراك، فأقامت بذلك مملكة مستقلة في الحجاز بزعامة الشريف حسين بن علي، ووقعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، والعراق، وفلسطين، والأردن تحت الانتداب البريطاني، ومُنحت اليونان إدارة مدينة أزمير لمدة خمس سنوات، وحصلت ايطاليا على رودس، وجزر الدوديكانيز، كما حصلت اليونان على بعض الجزر التابعة للدولة العثمانية، ونصت المعاهدة على منح الأرمن الاستقلال على أنْ يقوم الرئيس الأمريكي ولسن بتعيين حدود الدولة الارمنية المقترحة، وتقرر تدويل المضائق التركية، ونزع سلاح الأراضي المجاورة لها، وتبقى استانبول، والمنطقة الأوروبية تحت السيادة التركية، وافقت الدولة العثمانية على حماية الأقليات، وتأليف لجنة مالية للنظر في أمور التعويضات والدَين العام، أذلت معاهدة سيڤر الدولة العثمانية إذلالاً كليًا، وأنزلتها إلى دولة ثانوية ذات رقعة صغيرة وسيادة مقيدة، بحيث أصبحت بالحقيقة عبارة عن محمية من المحميات. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات الحرب..، ص344؛ فراس البيطار، المصدر السابق، ج1، ص313–315.

المعاهدة لم تتناول كُرد إيران بشكل مباشر، مما بعث ذلك القلق ليس لدى الحكومة الإيرانية فحسب بل حتى للسياسيين البريطانيين أَيضًا، إذ إنَّ البريطانيين كانوا يسعون لاستغلال التحركات الكُردية التي يقوم بها كُرد إيران ويسيروها لمصلحتهم الخاصة، وذلك بهدف الضغط على الحكومة المركزية، في الوقت الذي عُرف عن مواقفهم آنذاك بأَنَّها كانت على العموم مشوبة بالحذر من الحركة القومية في إيران، وأحيانًا مواقف عدائية مكشوفة منها[1].

بذلت السلطات البريطانية بعد الحرب العالمية الأولى مزيدًا من النشاط السياسي والعمل الدبلوماسي، لتثبت أقدامها في كُردستان إيران[2]، وعلى ذلك الأساس أجرت اتصالات مع عدد من المتنفذين الكُرد تناولت مختلف القضايا المتعلقة بالشؤون الكُردية، وراح الميجر نويل يجوب مناطق كُردستان للاتصال برؤساء العشائر والشخصيات والمنظمات السياسية في كُردستان، أكد من خلالها نية حكومته الطيبة حول مستقبل الكُرد في الوقت الذي طلب من بعضهم الاعتماد على بريطانيا لا غيرها، وكان نويل قد بَعَثَ تقارير مفصلة إلى السلطات البريطانية المختصة عن الوضع في كُردستان وسكانها[3]، وراحت الدعاية البريطانية في كُردستان تأخذ أشكالاً وصورًا متعددة، وصفها بعضهم بسياسة استغلال الظروف لملء الفراغ، وقد فهم أغلب الكُرد ان بإمكانهم الاستفادة من بريطانيا لتحقيق أمانيهم كونها "دولة عادلة ومنصفة، بحيث انها ترى مصلحتها من مصلحة الشعوب، وهي ليست على شاكلة الحكومات الأخرى حتى تقوم بإفقار الآخرين

(1) م.س.لازاريف، المسألة الكُردية 1917..، ص236.

(2) يُنظَرُ: الملحق (4).

(3) عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، سياسة بريطانيا..، ص125.

وتجردهم من السلطة لذا على جميع شعوب الشرق التمسك ببريطانيا لضمان مصالحها، وإلاَّ لن تنال سوى الضرر"[1].

استمرت الجهود البريطانية في كسب اكبر عدد ممكن من المؤديين الكُرد، ولم تتوقف تلك الجهود عند حد معلوم أو منطقة معينة، بل شملت تحركات البريطانيين مناطق لا يلقون فيها قبولاً حسنًا، ومناطق أُخرى شعروا بأنهم سوف يواجهون مقاومة فيها، مما دفعهم في كثير من الأحيان إلى استخدام الشدة والقسوة مع معارضيهم، وتباينت مواقف ساسة لندن ودوائر صنع القرار فيها إزاء مستقبل المنطقة، وهكذا أخذت أهداف السياسة البريطانية تتوضح شيئًا فشيئًا من خلال سعيها الدؤوب لتعزيز مواقعها في مختلف أرجاء كُردستان، الأمر الذي دفع الكُرد إلى خندق المقاومة، فيما كان بعضهم يجهل الطبيعة الاستعمارية على حقيقتها، فوقع فريسة في شباك المخططات البريطانية[2].

تضافرت عوامل عدة إلى دفع الكُرد على رفع السلاح بوجه حكومة طهران، فكان للاستغلال الطبقي للكُرد، ولاسيما الفلاحين، الذي بلغ أشده، فضلاً عن الضغط الاقتصادي المقرون بالاضطهاد القومي، أسباب أدت إلى رفع حالة الاستياء داخل الوسط الشعبي الذي بدوره عمّقَ النضال التحرري الكُردي بحركة قادها إسماعيل أغا ابن مُحَمَّد زعيم عشيرة الشكاك[3].

---

(1) لم تكن تلك العبارات وغيرها سوى ذرًا للرماد في العيون التي غالبًا ما تبطن بالتهديد والوعيد. للمزيد من التفاصيل: كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات الحرب..، ص340.

(2) همايون كاتوزيان، الاتِجاهات الوطنية في إيران 1921–1926، تر. هاشم كاطع لازم، "الخليج العربي"، (مجلة)، جامعة البصرة، العدد1، 1984، ص22.

(3) من العشائر الكُردية التي قطنت غرب إيران على امتداد الحدود الإيرانية – التركية – العراقية، منذ عهود قديمة، امتهنوا الزراعة ورعي الأغنام، عُرف عن رجالها شدة البأس والقوة ولاسيما القتال، ويشير مُحَمَّد أمين زكي بك إلى ان شكاك "عشيرة شهيرة تقطن ثلاثة شهور في بيوت=

من الطبيعي أَنَّ حركة سمكو لم تنطلق من الفراغ، بل انها كانت امتدادًا لما سبقها من حركات وانتفاضات، وإنْ اختلفت معها أحيانًا في الأهداف، إلاَّ أَنَّها اتحدت معها من حيث العوامل الكامنة والمحركة[1]، توثقت صلات سمكو بعدد من الشخصيات

=الشعر وفروعها شفكي، وبوتان، وشوه لي" واستطاعت من أَنْ تسيطر على مساحات واسعة من الأراضي منذ أيام الجد الأكبر لـ (سمكو) إسماعيل خان. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: مُحَمَّد أمين زكي بك، المصدر السابق، ص224–231؛ عوني الداودي، المصدر السابق، ص198–199؛ أَحمَد الشريفي، عشاير الشكاك وشرح زندكي خبري إسماعيل أغا سمكو، تهران، 1348ق، ص5–9.

(1) يرجع تاريخ نشاط حركة سمكو إلى سنوات ما قبل الحرب العالمية الأولى، على اثر اغتيال شقيقه الأكبر جعفر أغا عام 1905 على يد القوات المركزية بسبب معارضته للسلطات الإيرانية آنذاك، وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى اتخذ سمكو الهدوء والحذر، بسبب عوامل تتعلق بظروف الحرب في إيران والمنطقة عمومًا، حاول سمكو الحصول على دعم خارجي عندما اتصل في وقت مبكر من الحرب مع البريطانيين، للحصول على السلاح والدعم المالي، إلاَّ أَنَّه لم ينل منهم سوى الوعود، وعرض تعاونه على القوات العثمانية، على الرغم من علاقته المتوترة معهم، وعدم قناعة الدولة العثمانية للتعامل معه، غير أَنَّ ظروف الحرب أدت إلى التعاون بين الطرفين. عاد سمكو بالتحرك ضد السلطة المركزية في تموز عام 1915، عندما قام بقتل ثلاثة عشر موظفًا يعملون في الدوائر الحكومية في كُردستان إيران، وبسبب ظروف الحرب اضطرت الحكومة الإيرانية إلى مهادنته، وقام العقيد فبلوف (Fiphouf) من قادة القوقاز الإيراني للتفاوض معه، شرط أَنْ يقوم سمكو بإعادة الأموال التي استولى عليها من الدوائر الحكومية، والامتناع عن التدخل في شؤون سلماس وأورمية، فضلاً عن دفع بعض النفقات الجيش وتسليم ما لديه من سلاح إلى الحكومة، بيد أَنَّ ذلك الاتفاق لم ينفذ، وبعد تعاونه مع العثمانيين عام 1915 اتجه نحو روسيا واستمر هذا التعاون حتى قيام ثورة أكتوبر 1917. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: فائزة حسين عباس، التطور السياسي والفكري للحركة الكُردي في إيران 1921–1979، رسالة=

الكُردية ولاسيما منها: عبدالرزاق بدرخان، والشيخ محمود الحفيد، كما تعاون سمكو مرارًا مع الدبلوماسيين الروس وسعى إلى نيل العون منهم[1].

باشر سمكو بحركاته الفعلية بعد الحرب العالمية الأولى عام 1920[2]، وذلك عندما أعلن هدفه في الانفصال عن الحكومة الإيرانية، واستقلال كُردستان إيران[3]، وبدأت تحركاته العسكرية شمال كُردستان إيران في المنطقة الواقعة غرب بحيرة أورمية بعد أنْ فرض سيطرته على مدينة أورمية التي أتخذها مقرًا له آنذاك[4].

بلغت حركة سمكو في النصف الأول من العام 1921 من القوة ما مكنها من السيطرة على صاوجبلاق[5]، بعد معركة حاسمة ضد القوات المدافعة عن المدينة بقيادة ملك زاده[6]، وعلى أثر ذلك انضمت إلى قوات سمكو أفراد من عشائر صاوجبلاق[7]، وراح سمكو يهدد منطقتي مينادواب وميراغة، وأقام في تشرين الأول عام 1921 مقرًا

=ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1995، ص59؛ حسين عبد زاير الجوراني، المصدر السابق، ص179-181.

(1) كمال مظهر أَحمَد، كُردستان في سنوات الحرب..، ص64؛ كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تأريخ إيران..، ص250.

(2) عبدالإله حميد فاضل، المصدر السابق، ص51.

(3) شاكر خصباك، الكُرد والمسألة..، ص35.

(4) F.O. 371/13090, Telegram from Mr. Charchell , No 15, Thursday March 16, 1921, To the prime minister, p.199.

(5) م.س.لازاريف، المسألة الكُردية 1917..، ص236.

(6) حسين عبد زاير الجوراني، المصدر السابق، ص181.

(7) عشائر صاوجبلاق هي ماماش، ومانغور، وديبوكري، وبيران، وزارزا، وغوريك، وفيزو الله بك، وبومشتدار، وبانه، وقادرخان. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: م.س.لازاريف، المسألة الكُردية 1917..، ص236-237.

لقيادته في صاوجبلاق وأخضع لحكمه بعض الأفشار[1]، الأمر الذي أدى إلى قلق السلطات الفارسية حتى دفعتها الظروف الصعبة لقواتها العسكرية إلى طلب المساعدة من الفرقة الروسية الحادية عشر، المرابطة على الحدود، لإنهاء تهديدات سمكو وأعوانه في الوقت الذي راحت فيه القوات العسكرية الفارسية تتبع أسلوب الدفاع ومحاولة وقف العمليات العسكرية المضادة[2]، وراحت تسعى لكسب ود بعض المتنفذين الكُرد بهدف كسر شوكة سمكو وأعوانه، وكان خالو قوربان والأمير أرشد من بين أولئك الذين قاتلوا أبناء جلدتهم، إذ توجه الأخير على رأس عدة آلاف نحو مهاباد، وفي تشرين الثاني 1921 تمكن من إحراز بعض الانتصارات على قوات سمكو تكللت في 15 كانون الأول من دخول مهاباد[3]، ليستمر اتفاق مؤقت بين سمكو والحكومة الإيرانية قبل عودة القتال بين الطرفين مجددًا[4].

(1) الأفشار: هي قبيلة تركمانية كانت تقطن شمال شرق الأناضول، حكمت بلاد فارس وأفغانستان من عام 1736 حتى عام 1796، وكان مؤسس الدولة الأفشارية نادر شاه (1736–1747)، حينما خلع أخر ملوك الدولة الصفوية، ونصب نفسه ملكًا على فارس، استمرت الدولة الأفشارية حتى عام 1796 حيث استطاع القاجاريون من إسقاطها. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر، تر. عبدالرحيم الحمراني، مؤسسة الكتاب الإسلامي، إيران، 2008، ص21؛ مُحَمَّد وصفي أبو مغلي، إيران دراسة عامة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1985، ص262–270.

(2) "بانكَك كُردستان"، (جريدة)، السليمانية، العدد5، 4 أيلول 1922.

(3) كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران..، ص251.

(4) م.س.لازاريف، المسألة الكُردية 1917..، ص237؛ أَحمَد قاضي، خلاصة تاريخ كُردستان أز 2000 سال قبل أزميلاد تا 2000 بعد أزميلد، چايخانه ى رۆشنيرى ، هه وليـر، 2012، ص295.

تحرك سمكو مجددًا لتوسيع دائرة نفوذه وأجرى في سبيل ذلك اتصالات محددة مع البريطانيين الموجودين في العراق آنذاك[1]، وذلك بهدف حصوله على المساعدات العسكرية ومواجهة القوات العسكرية الإيرانية في المنطقة، ومن جانبها أسهمت بعض الجهات البريطانية برفد سمكو ببعض المساعدات اللوجستية للضغط على الحكومة المركزية في طهران، ووجهت سياستها الخارجية في الشكل الذي يخدم التوجهات البريطانية في المنطقة[2].

ولم يتوقف البريطانيون عند هذا الحد بل راحوا يحثون بعض العشائر ككلهور، وسنجابي للوقوف إلى جانب سمكو[3]، وراح بعض الضباط البريطانيين يناقشون قضية سمكو وتحركاته، مع بعض الزعماء الكُرد، أمثال: السيد طه الشمديناني[4]،

(1) شعبان مزيري، كُردستان..، ص159.

(2) فوزية صابر مُحَمَّد، إيران بين الحربين العالميتين – تطور السياسة الداخلية 1918–1939، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1986، ص40.

(3) F.O. 371/6401, Telegram from Mr. Morman , No 22, Monday February 22, 1921, To Curzone, p.7.

(4) هو سيد طه بن الشيخ محمد صديق بن الشيخ عبدالله النهري أو الشمديناني، من مواليد عام 1892، ينتسب إلى أسرة كردية معروفة بالتزامها الديني، له أملاك في راوندوز وأجزاء أخرى من كردستان، تسنم مناصب إدارية عدة في الحكومة الملكية العراقية منذ مايس عام 1923، حتى استقالته عام 1929، توفى سنة 1936. ينظر: حسين جاف، سه يد ته هاى شه مزينانى، "روثنبيرى نوى" (گوفارى)، ژ135، ئاب 1985، ص 62. ويشير العلاّمة الكردي محمد أمين زكي إلى ان البيت الشمديناني القديم يرجع نسبه إلى أمير عباسي، وكان المؤسس الاول لتلك الأمارة يدعى الشيخ شمس الدين فسماه الكرد على طريقتهم بالـ (شمديني – شمديناني)، وبمرور الزمن حل أشراف وسادة بلدة نهري محلها في الحكم والسلطان. وتبنى أحفاد تلك الأسرة الطريقة النقشبندية وأقاموا في بلدة نهري فكان نفوذهم دينياً بحتاً، اتسع سلطانهم حتى نهاية عهد الشيخ=

وبـابكر أغـا[1]، وتشـكلت جهـة موحـدة ضـمت عشـائر مـن الكُـرد، واللـور، والبختيـار استطاعوا بقيادة سمكو من السيطرة على مساحات غير قليلة من الأراضي التي امتدت من الحدود العراقية حتى همدان[2]، وتمتع سمكو في تلك الأوقات بنفوذ واضح بين العشائر الكُردية التي كان يقودها على طول المناطق المحاذية للحدود الإيرانية – التركية[3]، ومن المفيد أنْ نشير إلى أَنَّ الضابط السياسي البريطاني في السليمانية اخذ على عاتقه متابعة حركة سمكو ومناقشة إفرازاتها على الساحة الكُردية مع بعض الزعماء الكُرد في كُردستان إيران، فأشار في مذكرة سرية أرسلها إلى بغداد في آب 1920 إلى أَنَّه ناقش قضية سمكو مع بابكر أغا، وتطابق رأيهما في النهاية على عدم إرسال ضابط بريطاني إلى منطقة اوشنو، بهدف مقابلة سمكو في الوقت الذي يسمح الضابط البريطاني لبابكر اغا بإرسال بعض التعليمات والمعلومات التي رغب المسؤولون البريطانيون في إيصالها إلى سمكو[4]، وكشفت المصادر أَنَّ الضابط البريطاني في السليمانية كان قد أوعزَ إلى بابكر أغا بأَنَّ السلطات البريطانية مستعدة بدعم سمكو "معنويًا" إذا ما وافق سمكو على بعض المطالب التي أرسلت إليه، هذا ما نقله بابكر

=عبدالله بن صالح النهري. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد..، ج2، ص45.

(1) F.O. 371/ 6347/ 6962. Telegram, from coldsmith (Rania), No. G.122, Dated 20th and received 2nd august, 1921, to high commissioner, Baghdad, p 67.

للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ الملحق (5).

(2) "بانكَك كُردستان"، العدد10، 15 تشرين الأول 1922.

(3) سعد بشير اسكندر، من التخطيط إلى التجزئة سياسة بريطانيا العظمى تِجاه مستقبل كُردستان 1915–1923، منشورات بنكَه ژين، مطبعة شفان، السليمانية، 2007، ص165.

(4) F.O., 371/ 6347/ 2262/ copy of asecret memorandum officer, Sulaimani, No. p. from the political officer, salaimani, Theresday August 30, 1921, To H.E. the high commissioner, Bagdad, p.70.

أغا إلى سمكو، والذي أكد بدوره على أَنَّه مستعدٌ لمقابلة أي مسؤول بريطاني في كُردستان العراق، ومناقشة مطالب الكُرد في كُردستان إيران[1].

أدركت حكومة طهران أَنَّ قواتها عاجزة عن مجابهة حركة سمكو في ظل تذبذب المواقف البريطانية، فسعت مجددًا لكسب أطراف كُردية متنفذة إلى جانبها[2]، بغية إضعاف الجبهة الداخلية الكُردية وتسهيل ضربها بعد أنْ ازدادت قوة بتحرك أعوان سمكو بين العشائر القوية في كُردستان إيران[3]، وبدأت استعداداتها للقضاء على الحركة بشكل نهائي في مدن أورمية وجهريق في الوقت الذي تطوعت أعداد كبيرة من الأذربيجانيين إلى جانب القوات الإيرانية[4]، وبعد سلسلة المعارك التي حدثت بين الطرفين استطاعت القوات الإيرانية من تحقيق النصر على قوات سمكو في منتصف عام 1922[5]، الأمر الذي اضطر سمكو وأتباعه للتراجع والتحصن في جبال سوماي[6]، وما لبثت القوات

---

(1) Ibid, p. 71 .(6) يُنظَرُ: الملحق

(2) استطاعت حكومة طهران من كسب خالو قوربان أحد قادة الحركة الجنكَلية (الذي مر ذكرهُ آنفًا) وأمير أرشد أحد الشخصيات الكُردية الموالي لإيران الذي منحه رضا خان لقب سردار (عميد). للمزيد من التفاصيل حول الموضوع يُنظَرُ: كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران..، ص248.

(3) F.O., 371/ 6347/ 2262, Telegram from Highcoma, Baghdad, No-964/S , Aughst23, 1921, repeated to morshall Arbil and Adviser Mosul, p.69.

للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ الملحق (7).

(4) أَحمَد قاضي، المصدر السابق، ص297.

(5) فوزية صابر مُحَمَّد، المصدر السابق، ص64.

(6) المصدر نفسه، ص65.

الإيرانية أنْ دخلت منطقة جهريق مركز حركة سمكو بعد أنْ تكبدت العديد من القتلى[1]، ومن جهته أكمل سمكو تراجعه ليدخل الأراضي التركية[2]، ليصطدم بعدد من الصعوبات واجه خلالها قوات الحدود التركية التي عارضت دخوله لأراضيها قبل أنْ يسلم أتباعه معداتهم العسكرية، الأمر الذي أدى إلى حدوث بعض الاشتباكات سقط فيها عدد من القتلى كان بينهم أفراد من أسرة سمكو ومرافقيه[3]، واستمرت القوات التركية بملاحقة لثوار الكُرد حتى خروجهم من الأراضي التركية والدخول إلى الأراضي العراقية فانتهى بسمكو المطاف في مدينة راوندوز[4]، وفي 8 كانون الثاني 1923 وصل سمكو مع بعض أتباعه إلى السليمانية[5].

---

(1) بالغت بعض المصادر في عدد القتلى الإيرانيين في تلك المواجهات، فأشارت إلى سقوط الآلاف من القتلى. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: "بانكَك كُردستان"، العدد6، 18 أيلول 1922.

(2) F.O. 371/19024, Telegram from Hovaine No.42, Theresday May21, 1922, To Curzon, p.35.

(3) أكد أدموندز على أَنَّ سمكو وأتباعه انهاروا أمام عملية عسكرية مزدوجة قامت بها قوات تركية في الغرب والجيش الإيراني من الشرق، الأمر الذي أدى إلى فقدان الكُرد مدافعهم ورشاشاتهم وقطيع من البغال محمل بالعتاد، وفقدوا ضحايا كثيرة منها زوجته وأُسر صبي له في السادسة من العمر. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: سي. جي. أدموندز، المصدر السابق، ص276.

(4) عبدالإله حميد فاضل، المصدر السابق، ص56؛ نه جاتي عه بدوللا، المصدر السابق، ص126. أكد أدموندز على أَنَّ سمكو قدم وبدون إنذار إلى (ديره) القرية التي تبعد عن شمال أربيل بـ (18) ميلاً. يُنظَرُ: سي. جي. أدموندز، المصدر السابق، ص275.

(5) استقبل سمكو استقبالاً مهيبًا، إذ خرج أعيان مدينة السليمانية وزعماؤها، يتقدمهم الشيخ قادر (شقيق الشيخ محمود الحفيد) لاستقباله، وأطلقت المدفعية سبعة إطلاقات احتفاءً بمقدمه، وعُدَّ يوم وصوله عطلة رسمية للمنطقة وألقيت الخطب والأناشيد الوطنية بهذه المناسبة، ودخل سمكو سرداق الشيخ محمود الحفيد، الذي كان ينتظره هناك مع وكيل المندوب السامي البريطاني جابمان(Gabman)، وحل ضيفًا على حكمدارية السليمانية. للمزيد من التفاصيل=

راقبت السلطات البريطانية في المنطقة انتصارات القوة الإيرانية على سمكو، وأكد أدموندز[1] على أَنَّ سمكو جاء "إلى العراق يطلب العون وذُهل وتألم من رفضنا السماح له بالمجيء إلى أربيل"[2]، وأَنَّه [الكلام لأدموندز] استطاع أنْ يجرع الإيرانيين بقدر ما جرعوه وأعطاهم قدر ما اخذوا منه، حتى أَنَّه يميل لتصفية الحساب مع الترك "الذين تظاهروا بدعمه ثم انقلبوا عليه"[3]، ويبدو أَنَّ سمكو كان يحدوه الأمل بأنْ يحصل على مساعدة البريطانيين بعد اشتراك الترك في ملاحقته، وذلك لعلمه بالعلاقة غير الحسنة التي تربط الترك بالبريطانيين آنذاك ولاسيما بعد أنْ كانت بينهم مواجهات في مناطق راوندوز ورانية[4].

=يُنظَرُ :سي.جي. أدموندز، المصدر السابق، ص283؛ "الموصل"، (جريدة)، العدد 626، 19شباط 1923.

(1) أدموندز (سيسل جون أدموندز C.J. Edmonds)، من مواليد عام 1889، خريج جامعة أكسفورد، ألتحقَ بالخدمة القنصلية البريطانية عام 1910 مترجمًا في دائرة السلك القنصلي للشرق الأوسط، عمل وكيلاً لنائب القنصل البريطاني في بوشهر على الخليج العربي عام 1912 استدعاه المقيم السياسي في الخليج العربي آنذاك (برسي كوكس) إلى البصرة فمنحه رتبة نقيب احتياط، ثم عين معاون ضابط سياسي في العراق عام 1915 شغل وظيفة الضابط السياسي لقوات الحملة البريطانية في العراق وإيران عام 1917 وأوكلت له مهمات سياسية في كُردستان العراق عام 1922، تسنم مهام ووظائف عدة، منها: ملحق بالقوات العسكرية في كركوك والسليمانية عام 1924، وضابط ارتباط للجنة الدولية عام 1925، ومعاونًا لمستشار وزارة الداخلية العراقية عام 1926، له العديد من الكتب وأبحاث باللغات العربية والكُردية والفارسية والانكليزية. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: العراق في رسائل ألمس بيل، تر. جعفر الخياط، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1977، ص443.

(2) سي. جي. أدموندز، المصدر السابق، ص276.

(3) المصدر نفسه، ص277.

(4) المصدر نفسه، ص274.

عادَ الضابط البريطاني أدموندز ليؤكد أَنَّ قيادته في بغداد طلبت منه مقابلة سمكو (قبل وصوله إلى السليمانية) لمعرفة موقفه ووجهة نظره من المتغيرات التي أفرزتها حركته، وفي 4 تشرين الثاني 1922 حضر إلى الاجتماع أَيضًا الضابط البريطاني لاين (Lien) للقاء سمكو بحسب الموعد الذي اتفق عليه الطرفان في منطقة (كُردي) على طريق ديرة على مسافة عشرة أميال من منطقة باريكَه، وجرى اللقاء مع سمكو الذي حضر معه أَيضًا أخوه أَحمَد وثلاثة من أقربائه وزهاء عشرين من الأتباع، وبعد الاجتماع الذي لم يسفر عن نتائج ملموسة أكد أدموندز بأَنَّه توصل إلى كثير من المعلومات التي تخص الكُرد وتحركاتهم المستمرة، مؤكدًا على أَنَّه توصل "إلى حل كل سؤال ظل يراودني دائمًا وهو كيف يسهل عليَّ أنْ أتزود بمعلومات دقيقة عن أي مؤامرة قبائلية كُردية"، وكشفت الأحداث اللاحقة على أَنَّ سمكو لم يحظَ بآذان صاغية من قبل البريطانيين، في الوقت الذي كانت الأنظار متجهة نحو السيد طه الشمدينناني واجتماعاته مع ملك العراق فيصل الأول والمندوب السامي البريطاني حول مستقبل العلاقات الكُردية العراقية[1].

من الجدير بالذكر أَنَّ الغاية من ذهاب سمكو إلى السليمانية في 8 كانون الثاني 1923 كان لتوحيد جهوده مع الشيخ محمود الحفيد، والعمل بصيغة مشتركة لخدمة القضية الكُردية، بعد أنْ تعرض سمكو في تلك الحقبة إلى ضغوط إيرانية – تركية بسبب نشاطه المناهض لاضطهاد الكُرد في كلا البلدين، وكانت هنالك مراسلات بين الزعيمين الكُرديين سبقت الزيارة للغرض نفسه[2]، وعلى الرغم من المباحثات التي جرت بين الطرفين والتي لم تكن مثمرة وبناءة، وذلك بسبب الضغوط التي مورست تِجاه الحركات

(1) المصدر نفسه، ص275–277.

(2) عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي)..، ص296.

الكُردية داخليًا وخارجيًا، إلاَّ أَنَّ قدوم سمكو زاد من الحماس الوطني للكُرد[1]، على الرغم من كل الانتكاسات التي واجهتها الحركات الكُردية آنذاك.

كشفت الأحداث أَنَّ البريطانيين لم يكونوا بعيدين عن تلك الأحداث والتطورات التي كانت تعني للبريطانيين أَنَّ الموقف إذا لم يوجه بالشكل المطلوب سيشكل تحديًا لطموحاتهم وتوجهاتهم في المنطقة، إذ إنَّ التدخلات التركية، وموقف الشيخ محمود الحفيد وطموحاته، ودخول سمكو إلى كُردستان العراق، الذي كان يعني الكثير للكُرد، مما كان ذلك ينذر بالخطر الذي ستواجهه بريطانيا في المنطقة، الأمر الآخر الذي زاد من ضغينة البريطانيين، تهيؤ الشيخ محمود لمواجهة محتملة معهم، حتى راح يستعد بنشاط للعمليات العسكرية البريطانية التي كانت تلوح بالأفق بسبب تأزم الوضع في المنطقة[2].

بذلك كانت جميع أطراف الصراع، تحاول من غير استثناء استغلال لقاء الزعيمين سمكو والشيخ محمود كلٌ لأغراضه وأهدافه، فرغب البريطانيون وأنصارهم في توجيه القوى الكُردية ضد تركيا التي كانت تطالب مرارًا وتكرارًا بولاية الموصل، ووجد بعض الضباط البريطانيين في وصول سمكو إلى الأراضي العراقية فرصة لهم[3]، بغية

(1) سي. جي. أدموندز، المصدر السابق، ص283.

(2) كان للشيخ محمود الحفيد اتصالات متبادلة مع الكماليين، ولاسيما المفارز المرابطة في راوندوز وقائدها في أوزمير، في الوقت نفسه كان سمكو يتعرض لضغط القوات التركية والفارسية، وكان يطمح بتعاون الشيخ محمود معه، لكن العلاقات الحسنة بين الشيخ محمود والكماليين في تلك المرحلة، حالت دون توصل الزعيمين إلى اتفاق بشأن العمل الكفاحي المشترك. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: "التآخي"، (جريدة)، بغداد، العدد 1311، 19 نيسان 1973.

(3) أكد أدموندز على أَنَّ الميجر نوئيل كان "يكافح صامدًا مستميتًا للجمع بين سيد طه الشمدينياني وسمكو والشيخ محمود الحفيد ليقوموا معًا بعمل مشترك إلاَّ أَنَّ مساعيه انتهت بالفشل"، لإصرار الأخير على استغلال الأول والثاني لتحقيق مطامعهُ في المنطقة. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: سي. جي. أدموندز، المصدر السابق، ص279.

زرع الخلاف بين الشيخ محمود والتُرك، إذ كانت علاقة الحفيد تمر بوضع صعب بسبب قضية ولاية الموصل، ولتحقيق ذلك وجهت بريطانيا دعوة لسمكو للتوجه نحو راوندوز للتباحث بآخر المتغيرات على الساحة الكُردية، غير أَنَّ سمكو لم يكن يثق بالبريطانيين، وأصيب بخيبة أمل من سياستهم، فرفض التوجه إلى راوندوز ولاسيما بعد علمهُ بوجود شقيقة البطريك ماربنيامين شمعون[1] في بغداد[1].

(1) ولد ماربنيامين شمعون في عام 1881، نشأ وترعرع في بيئة دينية وقومية، وفي 2 آذار 1903 أصبح مطرانًا من قبل عمه البطريك مارروئيل شمعون، وبعد وفاة الأخير أصبح مارشمعون بطريك كنيسة المشرق في 30 آذار 1903 وهو شاب يافع عمره اثنان وعشرون عامًا، غير أَنَّ معظم الذين عاصروه شهدوا بأَنَّه كان يمتلك عقلاً نيرًا وحكمة بالغة، وسلوكًا قويمًا ووعيًا ناضجًا، كأنَّه رجلٌ في الأربعين من عمره، وفي 3 آذار 1918 عُقد اجتماع بين البطريك ماربنيامين شمعون والزعيم الكُردي سمكو لبحث موضوع تحالف بينهما ضمانًا للأمن والاستقرار، وتمهيدًا لتطبيق حقهم القومي بأَنَّفسهم في ضوء المصالح المشتركة بين الشعبين التي أفرزتها أوضاع الحرب العالمية الأولى ونتائجها، وسعى الاتحاد السوفيتي لترتيب ذلك اللقاء، لضمان استقرار المنطقة تمهيدًا للسيطرة عن طريق استغلال تحالف الطرفين لضرب القوات التركية، ومارست السلطات البريطانية وأجهزتها الاستخباراتية دورًا بارزًا في تشجيع البطريك ماربنيامين شمعون بالتعاون وقتيًا مع سمكو لتحقيق أهدافها الستراتيجية في المنطقة، كما أدرك البطريك أهمية ذلك التحالف مع الكُرد، لضمان الأمن والاستقرار لشعبه، على الرغم من الخلفية العدائية بين قبائل الشكاك والأثوريين، لكن سمكو أدرك بأَنَّ الأثوريين بما يمتلكون من سلاح وعتاد ودعم بريطاني يكونوا بذلك قادرين على إنشاء كيان أثوري في أجزاء مهمة من كُردستان، لذلك سعى سمكو إلى استغلال ذلك الاجتماع لتصفية البطريك مارشمعون لأَنَّ غيابه يضعف القوات الآثورية وأراد سمكو تنفيذ ذلك بسرعة لأَنَّه عَلِمَ بأَنَّ البريطانيين أرسلوا قوة عسكرية بقيادة الجنرال دويترر (Doetrr) لمساعدة الآثوريين وبذلك أقدم سمكو في 3 آذار 1918 على قتل البطريرك الآثوري ماربنيامين شمعون مع عدد من الآثوريين. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: رياض رشيد ناجي الحيدري، الأثوريين في العراق 1918–1936، القاهرة، 1977، ص79؛ عثمان علي، الحركة=

عندما ساءت علاقة البريطانيين بالشيخ محمود الحفيد، سعى بعض ساساتهم للتقرب من الثائر سمكو والتلويح ببعض المساعدات اللوجستية، لزرع بذور الشقاق بين الطرفين، ودفع العلاقة الحَسِنة التي ربطت الثائرين الكُرديين نحو التصعيد والمواجهة، إلاَّ أَنَّ سمكو خيب آمال البريطانيين مرة أُخرى، لعدم ثقته بهم[2].

وفيما يخص البريطانيين وعلاقتهم مع الإيرانيين بشأن قضية سمكو اتسمت بالمراوغة، فعلى الرغم من قيام الحكومة الإيرانية بإرسال مذكرات عدة إلى المفوضية البريطانية في طهران، حول ضرورة قيام السلطات البريطانية في العراق باتخاذ الإجراءات المناسبة ضد سمكو لوقف نشاطاته في كُردستان إيران، إلاَّ أَنَّ ردود الفعل البريطانية لم تكن تتسم بالإيجابية، وعندما طلب رئيس الوزراء الإيراني أحمد قوام السلطنة[3] آنذاك من

=الكُردية المعاصرة 1833–1946 دراسة تأريخية وثائقية، تفسير للطباعة والنشر، أربيل، 2003، ص344–346.

(1) عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية..، ص346.

(2) م.س.لازاريف، المسألة الكُردية 1917..، ص229.

(3) أَحمَد بن ميرزا إبراهيم الملقب بقوام السلطنة (1876– 1955م) عمل في شبابه في خدمة ناصر الدّين شاه، وشغل وظائف حكومية عدة، لقب بقوام السلطنة في أوائل قيام الثورة الدستورية، بدأ حياته السياسية وزيرًا للمالية، ثم عمل وزيرًا للحربية والداخلية ووالِيًا لخراسان عام 1918 حتى انقلاب حوت، تولى رئاسة الوزراء في إيران خمس مرات، مرتين في نهاية المدة القاجارية، وثلاث مرات في عهد مُحَمَّد رضا بهلوي. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: باقر عاقلى، ميرزا احمد خان قوام السلطنة در دوران قاجاريه وبهلوي، انتشارات جاويدان، جامعة ميشغان، 1997؛ مهدي بامداد، شرح حال رجال إيران درقرون 12 و13 و14 هجري، ج1، چاپخانه بانك بازركَانى فى ايران، تهران، 1347هـ.ش، ص94–100.

الوزير البريطاني المفوض السير برسي لورين (Percy Lauren)[1] ضرورة اعتقال سمكو وتسليمه للسلطات الإيرانية، بيّنَ لورين عدم وجود اتفاقية بين إيران والعراق حول تسليم (اللاجئين السياسيين)، وبتعبير آخر كانت بريطانيا تريد الاحتفاظ بالورقة الكُردية كورقة ضغط تِجاه الأهداف الحكومية في المنطقة[2].

لم تتمكن السفارة البريطانية في طهران من تهدئة الحكومة الإيرانية وإقناعها بعدم وجود دور مباشر للسلطات البريطانية في الحملات العدائية لعدد من الزعماء الكُرد، وتكررت الاتهامات الإيرانية بتغاضي البريطانيين عن نشاطات سمكو وتوالت المذكرات الإيرانية بذلك الخصوص، الأمر الذي دعا الوزير البريطاني لورين للتدخل ورفض تلك الاتهامات واعدًا باتخاذ الإجراءات المناسبة لمنع التدخل في الشؤون الإيرانية لاسيما المشاكل مع كُرد إيران، وطالب المسؤولون البريطانيون بضرورة وضع حد لزيارات الضباط الإيرانيين لراوندوز ومنع تقديم المساعدات للزعماء الموالين للترك في تلك المنطقة[3].

(1) سياسي بريطاني ولد في 5 تشرين الثاني 1880 في لندن، تلقى تعليمه في كلية ايتون عام 1893 حتى عام 1899، ألتحق بالسلك الدبلوماسي عام 1904، إذ عمل في منطقة الشرق الأوسط في البعثات البريطانية في استانبول وإيران خلال أعوام 1921–1926، شارك في مؤتمر السلام عام 1919 الذي عقد بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، وفي عام 1929 شغل منصب المفوض السامي لمصر والسودان حتى عام 1933، عُيّنَ مستشارًا لملكة بريطانيا عام 1933–1937، توفي في لندن في 23 أيار 1961 عن عمر ناهز الثمانين عامًا. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ:

Denis Natali, The Kurds and the State Evolving National Identity in Iraq Turkey, and Iran, Syracuse University Press, pp. 200.

(2) م.س.لازاريف، المسألة الكُردية 1917..، ص229.

(3) عبدالإله حميد فاضل، المصدر السابق، ص70–71.

تغيرَ الموقف البريطاني بعد أنْ حسم الساسة البريطانيون قضية الموصل لصالح الحكومة الملكية في العراق، الذي كان يخضع للانتداب البريطاني آنذاك، وبعد أنْ أطمأنت بريطانيا على مصالحها سعت للضغط على الحكومة العراقية لإجبار سمكو على مغادرة أراضيها، إذ رأت أَنَّ مصالحها تقتضي في هذه المرحلة توثيق علاقتها مع حكومة طهران وليس في دعم شيوخ العشائر أو الزعماء المحليين، وكانت التقارير البريطانية منذ عام 1923 تؤكد على أَنَّ من الأجدى لمصلحة بريطانيا التعامل مع سلطة مركزية قوية[1].

كان لاستمرار تحرك سمكو على الحدود بين العراق وإيران آثار سلبية على الدولتين، وهو ما لا يرغب فيه البريطانيون بطبيعة الحال، وتوتر العلاقات بين البريطانيين والشيخ محمود[2]، وأسباب أُخرى سبق ذكرها أدت إلى طلب البريطانيين من

(1) فائزة حسين عباس، المصدر السابق، ص60.

(2) لم يمضِ وقت طويل على ترك القوات العسكرية البريطانية مدينة السليمانية حتى بدأت الأمور تسير في اتِجاه مغاير لرغبات البريطانيين وجهودهم في المنطقة، إذ اخذ أعوان الحفيد ومقاتلوه يبذلون المزيد من الجهد لاستعادة المناطق التي خضعت لسيطرتهم قبل دخول القوات البريطانية إلى المنطقة، وأَنَّ زعماء كرد كانوا مناوئين للشيخ محمود الحفيد اعترفوا بنفوذه السياسي والمعنوي، ودعوا المفتش الإداري البريطاني في كركوك للوصول إلى اتفاق مع الحفيد، الأمر الذي أَثار حفيظة المسؤولين البريطانيين الذين رفضوا طلبات بعثها الشيخ محمود الحفيد آنذاك للتفاوض بشأن حل مناسب يرضي الطرفين، وكان المفتش الإداري البريطاني في كركوك قد رفض مقابلة الشيخ محمود أَيضًا، ولم يعطِ أي اهتمام للرسائل التي وجهها الشيخ محمود إليه. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ:

F.O., 371/10047/4601, Intelligence Report, No.25, 27 December 1923, p.3; F.O., 371/10047/4601, Intelligence Report, No. 24, 15 December 1923, p.5.

سمكو مغادرة السليمانية[1]، لأنهم كانوا عازمين على قصفها في حال عدم انسحاب الشيخ محمود مع قواته منها[2]، وفي السياق نفسه يشير الضابط السياسي البريطاني أدموندز "كما أَنَّي خولت إبلاغ سمكو أَنَّ الحكومة الإيرانية، بعد توسط المندوب السامي البريطاني، وافقت على إصدار العفو عنه، وأَنَّي أشجعه على مغادرة السليمانية وكنا نتوقع أنْ يفضل الشيخ محمود الانسحاب إلى قراه الواقعة على مسافة قريبة مقلقة من السليمانية، وأنْ يختفي عن الأنظار في إيران، وهو أقصى ما نتمناه على الاشتباك معنا في حرب"[3].

هكذا أصيب سمكو بخيبة أمل من السياسة البريطانية ووعودهم، حتى اضطر للعودة إلى كُردستان إيران عام 1924 ومواصلة تكتيكه الحربي مجددًا[4]. بذلك انتهت المرحلة الأولى من حركات سمكو، التي كان للبريطانيين بصمات واضحة في إخمادها، في الوقت الذي كلفت تلك الحركة إيران ثمنًا غاليًا.

(1) عبدالإله حميد فاضل، المصدر السابق، ص59.

(2) للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي)..، ص296-306.

(3) سي. جي. أدموندز، المصدر السابق، ص284.

(4) "العالم العربي"، (جريدة)، بغداد، العدد 1472، كانون الأول 1928.

أولاً: الدور التنظيمي والسياسي لحركات المعارضة الكُردية الإيرانية:

حالت مجموعة من العوامل المحددة والمتفاعلة فيما بينها من دون انتقال العلاقة بين سمكو والشيخ محمود إلى درجة من الانسجام التام لدعم مصالحهم المشتركة آنذاك، يأتي في مقدمة تلك العوامل، الجهود التي بذلها البريطانيون في هذا المجال، والمساعي الحثيثة للحد من تطور العلاقة ونشاطها[1]، الأمر الذي دفعهم للعمل على إبعاد سمكو عن الأراضي العراقية والتدخل لدى الحكومة الإيرانية لطلب العفو عنه، التطورات التي دفعت سمكو إلى ترك السليمانية والتوجه إلى إيران، بعد أنْ أصدرت السلطات الإيرانية قرار العفو عنه عام 1924 بوساطة بريطانيا[2]، ومن الجدير بالذكر أَنَّ التوجهات البريطانية وسياستها في المنطقة لم تكن تحظى برضا القيادات الكُردية، الأمر الذي برر التحركات الكُردية في بعض المناطق الكُردية، على الرغم من كل محاولات الكسب التي خاضها بعض الساسة البريطانيين آنذاك[3].

بدأت المرحلة الثانية من حركات سمكو في شهر شباط بعد عودته إلى إيران عام 1924، إذ استطاع تحقيق بعض الانتصارات على القوات الإيرانية في مناطق باوه، وبانه، وسقز، كما تمكن أعوانه المسلحون من طرد قوات الدرك والموظفين الرسميين للحكومة الإيرانية من تلك المناطق، والسيطرة على خزائنها، الأمر الذي أقلق السلطات الإيرانية كثيرًا، فأوعزت إلى القيادة العسكرية في كرمنشاه، بضرورة توجيه بعض الوحدات العسكرية إلى المناطق التي خضعت لسيطرة المقاتلين الكُرد ومواجهة الوضع المضطرب

(1) سروه أسعد صابر، كوردستان من بداية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية مشكلة الموصل 1914–1926، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، أربيل، 2001، ص221.

(2) د.ك.و. (دار الكتب والوثائق)، (بغداد)، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/1133، ع. قضايا كُردية، م.سمكو، تقرير المفوضية العراقية في طهران، العدد س/1738، في 16 شباط 1929، إلى وزارة الخارجية العراقية، و23، ص5.

(3) "المفيد"، (جريدة)، بغداد، العدد 66، 3 تموز 1924.

هناك والسيطرة على الأمر بأسرع وقت ممكن، ولم تتمكن تلك القوات من انجاز تلك المهمة إلاَّ بصعوبة[1].

استمرت حركات سمكو بين مد وجزر، رافقتها تحركات مساندة لها، كانت تعكس مدى التذمر الشديد من إجراءات الحكومة المركزية في طهران[2]، وحاول سمكو خلالها الحصول على مكاسب جديدة، مستغلاً اضطراب الوضع على الحدود الإيرانية – التركية في النصف الثاني من عام 1924، فتعرضت قواته لعدد من المناطق منها: مراغة، وميناداوب، وحاول إخضاع مناطق أورمية، وسلماس، وخوي لسيطرته، الأمر الذي أجبرَ السلطات المركزية في إيران إرسال قوات عسكرية إضافية بقيادة قائد القوات العسكرية في أذربيجان عبدالله خان طهماسب[3]، لم تتمكن تلك القوات من تحقيق الانتصار على مقاتلي سمكو، وذلك بسبب الطبيعة الجغرافية للمنطقة فضلاً عن تفاني الكُرد في مقاومة الأرتال العسكرية المتقدمة تجاه المنطقة، إلاَّ أَنَّ ذلك لم يُنهِ عزيمة السلطات الإيرانية في التفكير بإرسال حملة جديدة للمنطقة، تحركت في 14 آب 1924، استطاعت من خلالها تحقيق الانتصار على قوات سمكو وأخرجتهم من قلعة جهريق، التي كانت مقرًا رئيسًا لسمكو، بعد تكبيدهم خسائر جسيمة في الأرواح والمعدات، في حين قُدرت خسائر القوات الإيرانية بألف شخص[4]. وعلى الرغم من ذلك الانتصار الذي حققته القوات الحكومية

(1) د.ك.و، ملفات البلاد الملكي رقم الملفة 311/746، م.سمكو، تقرير المفوضية العراقية في طهران، العدد س/324 ، في25 شباط 1929، إلى وزارة الخارجية العراقية ، و26، ص12.

(2) كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران..، ص253.

(3) م.س.لازاريف، المسألة الكُردية 1923–1945 النضال والإخفاق، تر. عبدي حاجي، مؤسسة ئاراس، أربيل، 2007، ص123–124.

(4) فقد سمكو ثلاثة آلاف مقاتل كُردي من أتباعه. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: "بانكك كُردستان"، العدد الثامن، 29 أيلول 1924.

على المقاتلين الكُرد، إلاَّ أَنَّها لم تتمكن من القضاء على سمكو نهائيًا، واستمرت المعارك سجالاً حتى كانون الثاني 1925، إذ عقدت معاهدة سلام بين الطرفين[1].

سارت السياسة البريطانية في طريق المحافظة على الحكومات التي تقف إلى جانبها، ومارست أساليب مرنة في التعامل مع الأحداث لكسب العديد من الأطراف خدمة لمصالحها في المنطقة، ففي الوقت الذي ساندت السلطات البريطانية الحكومة العراقية في كسب قضية الموصل[2]، لم يكن موقفها إيجابيًا من سمكو عام 1926، فبعد أنْ ازداد الضغط من الحركة الكُردية ضد السلطات الحكومية في بعض مناطق كُردستان، شنت القوات الحكومية الإيرانية في 7 أيلول 1926 حملة واسعة على تلك المناطق خشية اتحاد جهود الثوار الكُرد في إيران مع جهود الثوار الكُرد في كُردستان العراق[3]، وأجبرت تلك العمليات سمكو على ترك مواقعه في كُردستان إيران والدخول إلى الأراضي التركية، ومن ثم الأراضي العراقية، مما سبب قلقًا للحكومة الإيرانية خشت من شن الكُرد عمليات تنطلق من الأراضي العراقية[4]، بعد حصولها على المساعدات الكافية[5]، الأمر الذي لم ترغب فيه بريطانيا بطبيعة الحال أَيضًا، لذلك بدأت الأخيرة بممارسة الضغط على الحكومة العراقية التي كانت تخضع للانتداب البريطاني آنذاك للتعاون مع الحكومة الإيرانية بشأن إنهاء حركة سمكو[6]، وفي ضوء ذلك أصدر مجلس الوزراء العراقي بيانًا أوضح فيه، أَنَّ الإرباك على الحدود بين البلدين (العراق – إيران) كان سببه عدم وجود

(1) م.س.لازاريف، المسألة الكُردية 1923..، ص124.

(2) فاضل حسين، مشكلة الموصل (دراسة في الدبلوماسية العراقية – الانكليزية – التركية وفي الرأي العام)، ط2، مطبعة أسعد، بغداد، 1967، ص182–190؛ عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج2، ط5، دار الكتب، بيروت، 1978، ص40.

(3) م.س.لازاريف، المسألة الكُردية 1923..، ص138.

(4) يُنظَرُ: الملحق (8).

(5) عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية..، ص354.

(6) عبدالإله حميد فاضل، المصدر السابق، ص71.

تعاون حقيقي من السلطات الإيرانية، الأمر الذي شجع العشائر والجماعات المسلحة على التمادي في أعمالها المضرة، وأَنَّ الحكومة العراقية تعمل على نزع سلاح العشائر وحظر حمله من غير ترخيص رسمي بذلك[1].

وفي الوقت الذي كانت فيه السلطات البريطانية تبذل المزيد من النشاط السياسي والعمل الدبلوماسي لترسيخ أقدامها في كُردستان العراق[2]، اتجه المسؤولون البريطانيون نحو العمل لكسب عدد من الزعماء والشيوخ الكُرد في المناطق الكُردية لاسيما أولئك الذين تمتعوا بمكانة مرموقة في مجتمعاتهم[3]، وفي هذا السياق يمكن أنْ نشير إلى أَنَّ الساسة البريطانيون كانوا على علم بمدى التأثير الذي تولده القوى الاجتماعية (شيوخ العشائر) في المناطق الريفية، الأمر الذي جعلهم ينظرون إليهم باهتمام بالغ، حتى عَدوهم المعين الأساسي الذي يمكن من خلاله تحقيق نتائج ملموسة على ارض الواقع، وبأسلوب يتناغم مع مستقبل المصالح البريطانية في المناطق المهمة.

أسفرت التدخلات البريطانية عن موافقة الحكومة الإيرانية على عودة سمكو إلى إيران، بشرط العيش في طهران وذلك بهدف إبعاده عن المناطق الكُردية ومنع ارتباطه بأعوانه المسلحين[4]، وفي منتصف كانون الأول 1926 التقى الوزير البريطاني المفوض في إيران السير روبرت كلايف (Robert Clive)، شاه إيران وبين له الصعوبات التي تفرزها مسألة إبقاء سمكو في طهران، إذ إنَّ الأخير لم يعتاد على العيش في مثل تلك المناطق، في الوقت الذي سيزيد ذلك الإبعاد من مكانة سمكو لدى أتباعه ومناصريه،

(1) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ج/2، ع. منهاج مقررات مجلس الوزراء العراقي، في 14 تموز 1927، و20، ص3.

(2) للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، سياسة بريطانيا..، ص125-127.

(3) "العالم العربي"، العدد 1472، 29 كانون الأول 1928.

(4) عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية..، ص354.

وأتفق الطرفان على ضرورة الاستفسار من المندوب السامي البريطاني في بغداد هنري دوبس (Henry Dobbs)[1]، عن رأيهِ بشأن إرسال موفد للاتصال بسمكو والتعرف منه عن كثب حول عدد من المسائل والرؤى الكُردية بشأنها، فضلاً عن رأيه بالعيش في طهران وبعد شهر تم تكليف أحد القيادات العسكرية الإيرانية وهو عبدالله خان لتلك المهمة، إلاَّ أَنَّ ذلك اللقاء لم يتحقق على أرض الواقع لعدم ترسخ الثقة المتبادلة بين الطرفين فضلاً عن تعقيدات المشكلة والضمانات التي كان يطلبها كل شخص[2].

أصّرَ المندوب السامي البريطاني في بغداد هنري دوبس، على ضرورة أنْ تبذل الحكومة الإيرانية جهودًا لوضع حل مناسب لمستقبل سمكو فضلاً عن دورها في اتخاذ التدابير اللازمة لتأمين التسهيلات وسيادة المساواة بين شرائح المجتمع الإيراني، كما أعرب المندوب السامي البريطاني عن قلقه من وجود سمكو في العراق، الأمر الذي قد يجعله يسعى لتحريض العشائر المتنقلة التي لها ارتباط بالعشائر الكُردية الإيرانية للقيام بتحديات جديدة ضد الحكومة الإيرانية، كما أشار أَيضًا إلى أَنَّ عرض الحكومة الإيرانية لسمكو بالاستقرار في طهران بعيدًا عن المنطقة الكُردية، يكتنفه بعض الغموض، مع

(1) هنري روبرت كونواي دوبس (Henry Robert Conway Dobbs) سياسي بريطاني ولد في 26 آب 1871 تلقى تعليمه في جامعة اكسفورد – كلية وينستر، أنضمَّ إلى الخدمة المدنية الهندية عام 1892، شغل مناصب عدة منها: رئيس مفوض لوشتان 1917–1919، والممثل البريطاني عن بعثة كابول في كانون الثاني 1921، التقى في أثنائها وزير الخارجية الأفغاني محمود ترزي لمناقشة الصداقة الأنجلو – أفغانية، نتج عن ذلك اللقاء عقد معاهدة بين الطرفين في 22 تشرين الثاني 1921 التي رسّمَت الحدود الهندية الأفغانية وإقامة العلاقات الدبلوماسية بين لندن وكابل، شغل بعد ذلك منصب المفوض السامي البريطاني في مملكة العراق 1923 – 1929، توفي هنري دوبس في 30 أيار 1934 عن عمر 62 عامًا. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ:
The New Encyclopadia Britannica, op.cit, Vol. III, p.594.

(2) F.O., 371/12264/ 980, Report in the British Military command in Iran, No.5, Satrday March 3, 1927, To Henry Dobbs, p.10.

احتمال عدم قبول الأخير به، واستبعد المندوب السامي أنْ يؤدي ذلك العرض الإيراني إلى حل المشكلة مع سمكو[1]. وفي هذا السياق وتلك المواقف يمكن أنْ نشير إلى أَنَّ المندوب السامي البريطاني بدا كأنه يسعى للمحافظة على استقرار الأوضاع في كُردستان إيران ولاسيما المناطق الحدودية مع العراق وعدم السماح لأطراف خارجية أُخرى من الحصول على مكاسب في المنطقة تحت ذريعة الأوضاع غير المستقرة في كُردستان، وهكذا كانت السياسة البريطانية سياسة إستراتيجية تخدم المصالح الاستعمارية البريطانية في المناطق المهمة من غير أنْ تضع أي اكتراث لما تتركه من مشاكل على المدى البعيد.

اضطر سمكو في أيار 1928 لمغادرة الأراضي العراقية إلى الأراضي التركية[2]، غير أَنَّه لم يستقر فيها طويلاً وذلك بفعل المضايقات التي تعرض لها من قبل القوات التركية، وطبيعة المتغيرات على الساحة الكُردية فضلاً عن دعوات بعض أعوانه ومساندیه في المناطق الأخرى التي راقبتها السلطات البريطانية في المنطقة بحذر وتوجس في بعض الأحيان، إذ عاد إلى العراق وأقام في راوندوز من جديد[3]، ومن المعلوم أنْ تكون السلطات البريطانية المرابطة في العراق لها علم بتحركات سمكو وأماكن حضوره في كُردستان العراق.

تابعت السلطات العراقية من طرفها تحركات سمكو، وأشارت إحدى الوثائق إلى وجود سمكو في قرية بيرو التابعة إلى ناحية برادوست، يحرسه عدد من رجال الشيخ

(1) نقلاً عن: سروة أسعد صابر، المصدر السابق، ص222.

(2) "العالم العربي"، العدد 1472، 29 كانون الأول 1928.

(3) F.O., 371/12577/997, Telegram from Henry Dobbs, No.12, Manday, May9, 1928, To Robert Clive, p. 52.

أَحمَد البارزاني (1896–1969) [1]، ووصف كاتب الوثيقة، سمكو بأَنَّه "قاطع طريق، الشرير سمكو، ارتكب أخيرًا سلسلة جنايات في تركيا وإيران"[2]، وأكدت الوثيقة على أَنَّ سمكو لجأ إلى العراق عام 1926 قادمًا من تركيا، واستقر في قرية سيدكان، حتى أَنَّه ارتكب عددًا من التجاوزات على القرى المجاورة فضلاً عن تعرضه للمسافرين، وطالب كاتب الوثيقة الحكومة العراقية بعدم السماح له (سمكو) بالبقاء في الأراضي العراقية لأسباب عدة منها: لقربه من الشيخ أَحمَد البارزاني والذي قد يؤدي إلى إثارة الكُره هناك بفعل القيادتين الكُرديتين المعروفتين، فضلاً عن طبيعة العلاقات التي تربط الحكومة العراقية بالحكومتين الإيرانية والتركية، "وعليه فأننا ننوي إصدار تعليمات إلى سلطة اللواء أنْ تخبر سمكو بأَنَّه لا يمكن السماح له بالبقاء في ارض العراق وأَنَّ عليه العودة إلى إيران أو تركيا حالاً، أَمّا إذا كان يرغب في أنْ يقدم دخالتهُ إلى الحكومة العراقية فينبغي عليه أَنْ يسلم نفسه إلى قائممقام راوندوز، وأَنَّ سمكو في الغالب سوف يرفض هذه الأوامر، فمن الضروري حالاً أنْ تتحرك قطعات من مشاة الجيش العراقي تساعدها

(1) الشيخ أَحمَد بن الشيخ مُحَمَّد بن الشيخ عبدالسلام البارزاني، الأخ غير الشقيق للملا مصطفى البارزاني، أحد أبرز زعماء الحركة الكُردية المعاصرة في كُردستان، تزوج من بنت الشيخ فارس أغا الزيباري، عاصر أحداثًا مهمة كان لها أثر واضح في حياته، برز على المسرح السياسي في نهاية العقد الثاني من القرن العشرين، ومع الوقت اكتسب المزيد من النفوذ والسلطة بين الكُرد، شغل الحكومة الملكية العراقية بحركات مسلحة، فجردت ضده حملات عسكرية أسفرت عن إلقاء القبض عليه بالتعاون مع السلطات التركية في حزيران عام 1932، توفي في كانون الثاني 1969. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: محسن مُحَمَّد متولي، كُرد العراق منذ الحرب العالمية الأولى 1914حتى سقوط الملكية في العراق 1958، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2001، ص216–220؛ نزار بابان، كُردستان جنة الله وجحيم أمة، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص114.

(2) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/1131، ع.قضايا كُردية، م.سمكو، كتاب وزارة الداخلية المرقم س/2602، في 7 آب1929، إلى رئيس الوزراء العراقي، و7، ص14.

الطائرات إلى ناحية برادوست بغية إلقاء القبض عليه وإخراجه من ارض العراق، ويجب علينا أَيضًا أنْ نخبر الحكومتين التركية والإيرانية بما نقوم به، ونطلب منهم أَنْ يحشدوا الجنود على الطرق الحدودية للقبض عليه إنْ أمكن، وليس مستبعد أنْ يلجأ سمكو إلى الشيخ أَحمَد البارزاني، حيث يكون عندها إلقاء القبض عليه صعبًا، وبذلك فانه من الضروري إخراجه من ناحية برادوست التي يكون التعامل معها أيسر مما هو عليه في برزان، لذا نرجو استحصال موافقة المعتمد السامي البريطاني بصورة مستعجلة للقيام بهذه الحركات وبمساعدة القوات البريطانية وإصدار التعليمات اللازمة إلى وزارة الدفاع"[1].

وردًا على ذلك وافق رئيس الوزراء العراقي (عبدالمحسن السعدون)[2] على التدابير التي افترضتها وزارة الداخلية لإلقاء القبض على سمكو، أو إخراجه من العراق إذا ما سعا هو إلى ذلك، كما بين رئيس الوزراء العراقي ضرورة معرفة موقف المعتمد السامي

(1) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/1131، ع.قضايا كُردية، م.سمكو، كتاب وزارة الداخلية المرقم س/2602، في 7 آب 1929، إلى رئيس الوزراء العراقي، و5، ص10.

(2) عبدالمحسن فهد السعدون، من عائلة معروفة سكنت البصرة والمنتفك والكوت، دخل الجيش وتخرج برتبة ملازم أول، واستقال بعد إعلان الدستور العثماني عام 1908 وذلك لنقله إلى منطقة بعيدة عن استانبول، انتخب نائبًا في مجلس النواب العثماني في عام 1908–1918، عاد إلى البصرة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وبقي فيها حتى عام 1921، اختير وزيرًا للعدلية في وزارة النقيب الثانية ثم شغل منصب وزير الداخلية ليشكل بعدها السعدون وزارته الأولى في 20 تشرين الثاني 1922، أصبح رئيسًا للمجلس التأسيسي العراقي الذي افتتح في27 آذار 1924، شكّلَ وزارته الثانية في 26 حزيران 1925، والثالثة في 14 كانون الثاني 1928، سبق وإنْ انتخب رئيسًا لحزب التقدم في 22 آب 1925، كانت له بصمات واضحة في السياسة الملكية العراقية، انتحر مساء يوم 13 تشرين الثاني 1929 بإطلاق الرصاص من مسدسه الشخصي. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: لطفي جعفر فرج عبدالله، عبدالمحسن ودوره في تأريخ العراق السياسي المعاصر، مكتبة اليقظة العربية، مطبعة الخلود، بغداد، 1988؛ توفيق السويدي، وجوه عراقية عبر التأريخ، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، د.ت، ص62.

البريطاني من هذا الأمر، وإذا ما كان موافقًا على التدابير، فيرجى منه الاتصال بقائد القوات الجوية بغية تهيأة الغطاء الجوي للعملية العسكرية التي ستنفذها القوات العسكرية العراقية ضد سمكو وأعوانه المسلحين[1].

واصلت الحكومة الإيرانية مراقبتها لتحركات سمكو بحذر شديد، ولاسيما بعد أنْ استقر بِهِ المقام بالقرب من الحدود الإيرانية، وراحت تجري اتصالاتها بالجهات البريطانية المسؤولة وبالعشائر الكُردية المتعاونة معها هناك[2]، الأمر الذي دفع قائد المنطقة الحدودية على إرسال برقية مستعجلة إلى قيادة المناطق الحدودية، طلب فيها ضرورة الإسراع في اتخاذ التدابير اللازمة، وتشديد المراقبة على الحدود العراقية، خوفًا من تسلل سمكو وأتباعه إلى داخل إيران، ومن طرفها ناشدت السلطات البريطانية الجهات العراقية المسؤولة لاتخاذ الإجراءات المناسبة تجاه سمكو وإبعاده عن المناطق الحدودية في أقل تقدير[3].

أشارت إحدى الوثائق المرسلة إلى وزارة الداخلية العراقية بأَنَّ سمكو أرسل كتابًا إلى قائممقام راوندوز، بين فيه أَنَّه التجأ إلى الحكومة العراقية، بعد كل إجراءات الضغط التي مارستها ضده السلطات الإيرانية، وطلب عرض قضيته أمام المسؤولين العراقيين[4]،

(1) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة311/1132، م.سمكو، ديوان مجلس الوزراء العراقي، العدد س/489، في 7 آب 1929، إلى سكرتارية المعتمد السامي البريطاني في العراق، و8، ص18.

(2) صلاح إبراهيم عبدالقادر النقشبندي، المصدر السابق، ص100.

(3) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/1133، ع. قضايا كُردية، م.سمكو، كتاب وزارة الداخلية العراقية، العدد س/3015، في 10 تموز 1929، إلى رئاسة الوزراء، و5، ص12.

(4) المصدر نفسه، برقية متصرفية لواء أربيل، س/104، في 7 آب 1929، إلى قائممقام راوندوز، و10، ص19.

فأجابه متصرف لواء أربيل معروف جياووك[1]، مؤكدًا عليه ضرورة التوجه إلى قائممقام راوندوز إذا كان راغبًا في البقاء داخل الأراضي العراقية، فضلاً عن تقديم أسباب دخوله إلى تلك المناطق وإعطاء مبررات البقاء فيها، وردًا على رسالة متصرف لواء أربيل، أكد سمكو بأَنَّه يتعذر عليه الوصول إلى راوندوز وذلك لسوء حالته الصحية[2].

بدا واضحًا الدور الذي تؤديه السلطات البريطانية في العراق آنذاك من خلال حث السلطات العراقية على التعاون بشأن إنهاء قضية سمكو، وضرورة تذليل بعض الصعوبات التي تعترض المسؤولين الإيرانيين، فما كان من متصرف لواء أربيل إلاَّ أَنَّ أخبرَ سمكو مجددًا وبأمر من الحكومة العراقية بأَنَّ بقاءه داخل الأراضي العراقية أصبح خطرًا إنْ لم يحضر إلى راوندوز، فما كان من سمكو إلاَّ أنْ أكد على أَنَّ قدومه إلى راوندوز من صالحه وطلب إمهاله من 10 إلى 12 يومًا ليحدد موقفه بصورة كاملة وتهيأة حاجياته الضرورية، إلاَّ أَنَّ ذلك لم يقنع متصرف لواء أربيل الذي استشعر بعدم مصداقية سمكو وأَنَّه يخطط لرسم تجاه آخر لمسيرته التي اصطدمت بالكثير من الصعوبات، بدلاً

(1) معروف جياووك بن علي أشعر أفندي، ولد في بغداد عام 1885، وكان والده موظفًا في الدولة العثمانية، ووالدته كانت بابانية الأصل، ينتمي إلى عشيرة بالك، أصلهم من قرية جياووك القريبة من قرية سريشمه التابعة لناحية خليفان، أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها عام 1902، دخل كلية الحقوق في استنبول وتخرج منها وعاد إلى بغداد عام 1909، له مؤلفات عدة، كما شغل العديد من المناصب، عمل بجد ونشاط ودافع عن قضايا الكُرد وصفوفهم، توفي في 21 كانون الثاني 1958 في بغداد ودفن في أربيل في مقبرة الشيخ مُحَمَّد ثناء الدّين. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: نازاد عويد سالّح، مه عرووف جياووك زۆلّى سياسي وكاركَببزّ وروو ناكسبريي 1885-1958، چايخانه ى رۆژهه لات، هه ولّير، 2012؛ "الصوت الآخر"، (مجلة)، العدد 102، 28، حزيران 2006، أربيل، ص15.

(2) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/1133، ع. قضايا كُردية، م.سمكو، برقية متصرفية لواء أربيل، س104، في 7 آب 1929، إلى قائممقام راوندوز، و10، ص19.

من الحضور إلى راوندوز، الأمر الذي دعا المتصرف لمطالبة الجهات الأمنية المسؤولة بضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لإخراج سمكو من الأراضي العراقية[1].

ومن جانب آخر أرسل الشيخ أَحمَد البارزاني معتمده عبدالباقي مع عشرين شخصًا من أتباعه إلى قرية جه لوان التي يقطن فيها سمكو، للعمل على نقل محل إقامة الأخير وأتباعه إلى منطقة بارزان، ونجحت المهمة وتم إسكان سمكو في قرية يزي الحدودية داخل الأراضي التركية، وفي هذا الشأن أرسلت السلطات العسكرية الإيرانية كتابًا إلى السلطات العراقية، أكدت فيه على ضرورة التعاون واتخاذ التدابير اللازمة من اجل إلقاء القبض على سمكو الذي راح يناور بين كل تلك الأطراف الحكومية بمساعدة أعوانه ومؤيديه في المنطقة، فأوعزت وزارة الداخلية العراقية إلى الجهات المختصة في أربيل للرد على الكتاب المرسل من السلطات الإيرانية، ومن جانبه أكد قائممقام راوندوز (الذي كلف بكتابة الرد) أَنَّ الحكومة العراقية خيرت سمكو بين أنْ يسلم نفسه للسلطات العراقية أو يغادر أراضيها، وعلى السلطات الإيرانية أنْ تراقب حدودها في حال اجتياز سمكو لها[2]. ويبدو أَنَّ سمكو اختار الخيار الثاني فترك الأراضي العراقية متجهًا نحو الحدود التركية.

عانى سمكو من مضايقات عدة في أثناء وجوده داخل الأراضي التركية، وتابعت المفارز العسكرية التركية تحركات أتباعه الذين تحصنوا في أحد المواقع الجبلية هربًا من المفارز التركية في المنطقة، وفي أثناء تحركهم من منطقة كوديرش (التركية) للحاق

(1) المصدر نفسه، برقية متصرفية لواء أربيل، س/2634، في 8 آب 1929، إلى قائممقام راوندوز، و11، ص20.

(2) المصدر نفسه، س/185، في 7 أيلول 1929، إلى وزير الداخلية العراقي عبدالعزيز القصاب، و10، ص19.

بسمكو اصطدموا بإحدى المفارز العسكرية في المنطقة، وأسفر القتال بين الطرفين عن إيقاع خسائر بالغة بعدد من الأشخاص قبل أنْ يتمكن الباقون من الفرار[1].

مما لاشك فيه أَنَّ السلطات البريطانية كانت تراقب التطورات التي أفرزتها تحركات سمكو وأتباعه عن كثب، وكانت مصالح تلك السلطات وأفكار مسؤوليها تتركز على أَنَّ الكُرد يشكلون عائقًا أمام العلاقات مع إيران، على الرغم من مطالباتها بضرورة تحقيق بعض المطالب المشروعة للكُرد، فأخذت تضغط في بعض المواقف والأوقات على الحكومات المركزية بهدف تسوية مشاكلها مع الكُرد من جهة، وتعزيز المساعدة لها لتمكنها من تعزيز سيطرتها على المناطق الجبلية في كُردستان من جهة أُخرى. وبذلك تكون السياسة البريطانية قد أثرت بشكل وبآخر على الساحة الكُردية ورسمت بعض جوانبها، الأمر الذي أعطى سمكو مجالاً واسعًا لفهم الدور الذي تؤديه السلطات البريطانية آنذاك[2]، إلاَّ أَنَّه لم يحقق المزيد من المكاسب حتى أَنَّ سمكو أكد "أَنَّ البريطانيين والأتراك غير صادقين بخصوص استقلال وتحرر كُردستان، انهم يريدون أنْ يجعلوا من الكُردي خادمًا لهم، يتحرك بحسب توجهاتهم وأهدافهم بحسب ما تقتضيه مصالحهم"[3]، وبين أَنَّ البريطانيين سعوا إلى "إظهارنا بالصورة السيئة أمام أمتنا" وطالب السلطات البريطانية بالوقوف إلى جانب فكرة استقلال كُردستان ودعم الحركات التحررية في المنطقة[4].

(1) المصدر نفسه، س160، في 10 أيلول 1929، إلى وزارة الداخلية العراقية، و11، ص23.

(2) فائزة حسين عباس، المصدر السابق، ص62.

(3) نقلاً عن: ڕمزي قزاز، المصدر السابق، ص156-157.

(4) المصدر نفسه، ص157.

أكد بعضهم أَنَّ سمكو أصبح خبيرًا بالسياسة البريطانية[1]. الوصف الذي لا نؤيده بسبب ما تعرض إليه من ضغوط من أطراف عدة، في الوقت الذي كان عليه كسب أحد الأطراف والتعامل بدبلوماسية أكثر للحصول على المكاسب، فضلاً عن عدم اتعاظه من السياسة البريطانية التي حاول التقرب منها على الرغم من تذبذب مواقفها من خلال تعامل بعض القيادات البريطانية في المنطقة.

لم تكتفِ السلطات الإيرانية بكل ما فعلته من إجراءات ضد سمكو، حتى استدعته أخيرًا في تموز 1930[2]، إلى مدينة أشنو للتشاور معه والوصول إلى الحلول الناجعة، بشأن تحركاته في كُردستان، وهكذا حددت المصالح البريطانية طريقة التعامل مع قضية سمكو، الأمر الذي أضعف الأخير، في الوقت الذي أسهمت فيه المساعدات البريطانية للحكومة الإيرانية في إنهاء حركته والقضاء على سمكو[3]، في 18 تموز 1930[4].

تمكنت السلطات الإيرانية من تسخير جهدها الاستخباراتي لقتل سمكو، حتى تمكنت من ذلك برسم خطة مدبرة لإطلاق وابل من الرصاص على المجتمعين الذين استدعتهم، مما أدى ذلك إلى قتل سمكو وعشرة من أعوانه على الأراضي الإيرانية، وكشفت المعلومات عن وصول برقية من راوندوز بينت أَنَّ هناك عددًا من كُرد العراق كانوا قد لقوا مصرعهم في الحادث الذي قتل فيه سمكو، بعد أنْ وصلتهم دعوى من

(1) فائزة حسين عباس، المصدر السابق، ص62.

(2) عبدالرحمن قاسملو، كُردستان والأكراد..، ص99.

(3) "رۆژي نوێ"، (اليوم الجديد)، (مجلة)، السليمانية، العدد 10، كانون الثاني، 1961، ص48.

(4) يحدد الدكتور كمال مظهر أَحمَد في كتابه دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، واستنادًا إلى ما أوردته جريدة العالم العربي في عددها 1949، في 23 تموز 1930 أَنَّ مقتل سمكو في 18 تموز 1930، في حين يحدد الدكتور عبدالرحمن قاسملو، في كتابه كُردستان والأكراد..، مقتل سمكو في 21 حزيران 1930. وهذا ما أكده نجاتي عبدالله، المصدر السابق، ص126.

السلطات العسكرية الإيرانية لحضور الاجتماع الذي دعيت له عناصر كان من بينها سمكو، وذلك يوم الجمعة الموافق 18 تموز 1930، وكان من بين القتلى خورشيد أغا رئيس عشيرة الهركية، وكريم خان أغا رئيس عشيرة الحيلانية، ومُحَمَّد برادوست، ومروان أغا، وسبعة آخرين من الأغوات، فكان مجموع القتلى ثلاثة عشر قتيلًا والجرحى أثني عشر جريحًا، وطالب كاتب البرقية الحكومة العراقية بالتدخل ومطالبة الجهات المسؤولة في إيران بحقوق قتلى كُرد العراق[1]، إلاَّ أَنَّ الأحداث والمعلومات التي حصلنا عليها لم تكشف عن وجود تدخل مباشر تجاه تلك الحادثة.

بعد نهاية حركة سمكو يمكن رصد أهم إفرازاتها ورأي الباحثين والمؤرخين بأسلوب تقويمي بسيط، فعلى الرغم من السمعة الواسعة التي حصل عليها سمكو والشجاعة التي تمتع بها في أثناء المعارك، عدهُ البريطانيون بأَنَّه "روبن هود الشرق، ولصًا"، أَثرَ سلبًا في المناطق الكُردية وهدد استقرارها حتى أَنَّهم رحبوا بانتصار القوات الإيرانية عليه[2]، وأكد بعضهم على أَنَّ الصحف البريطانية قد عدّت سمكو محتالاً، ورجلاً شريرًا، ومرتكب جنايات مختلفة[3]، وفي السياق نفسه وصفه آخرون بأَنَّه "متوحش، خائن لوطنه، وضع يده مع أيدي أعداء إيران"[4]، ومنهم من وصف حركة سمكو بأَنَّها حركة عشائرية عنيفة فكانت اتجاهاته الفردية وأعماله وتصرفاته ضارة للشعب الكُردي[5]، وهناك من وصف حركة سمكو بأَنَّها أحدثت مدًا قوميًا واضحًا في الحركة الكُردية في أثناء سنوات الحرب

(1) "العالم العربي"، العدد 1955، السنة السابعة، 29 تموز 1930.

(2) كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران..، ص252.

(3) سي. جي. أدموندز، المصدر السابق، ص261-283. هذهِ الآراء تعطينا تصورًا مغايرًا لما يُذكر عن سمكو، إذ غالبًا ما يوصف الثوريون بأبشع الأوصاف من قبل المستعمرين وأعداء الحرية.

(4) حسين عبد زاير الجوراني، المصدر السابق، ص185.

(5) شعبان مزيري، أصل الكُرد وبداية الحس القومي لدى الكُرد، 1515-1937، دار جيا للطبع والنشر، بغداد، 2005، ص73.

العالمية الأولى وما بعدها[1]، أَمّا أبناء جلدته فَعدّوه بطلاً قوميًا، عبرت حركته عن أمانيهم القومية[2]، إذ تمتع سمكو بحب كبير من أغلب الكُرد، حتى أطلق أسمه على أحد فصائل الأنصار في كُردستان إيران[3] هكذا أسدل الستار على حياة زعيم كُردي أدى دورًا بارزًا في تاريخ الحركة الكُردية.

ثانياً: رضا شاه وكُرد إيران والموقف البريطاني منهما:

شهد النظام القاجاري تدهورًا كبيرًا أواخر عهده حتى أصبح عبئًا ثقيلاً على كاهل الشعب الإيراني عمومًا[4]، وكان من الطبيعي أنْ تستثمر السلطات البريطانية تلك المتغيرات بالشكل الذي يدعم مصالحها في المنطقة وأمسى الحاكم القاجاري أَحمَد شاه[5]

(1) مُحَمَّد أَحمَد طه الجبوري، تاريخ الحزب الشيوعي الإيراني (تودة) 1941-1963، رسالة ماجستير، معهد الدراسات الأسيوية والإفريقية، بغداد، 1988، ص15.

(2) نقلاً عن: شاكر خصباك، الكُرد والمسألة الكُردية..، ص35-39.

(3) كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران..، ص253.

(4) المصدر نفسه، ص110.

(5) أَحمَد شاه بن مُحَمَّد علي بن مظفر الدّين بن ناصر الدّين شاه، آخر حُكام الأسرة القاجارية، ولد في 21 كانون الثاني 1898 في تبريز، تولى العرش الإيراني في 16 تموز 1909، واستمر في الحكم حتى 31 تشرين الأول 1925، يعد عهد أَحمَد شاه عهد الأزمات السياسية الحادة التي مرت بتاريخ إيران، إذ عُدَّ من اخطر العهود السياسية التي مرت بها إيران خلال تاريخها الطويل، إذ أصبحت إيران في عهده ألعوبة سهلة بأيدي الدول الأجنبية الطامعة في خيرات البلاد لاسيما بريطانيا والسوفيت، تميز أَحمَد شاه بالضعف وعدم القدرة على إدارة شؤون البلاد مما فسح المجال للتنافس من اجل بسط النفوذ، وشهد عهدهُ عجز في ميزانية الدولة حتى وصل الأمر بعدم قدرة الدولة على القيام بمراسيم استقبال الضيوف بشكل كامل، إذ كانت تستعين في كثير من الأحيان بأحد التُجار الأغنياء لتغطية نفقات المراسيم. بعد أنْ خُلع أَحمَد شاه في 31 تشرين= =الأول 1925 من العرش الإيراني توجه إلى باريس مع شقيقه مُحَمَّد حسن ميرزا، توفي في

"إلعوبة بيد البريطانيين" وبلغ به الأمر أَنَّه لا يستطيع تعيين أي موظف في الدولة من غير الرجوع واستشارتهم المسؤولين البريطانيين لأخذ موافقتهم في ذلك[1].

وكان من الطبيعي في ظل تلك الظروف والأوضاع المتدهورة في إيران، وتصارع القوى على البلاد، أنْ تأخذ بريطانيا موقعها وتؤدي دورها لحماية مصالحها من جهة، وتحدد الشخص الذي يقرر مصير اللعبة بالاتجاه الذي يدعم المصالح البريطانية داخل إيران من جهة أُخرى، فوجدت ضالتها في شخصية رضا خان[2]، واستطاع الأخير من

باريس في 26 تموز 1930 عن عمر ناهز 32 عامًا ونقل جثمانه إلى كربلاء حيث دفنَ هناك. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: أَحمَد شاكر عبد العلاق، إيران في عهد أَحمَد شاه 1909–1925 دراسة تاريخية في تطورات السياسة الداخلية، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة الكوفة، 2008.

(1) للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: حسن الجاف، المصدر السابق، ج3، ص333–334؛ جهاد صالح العمر وأسعد مُحَمَّد زيدان الجواري، إيران في عهد رضا شاه بهلوي 1925–1941، مركز الدراسات الإيرانية – جامعة البصرة، 1990، ص8–9.

(2) رضا عباس قلي خان، مؤسس الدولة البهلوية (1925–1979) التي حكمت إيران بعد زوال الدولة القاجارية، ولد في 16 آذار 1878 في قرية الشت في مازندران، ولم يكمل السنة الأولى من عمره عندما توفي والده فانتقلت به أمه (قوقازية الأصل) إلى طهران عام 1879، فتعهد به خاله، وهناك تعلم أصول القراءة والكتابة، وعند بلوغه الخامسة عشر من عمره التحق بفرقة القوقاز الفارسية، واستطاع بشخصيته وشجاعته في القتال ومهارته، أنْ يتدرج بالرتب العسكرية من جندي بسيط حتى وصل إلى رتبة عقيد في عام 1915، ورقي إلى رتبة عميد في اللواء القوقازي عام 1921 كما أصبح وزيرًا للحربية في وزارة الانقلاب (انقلاب حوت 1921)، وتولى منصب رئيس الوزراء في 26 تشرين الأول 1924، وفي 29 تشرين الأول 1925 عُهدت البلاد لسيادة رضا خان وقتيًا في إطار الدستور والقوانين، وفي 25 نيسان 1926 توّجَ على العرش باسم رضا بهلوي (أي صاحب الجلالة)، وفي أثناء الحرب العالمية الثانية تخوّف رضا شاه من احتمال الإطاحة بحكمه من قبل القوات الخارجية بعد سنوات من حكمه، تنازل عن العرش= =لنجله مُحَمَّد في 16 أيلول 1941 ليتم إبعاده إلى جزيرة موريشيوس ثم إلى جوهانسبرغ في جنوب

استغلال تدهور الأوضاع، وتصدع جدار النظام القاجاري ليقضي عليه عبر تحرك سياسي مليء بالأحداث والمناورات استغرق خمس سنوات بدأها بانقلاب حوت[1]، الذي

إفريقيا، توفي في 25 حزيران 1944، ودفن في القاهرة، ثم جرى نقل رفاتهِ إلى إيران عام 1949. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: مُحَمَّد وصفي أبو مغلي، الأحزاب والتجمعات السياسية في إيران، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1980، ص18؛ مُحَمَّد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1983، ص40-41؛ عبدالسلام فهمي، تأريخ إيران السياسي في القرن العشرين، مطبعة المركز النموذجي، 1973، ص43؛ هوشنكَ پوركريم آلاشت، زادكَاه علي حضرت رضا شاه كبير، ازانتشارات وزارت فرهنكَ، د.س، ص14-20؛ فراس البيطار المصدر السابق، ج2، ص494-495.

(1) شهدت إيران في الثالث من شهر حوت عام 1399(21 شباط 1921) انقلابًا عسكريًا، أدى إلى سقوط وزارة سبهدار أعظم، التي لم تدم سوى أيام معدودة وكان ذلك الانقلاب تحولاً سياسيًا مهمًا في تاريخ إيران المعاصر، اكتمل في عام 1925 بسقوط النظام القاجاري، وبداية عهد جديد هو العهد البهلوي (1925-1979)، إذ أصبحت العاصمة طهران تحت سيطرة وسلطة الانقلابيين، بعد أنْ تحرك حوالي (2500-3000) جندي من قوات القوقاز من معسكراتهم في قزوين وهمدان نحو العاصمة، واستطاعوا السيطرة على الأبنية الحكومية ومراكز الشرطة وإدارة البريد، ففزع أحمد شاه من تلك المستجدات وأرسل مدير مكتبه إلى المفوضية البريطانية في طهران لتدارك الموقف وبعد لقاء ممثل المفوضية البريطانية مع ممثل الشاه والانقلابيين بيّن الانقلابيون بأَنَّ هدفهم الحقيقي هو إزاحة المستشارين السيئين من حول الشاه وأعلنوا الوفاء والإخلاص للشاه والتعاطف معه وعدم الخروج عن طاعتهِ. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ:

F.O., 371/6401, Telegram from Norman, No.22, Manday, February22, 1921, To Curzon, p.7;

فوزية صابر مُحَمَّد، إيران بين الحربين العالميتين..، ص106-135؛ أَحمَد محمود الساداتي، رضا شاه نهضة إيران الحديثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1939، ص47-50.

قاده رضا خان عسكريًا، وضياء الدّين طبطبائي[1] سياسيًا، تمكن رضا شاه من فرض سيطرته على مختلف مؤسسات الدولة الفارسية[2]، حتى تولى العرش الإيراني رسميًا باسم رضا بهلوي في 25 نيسان 1926[3]، بذلك دخلت إيران مرحلة جديدة، وأدى رضا شاه

(1) ضياء الدّين بن سيد علي يزيدي ولد عام 1887 في شيراز، من عائلة دينية تلقى بداية تعليمه، وانتقل في شبابه إلى طهران ليلتحق مع عائلته، بدأ حياته العملية مع الصحافة، فأصدر صحيفة الشرق التي وجهت الكثير من النقد إلى سياسة الحكومة الإيرانية آنذاك، وفي أثناء وجوده في أوروبا درس في باريس (1911–1912)، بعدها عاد إلى بلاده أواخر الحرب العالمية الأولى، وأصدر جريدة الرعد، وكان خبيرًا في القضايا الدولية كما اتصف بالجرأة والإقدام وحب المغامرة، جعلته مؤهلاته الشخصية فضلاً عن طموحه إلى أنْ يكون محل اهتمام البريطانيين، إذ أصبح على اتصال وثيق بهم إلى درجة دفعت الكثير إلى اتهامه بأنه كان عميلاً بريطانيًا، إذ كان ضياء الطبطبائي مؤمنًا بنهوض بلاده بمساعدة بريطانيا، أصبح رئيسًا للوزراء بعد انقلاب حوت 1921، أنجز العديد من الإصلاحات الاجتماعية التي عارضها الإقطاعيون ولكنه لم يتمكن من تطبيقها نظرًا لخلافه مع شاه إيران مُحَمَّد رضا بهلوي، وبناءً على طلب رضا خان، اصدر الشاه مُحَمَّد رضا بهلوي في يوم 25 أيار فرمانًا يفضي بإقالة ضياء الدّين طبطبائي بعد أنْ دام حكمه مدة 93 يومًا فقط، إذ توجه إلى بغداد، ثم غادرها إلى أوروبا، فقضى فيها سنوات عدة، ثم عاد إلى فلسطين بقي فيها حتى عام 1943، بعدها عاد إلى إيران وأسس حزب إرادة الأمة المناصر للبريطانيين، وفي عام 1944 أصبح عضوًا في البرلمان، توفي في 29 آب 1969. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ:
"Documents on Britis foreigh polisy, 1919-1939" first series, Vol. XIII, pp.653-655 ; M.S. Ivanov, Ochirk historii Irana, Moscow, 1952, 292;
جعفر مهدي نيا، زندكي سيد ضياء الدّين طبطبائي، تهران انتشارات بانوس 1369ش، ص12–18؛ حسين مكى، تاريخ بيست ساله إيران، جلد أول، كودتاى 1299، چاپ دوم مؤسسة انتشارات أمير كبير، تهران، 1358هـ.ش، ص360–370.

(2) "العراق"، (جريدة)، بغداد، العدد 1711، 14 كانون الأول 1925.

(3) للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تأريخ إيران..، ص169–172؛ فوزية صابر مُحَمَّد، إيران بين الحربين العالميتين..، ص136–228؛ حسين عبدالزهرة مجيد، المصدر السابق، ص112–117.

قسم الإخلاص أمام المجلس (البرلمان) وحل أخر برلمان انتخب أعضاؤه في العهد القاجاري[1].

سارعت الدول الكبرى إلى الاعتراف بالنظام البهلوي الجديد، ولاسيما بريطانيا التي كانت من أوائل الدول التي أيدت رسميًا في 3 تشرين الثاني 1925 النظام الجديد في إيران، الأمر الذي كان له الأثر الكبير لدى رضا شاه[2]، ولم تكن السلطات البريطانية بعيدة عن خطوات وصول رضا شاه للعرش الإيراني، وكانت بصماتها واضحة على بعض الصفحات على وفق خطة مرسومة ومدروسة بصورة جيدة[3]، وبشهادة البريطانيين أنفسهم أعطت مساعدتهم معنويات عالية إلى الحكومة الإيرانية مكنتها من تجاوز أخطر مرحلة في وجودها[4]، مما يؤكد ترحيب بريطانيا بوصول رضا شاه للحكم الإيراني، رسالة وزير المستعمرات البريطاني تشرشل (Churchill)[5] إلى السفير البريطاني في إيران

(1) خضير مظلوم فرحان البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، دار الضياء للطباعة، النجف، 2009، ص70-71.

(2) للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: مُحَمَّد كامل عبدالرحمن، سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه (1921-1941)، مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة، 1988، ص58-64.

(3) المصدر نفسه، ص64-65.

(4) F.O. 371/10145, E2423/455/34, Telegram from sir P. Loraine No. 85, Man day Feberuary 11, 1924 to M.Mac. Donatd, p.3.

(5) ونستون ليونارد سبنسر تشرشل (Winston Leonard Spencer Churchill) ولد في 20 تشرين الثاني 1874 في قصر بلنهايم في محافظة اوكسفورد شاير في بريطانيا، كان رجل دولة، وجنديًا، ومؤلفًا، وخطيبًا، يُعَدُّ من أهم الزعماء في التأريخ البريطاني والعالم الحديث، شغل مناصب عدة منها: وزيرًا للداخلية، واللورد الأول لسلاح البحرية في الحرب العالمية الأولى، وبعد الحرب شغل منصب وزير الخزانة في حزب المحافظين 1924-1929، وشغل منصب رئيس وزراء بريطانيا 1940 بعد استقالة نيڤيل تشامبرلين، وكان لتشرشل دورٌ بارزُ في الحرب العالمية الثانية في رفع معنويات شعبه، إذ كانت خطاباته إلهامًا مؤثرًا إلى قوات الحلفاء وكان أول من أشار إلى علامة النصر بواسطة إصبعي السبابة والوسطى، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية=

برسي لورين والتي أشار فيها إلى أمله بأَنْ "ينجح رضا خان في انقلابه، ونحن لسنا متضايقين من وصوله إلى السلطة"[1]، ومن جانبها أيدت السلطات السوفيتية أَيضًا النظام الجديد في إيران في 4 تشرين الثاني 1926[2]، حتى استبشر الشعب الإيراني خيرًا بذلك التغيير[3]، وراح يعبر عن تأيده لإجراءات رضا شاه[4]، التي استهدف من خلالها تعزيز سلطته وترسيخ دعائم الدولة الجديدة[5].

=خسر ونستون تشرشل الانتخابات في تموز 1945، وأصبح زعيم معارضة ثم عاد وتولى منصب رئيس الوزراء مرة ثانية في عام 1951 حتى تقاعد عام 1955، حصل على جائزة نوبل في الأدب عام 1953 للعديد من مؤلفاته في التأريخ الانكليزي والعالمي، توفي 24 كانون الثاني 1965. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ:

The New Encyclopadia Britannica, op.cit, vol.4, pp.595-600;

مُحَمَّد فؤاد إبراهيم وآخرون، موسوعة المعرفة، ج14، الأهرام للنشر والطباعة، مصر، 1971، ص2477؛ مُحَمَّد يوسف إبراهيم القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام 1945، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب- جامعة بغداد، 2005.

(1) F.O. 371/7809, Telegram from Churchill No. 369, Wanesday, October7, 1924, To P.Loraine, p. 176.

(2) "العراق"، العدد 1680، 15 تشرين الثاني 1925؛ ؛ للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: والتر لاكو، الاتحاد السوفيتي والشرق الأوسط، تر. لجنة من الأساتذة الجامعيين، بيروت، 1959، ص95.

(3) "العراق"، العدد 1677، 26 تشرين الأول 1926.

(4) "الاستقلال"، (جريدة)، بغداد، العدد 30، 4 كانون الثاني 1926؛ سعيد الصباغ، تاريخ إيران السياسي جذور التحول 1900-1926، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2000، ص175-219.

(5) "العراق"، العدد 1677، 26 تشرين الأول 1926؛ طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941-1951، بيت الحكمة، بغداد، 2002، ص9.

بدأت إجراءات رضا شاه مقلقة للكُرد بما بدا له من اهتمام بالجيش ومعارضته للحركات الداخلية المطالبة بالحقوق[1]، وراحت إجراءات الشاه تعكس حالة عدم الرضا لأغلب القوميات غير الفارسية في إيران، وذلك بفرضه اللغة الفارسية عليها[2].

سعى رضا شاه إلى تحويل إيران من دولة مركزية مقسمة إلى ولايات إلى دولة اتحادية ذات مركزية مفرطة[3]، الأمر الذي جعل الكُرد في مواجهة السلطات المركزية وذلك بفعل سياستهم ودورهم الساعي للمطالبة بالحقوق[4]، في الوقت الذي أخذت السلطة الجديدة تعمل على كبح جماح العشائر الكُردية ولاسيما التي عارضت التوجهات المركزية للحكومة في طهران[5]، وذلك بهدف إخضاعها للحكومة المركزية، وبخطوة إستباقية أولى في سياق تنفيذ سياسته المركزية، طالب رضا شاه أغلب العشائر بدفع ما عليها من ضرائب للخزينة المركزية، وفي خطوة لاحقة سعى لتجريدها من السلاح، ليضعها تحت

(1) مُحَمَّد وصفي أبو مغلي، إيران..، ص293.

(2) للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: صالح مُحَمَّد صالح العلي، التاريخ السياسي لعلاقات إيران بشرق الجزيرة العربية في عهد رضا شاه بهلوي 1925–1941، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1984، ص89–91؛ كريم حسامي، قافلة شهداء كُردستان إيران، تر. نزار محمود، د.م، بغداد، 1973، ص12.

(3) كان ذلك التغير ضد الدستور الأساسي الإيراني الصادر عام 1907، الذي نصَّ على تقسيم إيران إلى آيالات، وضمان حقوق القوميات غير الفارسية، ولاسيما الحقوق الثقافية التي تتعلق بعضها بضرورة التحدث باللغة القومية. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ:
Atabki Touraj, Azertaiy Etnnicity and Autonomy in Twentieth Century Iran, London, British Academy Press, 1993, pp.13-15.

(4) د.ك.و، ملفات البلاد الملكي، رقم الملفة 311/1153، م. حوادث، الاضطرابات في إيران، كتاب متصرفية لواء أربيل، ص11، في 6 كانون الثاني 1930، إلى وزارة الداخلية، و12، ص26.

(5) من ابرز تلك العشائر عشيرة شكاك، وقره باغ، وديبوكري، ومامیش.. إلى غير ذلك. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: وليد حمدي، المصدر السابق، ص383–384.

السيطرة المباشرة للحكومة المركزية ويضعف قوتها[1]، فكان من الطبيعي أنْ يقاوم رؤساء العشائر الكُردية تلك السياسة الرامية للإطاحة بمراكز نفوذهم، فبدلاً من أنْ يسلموا السلاح الذي بحوزتهم لجأوا إلى رفعهِ بوجه رضا شاه، وتمكنوا من تحقيق بعض النجاحات وأسر بعض كتائب الجيش النظامي، ولا ينكر أهم سبب دفع رؤساء العشائر الكُردية للوقوف إلى الجهة المعادية للسلطة المركزية في إيران، وهو استيائهم الشديد من السياسة المركزية، فضلاً عن شعورهم القومي تجاه قضيتهم التي سبق أنْ طالبوا الحكومات السابقة بتحقيق بعض أهدافها الأساسية[2].

أرسلت حكومة رضا شاه حملاتها العسكرية للمناطق الكُردية لإجبارها على نزع السلاح من جهة، وإدخالهم تحت مظلة السيطرة المركزية للسلطة من جهة ثانية، وكان من الطبيعي أنْ تتمكن تلك الحملات من تحقيق نجاحات في بعض المواقع وذلك لعدم تكافؤ ميزان القوة بين الطرفين، فضلاً عما يتوافر من سلاح استخدمته تلك القوات في ظل غياب الوحدة بين العشائر الكُردية ووجود الانقسامات التي أثرت سلبًا في المقاومة على الرغم من وجود أماكن صعبة طبوغرافيًا تخدم جيوب المقاومة هناك بقت بعضها بعيدة عن سيطرة الحكومة المركزية، وأشارت بعض المصادر إلى أَنَّ تلك الحملات تمكنت من تدمير عدد من القرى وإحراقها فضلاً عن إجبار بعض من العشائر على الانتقال إلى مناطق أُخرى أكثر أمانًا[3].

راقب البريطانيون الأحداث في إيران عامة وكُردستان بصورة خاصة بقلق، واتبعوا سياسة مزدوجة في ذلك المجال، إذ لم يتخلوا عن علاقاتهم التقليدية مع رؤساء العشائر

(1) للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: فوزية صابر مُحَمَّد، إيران بين الحربين العالميتين..، ص182-183.

(2) عبدالرحمن قاسملو، كُردستان..، ص101؛ كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران..، ص254؛ فوزية صابر مُحَمَّد، إيران بين الحرب العالميتين..، ص184.

(3) S.N.Fisher, Social Forces in the Middle East, New York, 1966, p.38.

الكُردية، في الوقت الذي غضوا فيه النظر عن إجراءات رضا شاه في سعيه لبسط نفوذ السلطة المركزية في تلك المناطق المهمة، ولاسيما أَنَّ رضا شاه كان ذكيًا في تبرير سياسته تلك من خلال التأكيد على رغبته في ضمان المصالح البريطانية، وثقته ببريطانيا من اجل إيران قوية ومستقرة تعمل على خدمة المصالح البريطانية[1].

كان من الطبيعي أنْ تؤخذ التطورات في إيران بصورة أكثر جدية من قبل السياسيين البريطانيين، ولاسيما بعد وضوح سعي رضا شاه لترسيخ سيطرته على المناطق الإستراتيجية والمهمة، ولاسيما كُردستان إيران التي تربطها علاقات تأريخية وقومية مع كُردستان العراق التي خضعت هي أَيضًا لعمليات عسكرية شنتها الحكومة العراقية بمساعدة البريطانيين وإسنادهم بهدف تحجيم الحركة الكُردية وتطويق المعارضة في المناطق الشمالية الشرقية بشكل خاص[2]، وبعد أنْ كانت المصالح البريطانية تقتضي التعامل مع قوى محلية متعددة، وجد البريطانيون أَنَّ مصلحتهم تكمن في إقامة سلطة مركزية في إيران يكون التعامل معها أسهل من التعامل مع جهات متعددة وغير ثابتة أحيانًا، وقد حدد لورين تلك السياسة عندما ذكر "أَنَّنا يجب أنْ لا ننسى إلى الأبد أَنَّ طهران هي المعيار الأبعد لعلاقتنا مع فارس...، وأَنَّ رضا شاه أصبح العنصر الوحيد الثابت في الوضع العام، وأَنَّ اختفاءه سيكون مقدمة لانتشار نفوذ معين، يكون معاديًا للإمبراطورية البريطانية"[3].

---

(1) للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: فوزية صابر مُحَمَّد، إيران بين الحربين العالميتين..، ص184.

(2) سعت السلطات الفارسية من طرفها إلى تحجيم الحركة الكُردية أَيضًا من خلال إنهاء دور الشيخ محمود الحفيد وتطويق حركة المعارضة في المناطق الشمالية الغربية من بلاد فارس والتي كان يدخلها مع قواتهِ كلما اشتدت العمليات العسكرية ضده. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، سياسة بريطانيا..، ص334.

(3) "Documents on British foreign policy 1919-1939" sereies IA, Vol.I, London, 1966, pp. 763-764.

استمر رضا شاه في سياسته الاستبدادية، ولاسيما تجاه كُرد إيران فمنع ارتداء الملابس القومية لهم، إذ كان رجال الشرطة يداهمون المساكن والمساجد لترسيخ السيطرة المركزية واعتقال المعارضين، فضلاً عن إجبار السكان على ترك بعض التقاليد الشائعة آنذاك، ولم يكتفِ رضا شاه عند ذلك الحد، بل أمر بتغير أسماء عدد كبير من المدن والقرى الكُردية إلى أسماء فارسية منها مدينة أورمية إلى رضائية، وسلماس إلى شاهبور، وسايه نفه إلى شاهيندير، وجومي جه غه تو إلى زرينة رور[1]، فضلاً عن فرض التجنيد الإجباري على العشائر الكُردية للتقليل من قوة بعض الزعماء الكُرد ونقل المجندين إلى مناطق بعيدة عن مناطقهم الأصلية[2].

جوبهت سياسة رضا شاه بحركات كُردية بارزة، ففي آذار 1929 حدثت اضطرابات قرب مهاباد احتجاجًا على قيام رضا شاه بإجبار الكُرد على ارتداء القبعة والملابس الأجنبية[3]، تحرك على أثرها الشاه بسرعة وأرسل قوة مؤلفة من أربعة آلاف جندي لمواجهة الاضطرابات، تمكنت من السيطرة على الوضع هناك بصعوبة بالغة[4].

استمرت الحركة الكُردية ضد الحكومة الإيرانية في قره داغ (تبريز)، وكيدالار، وماكو، مما دفع ذلك رضا شاه إلى مهادنة الكُرد، ومحاولة احتواء الحركة، والتوصل إلى حل سلمي بعد فشل الوسائل العسكرية التي شنت، لإخضاع المناطق الكُردية ونزع

(1) كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران..، ص256؛ فوزية صابر مُحَمَّد، إيران بين الحربين العالميتين..، ص345.

(2) وليام ايغلتون، القبائل الكُردية، تر. أَحمَد محمود خليل، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، أربيل، 2006؛ فائزة حسين عباس، المصدر السابق، ص69.

(3) فائزة حسين عباس، المصدر السابق، ص67.

(4) كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران..، ص253.

السلاح منها[1]، وبعد مطالب عدة رفعها الكُرد لم يوافق رضا شاه على أغلبها[2]، الأمر الذي أبقى الأجواء ملبدة بالغيوم بين الطرفين سرعان ما أمطرت بالشكل الذي دفع رضا شاه إلى إصدار الأوامر للقيادة العسكرية في كُردستان إيران والتي أكدت على ضرورة نزع السلاح من العشائر الكُردية، وإخضاع المنطقة للسلطة المركزية[3]، ومن طرفهم لم يستجب الكُرد لتلك الإجراءات ورفضوا تسليم أسلحتهم وخاضوا معارك ضد القوات الإيرانية في منطقة راونسار الإيرانية القريبة من الحدود العراقية، وخوفًا من بطش القوات الإيرانية التي استخدمت القسوة والعنف هرب عدد كبير من الكُرد إلى داخل الأراضي العراقية[4].

مارس النظام الإيراني آنذاك وتحت أنظار السلطات البريطانية سياسة شوفينية تجاه الكُرد، سياسة أملتها طبيعة النظام الرجعية من قتل، وتشريد، وإعدامات، على الرغم من ذلك ظل الشعب الكُردي في إيران متمسكًا بحقه في تقرير مصيره والحياة الحرة، وانتفض مرات عدة ضد الأنظمة الحاكمة مطالبًا بحقوقه الوطنية والديمقراطية.

ثالثاً: الحركة الكُردية والدور البريطاني:

(1) تراجعت الحكومة الإيرانية عن بعض القرارات التي اتخذتها بشأن الكُرد، ولاسيما منها نزع سلاح العشائر الكُردية، وخوضهم للخدمة العسكرية وإرغامهم على ارتداء الملابس غير الكُردية.. إلى غير ذلك، ولاشك أَنَّ الدوافع التي حملت حكومة رضا شاه إلى مهادنة الكُرد واستخدام الليونة معهم هو قيام الاضطرابات في خوزستان وفي منطقة الحدود الإيرانية – الأفغانية. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: وليد حمدي، المصدر السابق، ص395-396.

(2) كان من أهم مطالب الكُرد هو عدم تعيين حاكم إيراني في كُردستان إيران. يُنظَرُ: المصدر نفسه، ص397.

(3) المصدر نفسه، ص397-398.

(4) صلاح بدر الدّين، المصدر السابق، ص65-66.

شكلت التطورات في كُردستان إيران ركنًا مهمًا من اهتمام السلطات البريطانية في الربع الأول من القرن العشرين، ولاسيما أَنَّ المجتمع الكُردي هناك راح ينمو باتجاه التغيير والحداثة في ظل وجود عدد من الجماعات والتكوينات العرقية والدينية فيه، وإذا نظرنا إلى المشاكل والمتغيرات التي حدثت في كُردستان إيران بعد وصول رضا شاه إلى العرش، فمن الصعب الزعم بأَنَّ طريق ترسيخ ذلك النظام السياسي كان أمرًا سهلاً بوجود السيطرة البريطانية، ولاشك أَنَّ عددًا من الزعماء الكُرد لم يتقبلوا الأسلوب البريطاني في توجيه حكم البلاد[1]، لذلك كانت المعارضة للسياسة البريطانية مستمرة.

تحركت بعض العشائر الكُردية في أنحاء واسعة من كُردستان، فثارت عشيرتا قلخاني، وكوراني، وأيدتها عشيرتا ولوبكي، وباباجان، اللتان كان لهما مع العشيرتين السابقتين عهود ومواثيق للتعاون بشأن بعض الأعمال، إلاَّ أَنَّ السلطات المركزية كانت تتدخل عسكريًا لإجهاض أي حركة أو عمل لا ترضى عليه، وبإسناد من القوات البريطانية[2]، وغالبًا ما كانت السياسة المركزية هي سبب في إثارة رجال العشائر الكُردية، وذلك بسبب سعيها إلى السيطرة على مجتمع قائم على التعددية، وأصهاره في بوتقة واحدة، إنْ صح التعبير، ولأجل ترسيخ السيطرة المباشرة عليه[3].

كانت بريطانيا تسير في سياسة تصب أهدافها في خدمة المصالح البريطانية بشكل أساسي، وإذا ما علمنا أَنَّ البريطانيين سبق إنْ استخدموا مختلف الطرق لتوجيه أو

(1) عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، سياسة بريطانيا..، ص243.

(2) جليلي جليل وآخرون، الحركة الكُردية في العصر الحديث، تر. عبدي حاجي، ط2، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، دهوك، 2012، ص188-189.

(3) ديفيد مكدول، تاريخ الأكراد الحديث، تر. راج أل مُحَمَّد، دار الفارابي للطباعة والنشر، بيروت، 1996، ص347.

استغلال مطالب الكُرد بالشكل الذي يخدم السياسة البريطانية في المنطقة[1]، الأمر الذي جعل قيادات المنطقة أَيضًا تنظر بعين الريبة من التطلعات البريطانية في المنطقة، وهذا ما كان يتضح من سياسة بريطانيا الايجابية في بعض الأحيان تجاه عدد من الزعماء الكُرد منهم سمكو، وسردار رشيد وغيرهم[2]، لم تكن السلطات البريطانية قاسية مع الزعيم سمكو إلى الحد الذي تمنعه من دخول الحدود العراقية أو تسلمه إلى السلطات الإيرانية، التي راحت بدورها تغض الطرف عن تحركات الثائر الشيخ محمود الحفيد والسماح له بدخول الأراضي الإيرانية وتنفيذ بعض العمليات عبر الحدود في مسعى للرد على بريطانيا وسياستها وأسلوبها نفسهما[3].

نشط الكُرد بالمطالبة بالحقوق والحفاظ على نمط الحياة الاجتماعية التقليدية لهم، وكانت تلك المطالب تصطدم بتعنت السلطات المركزية التي مارست الشدة في الرد على تلك المطالب، وانتقلت الحكومة الإيرانية في عام 1924 إلى تطبيق سياسة مركزية في المناطق الكُردية، وشرعت السلطات العسكرية في تنفيذ سياسة الأرض المحروقة في تعاملها مع حركات الكُرد[4].

تابع البريطانيون الاضطرابات الداخلية في إيران، وسعوا للحفاظ على نفوذهم بين العشائر الكُردية، ولكن مما لاشك فيه أَنَّ السلطات البريطانية أخذت على عاتقها التخلي عن سياسة الدعم المباشر في إيران وإتباع سياسة الدعم المشروط للسلطة الفعلية في

(1) استخدم الساسة البريطانيون الأسلوب ذاته مع الحكومة الملكية في العراق وذلك من خلال استخدام الحركة الكُردية ومطالبها في الشمال للضغط على الحكومة وتوجيه قراراتها بالشكل الذي يصب في خدمة المصالح البريطانية. يُنظَرُ: "العالم العربي"، العدد2046، 12 تشرين الثاني 1930.

(2) ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص348.

(3) المصدر نفسه، ص348.

(4) جليلي جليل، المصدر السابق، ص193.

إيران، وممارسة الضغط الدائم عليها حفاظًا عن مصالح بريطانيا في البلاد والمنطقة، لذلك لم يعارض البريطانيون ما كان يقوم به الجيش الإيراني من انتهاكات في أثناء عمليات قمع حركات العشائر الكُردية[1].

أسهمت الأسباب الداخلية، التي مرَّ ذكرها آنفًا، في إثارة الكُرد ضد الحكومة الإيرانية في الوقت الذي طفقت فيه الاستخبارات البريطانية تراقب الأحداث عن كثب[2]، فظهرت المعارضة للسلطات الإيرانية في إقليم لورستان أَيضًا، وكان من الطبيعي أنْ تلهب الأوضاع الداخلية المتدهورة حماس السكان وتدفعهم للمطالبة بالحقوق، وكانت عشائر اللور واحدة من بين العشائر التي تعرضت للاضطهاد، إذ استطاعت القوات الحكومية في شباط 1924 من السيطرة على مدينة خورم آباد[3]، وتنفيذ حكم الإعدام بعدد من زعماء عشيرة اللور، إلاَّ أَنَّ ذلك لم ينهِ حركة عشائر اللور التي عادت تحركاتها ضد الحكومة المركزية في أيار من العام نفسه، وتمكنت من تكبيدها خسائر جسيمة اضطرت على أثرها القوات الحكومية إلى مغادرة خورم آباد[4].

ازداد الوضع على الحدود الإيرانية – التركية في النصف الثاني من عام 1924 اضطرابًا وسوءًا، وبسبب تلك الظروف غير المستقرة انتقل عدد من أفراد عشيرة بشدر القوية آنذاك (التي يُقدر عدد أفرادها في حينها بـ 15 ألف نسمة) إلى داخل الحدود الإيرانية، وحاولت السلطات الحكومية في طهران أَنْ تتبع سياسة تشديد النظام على الحدود، وعرقلة انتقال المزيد من رجال عشيرة بشدر إلى داخل إيران، فأرسلت قواتها

(1) م.س.لازرايف، المسألة الكُردية 1923..، ص122.

(2) المصدر نفسه، ص122-123.

(3) مدينة إيرانية في إقليم لورستان اشتهرت بصناعة السجاد وزراعة الفواكه. المصدر نفسه، ص124-125.

(4) م.س. لازاريف، المسألة الكردية 1923..، ص123.

العسكرية، وكان ذلك بإيعاز من السلطات البريطانية التي كانت تراقب الحدود التركية – الإيرانية عن كثب، الأمر الذي مكن تلك القوات من السيطرة على زمام الأمور في تلك المناطق الحدودية ولو بصورة مؤقتة[1].

استمرت حركات العشائر الكُردية المعادية للحكومة الإيرانية في أماكن مختلفة من كُردستان إيران، وفي تلك الحقبة تمكن سردار رشيد زعيم عشيرة كلهور الذي كان مقيمًا في طهران بعلم السلطات البريطانية، من الفرار ومواصلة نشاطه المعادي للسلطات الحكومية، وكانت منطقة جنوب كرمنشاه من أكثر المناطق مقاومة للسلطات المركزية آنذاك، إذ شكلت فيها بؤرة مقاومة للعشائر المعادية لسلطة طهران أسهم فيها العرب وقسم من عشائر البختيار واللور إلى جانب الكعبيين بزعامة الشيخ خزعل[2]، وانضم سردار رشيد إليها أَيضًا، وتمكن الشيخ خزعل من استمالة الكُرد إلى جانبه، بهدف، إحباط محاولات الحكومة في تأليب الكُرد ضد العرب، واستخدموا الشعارات المناوئة للبريطانيين على نطاق واسع، وبين حاجي أغا (زعيم قبيلة هركي ومن أنصار الشيخ خزعل) قائلاً:

(1) "المفيد"، العدد 113، 26 تموز 1924؛ "العالم العربي"، العدد 2032، حزيران 1925.

(2) الشيخ خزعل جابر الكعبي (1863–1936) حاكم المحمرة والأحواز في عربستان خلال المدة (1897–1925) وأخر أمرائها، عُدَّ من الشخصيات العربية البارزة في تاريخ العرب الحديث، أدى دورًا رئيسًا في أحداث الخليج العربي والأحواز في الربع الأول من القرن العشرين، واحتل مكانة مرموقة بين أمراء الجزيرة العربية، شهدت حقبة حكمه أحداثًا مهمة، تمثلت في اكتشاف النفط في أراضيه عام 1908، وتبلور المصالح الأجنبية في المنطقة، فضلاً عن نشوب الحرب العالمية الأولى فكان موقع أمارته الاستراتيجي محط أطماع حينها، كما شهدت حقبة حكمه انهيار الحكم القاجاري في فارس، وبروز رضا خان على المسرح السياسي الإيراني والذي أطاح بحكم الشيخ خزعل في عربستان في نيسان عام 1920. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: أنعام= =مهدي علي السلمان، حكم الشيخ خزعل في الأحواز 1897–1925، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة بغداد، 1983؛ عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج2، ص614.

"يعمل البريطانيون على وضع كُردستان تحت سيطرتهم، وهذا ما يتمناه الأتراك أَيضًا، أَمّا إيران فلو كانت على جانب كبير من القوة والمنعة لقضت على جميع آمالنا في الاستقلال قضاءً تامًا"[1].

استمرت الحملات العسكرية لإخماد التحركات العشائرية تحت شعار نزع السلاح، إذ بدأت الحملات من عام 1924 وحتى عام 1926، وشرعت خلالها السلطات المركزية بشق الطرق وتطوير وسائل الاتصال بين الأراضي التي تسكنها العشائر الكُردية وذلك بهدف الإفادة منها في حملاتها ضد المعارضين، من غير أنْ تختفي الوسائل الدبلوماسية التي سارت عليها في كثير من الأحيان السياسة البريطانية آنذاك، فلجأت السلطات الإيرانية إلى العمل على كسب بعض رؤساء العشائر الكبيرة إلى جانبها عن طريق الوعود، ومنح الهدايا، إلاَّ أَنَّ ذلك الطريق لم يرضِ طموح الحكومة ولم ينهِ حالة التمرد بصورة كاملة[2].

تحركت عشائر بابي زهرة، وبيراموف، وخورشيوند، ومدهوني، في ربيع عام 1926 في لورستان، وذلك بسبب قلة الخدمات وعدم توافر المحاصيل والمواد الغذائية، إلاَّ أَنَّها سرعان ما أُخمدت، ليعاود سالار الدولة في حزيران عام 1926، بإثارة الكُرد في كرمنشاه تحت راية إعادة القاجاريين إلى العرش الإيراني وتمكن من السيطرة على سردشت، وسنندج، وبفضل تلك النجاحات اجتمعت حوله بعض القيادات الكُردية في جنوب غرب إيران، وتم تشكيل لجنة كُردية للقيام بالأعمال المشتركة على أراضي إيران[3]، وبدأت المعارك مع القوات الحكومية وامتدت من بوشته كوخه في لورستان إلى

(1) م.س.لازاريف، المسألة الكُردية 1923..، ص124-125.

(2) المصدر نفسه، ص125؛ جليلي جليل، المصدر السابق، ص193.

(3) ضمت اللجنة المشكلة الشيخ محمود الحفيد، وشريف بك، وضياء الدّين بك، وكمال بك، ورمزي بك من العراق، ومن إيران زعماء منطقة كرمنشاه، جعفر سلطان، ومحمود خان دزلي، وحسين

أذربيجان الوسطى وكان محور اهتمام الثورة هو السيطرة على طريق بغداد – همدان، مع التركيز على كرمنشاه التي أمست واحدة من المناطق التي دخلها الثوار لمرات عدة، لم تكن تلك التطورات المرتبطة بالحركة الكُردية بعيدة عن الحسابات البريطانية تجاه المنطقة وأدارتها، إذ وجدت السلطات البريطانية من الضروري لها مساومة الحكومة الإيرانية قبل إنهاء تلك الحركة، فعملت على دعم بعض المطالب الكُردية حتى زارَ عدد من القيادات الكُردية المقرات البريطانية بهدف الحصول على الدعم الذي لم يتحقق بوجود المطامع البريطانية، ومن جهة أُخرى أظهر سالار عجزه في إدارة قيادة الحركة، وفي أيلول 1926 غادر سالار الدولة إلى العراق، إذ أُحتجز من قبل البريطانيين في أربيل، وهكذا قمعت الانتفاضة[1].

وفي إطار التدخل البريطاني، بحثت السفارة البريطانية في إيران في تشرين الأول 1926 مع المندوب السامي البريطاني في العراق هنري دوبس قضية ضمان حياد إيران فيما يتعلق بالحركات الكُردية، وبعد مضي شهر تمَّ لقاء بين الوزير البريطاني المفوض في طهران السير روبرت كلايف والشاه الإيراني، تمخض عنه اتفاق الطرفين بشأن المسألة الكُردية، فالجانب البريطاني تخلى عن سالار، أَمّا الشاه فقد وافق على الاعتراف بحياد العراق، وبذلك لا يوجد شك في مشاركة بريطانيا المباشرة في الاضطرابات العشائرية بزعامة سالار وكان الاتفاق لصالح الطرفين وبذلك تم التخلص من سالار وإلى الأبد هذه المرة[2].

خان تاهت، وأمير مقصود، ومامد مالح خان، وعبدالرحمن خان، وكيا خسروخان، وجانكيزخان، وباكيرخان، وعمر خان أيليخان، وحبيب الله رسول أغا، وعبدالقادر خان، وسمكو، وسردار جنك. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: م.س.لازاريف، المسألة الكُردية 1923..، ص126.

(1) المصدر نفسه، ص128.

(2) المصدر نفسه، ص128–129؛ حسين عبد زاير الجوراني، المصدر السابق، ص146–155.

وفي هذا السياق يمكن أنْ نشير إلى أَنَّ الأحداث في كُردستان غالبًا ما كانت تتداخل إفرازاتها بين طرفي الحدود الإيرانية – العراقية، وكثيرًا ما تعرضت الحركات الكُردية هناك لضغوط بريطانية بهدف السيطرة على الأوضاع وإيقاف تأثيرها على بقية المناطق الأخرى، وبطبيعة الحال فإنَّ عدم الاكتراث لمطالب الكُرد ولّدَ الكثير من التذمر وعدم الرضى واللذين قادا في النهاية إلى الثورة، وعلى الرغم من تحقيق المقاتلين الكُرد بعض الانتصارات، إلاَّ أَنَّ الأحداث أخذت تسير لصالح القوات المركزية التي دعمها سلاح الجو البريطاني حتى كشفت الأحداث عن سقوط طائرة بريطانية مقاتلة في الجانب الإيراني في أثناء ملاحقتها بعض المقاتلين الكُرد، وتم أسر قائدها ومساعده من قبل القوات الكُردية[1]، مما دفع السلطات البريطانية للضغط على الجانب الإيراني للعمل على إطلاق سراح الأسيرين، في الوقت الذي أقلقت الأحداث في كُردستان إيران الوزير البريطاني المفوض في طهران من عواقب العمليات العسكرية هناك، وأثرها في حياة الطيار البريطاني ومساعده[2] الأمر الذي دفع المندوب السامي البريطاني في بغداد هنري دوبس إلى إرسال برقية إلى الوزير البريطاني المفوض في طهران روبرت كلايف يعلمهُ بتقدم قوات عسكرية مدعومة بسلاح الجو البريطاني إلى داخل بنجوين الواقعة على الحدود لمواجهة العشائر الكُردية الفارسية في حالة عدم استطاعة القوات الحكومية الفارسية من إطلاق سراح الأسيرين فإنَّ قواتنا [والكلام للمندوب البريطاني] قادرة على

(1) د.ك.و، سجلات الوثائق البريطانية (المترجمة)، رقم الملفة 84، ع – وثائق عن شمال العراق (إطلاق سراح الطيارين)، برقية المندوب السامي البريطاني في بغداد، ذي الرقم 416، في 30 آب 1926، إلى وزير المستعمرات – لندن، و2، ص11.

(2) وليد حمدي، المصدر السابق، ص202.

عبور الحدود "وإطلاق سراح الأسيرين"[1]، وهكذا أقلقت المساعي البريطانية وطبيعة المتغيرات على الساحة الكُردية القادة الكُرد من تدخل بريطانيا مما يزيد الوضع سوءًا ويرسخ سبل السيطرة المركزية في المناطق الكُردية، الأمر الذي دفعهم لإطلاق سراح الأسيرين[2].

على الرغم من فشل الحركات الكُردية في تلك المرحلة (1924–1930) فإنَّها لم تمر من غير أنْ تترك أثرًا بارزًا، بعد أنْ أدت دورًا مهمًا في عملية تنبيه الكُرد للأخطار التي تهددهم وتقف عائقًا ضد أهدافهم وأَنَّ الحركة الكُردية القومية تمثل جزءًا من حركة التحرر الوطني الإيرانية، التي رفعت شعار النضال ضد دكتاتورية السلطة الإيرانية والإدارة البريطانية، اللذين كانا يتصرفان في الأراضي التي يسكنها الكُرد من غير أي عائق[3]، ومن الجدير بالذكر أَنَّه لم يكن للانتفاضات الكُردية ولمدة طويلة برنامج واضح وتكتيك محدد، إذ انبثقت تلك الانتفاضات من ضرورة التصدي للظالمين وبتأييد من الجماهير الشعبية، وكان في قيادة تلك الانتفاضات عادةً رؤساء العشائر، الذين لم يكن لديهم في كثير من الأحيان الصفات الضرورية لقيادة الحركات الشعبية، لذلك منيت تلك الانتفاضات في نهاية المطاف بالفشل، كما أَنَّ ضعف الطبقة العاملة في كُردستان إيران، الذي يعود إلى ضعف التطور الاقتصادي في المناطق الكُردية، وغياب حزب ثوري حقيقي قادر على قيادة الكُرد في النضال من اجل الحقوق القومية فضلاً عن الدور

(1) د.ك.و، سجلات الوثائق البريطانية (المترجمة)، رقم الوثيقة 80، ع – المراسلات والتقارير المتعلقة بالشيخ محمود الحفيد، برقية المندوب السامي البريطاني في بغداد، ذي الرقم 81، في 21 حزيران 1926، إلى الوزير المفوض في طهران، و64، ص7.

(2) د.ك.و، سجلات الوثائق البريطانية (المترجمة)، رقم الملفة 84، ع – وثائق عن شمال العراق (إطلاق سراح الطيارين)، برقية المندوب، السامي البريطاني في بغداد، ذي الرقم 416، في 30 آب 1926، إلى وزير المستعمرات – لندن، و2، ص11.

(3) جليلي جليل، المصدر السابق، ص195–196.

البريطاني المساند في كثير من الأحيان للحكومة المركزية في إيران، في الوقت الذي راحَ فيه الموقف البريطاني يتغير بحسب ما تقتضيه المصالح البريطانية في المنطقة كلها شكلت أسباب رئيسة أسهمت في فشل الحركات الكُردية، بذلك كانت تلك الحركات ولاسيما في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين وعلى الرغم مما تعرضت إليه من اضطهاد قد مثلت مرحلة تحضيرية أسهمت في خلق وتطوير حركة أكثر تقدمية في أربعينيات القرن المنصرم.

أولاً: بريطانيا وتطورات الأحداث في كُردستان إيران 1930-1939:

شغلت القضية الكُردية اهتمام المسؤولين البريطانيين، حتى سعوا إلى إيجاد حلول ناجعة تصب في خدمة المصالح البريطانية، من غير أنْ تثير حلفاءهم أو منافسيهم في المنطقة، ولاشك أَنَّ البعض من القيادات الكُردية سعوا للتقرب من البريطانيين على أمل الحصول على بعض المكاسب التي تعذر الحصول عليها في ظل السيطرة المركزية للحكومة الإيرانية أو من بعض القوى الخارجية التي دخلت المنطقة، في ظل ظروف سيئة عاشها الكُرد آنذاك.

لم تتوقف التدخلات البريطانية في شؤون كُردستان إيران، فبعد القضاء على سمكو وحركته عام 1930[1]، استمرت القوات البريطانية وأجهزتها الاستخباراتية بمراقبة التحركات الكُردية التي راحت قياداتها تبحث عن حليف يساعدها للخروج من ذلك الوضع الذي ولد المزيد من الحقد على القوى المعادية لهم[2]، وشهدت بعض مناطق كُردستان حركة مسلحة عام 1931 بقيادة جعفر سلطان زعيم عشائر هورامان الذي اشتبكت قواته مع القوات الإيرانية في منطقة روانسار الإيرانية القريبة من الحدود العراقية[3]، واستطاعت القوات الإيرانية من تحقيق النصر بعد صدامات واسعة، وبعد أَنْ ضيقت الخناق على قائد الحركة جعفر سلطان، إذ كان هدف الحكومة الإيرانية فرض قبضتها على منطقة هورامان، وباشرت إجراءاتها لتحقيق ذلك الهدف منذ تشرين الثاني 1931[4].

---

(1) عبدالرحمن قاسملو، كُردستان والأكراد..، ص99.

(2) A. M. Hamilton, Rood through Kurdistan, The Narrative of Engineer in Iraq, London, 1937, p.128.

(3) F.O. 371/15342, Telegram from Hovaine, No. 72, Manday, November2, 1931, To Sir Iohn Simon, p90.

(4) عبدالإله حميد فاضل، المصدر السابق، ص77.

تتبعت الاستخبارات البريطانية تطور حركة جعفر سلطان داخل كُردستان إيران، ورصدت تحركات أتباعه في المنطقة، ولطبيعة العلاقات الحسنة التي تربط السلطات البريطانية بالحكومة الإيرانية آنذاك، طالب المسؤولون البريطانيون في بغداد الحكومة العراقية بالتدخل والإيعاز للسلطات العسكرية المسؤولة لاتخاذ الإجراءات المناسبة ضد تحركات أعوان جعفر سلطان على الحدود الإيرانية – العراقية، وجاءت التوجيهات سريعة بهذا الشأن، إذ طُلب من سكان القرى الحدودية عدم تقديم أي مساعدة لجعفر سلطان وأعوانه، وراحت الجهود تبذل في سبيل نزع سلاح الهورمانيين الذين يلجأون إلى داخل الأراضي العراقية، والعمل على نقلهم حال وصولهم إلى مناطق بعيدة عن الحدود، وفي مناطق تسيطر عليها السلطات الحكومية ولتأمين تلك الإجراءات، عززت السلطات الحكومية العراقية المخافر الحدودية بقوات إضافية، وفي 20 كانون الأول 1931 اضطر جعفر سلطان بضغط من القوات الإيرانية لدخول الأراضي العراقية[1]، إذ سلم نفسه إلى السلطات العراقية في حلبجة مع ستة وثلاثين من أعوانه[2].

ومن المفيد الإشارة إلى أَنَّ حركة جعفر سلطان وإفرازاتها لم تجد لها صدًى كبيرًا بحكم طابعها المحدود أولاً، وبسبب الحضر الإعلامي الذي فرضته أجهزة النظام الإيراني على نشاطات المعارضة ثانيًا[3]، ومن جهة أُخرى حاولت السلطات العراقية من جانبها

(1) F.O., 371/17914, Telegram from sir F. Humphrys No.61, Saterday, December30, 1931, To sir Ionan Simon, p.20.

(2) أشار الدكتور كمال مظهر أَحمَد إلى أَنَّ جعفر سلطان دخل الأراضي العراقية في أواسط كانون الثاني 1932. يُنظَرُ: كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران..، ص253–254.

(3) "العراق"، العدد 3295، 29 كانون الثاني 1931.

احتواء الحركة بعد دخول المقاتلين الكُرد إلى الحدود العراقية بشكل لا يؤثر في العلاقات مع الجانب الإيراني[1].

وفي الوقت الذي استمرت السلطات البريطانية في سعيها لتوجيه بعض مفاصل القضية الكُردية ولاسيما في كُردستان العراق لمصلحتها الخاصة وبالشكل الذي لم يؤثر في السلطات المركزية، كانت تراقب الأحداث في كُردستان إيران عن كثب وذلك لازدياد نشاط الحركات الكُردية هناك وسعيها لتحقيق بعض المكاسب السياسية والاقتصادية، إذ استمرت تحركات عشائر هورامان، وهذه المرة كانت بقيادة محمود خان دزلي[2]، الذي بدأت تحركاته منذ عام 1931، أحرج خلالها السلطات المركزية في إيران التي طالبت السلطات البريطانية بضرورة مدها بالدعم اللوجستي لإنهاء الحركات المعارضة لها، وفعلاً لم تتأخر الأخيرة بتلبية ذلك الطلب، إذ أرسلت القيادة البريطانية المسؤولة طائرتين حربيتين ساهمتا في قصف بعض معاقل الثوار الكُرد[3]، ومن جانبها كانت السلطات

(1) عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج3، ط7، النهضة للطباعة، بغداد، 1988، ص145-146.

(2) محمود خان (1870-1946) بن عزيز خان بن بادام بيك، والدته بيروز بنت حسن سلطان كبير عشيرة هورامان، ولد في دزلي في هورامان، من أبرز زعماء عشائر هورامان الساكنة في كُردستان إيران، سبق أنْ تعاون مع الشيخ محمود الحفيد واستطاعا السيطرة على مدينة السليمانية في 21 آذار 1919، قبل أنْ تعيد السلطات البريطانية سيطرتها عليها في حزيران من العام نفسه. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: كه مال مه زهه ر، كورد وكوردستان له به ڵگه نامه نهێنييه كانى حوكمه تي به ريتانيادا، ج1، به ركَى يه كه م ئاماده كُردني عه بدوڵڵاز، نكَه نه وشه هلاتاهيرحه يده رى، چايخانه كرين كلۆرى، لوبنان، 2009، ص133-134؛

Alexandrov, A Contemporary World History 1911-1945, Progress Publishers, Moscow, 1986, p.412.

(3) كمال مظهر أَحمَد، دور الشعب الكُردي في ثورة العشرين العراقية، مطبعة الحوادث، بغداد، 1978، ص142.

البريطانية تعمل على دعم السلطات المركزية في إيران ومساعدتها على ترسيخ سلطاتها في المناطق القريبة من منطقة النفوذ السوفيتي.

لم تقف الأمور عند ذلك الحد بل اجتاحت القوات العسكرية الإيرانية في كانون الثاني عام 1931 قريتي بيران ودزلي، وكانت الأولى مقرًا للشيخ محمود الحفيد البرزنجي، وملجأ أسرته بينما كانت الثانية مقرًا لمحمود خان دزلي، وتمكنت القوات الإيرانية من الاستيلاء على عدد من الأسلحة وإجبار محمود خان دزلي على دخول الأراضي العراقية والبقاء في قرية زلم (شرق خورمال)، وراحت القوات الإيرانية تراقب المنطقة وتفرض سيطرتها عليها[1]، وفي هذا الشأن أكد ضابط الخدمة البريطاني في السليمانية أَنَّ سلوك القوات الفارسية قد عزز من قدرة القوات العراقية على فرض سيطرتها في المناطق الكُردية لكُردستان العراق[2].

شجعت المساعدة البريطانية الحكومة الإيرانية في ربيع عام 1931 على السعي للقضاء على محمود خان دزلي وإنهاء حركته، الأمر الذي دفع الأخير للطلب من الحكومة العراقية قبول دخالته وإبداء المساعدة له، وقد حظي الطلب بتأييد السلطات البريطانية في العراق[3] الأمر الذي وضح تناقض المواقف البريطانية في تعاملها تِجاه الأحداث في كُردستان إيران.

ومن الجدير بالذكر ان السلطات العراقية في خضم تلك الأحداث التي انتابت كُردستان إيران كانت في صِدام مستمر مع الشيخ محمود الحفيد البرزنجي وأعوانه، حتى أَنَّ الظروف الصعبة التي واجهتها القوات العراقية آنذاك ولاسيما في عدد من مناطق

(1) عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، سياسة بريطانيا..، ص379.

(2) Air, 23/419/5132, Secret Telegram from special service office – Sulamimania, No.1/s/25, 21 starday, December 1931, To Air staff (Ihtelligence) and Air Headquarters.

(3) عبدالإله حميد فاضل، المصدر السابق، ص79.

السليمانية وأطراف كركوك، دفعت السلطات الحكومية للتفكير في مساعدة السلطات الإيرانية على أمل تحقيق الأمن والاستقرار في المناطق الحدودية بين الطرفين، وفي 23 نيسان 1931 اضطر الثائر الكُردي الشيخ محمود الحفيد للدخول إلى أطراف بيران تحديدًا في جنوب منطقة بانه داخل الأراضي الإيرانية[1]. في الوقت الذي اضطر فيه محمود خان دزلي بفعل الضغط الذي ولدته القوات الإيرانية تِجاهه إلى اللجوء إلى الأراضي العراقية، وعندها انتهزت السلطات العراقية فرصة وجوده داخل أراضيها للطلب من السلطات الإيرانية بضرورة التنسيق بين الطرفين، وإجراء لقاء بين القادة العسكريين لكلا الجانبين لحفظ الأمن ولإبقاء على الشيخ محمود الحفيد داخل الأراضي الإيرانية، ومحمود خان دزلي داخل الأراضي العراقية، ومن طرفها أسهمت السلطات البريطانية في حلحلة التوترات بين الطرفين، الأمر الذي دفع الجانب الإيراني للموافقة على إجراء ذلك اللقاء، وبرفقة المستشار البريطاني الميجر روبرتسن (Robertson)[2] سافر الزعيم

(1) "تاريخ القوات العراقية المسلحة"، منشورات وزارة الدفاع، مديرية التاريخ والوثائق العسكرية – شعبة التاريخ العسكري، ج32، مطبعة الجيش، بغداد، 2000، ص60.

(2) وليام روبرت روبرتسن (William Robert Robertson) ضابط بريطاني ولد في 29 كانون الثاني 1860 في لينكولنشاير في بريطانيا، أمضى أحد عشر عامًا في الخدمة بوصفه مجندًا (دون رتبة) قضاها في الهند حتى عام 1896، منح رتبة ضابط بعد اجتيازه امتحانات كلية القيادة في كامبرلي عام 1896، وعُيّنَ في وكالة الاستخبارات أبان حرب جنوب إفريقيا خلال أعوام 1899–1902، تولى مناصب عدة منها: آمرًا في كلية القيادة عام 1910، ومديرًا للتدريب العسكري في دائرة الأركان، ومع بدء الحرب العالمية الأولى عام 1914 تولى منصب قائد عام لقوات الحملة البريطانية ضد فرنسا، كان له دور في تحمل مسؤوليات جسام فيما يخص حالة الحرب التي تمر بها بريطانيا، فضلاً عن الأعباء والتداعيات التي ترتبت على ذلك، وشغل منصب القائد العام للقوات المسلحة للجيش البريطاني ومشرفًا عليه، بعد توليه ذلك المنصب اصدر أوامره للجيش البريطاني للاستيلاء على نهر الراين في نيسان 1919، بعدها مُنح رتبة=

(العميد) خليل زكي قائد المنطقة الشرقية في 5 أيار 1931 للقاء القائد الإيراني لمنطقة مريوان العميد محمود خان أمين[1]، وفي أثناء اللقاء اتفق الطرفان على العمل المشترك وتبادل المعلومات للحد من الحركات الكُردية، ومَثَّلَ ذلك الاتفاق نقلة نوعية في مواجهة الحركة الكُردية، إذ على إثرهِ استسلم الشيخ محمود الحفيد الذي نقل إلى بغداد[2]، وتعهدت الحكومة العراقية بإلقاء القبض على الثائر محمود خان دزلي، واتخذت التدابير اللازمة لذلك حتى اضطر دزلي في النهاية إلى تسليم نفسه في مدينة خورما في 31 أيار 1931، نقل بعدها إلى بغداد[3]، وبتوجيه السلطات البريطانية وإشرافها سُلّمَ بعد ذلك إلى السلطات الإيرانية بعد أخذ الضمانات الكافية منها في ذلك الاتِجاه[4].

ومما تقدم من أحداث بدا واضحًا الدور البريطاني في توجيه الكثير من المتغيرات وحسمها على الساحة الكُردية (إيرانية كانت أم عراقية)، في الوقت الذي تبادلت الحكومتان العراقية والإيرانية الاتهامات أول الأمر بشأن تحريض الكُرد على الثورة ضد

=مارشال (مهيب) عام 1920. ألف كتابين من مذكراته هما: "من جندي إلى مارشال" عام 1921، و"جنود في رجال دولة 1914–1918" عام 1926. توفي في 12 شباط 1933 عن عمر ناهز ثلاثة وسبعون عامًا في لندن. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ:

The New Encyclopadia Britannica, op.cit, vol. VIII, pp. 613-614.

(1) تاريخ القوات العراقية المسلحة، المصدر السابق، ص61.

(2) جليلي جليل، المصدر السابق، ص209–210.

(3) عبدالإله حميد فاضل، المصدر السابق، ص79.

(4) "تاريخ القوات العراقية المسلحة"، ج32، ص61.

الحكومة المركزية[1]، الأمر الذي لا يتفق في أي شكل من الأشكال مع العلاقات السياسية بين الطرفين[2].

وعلى الرغم من محدودية بعض الحركات الكُردية، إلاَّ أَنَّ السلطات البريطانية سعت إلى استغلال بعضها بالشكل الذي يدعم تطلعاتها في المنطقة ويرسخ سيطرتها على الحكومات الضعيفة آنذاك، ولم تكن حركتا جعفر سلطان ومحمود خان دزلي الوحيدتين في كُردستان إيران بل شاركت مناطق أُخرى في ذلك المشوار الكُردي الطويل، ففي كانون الأول عام 1932 قاد أولاد جعفر سلطان حركة جديدة في منطقة هورامان تمكنت من تكبيد القوات الإيرانية المزيد من الخسائر[3]، الأمر الذي أقلق السلطات العراقية التي كانت حديثة العهد في تجربتها داخل عصبة الأمم[4]، من امتداد تلك الحركات إلى داخل الحدود العراقية في الوقت الذي كانت فيه منطقة بارزان تعيش حالة

(1) "العالم العربي"، العدد 2416، 28 كانون الثاني 1932.

(2) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/833م. جعفر سلطان، كتاب وزارة الداخلية السري المرقم 543/22، إلى وزارة الخارجية العراقية، المؤرخ في 21 شباط 1932، و26، ص32.

(3) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/833، م. أتباع جعفر سلطان، كتاب مفوضية إيران في العراق، المرقم 4513، إلى وزير الخارجية، المؤرخ في 28 كانون الأول 1932، و2، ص4.

(4) بعد أنْ حصل مجلس العصبة على تعهدات العراق بالضمانات في 13 تموز 1932، وافق على تحريره من الانتداب، وفي 3 تشرين الأول 1932، أقر قبول العراق عضوًا في مجلس عصبة الأمم. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: عبدالرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج2، ط1، العرفان للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1948، ص285–286؛ عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، سياسة بريطانيا..، ص402.

من عدم الاستقرار آنذاك[1]، فتولدت الخشية من تجدد الحركة الكُردية تضامنًا مع الحركة الكُردية في إيران، الأمر الذي دفع السلطات العراقية لاتخاذ الإجراءات الكفيلة لمنع تسلل أتباع جعفر سلطان إلى داخل الأراضي العراقية ولاسيما مناطق حلبجة، وهورامان، وشيخان الحدودية في الوقت الذي قدمت الحكومة الفارسية طلبًا رسميًا ناشدت فيه الحكومة العراقية تضييق الخناق على أتباع جعفر سلطان وإنهاء حركتهم بأسرع وقت ممكن[2].

كما شهدت الأرياف التابعة لسنندج وهورامان ومريوان سلسلة من الحركات الفلاحية بين عامي 1936–1939، كان ينقصها التنظيم والترابط فيما بينها، الأمر الذي سهل القضاء عليها من جانب القوات الإيرانية[3]، وبرز من بين تلك الحركات حركة سردشت التي اشتدت عام 1939، ومارست ضدها القوات العسكرية الإيرانية أشد السبل للقضاء عليها، حتى أَنَّها أرعبت السكان بتوجيه من الجنرال أمير أحمدي الذي تعامل معها بقسوة وشدة[4]، فقتل وأعدم وزج في غياهب السجون ما لا يقل عن 20 ألف كُردي[5].

(1) للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، سياسة بريطانيا..، ص391–394.

(2) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/833، م. أولاد جعفر سلطان، كتاب وزارة الخارجية الإيرانية، المرقم 8704، إلى وزارة الداخلية العراقية، في 29 كانون الأول 1932، و1، ص2.

(3) كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران..، ص254.

(4) م.س.لازاريف، المسألة الكُردية 1923..، ص289.

(5) المصدر نفسه، ص290.

لم تثنِ الضغوط الإيرانية عزيمة الكُرد الذين واصلوا نشاطهم للضغط على الحكومة المركزية، إلاَّ أَنَّهم كانوا يفتقرون إلى التنظيم، ولم تكن لديهم أفكار موحدة فيما يتعلق بالسياق الذي يتبعونه أو الهدف الذي يبغونه، مما أدى ذلك إلى ضعف حركتهم وبالتالي القضاء عليها من قبل القوات الإيرانية، التي طالما حصلت على المساعدة البريطانية في ذلك الاتِجاه[1]، ولاشك أَنَّ السلطات الإيرانية سعت بوسائلها كافة إلى إضعاف الحركة الكُردية، وهذا ما يفسر سعي إيران لعقد ميثاق سعدآباد[2]، الذي هدف في بعض الأحيان إلى تسخير توجيهاته لاحتواء الحركة الكُردية، وأشارت المادة السابعة منه إلى تعهد الأطراف الموقعة على الميثاق "بعدم منح الفرصة إلى تأليف العصابات المسلحة، والجمعيات، وكل ترتيب غايته قلب المؤسسات القائمة أو قيامها بأعمال لغرض الإخلال بالنظام والأمن العام في أي قسم من بلاد الفريق الآخر، سواء كان في منطقة حدودية أو غيرها، أو الإخلال بنظام الحكم السائد في بلاد الفريق الأخر"[3].

حثت السلطات البريطانية الحكومة العراقية على إصدار القرارات واتخاذ الوسائل المناسبة تِجاه الكُرد، وذلك لإدراج تلك المبادرات ضمن التدابير البريطانية المتعلقة بالمنطقة الكُردية، ومن الملاحظ هنا أَنَّ تلك التوجهات البريطانية لم تكن تخفي تذبذب السياسة البريطانية تِجاه الكُرد، ففي الوقت الذي ساندت فيه بريطانيا الحكومة الإيرانية

(1) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 152، م. تحركات الكُرد، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز، ت/741، وع، إلى وزارة الخارجية العراقية، المؤرخ في 5 كانون الأول 1939، و134، ص200.

(2) وقع ميثاق سعدآباد في 8 تموز عام 1937 بين إيران، وتركيا، والعراق، وأفغانستان في قصر سعدآباد في طهران. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: م.س.لازاريف، المسألة الكُردية 1923..، ص299–302؛ عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج4، ط7، بغداد، 1988، ص333.

(3) عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات..، ج4، ص333.

لقمع الحركات الكُردية، حافظت من جهة أُخرى على علاقاتها مع بعض الأطراف الكُردية، وأخذت تطالب الحكومة الإيرانية بتنفيذ ما عليها من التزامات تِجاه الكُرد، وذلك للاحتفاظ بالقضية الكُردية كونها ورقة رابحة لمجابهة أي صعوبات قد تواجهها مستقبلاً في إيران[1].

أثارت سياسة الأوساط الحاكمة في إيران أغلب الطبقات والفئات الاجتماعية في كُردستان إيران، وتحول ذلك إلى عامل مهم في تحديد أبعاد النضال التحرري الكُردي في تلك المرحلة التأريخية، إذ ضيقت مؤسسات الحكومة المركزية الخناق على جميع القوى حتى أصبحت في وضع لا يسمح لها بتنظيم صفوفها إلاَّ بصعوبة بالغة، هكذا كانت جميع عوامل التحرك والانفجار الداخلية متوافرة في كُردستان إيران ولاسيما عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية[2].

ثانياً: المعارضة الكُردية الإيرانية في حقبة الحرب العالمية الثانية وظروف الاحتلال العسكري 1939-1945:

في ظل ظروف الاضطراب وعدم الاستقرار التي عاشها كُرد إيران، بدت المتغيرات في أوروبا تشير إلى أَنَّ العالم مقبل على حرب جديدة[3]، على الرغم من شعارات السلم التي كانت على "كل شفة ولسان"[4]، وفعلاً دخل العالم بعد ذلك

(1) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 152، م. تحركات الكُرد، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز، ت/ 746، وع، إلى وزارة الخارجية العراقية، المؤرخ في 20 كانون الأول 1939، و153، ص225.

(2) كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران..، ص256.

(3) طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941..، ص28-29.

(4) نقلاً عن: عبدالهادي كريم سليمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1986، ص49.

المخاض حقبة حافلة بالمآسي في تأريخ الإنسانية عرفت بالحرب العالمية الثانية[1]، أتاحت الأوضاع التي تمخضت عن الحرب العالمية الثانية الفرصة أمام الجماهير الكُردية للتحرك بشيء من الحذر، وذلك بهدف استغلال تلك الأوضاع لصالح أهدافها القومية.

احترمت بريطانيا حياد إيران أول الأمر، وذكر وزير بريطانيا المفوض في طهران آنذاك ريد بولارد (R.Bullard) [2] أَنَّ إيران كانت بلدًا محايدًا من الناحية الرسمية، ولا

(1) اندلعت الحرب العالمية الثانية في أيلول 1939 واستمرت لغاية أيلول 1945، وفي بدايتها أعلنت الحكومة الإيرانية في 4 أيلول 1939 تبنيها سياسة الحياد، مؤكدة ذلك في بيانٍ رسميٍّ أوضحت فيه تصميمها في المحافظة على حيادها بكل الوسائل الممكنة، وأوعزت إلى وزارة الداخلية بأَنْ تصدر بيانًا تُنذر فيه الأجانب الموجدين في إيران جميعًا لتحاشي ذكر أي شيء أو القيام بأي عمل من شأنه الإخلال بالحياد الإيراني. يُنظَرُ: د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 4987، م. بيان الحكومة الإيرانية، المرقم 120، في 6 أيلول 1939، و89، ص134؛ وللمزيد من التفاصيل عن إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية يُنظَرُ: عبدالهادي كريم سليمان، المصدر السابق، ص47–102؛ كونتر بلومنتريت، أسرار الحرب العالمية الثانية، ط13، تر. محمود شيث خطاب، مكتبة النهضة للنشر والطباعة، بغداد، 1989، ص37–66؛ روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية 1941–1973، تر. علي حسين فياض وعبدالمجيد حميد جودي، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1984، ص41–185؛ رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، 1996.

(2) ريد وليام بولار (Reid William Bullard) ولد في 5 كانون الأول 1885 في منطقة التامستو شمال شرق لندن وهو سياسي، ودبلوماسي، ومؤلف بريطاني، تلقى تعليمه في مدرسة دربرس في التامستو، ألتحق في كلية كمبريدج وتخرج فيها، دخل في خدمة القنصلية البريطانية في بلاد الشام (غرب اسيا) عام 1906، شغل مناصب عدة منها: الحاكم العسكري في بغداد عام 1920، ومسؤولاً عن مكتب المستعمرة البريطانية في الشرق الأوسط عام 1921، وقنصلاً بريطانيًا في جدة (1923–1925)، وقنصلاً بريطانيًا في أثينا (1925–1928)، وقنصلاً في=

توجد ما تشكو منه الحكومة البريطانية، على الرغم من بعض التساؤلات التي كانت تثار بشأن موقف الحكومة الإيرانية من الحرب، ومع استمرار الحرب حدثت تطورات واسعة حتى بدأت السياسة المتبعة في خضم تلك الأحداث تُغير الكثير من المواقف والاتِجاهات ولاسيما سياسات الدول الكبرى التي أخذت هي الأخرى تتغير تبعًا لذلك، وفيما يخص إيران أخذت بعض الصحف البريطانية تشير إلى أَنَّ إيران أصبحت مركزًا للدعاية النازية في الشرق الأوسط[1] وبعد حزيران 1941 وما سبقها من متغيرات على الساحة العراقية[2]، مارست الحكومتان البريطانية والسوفيتية ضغوطًا متزايدة على إيران وطالبتها بوقف النشاط الموالي للألمان[3]، الذي تجلى في زيادة نشاط الاستخبارات الألمانية في

=أثيوبيا عام 1928، وقنصلاً في موسكو عام 1930، وعُيّن سفيرًا في إيران (1939–1946)، وفي عام 1950 مديرًا لمعهد الدراسات البريطانية في أكسفورد، وفي عام 1953 أصبح عضوًا في الهيأة الإدارية في كلية الدراسات الشرقية والإفريقية في جامعة لندن. توفي في 24 أيار 1976 ودفن في اوكسفورشاير في بريطانيا عن عمر ناهز التسعين عامًا. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ:

Denis Natali, op.cit, pp. 117-125.

(1) R. Bullard, "Persia in the two world war", Journal of the Royal central Asian society, vol. L, Part I, January 1963, p.12.

(2) للمزيد من التفاصيل عن أحداث نيسان – مايس 1941 في العراق وهروب بعض عناصر الحكومة العراقية آنذاك إلى إيران يُنظَرُ: جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق 1941–1953، مطبعة النعمان، النجف، 1976، ص53–68.

(3) أخذت الدول الكبرى تراقب محطات النفوذ الألماني في إيران الذي أَثار قلقها الشديد، ولاسيما بريطانيا التي راقبته عن كثب، ومما كان يثير هذهِ القوى أكثر في إيران إلى حد كبير وفي مقدمتها بريطانيا التي تلقت الضربات في العامين الأول والثاني من الحرب العالمية الثانية، وذلك بعد النجاحات التي حققتها القوات الألمانية على الصعيد الأوروبي، ولم يكن البريطانيون متغاضين عن النشاط الاستخباراتي الألماني، وبدأوا يشنون حملة دعائية مضادة استهدفت= =تعطيل مسيرة العلاقات الألمانية – الإيرانية المتأزمة، فقد ركزوا بصورة خاصة على موضوع

البلاد، والذي خالف حياد إيران[1]، إلاَّ أَنَّ الشاه وحكومته المتمثلة برئيس الوزراء علي منصور لم يرغبا في قطع العلاقة مع دول المحور[2]، وأوضح وزير خارجية إيران جواد أميري إلى الوزير البريطاني المفوض في إيران بأَنَّ عدد الألمان في إيران لا يشكل خطرًا على المصالح البريطانية في البلاد[3]، إلاَّ أَنَّ تلك التطمينات لم تقنع المسؤولين البريطانيين الذي قرروا مع المسؤولين السوفيت دخول الأراضي الإيرانية في 25 آب 1941[4] لوضع حدٍ لتعاطف رضا شاه مع ألمانيا، ذلك التعاطف الذي أقلق البريطانيين كثيرًا حتى أَنَّهم خشوا من أنْ يتحول إلى تحالف عسكري يؤثر في المصالح البريطانية في جنوب غرب إيران[5]، بعد ذلك دخلت قوات الاتحاد السوفيتي من الشمال والقوات

التقارب بين العلاقات السوفيتية – الألمانية من بداية الحرب، وكانوا يطلقون دعاية مفادها "أَنَّ الألمان باعوا إيران إلى الاتحاد السوفيتي"، وقدم البريطانيون سلسلة من الاحتجاجات إلى الجهات الإيرانية المختصة يتعلق معظمها بالنشاط الألماني المتزايد تِجاه إيران. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: صباح مهدي رميض، المصدر السابق، ص21–22.

(1) ازداد عدد الألمان القادمين إلى إيران بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، وسُجل عددهم ما يقارب 2000 شخصٍ صيف عام 1941بعد أنْ كان عددهم لا يزيد عن 820 شخصًا في عام 1938، وفي أواخر عهد رضا شاه بهلوي بلغ عدد الوكلاء الألمان في إيران حوالي 3000 شخصٍ، وقد تركّزَ نشاط هؤلاء في العاصمة طهران وفي المناطق المتاخمة للحدود السوفيتية، وكذلك في المناطق الجنوبية القريبة من الخليج العربي، إذ ظهر النفوذ البريطاني على نحو واسع. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: المصدر نفسه، ص22.

(2) للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: م. س. لازاريف، المسألة الكُردية 1923..، ص330–331.

(3) روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص45.

(4) زهير ماديتي، الثورة الإيرانية بين الواقع والأسطورة، دار النهضة العربية، بيروت، 1986، ص292.

(5) فائزة حسين عباس، المصدر السابق، ص73.

البريطانية من غرب الأراضي الإيرانية وجنوبها[1] بقيادة الجنرال ويفيل (Wavell) الذي كان يدير العمليات في منطقة سملا في الهند[2]، وبذلك أصبحَ القسم الجنوبي من كُردستان إيران المتمثل بمنطقة كرمنشاه ولغاية سنندج خاضعًا للنفوذ البريطاني، والقسم الشمالي من كُردستان إيران المتمثل بالمنطقة الممتدة إلى الشمال من مهاباد خاضعًا للنفوذ السوفيتي، فيما بقيت المنطقة الممتدة بينهما بما فيها مهاباد محايدة تتبع من الناحية الاسمية للسلطة المركزية في طهران[3].

خلفت تلك الأحداث تطورات كبيرة في كُردستان إيران، كان من أهمها تنازل رضا شاه عن العرش لصالح نجله مُحَمَّد في 16 أيلول 1941[4]، لتنتهي بذلك دكتاتورية

(1) كان أول إنزال للبريطانيين في بندرمعشور (بندرمهشر)، إذ تم نشر (3000) جندي وهم يتوجهون إلى العمق الإيراني على ثلاثة محاور وعلى جبهة طولها (600) ميل من الخليج العربي إلى الحدود التركية، كما كان هنالك رتلان آخران يراقبان وقد أتما جاهزيتهما للدخول إلى إيران من العراق الذي كان تسيطر عليه بريطانيا من منطقة راوندوز التي تبعد مسافة (20) ميلاً جنوب نقطة التقاء الحدود التركية – الإيرانية – العراقية، ومن خانقين التي تبعد مسافة (80) ميلاً شمال غرب بغداد، أَمّا الاتحاد السوفيتي فكانت قواته تقرب في ثلاث مناطق، في الشمال الغربي، مندفعة باتِجاه تبريز، وفي الشمال الشرقي متقدمة نحو مشهد. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص47–55؛ فائزة حسين عباس، المصدر السابق، ص73–74.

(2) روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص47.

(3) زهير ماديتي، المصدر السابق، ص150؛ كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تأريخ إيران..، ص257.

(4) مُحَمَّد رضا بهلوي ولد في 26 تشرين الأول 1919، درس في سويسرا بمدرسة لاروزه بمدينة بال وبعد خمس سنوات دراسية عاد إلى طهران عام 1936 والتحق بالكلية الحربية وتخرج فيها عام 1938 برتبة ملازم ثان، ولا يمكن مقارنته مع ولده رضا شاه من حيث الكفاءة العسكرية والحزم في مختلف القضايا، استمر في حكم البلاد حتى عام 1979، إذ غادر البلاد في 15 كانون= =الأول 1979 إلى الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك ومراكش حتى استقر في مصر التي

استمرت من غير انقطاع لعقدين من الزمن كان لها تأثير في حركات الكُرد من جهة، ومن جهة أُخرى هيأت تلك الأحداث ظرفًا مناسبًا لنشاط المعارضة ونضال القوميات المضطهدة في إيران ولاسيما الكُرد، فضلاً عن ذلك أطلق سراح رؤساء العشائر الكُردية من السجون وسمح لهم وللمنفيين بالعودة إلى مناطق سكناهم ولاسيما الذين اتخذوا موقفًا معاديًا من حكومة مُحَمَّد رضا بهلوي، وطالبوا بإعادة أراضيهم التي تمت مصادرتها في عهد الشاه السابق، وتعويضهم عن ممتلكاتهم المنهوبة ومعاقبة الموظفين الحكوميين الذين أساؤوا التصرف تِجاه أبناء عشائرهم وعوائلهم في غيابهم، فضلاً عن ضرورة إعادتهم إلى مناصبهم الإدارية السابقة[1].

دفعت سياسة الشاه السابق وعدم لجوء خلفه مُحَمَّد رضا بهلوي إلى إجراءات عملية لتخفيف من وقائع والده، هذا فضلاً عن خيبة أمل الكُرد من سياسة بريطانيا تِجاههم، دفعَ كثيرًا من رؤساء العشائر الكُردية إلى الانتقال إلى صفوف الحركة القومية الكُردية، ومناوأة الحكومة الإيرانية في غضون السنوات الأولى من عهد مُحَمَّد رضا بهلوي[2].

تحرك الكُرد في أيلول 1941 بقيادة مُحَمَّد رشيد خان[3]، واستطاعت العشائر الكُردية في المنطقة الشمالية الغربية من السيطرة على مقاليد الأمور هناك، واستولوا على

توفي فيها في 26 تموز 1980 بمرض السرطان ودفن في القاهرة. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: مُحَمَّد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات..، ص44-48؛ الموسوعة الإيرانية المعاصرة، مركز البحوث والدراسات، ج1، بغداد، ص103؛ فراس البيطار، المصدر السابق، ج2، ص495-497؛ عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج1، ص580.

(1) للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941..، ص112.

(2) المصدر نفسه، ص113.

(3) مُحَمَّد رشيد خان الذي يعرف بين الكُرد (حمه رشيد خان) ينتمي إلى إحدى عوائل البكزاده في بانه كان له سجل حافل بالثورات ضد الحكومة الإيرانية، إذ تحرك ضدها في سنوات 1925،

كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر[1]، وتمكنوا من فرض سيطرتهم على مدن نوسود، وبانه، وباوه، وأشتبك المقاتلون الكُرد مع القوات الإيرانية في سردشت، وميروان، وسقز، واستطاعوا من فرض سيطرتهم على بعض مناطقها[2].

نظرت السلطات البريطانية من جانبها بقلق إلى التحركات الكُردية في تلك المناطق وتخوفت من امتداد تلك الحركات الكُردية إلى مناطق أوسع في إيران مما يؤثر ذلك بشكل أو بأخر في المصالح البريطانية في إيران، فسارعت إلى الإيعاز للحكومة الإيرانية لإنهاء تلك التحركات، من جانبها أوكلت الأخيرة إلى الجنرال الإيراني حسن مقدام قائد الحامية الغربية مهمة القضاء على الحركة الكُردية، وبعد اشتباكات عدة مع القوات الكُردية نجحَ الجنرال مقدام من السيطرة على سقز، وعلى اثر ذلك الانتصار توجه

و1929، و1930، و1931 وفي كل مرة كان يلجأ إلى كُردستان العراق حيث يعيش بعض أقربائه، وفي عام 1941 استغل الظروف التي ولدتها ثورة رشيد عالي الكَيلاني فعاد إلى إيران، وفي عام 1944 أجبرته القوات الإيرانية على الفرار إلى العراق، وعاد إلى إيران مرة أُخرى بعد إعلان جمهورية مهاباد التي كان له دورٌ بارزٌ فيها، ومن الجدير بالذكر أَنَّ المستشار السياسي البريطاني فليشر (Fletcher) الذي زار المنطقة الكُردية في أيار 1942، وصف مُحَمَّد رشيد خان في تقرير أرسله إلى وزارة الخارجية البريطانية "بأَنَّه قاطع طريق يفتقر إلى المبادئ..، وإنَّ تعامله مع الكُرد أسوء مما كانوا يعانوه من الفرس..". للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: عه زيز شه مزينـي، جولانـه ووه ي رزكـارى نيشـتمانى كُردسـتان، تـر. إلـى الكُرديـة، ف ئـه سـه سـه رد، كوردستان، جابخانه ى، شهيد ئيبراهيم عه زو، 1985، ص165؛ طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941..، ص113.

(1) أشار بعضهم إلى إنَّ الأسلحة التي سيطر عليها مُحَمَّد رشيد خان وأتباعه قدرت بـ 10 آلاف بندقية. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: فائزة حسين عباس، المصدر السابق، ص78.

(2) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/746، تقرير القنصلية العراقية في كرمنشاه في 5 تشرين الأول 1941، و18، ص59.

نحو بانه إلاَّ أَنَّ قواته حوصرت من قبل أتباع مُحَمَّد رشيد خان الذين أوقعوا فيها خسائر جسيمة وأسروا بعض أفرادها[1]. ولتعزيز ذلك الانتصار توجه أتباع مُحَمَّد رشيد خان إلى سنندج، وتمكنوا من بلوغ أطرافها والاشتباك مع قوات الحكومة المركزية بقيادة الجنرال أمين حاكم المدينة، واستطاعت قوات مُحَمَّد رشيد خان من تحقيق الانتصار واعتقال حاكم المدينة الجنرال أمين، الذي سرعان ما أطلق سراحه بطلب من قائد القوة البريطانية المتواجدة في المنطقة، ثم تراجع مُحَمَّد رشيد خان من غير دخولها، إذ منعتهم القوات البريطانية من الدخول إلى سنندج، وفي الوقت نفسه أمرت القوات الإيرانية بالعودة إلى ثكناتها[2]. ومما تقدم بدا واضحًا الدور الذي أدته القوات البريطانية لإنهاء الحركة الكُردية ضد الحكومة المركزية، لأَنَّ هدف البريطانيين كان الحفاظ على الأمن والنظام لأكثر وقت ممكن في كافة أرجاء إيران أو بالأحرى منع أي عمل يؤثر في مصالحها في المنطقة، في الوقت الذي بدت فيه القيادات الكُردية متخوفة من إثارة القوات البريطانية ضدها، حتى أَنَّها كانت تنفذ ما يُطلب منها على أمل الحصول على بعض المكاسب، وذلك بفعل تأثير السلطات البريطانية السياسي أولاً، وقوة جيشها المدعوم جويًا ثانيًا.

لم يكن البريطانيون في وضع مريح في تلك الحقبة، إذ كان عليهم أنْ يأخذوا مجموعة من العوامل المتشابكة فيما بينها بنظر الاعتبار في تعاملهم مع المسألة الكُردية في إيران، وكانت السياسة البريطانية إزاء المسألة الكُردية في كُردستان إيران تقضي بعدم التدخل بين الحكومة الإيرانية والكُرد في سنوات الحرب العالمية الثانية، وأيدت ذلك رئاسة

(1) تشير إحدى الوثائق إلى أَنَّ القوات الإيرانية خسرت في هذه المعركة من الآليات خمس سيارات مصفحة، وخمس دبابات، فضلاً عن عدد كبير من سيارات الشحن والمؤن. يُنظَرُ: د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/746، تقرير القنصلية العراقية في كرمنشاه، في 12 تشرين الأول 1941، و38، ص60.

(2) فائزة حسين عباس، المصدر السابق، ص74.

الأركان البريطانية لأسباب عدة، منها أَنَّ التدخل البريطاني قد يشجع الكُرد على المضي في الضغط لتحقيق مطالبهم، وأَنَّها سوف تثير شكوك الحكومة الإيرانية بأَنَّ البريطانيين يحاولون إرضاء الكُرد بتقديم الوعود لهم على حساب الإيرانيين، فضلاً عن أَنَّ ذلك التدخل المفترض سوف يولد آثارًا سلبية على العلاقات البريطانية – التركية، ويزيد من قلق بريطانيا من احتمال قيام السلطات السوفيتية بإتباع سياسة مماثلة للتدخل في شؤون كُردستان إيران أو في أذربيجان، ورأت السلطات البريطانية أَنَّ الوصول لأي حل بين الحكومة الإيرانية والكُرد بواسطة لندن سيلزم بريطانيا مسؤولية الحفاظ على ذلك الوفاق، وعلى أساس ذلك فضل المسؤولون البريطانيون إتباع سياسة عدم التدخل قدر ما يسمح به الموقف، وشجعت الحكومة البريطانية الوزير البريطاني المفوض في طهران السير بولارد للمضي في محاولة إقناع الحكومة الإيرانية للتوصل إلى اتفاق مع الكُرد، وربما بالموافقة على تعيين شخصية كُردية حاكمًا على كُردستان إيران، إذا اعتقدت طهران بأَنَّ هذا الأمر يمكن تنفيذه، وشجعت هيأة رئاسة الأركان البريطانية حكومتها على اتخاذ التدابير الاحتياطية خوفًا من تدهور الموقف بين الطرفين الذي يقضي بالتدخل حفاظًا على المصالح البريطانية في المنطقة[1].

وفي إطار التحرك البريطاني بادر وزير الخارجية البريطاني أنتوني إيدن (Anthony Eden) [2] إلى تخويل الوزير البريطاني المفوض في طهران بممارسة نفوذه

(1) وليد حمدي، المصدر السابق، ص399–400.

(2) روبرت انتوني إيدن (Robert Anthony Eden) ولد في 12 حزيران 1897 في ويندلستون كونتي درهام بانكلترا، وهو سياسي بريطاني، درس في جامعة أكسفورد وتخرج فيها عام 1920، شغل مناصب عدة منها: عضوًا في مجلس العموم (البرلمان) عام 1923 عن حزب المحافظين، ووزير الدولة للشؤون الخارجية عام 1931، ومسؤولاً عن العلاقات الدولية في وزارة الخارجية 1934، وتولى وزارة الخارجية عام (1935–1938)، مع اندلاع الحرب العالمية الثانية شغل مرة أُخرى منصب وزير خارجية 23 كانون الأول 1940 في حكومة ونستون تشرشل حتى هزيمة

على الحكومة الإيرانية خلف الكواليس لإقناعها بالنظر في وضع الكُرد وإيجاد الحلول المناسبة لها، كما شجع الوزير البريطاني أَيضًا وزير بلاده المفوض في طهران على إمكانية إتباع النهج المتبع نفسه في العراق، في منح الكُرد نصيبًا للمشاركة في حكومة البلاد، وبيّن الوزير البريطاني المفوض في طهران صعوبة إتباع الأساليب نفسها التي اتبعت في العراق داخل إيران، وذلك خوفًا من تشجيع باقي الأقليات للمطالبة بشيء مماثل[1].

سعت السلطات البريطانية مستخدمة دهاءها وجهودها من اجل خلق تقارب في وجهات النظر بين الحكومة الإيرانية والكُرد، فاقترح الوزير البريطاني المفوض في طهران بإيعاز من وزير خارجية بريطانيا عقد اجتماع بين الزعماء الكُرد في إيران وممثلي الحكومة الإيرانية بحضور القنصل البريطاني أو من بدرجته للتوصل للحل المناسب بين الطرفين، وأعطيت التعليمات بأَنْ يكون دور القنصل البريطاني المخول أو من يمثله حياديًا بين الطرفين، فضلاً عن دوره في نقل الرؤى وتطورات الأحداث للجهات البريطانية المسؤولة ومحاولة إقناع الطرفين من خلف الكواليس لاتخاذ موقف معقول، كما أوضحَ وزير خارجية بريطانيا لوزير بلاده المفوض في طهران بأَنَّهُ لا يمانع من تدخل الوزير

حزب المحافظين عام 1945، وبعد نجاح حزب المحافظين في الانتخابات عام 1951 تولى إيدن وزارة الخارجية مرةً ثالثة وأصبح نائبًا لرئيس الوزراء، وشارك في حل بعض النزاعات الدولية وفي إنهاء الحرب في الهند الصينية عام 1954. توفي في 14 كانون الثاني 1977 في لـڤيدستون في بريطانيا عن عمر ناهز أربع وثمانين عامًا. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ:

The New Encyclopadia Britannica, op.cit, vol. III, pp.786-787;

فراس البيطار، المصدر السابق، ج2، ص434-435.

(1) وليد حمدي، المصدر السابق ، ص400.

البريطاني المفوض في حال مطالبة الكُرد في تعيين حاكم كُردي في كُردستان إيران، على أنْ يكون ذلك بشكل غير رسمي[1].

وعلى الرغم من تلك الرغبة البريطانية بالمصالحة إلاَّ أَنَّ الطرفين (بعض الزعماء الكُرد وممثلي الحكومة المركزية في إيران) لم يتوصلا إلى النتائج التي سعت إليها السلطات البريطانية آنذاك، ولاشك أَنَّ السلطات البريطانية كانت سائرة نحو تحقيق شيء من الاستقرار في منطقة مثل كُردستان، الأمر الذي جعلها أمام مهمة تقريب وجهات النظر بين الطرفين وعدم إثارة الجانب السوفيتي المحاذي للمنطقة في الوقت الذي كانت فيه حريصة (السلطات البريطانية) على سلامة توجهاتها وأمنها في العراق عمومًا وكُردستان العراق بشكل خاص.

لم تستقر الأوضاع في كُردستان إيران، واستمرت تحركات الكُرد بين مد وجزر، وكان على البريطانيين أنْ يأخذوا بنظر الاعتبار إمكانية انتقال آثار التحركات الكُردية في إيران إلى كُرد العراق، ولاسيما بعد عودة الشيخ محمود الحفيد من منفاه إلى كُردستان العراق[2]، والتعاون الوثيق الذي أبداه نجله الشيخ لطيف مع مُحَمَّد رشيد خان الذي عين

(1) المصدر نفسه، ص401.

(2) نُفي الشيخ محمود الحفيد إلى جنوب غرب العراق في 1 أيار 1931، على أثر فشل انتفاضته ضد البريطانيين، إذ أمضى عشر سنوات في منفى متنقلاً بين الناصرية، والسماوة، وعانه،= =وبغداد، حتى نشوب انتفاضة نيسان – مايس 1941، فاستغل الظروف تاركًا بغداد إلى كُردستان العراق، بالاتفاق مع العقيد فهمي سعيد. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: نضر علي أمين محيي الدّين الشريف، مُحَمَّد فهمي سعيد وأثره السياسي والعسكري في تاريخ العراق المعاصر، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1990، ص197–200؛ حامد محمود عيسى، المصدر السابق، ص146.

الشيخ لطيف حاكمًا على مدينة سردشت وتوابعها[1]، وجاءت التحسبات البريطانية في محلها، ففي أيلول 1941 هاجم الشيخ محمود الحفيد بعض المواقع داخل الحدود الإيرانية ودخلت قواته 50 ميلاً داخل الأراضي الكُردية في إيران، وكان الشيخ محمود يعرض مساعدته للحركات الكُردية داخل كُردستان إيران، بعد مطالبة قياداتها على أساس كونه ملكًا لكُردستان[2]، ومن جهتها سارعت الحكومة الإيرانية بالتحرك فطلبت من السفارة البريطانية في بغداد التعاون معها للقضاء على تطلعات الشيخ محمود الحفيد في المنطقة[3] إلاَّ أَنَّ السفارة البريطانية لم تعطِ أذنًا صاغية لطلب القوات الإيرانية، واستمرت حركات الكُرد بقيادة مُحَمَّد رشيد خان في منطقة حلبجة تشن هجماتها في غرب كُردستان إيران بالتعاون مع الشيخ محمود الحفيد، وفي ضوء التطورات السياسية وإفرازاتها أرسل مُحَمَّد رشيد خان مبعوثًا عنه إلى السفارة البريطانية في بغداد حاملاً رغبة كُرد إيران بشكل عام ورغبته بشكل خاص في طرح موضوع تأسيس محمية بريطانية في كُردستان إيران وذلك لإنقاذ الكُرد من الاستبداد الإيراني، إلاَّ أَنَّ المسؤولين البريطانيين في بغداد كان لهم رؤيتهم الخاصة بالأحداث، وأشار السفير البريطاني في رده على ذلك الطلب الكُردي إلى أَنَّ القضية الكُردية عمومًا ومطالب الكُرد من الأفضل أنْ تكون مطروحة أمام الحكومة الإيرانية للوصول إلى سبل التفاهم بين الطرفين (الكُرد – الحكومة

(1) د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية، رقم الملفة 17/مل/20، القسم الثالث، المكتب الخاص، ع. الأمن العام في لواء الموصل، كتاب متصرفية لواء أربيل، العدد 451، في 21 كانون الأول 1943، إلى وزير الداخلية، و8، ص10؛ مُحَمَّد رسول هاوار، شيخ مه حمودي قاره مان وده وله ته كه ي خوار ووي كوردستان، به ركي يه كه م، جاف بريس، لندن، 1990، ص177.

(2) أعلن الشيخ محمود الحفيد ملكًا على كُردستان في 10 تشرين الثاني 1922، وكانت الوقائع التاريخية بردود أفعالها قد دفعته إلى ذلك في إطار محاولته إثبات وجود. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد..، ص244–246.

(3) وليد حمدي، المصدر السابق، ص402.

الإيرانية)، وعندها ستكون حكومة لندن مستعدة لمساعدة الكُرد، وأوصت الإيرانيين على اتخاذ موقف مرن تِجاه المطالب الكُردية، وأَنَّ السلطات البريطانية لن تكون بموقف معادٍ للكُرد ما داموا متعاونين ولم يتعرضوا للقوات المركزية والمفارز البريطانية على حدٍ سواء[1].

حالت بعض الخطوات التي اتخذتها السلطات البريطانية في كُردستان إيران دون استمرار القتال في مناطق عدة، إلاَّ أَنَّ تلك المساعي لم تُقنع بعض القادة الكُرد وفشلت في إيجاد مخرج للصراع بين الطرفين، ومن طرفه رفض مُحَمَّد رشيد خان العرض البريطاني الداعي إلى ضرورة التفاهم مع السلطات الحكومية في إيران قبل إبداء أي مساعدة ولأي طرف من الأطراف[2].

ومن تلك المواقف يتبين أَنَّ البريطانيين حاولوا التدخل بأسلوب دبلوماسي لكسب الطرفين والتأثير في مسار الأحداث الجارية لصالح توجهاتهم في المنطقة بعد أنْ وجدوا أَنَّ استمرار الصراع بين الطرفين قد يؤثر سلبًا في مصالحهم في المنطقة ويزيد من احتمال تدخل أطراف خارجية فيه.

أبدت السلطات البريطانية قلقها من تزايد تدهور الموقف بين الحكومة الإيرانية والكُرد ومما زاد القلق البريطاني، أَنَّه في 7 تشرين الثاني 1941 أصبح رجال العشائر الكُردية المسلحة المنتفضة ضد الحكومة المركزية في طهران على بعد عشرين ميلاً فقط من أدق مفاصل طرق المواصلات البريطانية في المنطقة، وتحديدًا بالقرب من مدينة كرمنشاه (ذات الأهمية السوقية الخاصة في تلك المرحلة)، إذ كان لذلك الطريق أهمية بالغة لدى بريطانيا كونه أحد الطرق الرئيسة والمهمة للقوات التي عملت في مجال

(1) المصدر نفسه، ص403.

(2) المصدر نفسه، ص404.

إيصال التموين والمعدات العسكرية للقوات السوفيتية عبر إيران وذلك لمساعدتها في صد الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي منذ حزيران عام 1941[1].

ومما تجدر الإشارة إليه أَنَّ بريطانيا كانت تخشى تدهور الأوضاع ليس من ناحية تعرض خطوط مواصلاتها للخطر فحسب، بل من تعاون كُرد إيران مع كُرد العراق، وتحقيق انتصار حاسم في تشكيل دولة كُردية مستقلة داخل كُردستان إيران، والتي سيكون لها أصداء واسعة ومؤثرة في كُردستان العراق، وحذرت السفارة البريطانية في بغداد من مغبة ذلك الإجراء إذا ما تطور بالشكل الذي قد يؤثر في التوجهات البريطانية في المنطقة[2].

تعامل البريطانيون مع تلك التطورات بأسلوب حذر وباتِجاه يوصلهم إلى أهدافهم وبطريقة لا تضر بمصالحهم، فأشار السفير البريطاني في العراق كينهان كورنواليس (K.Cornwallis)[3]، إلى أَنَّ من مصلحة بريطانيا استخدام نفوذها للتوسط بين الزعماء

(1) ئه فراسيا وه ورامى، پۆژهه ڵاتى كوردستان له سه رده مى دووه م جه نكَي جيها نيدا به پيى به تكَه كاني ئه رشيڤى يه كيتيى سۆڤه ت، پيداچوونه وه وئاماده كُردني سديق سالح، بنكه ي ژين، سيلماني، 2008، ص79-80.

(2) وليد حمدي، المصدر السابق، ص401.

(3) ولد في عام 1883 وهو سياسي، ودبلوماسي بريطاني، كان خبيرًا في الشؤون العراقية وعلى دراية واسعة بأحوال العراق، شغل مناصب عدة منها: مستشارًا لوزارة الداخلية العراقية (1921-1931)، وضابطًا في الاستخبارات البحرية في شبه جزيرة العربية خلال (1916-1920)، وسفيرًا لبريطانيا في العراق عام 1920 وأرسل عددًا كبيرًا من البرقيات، والمذكرات،= =والتقارير إلى مسؤولي الخارجية البريطانية، اشتملت على قضايا واسعة ومتشعبة عن العراق، كان له دورٌ بارزٌ في التصديق على المعاهدة البريطانية – العراقية عام 1921، ألّف كتابًا عن المنطقة التي زارها في شبه الجزيرة العربية (عسير قبل الحرب العالمية الأولى)، توفي في 3 أيار

الكُرد في كُردستان إيران من جهة، والحكومة الإيرانية من جهة أُخرى[1]، وذلك للتوصل إلى حل يفرز نتائج تضمن تعيين حاكم كُردي في منطقة سنه، يساعده ضابط سياسي بوصفه مستشارًا في الإدارة، فضلاً عن تعيين حاكم كُردي آخر في مهاباد، وأوصى السفير البريطاني في العراق كينهان كورنواليس بإطلاق سراح بعض الزعماء الكُرد الموقوفين في منطقة سملا والسماح لهم بالعودة إلى إيران، لأَنَّ ذلك قد يؤدي إلى تحسن الموقف واستقراره إلى حدٍ ما[2].

لم تُسهم أفكار المسؤول البريطاني في بغداد في تهدئة الأوضاع في كُردستان إيران، وعكست الأحداث المتلاحقة ذهاب الكثير من التطمينات التي صرح بها بعض المسؤولين البريطانيين للقادة الكُرد أدراج الرياح، وأشارت الأحداث المتلاحقة إلى عدم موافقة السلطات المركزية في إيران على إعطاء تنازلات إضافية والتي بدورها أَيضًا كانت واحدة من المؤشرات التي أسهمت في عودة المصادمات إلى تلك المناطق، ففي تشرين الثاني عام 1941 استطاع مُحَمَّد رشيد خان من فرض سيطرته على سقز مرة أُخرى، وفشلت القوات الإيرانية في الدفاع عنها، إذ تركتها تحت سيطرة الثوار الكُرد الذين بادروا بدورهم إلى تأسيس إدارة كُردية تكون بديلة عن الإدارة التي كانت تدعمها السلطات البريطانية في المنطقة[3].

1959. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: عدي محسن غافل الهاشمي، كينهان كورنوالس ودوره السياسي في العراق حتى 1945، دار الكتب والوثائق العراقية، 2000.

(1) سميرة عبدالرزاق العاني، العلاقات الإيرانية البريطانية 1939–1951، الغفران للخدمات الطباعية، بغداد، 2012، ص184.

(2) وليد حمدي، المصدر السابق، ص402؛ سميرة عبدالرزاق العاني، المصدر السابق، ص184.

(3) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/744، تقرير القنصلية الملكية العراقية في كرمنشاه، المرقم س/117، في 2 تشرين الثاني 1941، إلى وزارة الخارجية العراقية، و27، ص79.

دفعت الأحداث في منطقة سقز الحكومة الإيرانية إلى تجهيز حملة عسكرية في 20 كانون الأول 1941 هاجمت المواقع الكُردية بمشاركة الطائرات الحربية مما تسبب بإيقاع بعض الخسائر البشرية، حتى أجبرت تلك القوات المهاجمة أتباع مُحَمَّد رشيد خان على التراجع لمسافة 20 ميلًا تقريبًا نحو الشمال من منطقة سقز[1].

أثارت تطورات الأحداث وما تلاها من إفرازات على الساحة الكُردية اهتمام المسؤولين البريطانيين الذين راحت المصالح البريطانية تتحكم بتوجهاتهم فكانوا يشجعون التواجهات الإيرانية حينًا وفي أحيان أُخرى يحتجون على التجاوزات الإيرانية تِجاه الكُرد ويطلبون من القيادات الكُردية إبداء المرونة والالتجاء إلى المشاورات والحوار لغرض التسوية، وفي ذلك السياق أوعزت القيادة البريطانية للقنصل البريطاني في طهران بعدم الانحياز إلى الحكومة الإيرانية وعدم إصدار أي بيان يشجب فيه الانتفاضة الكُردية ويدين زعماءها، وأشارت التعليمات البريطانية الموجهة إلى القنصل البريطاني في طهران إلى أَنَّ قصف المناطق الكُردية من قبل القوات العسكرية الإيرانية وعدم تدخل الدبلوماسية البريطانية لتسوية المشكلة بين الطرفين سوف يثير الكُرد أكثر ويزيد من عدائهم للبريطانيين، وإِنَّ إصدار أي بيان ضدهم سيزيد الطين بلة ويضاعف ذلك السخط وجعلهم اقرب لجهات دولية أُخرى[2].

وعلى الرغم من موقف السلطات البريطانية الأخير، لم تتوقف المساعي الإيرانية للسيطرة على المناطق الكُردية، وكشف الإعلان الإيراني الصادر في 13 كانون الثاني 1942 عن النهج السياسي الإيراني الساعي لنزع سلاح الكُرد وتثبيت الإدارة هناك، الأمر الذي أدى إلى زيادة حدة العداء للتوجهات الإيرانية في المنطقة، حتى عمت اضطرابات شملت بعض المناطق منها رضائية، وراحت العشائر الكُردية في رضائية تحاصر مداخل

(1) وليد حمدي، المصدر السابق، ص408.

(2) المصدر نفسه، ص408-409.

المدينة، الأمر الذي أجبر حاكمها على الهروب إلى العاصمة طهران، التطورات التي تابعها السفير السوفيتي سميرنوف باهتمام بالغ[1].

سعت السلطات البريطانية إلى إيجاد حل مناسب لوقف القتال بين الطرفين (الإيراني – الكُردي) بعد أنْ زادت القوات العسكرية الإيرانية من حملاتها في 22 آذار 1942 تِجاه مناطق الكُرد[2]، ولاسيما سقز وبانه، وأجبرت بعض المقاتلين الكُرد على التراجع إلى داخل الأراضي العراقية، وتقديم طلب بإمضاء مُحَمَّد رشيد خان يدعو فيه إلى إيقاف القتال وإيجاد مخرج للصراع الدائر[3]، وأوعزت القيادات البريطانية المسؤولة إلى الميجر فليشر الضابط السياسي البريطاني في كرمنشاه بالتوجه إلى مدينة سقز للمشاركة في المحادثات التي اتفقَ على إجرائها هناك، وعند وصول فليشر إلى المدينة (سقز) ترأس المحادثات التي جرت بين الجانب الإيراني برئاسة حسن أرفع والجانب الكُردي بزعامة مُحَمَّد رشيد خان، انتهت بموافقة الحكومة الإيرانية على تعيين بعض الكُرد في إدارة المناطق ومنها: سقز، وبانه، ومهاباد، وهو ما يدل على عزم الحكومة الإيرانية في إعطاء بعض التنازلات لإنهاء الصراع في تلك المناطق، وتلبية بعض مطالب الكُرد، وتمت الموافقة على أنْ يكون مُحَمَّد رشيد خان حاكمًا على المنطقة الممتدة بين بانه وسرده شت، والاحتفاظ ببعض الأسلحة الخفيفة، مع بقاء القوات الإيرانية خارج حدود المنطقة[4]، وخوفًا من تسرب آثار الحركة الكُردية إلى مناطق أُخرى لجأت

(1) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/744، تقرير من القنصلية الملكية العراقية في كرمنشاه، المرقم س/190، في 15 كانون الثاني 1942، إلى وزارة الخارجية العراقية، و35، ص92.

(2) ئه فراسيا وه ورامي، المصدر السابق، ص85.

(3) فائزة حسين عباس، المصدر السابق، ص78.

(4) سميرة عبدالرزاق العاني، المصدر السابق، ص185.

الحكومة الإيرانية في الوقت نفسه إلى ترضية عدد آخر من رؤساء العشائر الكُردية بتعينهم حكامًا على مناطقهم، فعين علي أعظمي زنكنه الملقب (أميركل استندار) زعيم عشيرة زنكنه حاكمًا على كرمنشاه، وما أنْ تسنم منصبه حتى أعلن صراحة صداقته لبريطانيا ورغبتهِ بالتعاون معها، إلاَّ أَنَّه لم يلقَ قبولاً من عموم العشائر الكُردية هناك، وذلك بسبب كبر سنه، وسوء حالته الصحية، ولم تكن لديه الخبرة الكافية لإدارة المنطقة التي فيها كثير من العشائر المتمردة[1]، في حين أشارت إحدى الوثائق على أَنَّ تعيين (علي أعظمي زنكنه) آثار موجة من الارتياح الشديد بين الأهالي[2].

مما لاشك فيه أَنَّ المسؤولين البريطانيين بذلوا جهودًا كبيرة في تعاملهم مع تلك الأحداث بصورة منطقية، وبأسلوب لا يضر بمصالحهم ويساعد على إبعاد الزعماء الكُرد عن طلب المساعدة من دول أُخرى ولاسيما الاتحاد السوفيتي إلى أقصى قدر ممكن، وكل ذلك كان يتطلب منهم العمل من اجل أنْ يسود الاستقرار لا التوتر، بل أَنَّهم كانوا يميلون بقوة إلى عودة السلطة المركزية إليها بوصفها الوسيلة الضامنة لتحقيق الاستقرار المنشود، ومن هذا المنطلق أدى البريطانيون دورًا مشهودًا، عندما شهدت منطقة داريوه ند تحركات ضد الحكومة المركزية في كانون الثاني عام 1942، إذ استطاع الكُرد من محاصرة الحامية الحكومية هناك، مما دفع ذلك الحكومة المركزية على إرسال قوات عسكرية تمكنت من تحقيق الانتصار على الكُرد الثائرين، في معركة أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن أربعة وثلاثين كُرديًا وأسر ما يقارب مائة وخمسين آخرين، وفي الوقت الذي قررت فيه السلطات الإيرانية إعدام الأسرى، حاول البريطانيون التدخل للتخفيف من حدة التوتر لدى السلطات المركزية، ومحاولة إقناعهم بعدم تنفيذ الإعدام بالأسرى، لأَنَّ تنفيذ

(1) Hassan Arfa, The Kurds in Historical and Political Study, London, Oxford University Press, New York Tornto, 1960, pp.70-71.

(2) د.ك.و ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 331/746، تقرير المفوضية العراقية في طهران، المؤرخ 5 كانون الثاني 1942، و4، ص26.

حكم الإعدام سوف يزيد كراهية الكُرد للحكومة الإيرانية، ويرسخ حالة الإرباك والتوتر في المنطقة، وبيّنَ الوزير البريطاني المفوض إلى وزير الحربية الإيرانية بأَنَّ كبح المقاومة الكُردية لا يتم باللجوء إلى أسلوب التخويف والقتل، وإنَّما بالتوصل للحلول المناسبة بين الطرفين[1]، فاستجابت حكومة إيران لنصيحة الوزير البريطاني المفوض ولم تقتل الأسرى. وفي السياق نفسه استطاعت السلطات البريطانية إنهاء حالة التوتر التي سادت جوانرو[2]، بإغرائهم بالمال والمعونات العينية التي كانوا بأمس الحاجة إليها بسبب سوء الحالة الاقتصادية آنذاك[3].

يبدو مما تقدم أَنَّ الجانب البريطاني عاد مجددًا لأداء دور الوسيط بين الطرفين وإنهاء الخلافات التي انتابت مناطق كُردية عدة، وذلك بهدف عدم خسارة طرف من الأطراف تماشيًا مع طبيعة المصالح البريطانية في المنطقة من جهة، ومن جهة ثانية بدت الحكومة الإيرانية ضعيفة بعد سقوط رضا شاه، وتحرك القوميات غير الفارسية ضدها، مما زاد من ضعف الوضع الاقتصادي وترديه في سنوات الحرب الثانية، فضلاً عن سيطرة قوات الحلفاء على معظم وسائل النقل لخدمة مجهودها الحربي وتزايد حركة القوات البريطانية داخل البلاد.

في خضم التحركات والتدخلات البريطانية، وتفاقم الصراعات والأحداث في كُردستان إيران، برز زعيم كُردي آخر هو عمر خان شريفي[4]، إذ استطاع فرض

(1) سميرة عبدالرزاق العاني، المصدر السابق، ص185–186.

(2) من مناطق حلبجة التابعة إلى محافظة السليمانية حاليًا والمتاخمة للحدود العراقية – الإيرانية، وكانت متداخلة مع مناطق تحرك عشيرة الجاف الكبيرة. (الباحث).

(3) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/4900، تقرير القنصلية العراقية في كرمنشاه، 10 كانون الثاني1942، و65، ص125.

(4) من الزعماء الكُرد البارزين الذي كان له دورٌ كبيرٌ في الحركة الكُردية في إيران، زعيم عشيرة شكاك، كان أحد الزعماء الكُرد الذين أطلق سراحهم من السجن بعد سقوط رضاه شاه، فعاد إلى

سيطرته على منطقة واسعة في النصف الأول من عام 1942، امتدت من شاه آباد جنوبًا إلى باكو شمالاً، وأعلن استقلاله التام عن طهران وتمكن من تأليف قوة عسكرية قدرت بما يقارب 20 ألف مقاتل[1]، ورفعَ علمه الخاص في المنطقة التي سيطر عليها[2]، واستطاع عمر خان كسب عدد كبير من زعماء العشائر الكُردية في المنطقة بما في ذلك زعماء عشيرتي جلالي الذي يقدر عددهم بـ 25 ألف شخص وعشيرة ميلان الذي يقدر عددهم بـ 10 آلاف شخص[3].

لم تكن الحركة الكُردية مقتصرة على الريف ورجال العشائر، بل كان للفئة المثقفة إسهامات فيها وإنْ كانت متواضعة، حتى أَنَّها حاولت استيعاب حركات الريف الكُردي والتأثير في توجهاتها ومسارها، لتحقيق تحول نوعي ومهم بالنسبة لكُردستان إيران، فقد حاول حزب خويبون[4]، أنْ يؤدي دورًا بذلك الاتِجاه، ولاسيما أَنَّ ابرز زعماء المنطقة

كُردستان، كان رجلاً متنفذًا تميز بذكائه، وطموحاته، وقابلية دبلوماسية، وشخصية محترمة بين القبائل الكُردية، كما كان له دور بارز في تأسيس جمهورية مهاباد. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ:
F.O. 371/52707, Telegram from, British consulate General Tabrize, No.30, Manday September, 11, 1945, To Mr.Thom Pson, p. 21.

(1) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/746، تقرير المفوضية العراقية في طهران، المرقم س132 في 25 كانون الأول 1941، إلى وزير الداخلية العراقي، و4، ص26.

(2) كان العلم يتألف من قاعدة خضراء يتوسطها خنجران متقاطعان وثلاث نجمات بيض في زاويتها العليا. يُنظَرُ: طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941..، ص115.

(3) المصدر نفسه، ص115.

(4) خويبون (الاستقلال) حزب سياسي كُردي شكل في عام 1927، في كُردستان تركيا، كان له دور بارز في الحركات الكُردية في تلك المرحلة ولاسيما في تركيا، أسس له العديد من الفروع داخل البلاد الكُردية وخارجها حتى في أوروبا والولايات المتحدة الأميركية. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: بله.ج شيركَوه، القضية الكُردية ماضي الكُرد وحاضرهم، دار الكتاب، بيروت، 1986، ص107-110؛ عبدالرحمن قاسملو، كُردستان إيران..، ص69-71.

كانوا على اتصال به[1]، حصل ذلك الحزب على تأييد بريطانيا في بدايات نشاطه، وذلك لاستخدامه وسيلة ضغط سياسية ضد الحكومة التركية، فتابعت السلطات البريطانية نشاط ذلك الحزب وسبل اتصاله بكُرد إيران في حقبة كانت علاقاتها على غير ما يرام مع سياسة الحكومة التركية[2]، وفي السياق نفسه شكّل عدد من الوجهاء والمثقفين الكُرد في كُردستان إيران في 16 أيلول 1942 منظمة خاصة لهم عُرفت بجمعية إحياء الكُرد (كومه له ي زيانه وه ى كورد) والتي اختصرت تسميةً بـ (كومه له)[3] أو (ژ.ك) [4]، وراحت قاعدتها تتوسع بسرعة، ولاسيما في مهاباد وتوابعها وبعض مناطق موكريان، في حين أَنَّها لم تستطيع أنْ تجد لها قاعدة في سنندج وكرمنشاه لأسباب

(1) طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941..، ص116.

(2) عبدالرحمن قاسملو، كُردستان...، ص69.

(3) أسست من قبل إحدى عشر شخصية من وجهاء الكُرد في مدينة مهاباد، وكان من بين المؤسسين حسين فروهر، وعبدالرحمن ذابيجي، والملا قادر مدرسي، وداودي ونانه وازاده، تعهد المنظمة أنْ تكون مكملاً لجمعية خويبون من حيث التركيب والأهداف، إذ إنَّ الجمعية كانت قومية تسعى لخلق كيان كُردي عن طريق جمعهم في الأجزاء المختلفة من كُردستان، وهي الجمعية الكُردية الوحيدة التي لم يكن مؤسسها من القيادة التقليدية الكُردية (الأغوات والشيوخ)، إذ كان معظم مؤسسيها من علماء الدّين الإسلامي والتجار والمثقفين، وكان للجمعية اثر كبير لدى المثقفون الكُرد في كُردستان إيران، ولاسيما في مدينة مهاباد، كما عقدت الجمعية أول مؤتمر لها في نيسان 1942، في تل (خواية رست) بالقرب من مهاباد، فأصدرت عام 1943 مجلة نيشتمانى (الوطن) التي كانت لسان حالها. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: عبدالستار طاهر= =شريف، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكُردية في نصف قرن 1908–1958، المعرفة للنشر والتوزيع، العراق، 1989، ص215–233؛ طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941..، ص117.

(4) سوف نستخدم الرمز المختصر (ژ.ك) للإشارة لـ (كومه له ي زيانه وه ي كورد).

عديدة، أهمها قوة السلطة المركزية ونفوذها التي أخذت تزداد شيئًا فشيئًا[1]، ووجود السلطات البريطانية في المنطقة، فضلاً عن الحواجز القبلية التي أسهمت السلطات البريطانية في ترسيخها، وعدم وجود تنظيم سياسي كُردي استطاع أنْ يوحد الحركات الكُردية هناك[2].

وفي الوقت الذي راحت فيه السلطات السوفيتية تقف إلى جانب الكُرد من خلال تمكن الجيش الأحمر[3] منع قوات الجيش الإيراني من قمع الهجوم الكُردي على مركز قوات الدرك في منطقة رضائية عام 1942، والذي عُدَّ أول تدخل صريح في شؤون الأمن الإيراني آنذاك، كانت وجهة القيادات البريطانية مغايرة للتوجهات السوفيتية، وذلك في أثناء اقتراحها مشروع يضمن استقلال إيران، وعدم السماح للمشاكل الداخلية أنْ تأخذ مدى أوسع، مقابل قيام الأخير، (إيران) بتسهيل مهمة الحلفاء في حقبة الحرب[4].

أدرك المسؤولون والضباط السياسيون البريطانيون مدى التأثير الذي تولده الحركات الكُردية في الحكومة المركزية على إيران، الأمر الذي جعلهم لا يترددون في اتخاذ بعض المواقف التي تؤثر بشكل أو بآخر ضد أعضاء جمعية (ژ.ك)، في الوقت

(1) F.O. 371/40038/Hp1400394, Telegram from sir Kinahan Cornwallis, No.8, Theresday September 17, 1942, To Mr. Eden, p.348.

(2) F.O. 371/4534/Hp 00320, AIDE MEMOIRE British Attitude Toward Kurds of Iran, p.542.

(3) بعد استلام البلاشفة السلطة في عام 1917 واتخاذهم العلم الأحمر المطرز في زاويته العليا بالمطرقة والمنجل بوصفه رمزًا لتحالف العمال والفلاحين شعارًا لهم، أطلقَ على الجيش السوفيتي الذي اشرف على تأسيسهِ ليون تروتسكي (Loun Trotsky) اسم الجيش الأحمر الذي اتخذ الصفة الرسمية حتى زوال الاتحاد السوفيتي في نهاية 1991. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: ناظم عبدالواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، دار النهضة العربية، لبنان، 2011، ص241–242؛ عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج2، ص132.

(4) روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص130–131.

الذي كانوا حذرين تِجاه الكُرد عامة في حقبة الحرب العالمية الثانية وذلك لرغبتهم في عدم إثارة المخاوف التركية[1].

ومما لاشك فيه أَنَّ مهمة السيطرة على التحركات الكُردية في كُردستان إيران في تلك الحقبة الحرجة، كانت مهمة صعبة للسلطات المركزية في إيران من غير مساعدة البريطانيين الذين كانوا يعتقدون أَنَّ جمعية (ژ.ك) كانت صنيعة سوفيتية وأَنَّ أعضاءها كانوا يتحركون ضمن مخطط السياسة السوفيتية تِجاه إيران، وعليه عُنيت الإدارة البريطانية في العراق أَيضًا عنايةً خاصةً بشؤون المنطقة الكُردية في إيران، فزار ضابط المخابرات البريطاني في كركوك الميجر ليون (Leoon)، والضابط شوكس (Shox) بعض المناطق الكُردية في إيران للاطلاع على الأحداث عن كثب ودعم جهود الحكومة الإيرانية في صراعها مع عشائر الكُرد، وبين القنصل البريطاني في تبريز يوركات (Yorkat)، لضباط المخابرات البريطانية بأَنَّ الدعم السوفيتي للكُرد لا يحقق لهم شيئًا، وطمأنه في ذلك الخصوص[2].

وقد أشارت المراسلات البريطانية في العراق وبرقيات المسؤولين البريطانيين في إيران إلى الدعم المعلوماتي المهم الذي قدمته بريطانيا لإيران ولاسيما في معاركها ضد الحركات الكُردية، على الرغم من الحذر البريطاني في إدامة العلاقات سواء مع الحكومة الإيرانية أو مع الكُرد منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية، وفي السياق نفسه استطاعت السلطات البريطانية كسب بعض القيادات العشائرية الكُردية، في الوقت الذي راحت فيه تتقرب أكثر فأكثر من المنطقة الكُردية في إيران بوساطة تلك القيادات، التي غدت من الأعمدة المحلية المساندة للسياسة البريطانية في كُردستان، وحاولت بعض القيادات الكُردية اتخاذ مواقف متوازنة تِجاه السياسات الخارجية ولاسيما (البريطانية والسوفيتية) في

(1) م.س. لازاريف، المسألة الكُردية 1923..، ص245.

(2) عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية..، ص686-687.

المنطقة وذلك بهدف كسبها قدر المستطاع والحصول منها على بعض المكاسب[1]، فكان عبدالرحمن ذابيجي[2]، أحد قيادي (ژ.ك) يزور القنصل البريطاني في أورمية على الدوام، وفي عدة مناسبات أرسل القاضي مُحمَّد، قيادات من (ژ.ك) إلى القنصل البريطاني في أورمية في مسعى لتحقيق الأهداف القومية الكُردية، وبين القاضي مُحَمَّد للأخير بأَنَّ المصالح القومية الكُردية لن تتحقق من غير دعم الحكومة البريطانية لها[3]، وأشارت مجلة نيشتمان[4]، في العدد الثالث والرابع عام 1943 إلى أَنَّ الحكومة

(1) F.O. 371/ E 4699/489/93, Telegram from Thompson, No.8, Theresday July 16, 1942, To Mr. Eden, p.212.

(2) عبدالرحمن مُحَمَّد أمين ذابيجي، مثقف بارز، ومناضل ثوري، اشترك منذ صباه في الحركة التحررية الكُردية، وهو أحد أنشط مؤسسي (ژ.ك) والحزب الديمقراطي الكُردستاني، التجأ إلى العراق بعد سقوط جمهورية مهاباد 1946، وهاجر إلى سوريا وتركيا، وبعد ثورة 14 تموز 1958 عاد للعراق، وعمل في الحزب الديمقراطي لكُردستان العراق، وانتخب في المؤتمر الرابع عضوًا في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكُردستاني، أجاد عدة لغات: الكُردية، والعربية، والفارسية، والتركية، والانكليزية، والروسية. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص216–221.

(3) عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية..، ص388.

(4) مجلة نيشتمانى (الوطن) لسان حال (ژ.ك) أسست أواسط عام 1943 على أثر انعقاد أول جلسة للجنة المركزية لـ (ژ.ك) ، كان للمجلة دور بارز في تحريك الشعور القومي لدى الكُرد في= =دعوتهم إلى الاتحاد، والحث على النضال من اجل تحقيق الأهداف، وكان عبدالرحمن ذابيجي، والشاعران القوميان عبدالرحمن شرف كندي، ومُحمَّد أمين شيخ الإسلام، يعدون مواضيع المجلة ويكتبونها، وكتب في أعلى المجلة عاش الكُرد وكُردستان والرئيس وهيوا، وكان يعلو ذلك اسم نيشتمان بحروف لاتينية وشمس دائرية كتب (J.K) أي بمعنى (ژ.ك) وحول الشمس كانت تكتب آيات قُرآنية. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: عبدالستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص215–219؛ طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941..، ص117؛ فائزة حسين عباس، المصدر السابق، ص91–93؛ "الاتحاد"، العدد 21، 20 آذار 1992.

البريطانية هي محررة الشعوب المنتفضة إلاَّ أَنَّ تلك المحاولة من قبل (ژ.ك) للتظاهر بالحياد والاستقلالية في أهدافها وتوجهاتها لم تقنع البريطانيين بعدم ارتباطها بالسوفيت[1]، هنا يجب الإشارة إلى نقطة مهمة بأَنَّ (ژ.ك) كانت بصورة عامة تميل إلى السوفيت (التي سوف نتطرق إليها بشيء من التفصيل لاحقًا) وبدت سياستها تسير على وفق سياق قريب من السياسة السوفيتية، وذلك بهدف إقناعهم بضرورة تحقيق الاستقلال لكُردستان، وهو الأمر الذي عارضه المسؤولون السوفيت الرافضون لمبدأ تقسيم إيران والساعون للتعامل مع الأحداث على وفق الأسلوب الذي يحقق للسوفيت بعض المكاسب في إيران ولاسيما الامتيازات النفطية، من غير الوصول إلى مرحلة المنافسة مع بقية القوى ولاسيما الحليفة في ظل ضعف الدولة الإيرانية.

مما لاشك فيه أَنَّ مهمة الثوار الكُرد في تلك الحقبة كانت صعبة في ظل النظرة السوفيتية المحافظة على الكيان الإيراني مع إبقاء الكُرد ملتزمين جانب الهدوء لتحقيق التوازن بين الطرفين، في الوقت الذي لم تُحِدْ السلطات البريطانية عن ذلك السياق، بعد أنْ رفضت الأخيرة انتشار مجلة نيشتمان في المناطق الكُردية وامتنعت عن التدخل لإطلاق سراح عبدالرحمن ذابيجي الذي كان معتقلاً في السجون الإيرانية[2]، يتبين مما تقدم أَنَّ السلطات البريطانية لم تكن راغبة في تأسيس جمعية(ژ.ك) ولم ترحب بتطور نشاطها، بل إنَّها وقفت ضد توجهاتها وطموحاتها وأهدافها، على الرغم من محاولة الجمعية التقرب من بريطانيا وللحصول على مساعدتها[3].

لم تستقر كُردستان إيران في ظل تلك المتغيرات وإفرازاتها، وأَنَّ الشعور بعدم الرضا عن الحكومة الإيرانية أخذ بالازدياد بمرور الوقت، واستمرت حركات التمرد في

(1) نقلاً: عن عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية..، ص688.

(2) المصدر نفسه، ص688.

(3) المصدر نفسه، ص688-689.

مختلف المناطق الكُردية ضد الحكومة المركزية، إلاَّ أَنَّها لم تحقق أهدافها بسبب وجهة نظر المسؤولين البريطانيين والسوفيت من جهة، ودور الحكومة المركزية التي استخدمت القوة ضد الحركات الكُردية من جهة أُخرى، ولم تسهم تلك الأسباب في قتل روح التمرد الكُردي ومعارضة الحكومة المركزية[1]، وفي السياق نفسه حاولت السلطات المركزية في طهران إثارة العداء بين الكُرد أنفسهم، وفي 28 أيلول 1944 وجهت الحكومة الإيرانية حملات عسكرية إلى منطقة أورمية، بهدف قمع بعض العشائر الكُردية، وعلى أثر ذلك تم اعتقال العشرات من رجالها[2]، وتمت ملاحقة الثائر مُحَمَّد رشيد خان، الذي اضطر إلى دخول الأراضي العراقية في تشرين الأول 1944[3].

على الرغم من الإجراءات الصارمة التي اتخذتها السلطات الإيرانية ضد كُرد إيران وتدخلات البريطانيين بين مؤيد للكُرد مرة وللحكومة المركزية مرة أُخرى، إلاَّ أَنَّ تلك الإجراءات لم تضع النهاية الحاسمة للوضع المتأزم في كُردستان إيران، ولم تثنِ عزيمة الكُرد في التطلع لتحقيق أمانيهم القومية، وكان لاستمرار سياسة إيران العنصرية تِجاه الكُرد الدور الفاعل في إثارة الكُرد والقيام ببعض الحركات التي أقلقت السلطات المركزية بعد الحرب العالمية الثانية.

ثالثاً: الموقف البريطاني من النشاط السوفيتي في كُردستان إيران:

(1) F.O. 371/40038, Telegram from British Embassy Bagdad No.264, Manday July2, 1944, To Anthony Eden, p.361.

(2) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة4991، م. حركات الكُرد، تقرير القنصلية العراقية في تبريز، س. 78، في 26 تشرين الأول 1944، و17، ص168.

(3) F.O. 371/40034, Telegram from C.in.C Persia – Iraq, Recd 2350, Woansday October 10, 1944, To war office, p.386.

إنَّ الأوضاع المتأزمة في كُردستان إيران، والتطورات السياسية التي حدثت في الحرب العالمية الثانية، دفعت السلطات البريطانية للسعي من خلال بعض التدابير إلى تفهم الموقف الكُردي إزاء تلك التطورات، ومن البديهي القول أَنَّ وجهة نظر الساسة البريطانيين تِجاه الكُرد كانت منسجمة مع موقف وتوجهات الحكومة البريطانية التي لم ترغب في أنْ تلزم نفسها بشيء إزاء المطالب الشعبية، في الوقت الذي سعت فيه إلى الحفاظ على الاستقرار خدمةً لمصالحها وأهدافها الإستراتيجية في المنطقة.

نظرت السلطات البريطانية بعين الحذر من التقارب السوفيتي – الكُردي، بعد أنْ راح السوفيت يسندون نظام التمرد الذي ظهر في شمال البلاد الساعي إلى فرض نوع من الإدارة الذاتية، في الوقت الذي لم تخلُ تلك النظرة من غض البصر بعض الشيء عن توجهات السلطة المركزية في إيران الراغبة في إعادة السيطرة على المناطق الكُردية[1].

لم يكن للسوفيت سياسة واضحة المعالم تِجاه الكُرد والحكومة الإيرانية، إذ كان هَمُّ السوفيت ضمان عدم استخدام الكُرد للأسلحة التي حصلوا عليها ضد الحلفاء، والحفاظ على خطوط المواصلات التي بها ينقل دعم الحلفاء للقوات السوفيتية عبر الأراضي الإيرانية[2].

بذل البريطانيون جهودًا لتقويم الوضع العام في كُردستان إيران، وحرصوا على ضرورة الحفاظ على استقرار الأوضاع هناك تماشيًا مع تطلعاتهم وأهدافهم تِجاه المنطقة، في الوقت الذي استمرت فيه الاستخبارات البريطانية بمراقبة تحركات السوفيت وتقربهم من الكُرد على أثر قيام السلطات السوفيتية بإرسال عدد من الضباط إلى شمال إيران لتوثيق العلاقات مع الكُرد ولاسيما زعماء العشائر الكُردية أمثال عمر خان شكاك

(1) Hassan Arfa, op.cit., p.72.
(2) F.O. 371/195/526670, Telegram from sir. T. Bullard, No. 65, Theresday March 3, 1942, To Mr. Berin, p.27.

وزيروبيك الهكري وآخرون[1]، الأمر الذي أقلق البريطانيين وبخاصة بعد أنْ سيطرت القوات السوفيتية على شمال إيران في 23 أيلول 1941، وقد عبّر عن ذلك وزير خارجية بريطانيا السير انتوني إيدن للسفير السوفيتي لدى بريطانيا إيفان ماسيكي (Ivan Maisky) بأَنَّ بريطانيا تَعدُّ أي تدخل غير مبرر في الشؤون الإيرانية من قبل السوفيت وأي تعاطف مع الحركات الانفصالية في شمال إيران عملاً غير محمود العواقب و"سيلحق الضرر بالعلاقات بين البلدين"[2]، لم تثنِ تلك المواقف السوفيتية عن تطلعاتهم تِجاه شمال إيران وفي إطار تحقيق التقارب مع العشائر هناك دعا المسؤولون السوفيت في 25 تشرين الثاني 1941 ما يقارب 30 شخصية كُردية لزيارة باكو عاصمة أذربيجان السوفيتية لكسبهم وعدم إثارة المشاكل معهم[3]، ومن جهتها أبدت الحكومة الإيرانية مخاوفها من دعوة الاتحاد السوفيتي للكُرد، وبينت أَنَّ تلك الدعوة ما هي إلاَّ محاولة سوفيتية لحث الكُرد على التمرد ضد الحكومة المركزية وترويجًا للنظام الشيوعي السوفيتي، وفي الإطار نفسه أبدت السلطات البريطانية قلقها من تلك الدعوة

(1) ئه نوه رسولّتاني، رۆژهه لاتي كوردستان له به لگه نامه كانى وه زاره تى ده ره وه ي بريتانيا دا، بنكه ي ژين، سليماني، 2005، ص22.

(2) روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص130.

(3) رحبَ الكُرد بدعوة السوفيت لزيارة باكو، وضمت المجموعة المدعوة إلى باكو عدد من الشخصيات الكُردية كان من بينها القاضي مُحَمَّد من مهاباد، ومجيد خان من ميناداواب، ومن يوكان علي أغا، وأمير أسعد ونجله عمر عليار وحاجي بابا شيخ رشيد وغيرهم، ومنح الضيوف هدايا شخصية وثمينة وأعد لهم برنامجًا ترفيهيًا ومخططًا لتوعية الكُرد بالتطور الصناعي، والزراعي، والعسكري في أذربيجان السوفيتية، ليكسبوا إعجابهم بنظام السوفيت، وعاد الكُرد بعد سبعة أيام إلى كُردستان إيران وهم في غاية الرضا. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: ويلسون ناثانيل= =هاول، الكورد والاتحاد السوفيتي، تر. ضياء الدّين المرعب، مطبعة إيلاف، بغداد، 2006، ص326-327.

أَيضًا، التي عَلِمت بها عن طريق القنصل البريطاني في تبريز يوركات الذي سارعَ بإبلاغ الوزير البريطاني المفوض في طهران عن قيام الضابط السياسي السوفيتي سليم أتاكتشيوف في شمال إيران الخاضعة للنفوذ السوفيتي بمرافقة مجموعة من شيوخ العشائر الكُردية في منطقة سقز، وصاجوبلاق، إلى منطقة تبريز ومن هناك إلى باكو، فسارعت السلطات البريطانية إلى اتخاذ خطواتها في ذلك الموضوع بوساطة الوزير البريطاني المفوض في طهران أر. بولارد[1]، الذي قام بدوره بتحذير السفير السوفيتي سميرنوف وبيّنَ له خطورة تسليح العشائر الكُردية في كُردستان إيران، وأعرب عن قلق بريطانيا إزاء النشاطات السياسية السوفيتية في إيران، وعن مخاوفها العميقة من أنْ يؤدي أي تعاطف من جانب السوفيت مع الحركات الكُردية إلى نتائج وخيمة ولاسيما على أمن تركيا، التي راح قنصلها في تبريز يتابع الموضوع باهتمام بالغ، كما وحذرَ الوزير البريطاني المفوض السفير السوفيتي من اتخاذ أي إجراء في المناطق الكُردية من شأنه أَنْ يثير شكوك الحكومة التركية، لأَنَّ صداقتها تُعدّ مهمة للحكومتين البريطانية والسوفيتية في هذه المرحلة[2]، وفيما يخص الزيارة الكُردية نفى السفير السوفيتي من وجود أي مبرر لإثارة مثل تلك الشكوك، وأَنَّ الحكومة السوفيتية لم تقم بأي إجراء من شأنه أن يشجع الكُرد على التحرك ضد الحكومة المركزية، وبيّنَ أَنَّ الزيارة لم تكن ذات طابع سياسي، وإِنَّما كانت ضمن نظام المجاملات وتوطيد العلاقات الثقافية مع الكُرد لصالح قضية دول الحلفاء[3]، وطلب الوزير البريطاني المفوض من السفير السوفيتي تطمين السفير التركي

(1) وليد حمدي، المصدر السابق، ص404-405.

(2) روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص63.

(3) F.O. 371/1388, Telegram from British legation in Thenran, No.22, January 14, 1942, To cited in Yaish, p.75.

وإزالة الشكوك عنه، فأجابه السفير السوفيتي بأَنَّهُ مستعد ليوضح للسفير التركي في طهران عن نوايا السياسة السوفيتية في كُردستان إيران[1].

رابطت القوات السوفيتية في الجزئين الشمالي والأوسط من كُردستان إيران، وكانت قيادات تلك القوات حذرة في علاقاتها مع السلطات المحلية من جهة، والكُرد والأقليات القومية من جهة ثانية، ففي الواقع أَنَّ وجود الجيش الأحمر في المنطقة كان يشكل حافزًا للحركة الكُردية التي دخلت مرحلة نهوض جديدة في تلك الحقبة، وراحت قيادات ذلك الجيش تتبع سياسة حذرة تِجاه الكُرد لعدم إثارة السلطات المركزية في إيران من جهة، والمحافظة على العلاقات مع دول الحلفاء ولاسيما بريطانيا من جهة ثانية، ومن المفيد أَنْ نشير إلى أَنَّ الظروف التي تهيأت بوجود القوات السوفيتية قد أعطت الكُرد الموجودين ضمن دائرة النفوذ السوفيتي دعمًا ضمنيًا أسهم في إثارة مشاعرهم القومية ومنحتهم الثقة للمطالبة والاستعداد للنضال من جديد[2].

أثرت المتغيرات في الوضع الدولي والداخلي لإيران في الموقف في منطقة النفوذ السوفيتي منذ نهاية عام 1941، ففي 29 كانون الأول 1941 انعقد في مهاباد مؤتمر لزعماء العشائر الكُردية في كُردستان إيران في منطقة موكري التي كانت تدخل ضمن المنطقة المحايدة بين منطقتي الاحتلال البريطاني والاحتلال السوفيتي، حضر المؤتمر زعماء أوشنو، ورضائية، وخوي، وماكو، وهي من مناطق الجزء الشمالي من كُردستان إيران الخاضعة لسيطرة النفوذ السوفيتي آنذاك، ونوقش في المؤتمر ضرورة إقامة سلطة كُردية بمساعدة السوفيت[3]، وراحت الجهود تبذل في سبيل ذلك الهدف الذي لم تتضحْ أبعاده الكاملة في تلك الحقبة.

---

(1) وليد حمدي، المصدر السابق، ص405.

(2) نقلاً عن: م.س.لازاريف، المسألة الكُردية 1923..، ص334.

(3) المصدر نفسه، ص334.

كشف الدكتور كمال مظهر أَحمَد، أحد ابرز المختصين بالشأن الكُردي، عن وجود العشرات من الوثائق الرسمية التي تبودلت بين الدولتين البريطانية والسوفيتية بشأن الحركات الكُردية في كُردستان إيران، فضلاً عن العديد من البرقيات والرسائل التي دَوّنها المسؤولون البريطانيون، والتي عالجت، وفسرت، وحددت بعض التوجهات من تلك الحركات وأثرها على الواقع المحلي والإقليمي[1]. وفي هذا الصدد كشف المصدر بالاستناد إلى وثائق عدة أَنَّ السلطات البريطانية كانت تراقب الحركات السوفيتية في المنطقة ولاسيما في رضائية ومهاباد، والتي أفضت إلى انسحاب السلطة المركزية منها في الوقت الذي كانت فيه السلطات السوفيتية تخفف من حدة الموقف كلما دعيت لإعطاء توضيح من قبل المسؤولين البريطانيين آنذاك[2]، ففي رسالة للوزير البريطاني المفوض في طهران بولارد وجهها إلى وزارة الخارجية البريطانية، شرح فيها الموقف السوفيتي من الحركة الكُردية في كُردستان إيران، مؤكدًا على أَنَّ السلطات السوفيتية قد أصدرت أمرًا في 31 كانون الأول 1941 قضى بضرورة تخفيض عدد الشرطة في المناطق الكُردية، حتى أَنَّها أمرت موظفي الحكومة المركزية في إيران بمغادرة بعض المدن الكُردية، على أمل إعطاء السكان المحليين المجال للتحرك والضغط على السلطات المركزية التي راحت السلطات البريطانية تدعمها بالمقابل وتحثها على عدم تصديق الإشاعات التي أثيرت حول مساندة البريطانيين لقادة الكُرد، ولتخفيف حدة التوتر في المنطقة الكُردية طالب وزير خارجية بريطانيا إيدن المسؤولين الإيرانيين للنظر في

(1) اشتمل الكتاب الذي دون باللغة الانكليزية وترجم إلى اللغة الكُردية على 823 صفحة، استغلها الكاتب لعرض الوثائق، والبرقيات، والرسائل، التي تبودلت بين المهتمين بالشأن الإيراني، والتي شملت أغلبها الحركات في شمال وشمال وغرب إيران. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: كه مال مه زهه ر، كورد وكوردستان..، ص200-341.

(2) المصدر نفسه، ص254.

المطالب الكُردية، وأشار إلى أَنَّ أي انتصار تحققهُ القوات الإيرانية في بعض المناطق الكُردية لن ينهيَ الخلاف بين الطرفين (الإيراني – الكُردي)، وطالب أَيضًا بضرورة معرفة خارطة الطريق التي رسمها المسؤولون الإيرانيون تِجاه الكُرد، كونها (بحسب وجهة نظر إيدن) مفيدة للسلطات البريطانية في المنطقة عمومًا، وبعث إيدن برسالة وجهها إلى وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ميخائيل مولوتوف أعرب فيها الأول عن قلق تركيا حول موضوع "الأكراد الراغبين في تأسيس دولة حرة"[1].

لم تستقر الأوضاع في كُردستان إيران، واستمرت الاضطرابات والتوترات في المناطق الكُردية، ففي كانون الثاني 1942 تحرك الكُرد في أورمية إحدى المناطق الخاضعة لسيطرة القوات السوفيتية، وجد البريطانيون بالدعم الروسي غير المباشر للحركات الكُردية بأَنَّهُ يعقد الأمور على السلطات الحكومية، في الوقت الذي يجعل الكُرد أمام "صديق واحد لهم في المنطقة هو الاتحاد السوفيتي"[2] مما بعث المخاوف لدى السلطات المركزية في إيران[3]، التي سارعت بتوجيه أوامرها للقيادة العسكرية بضرورة تجهيز قوة عسكرية تأخذ على عاتقها معالجة الأوضاع هناك، ولغرض السيطرة على أورمية وجهت قوة عسكرية تكونت بصورة رئيسة من الأذريين الذين ربطتهم علاقات غير حسنة مع الكُرد في تلك الحقبة، ومن المفيد الإشارة إلى إِنَّ سقوط رضا شاه دفع المسلحين الكُرد في أورمية وبعض أطرافها لتأكيد هويتهم القومية ومحاولتهم في إعادة الأراضي التي صادرتها منهم الحكومة الإيرانية، فضلاً عن الأراضي التي استولى عليها بعض الأذريين في المنطقة والتي كانت سببًا في قتل بعض الكُرد وإثارة العشائر الكُردية المحيطة بأورمية التي سارعت لنجدت أبناء جلدتهم داخل أورمية، فتم محاصرة المدينة

(1) المصدر نفسه، ص255–260.

(2) المصدر نفسه، ص267.

(3) ئه نوه رسولّتاني، المصدر السابق، ص82.

بما يقارب (10) آلاف مسلح كُردي، دخلوا المدينة بعد هروب الإدارة الأذرية وانسحاب القوات الحكومية منها، ومع استمرار التحرك الكُردي تحتم على السلطات السوفيتية التدخل لتهدئة الوضع في المنطقة، فوصل بعض ممثليهم بصحبة ممثل الحكومة الإيرانية إلى أورمية، وهناك تم التعرف على المطالب الكُردية التي كان من أهمها رفع المعسكرات الحكومية بين منطقتي خوي ومهاباد، والسماح للمسلحين الكُرد بدخول أورمية عند الحاجة، هذا فضلاً عن المطالبة بوجود ممثلين كُرد في الدوائر الحكومية والسماح بالتدريس باللغة الكُردية ولاسيما للطلبة الكُرد في أورمية، كما طالب الكُرد بضرورة إطلاق سراح (21) كُرديًا اعتقلتهم السلطات الحكومية في أورمية، كشفت الأحداث اللاحقة عن عدم اقتناع السلطات الحكومية في إيران بمطالب الكُرد، وطالبت القوات السوفيتية السماح لها بإرسال المزيد من القوات الحكومية لمحاصرة أورمية، إلاَّ أَنَّ ذلك الطلب رفض من قبل القيادات العسكرية السوفيتية[1]، الأمر الذي أقلق السلطات الحكومية التي شككت بنوايا السوفيت في المنطقة، واتهمتهم بمساعدة الكُرد على التمرد وتحريضهم على معارضة الحكومة المركزية[2]، وعدّت ذلك تدخلاً سافرًا في شؤون إيران الداخلية وخرقًا للمعاهدة[3] في الوقت الذي أرسلت مذكرة إلى الحكومة البريطانية، واتهمت من خلالها

(1) عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية..، ص657-658؛ ئه نوه رسولّتاني، المصدر السابق، ص82.

(2) ئه نوه رسولتاني، المصدر السابق، ص85؛ كه مال مه زهه ر، كورد وكوردستان..، ص267-270.

(3) وقعت في 29 كانون الثاني 1942 بين كل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي وإيران، وقد تعهدَ بموجبها الوزير البريطاني المفوض في إيران بولارد، والسفير السوفيتي في إيران اندروفج سمرنوف (M.A.Ahdreewich) باحترام وحدة الأراضي الإيرانية وسيادة حكومتها، فضلاً عن الانسحاب من إيران في مدة أقصاها ستة أشهر من تاريخ إعلان المعاهدة في المقابل تعهدت إيران بتسهيل

السوفيت بتشجيع الكُرد على التمرد ضد الحكومة المركزية والذي بدوره يساعد على زعزعة الأمن الإقليمي[1]، ولإشراك السلطات البريطانية في تلك المسألة من قبل الحكومة الإيرانية، سعت القيادة العسكرية السوفيتية إلى توضيح موقفها من تلك المتغيرات، فأنكرت الإدعاءات الإيرانية مبينة أَنَّ السياسة السوفيتية في كُردستان إيران بنيت على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للمنطقة، وأَنَّ السلطات السوفيتية غير مطلعة على مساعي الكُرد وتوجهاتهم في المنطقة[2] وأَنَّ عدم السماح بوصول القوات الحكومية الإيرانية لبعض المناطق الكُردية كان الهدف منه ضمان الاستقرار وتفادي اندلاع الاشتباكات في تلك المناطق، وأكدت القيادة العسكرية السوفيتية بأَنَّها كانت مدركة بأَنَّ إرسال 1500 جندي إيراني إلى مناطق جبلية تحصن فيها ما يقارب 10 آلاف مسلح كُردي سيكون النصر محسومًا لصالح الكُرد، الأمر الذي دَفَعَ المسؤولين السوفيت إلى حث الأطراف لدخول المفاوضات[3]، وبالرد السوفيتي تتضح وسائل التقارب السوفيتي والبريطاني في الوقت الذي كانت السلطات السوفيتية ساعية لعدم إثارة حلفائهم البريطانيين، وذلك لاستمرار الحصول على المساعدات التي كانت تصلهم عبر الأراضي الإيرانية.

سعت السلطات الإيرانية في أيار 1942، بعد أنْ أقلقتها التدخلات السوفيتية في المنطقة، فضلاً عن عدم اقتناعها بتبريرات القيادة العسكرية السوفيتية سابقة الذكر، إلى

مهمة نقل الإمدادات العسكرية إلى الاتحاد السوفيتي عِبر أراضيها. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص65-69؛ I.C. Hurewitz, op.cit, p587.

(1) عثمان علي، دراسات في الحركة الكُردية..، المصدر السابق، ص658-659.

(2) كه مال مه زهه ر، كورد وكوردستان..، ص250.

(3) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 743/152، م. الاضطرابات في إيران، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز، المرقم س/322، في 12 كانون الأول 1942، إلى وزارة الخارجية العراقية، و134، ص17.

تحريض بعض العشائر الكُردية المؤيدة لها في أورمية منها الهركي وقسم من شكاك وذلك للتدخل عسكريًا في بعض المناطق، وما برحت أنْ طالبت القيادة العسكرية الإيرانية، إرسال قوات كافية إلى تلك المناطق، إلاَّ أَنَّ رد القيادة العسكرية كان محبطًا لتوجهات السلطات المركزية بعد أنْ أعلمتها وعن لسان قائد القوات الإيرانية في أذربيجان (درخشاني) بأَنَّها لا تملك القوات الكافية في تبريز وإذا ما تم إرسال اللواء المرابط هناك فإِنَّ المسلحين الكُرد سيكونون أقدر على تحقيق الانتصار، الأمر الذي عَكَسَ صحة الرأي السوفيتي آنف الذكر[1].

كان من الطبيعي أنْ تثير أحداث أورمية السلطات البريطانية التي راقبت تلك الأحداث عن كثب ودور القوات السوفيتية منها، مما دفعها لمخاطبة السلطات السوفيتية والطلب منها بضرورة اتخاذ موقف واضح تِجاه أحداث المنطقة، فضلاً عن السماح لدخول القوات الإيرانية إلى المناطق التي تحرك فيها الكُرد لتحقيق الاستقرار فيها[2]، ووجد بعض المسؤولين البريطانيين في توسع الحركة الكُردية خطرًا يهدد التوجهات البريطانية في الجنوب، في الوقت الذي أشارت إحدى الوثائق البريطانية الصادرة من وزارة الخارجية البريطانية في 29 كانون الثاني 1942 إلى أَنَّ السوفيت مسؤولون أَيضًا عن حفظ الأمن والاستقرار في كُردستان إيران، وأَنَّ عدم الاستقرار في تلك المناطق قد يشغل قوات كثيرة "يحتاج إليها الحلفاء في مناطق أُخرى"[3].

وفي السياق نفسه اتهمت السلطات البريطانية بعض المسؤولين السوفيت بدعم بعض الكُرد الذين راحوا يؤثرون في الوضع الأمني للمنطقة، وأشارَ الوزير البريطاني المفوض في طهران بولارد إلى وجود العديد من الأدلة التي بينت موقف السوفيت من

(1) ئه فراسيا وه ورامى، المصدر السابق، ص86.

(2) وليد حمدي، المصدر السابق، ص409.

(3) نقلاً عن: كه مال مه زهه ر، كورد وكوردستان..، ص270.

الكُرد والحكومة الإيرانية، منها رفض القوات السوفيتية السماح للقوات الإيرانية بالوجود في المناطق الواقعة شمال خط قزوين – طهران – مشهد ورفضها تسليح الشرطة الإيرانية خلال الأسابيع الأولى من الاحتلال السوفيتي لشمال إيران، فضلاً عن تقليص عدد الشرطة هناك، الأمر الذي دفع السلطات البريطانية لاتخاذ الإجراءات المناسبة للحفاظ على استقرار الوضع في المنطقة[1]، ومن جهته أوعزَ رئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل إلى وزير خارجيته روبرت انتوني ايدن لتقديم مذكرة في 21 كانون الثاني 1942 للسفير السوفيتي في لندن إيڤان ماسيكي يتم من خلالها توضيح أهم تطورات الأحداث في كُردستان إيران وموقف السلطات السوفيتية منها، ومن جهته بيّن الوزير البريطاني المفوض في طهران بأَنَّه يعتقد أَنَّ الحكومة السوفيتية تتفق مع وجهة نظر الحكومة البريطانية التي تؤكد على ضرورة المحافظة على الأمن والاستقرار في المناطق الكُردية لإيران ولاسيما في تلك المرحلة المهمة من الحرب العالمية الثانية، وإذا ما اضطربت الأوضاع وسادت الفوضى في تلك المناطق المهمة تكون القوات البريطانية مضطرة للتدخل لاستعادة النظام حفاظًا على مصالح كلتا الدوليتين (بريطانيا – الاتحاد السوفيتي)[2]، وأوضحَ السفير البريطاني أَيضًا بأَنَّ الحكومة الإيرانية تقع على عاتقها مهمة الحفاظ على الأمن والاستقرار الداخلي في إيران وذلك بحسب المعاهدة التي أبرمت في 29 كانون الثاني 1942[3]، وأكد أَنَّ قيام القوات السوفيتية بمنع وصول القوات الإيرانية في المناطق الخاضعة للنفوذ السوفيتي، وإصدارها الأوامر للسلطات المحلية في تبريز وأورمية بتقليص عدد قوات الشرطة في تلك المدن إلى النصف سيؤدي بشكل أو بآخر إلى ارتفاع نسبة التحدي للحكومة المركزية ويزيد الاضطراب في المنطقة، الأمر

(1) وليد حمدي، المصدر السابق، ص409.

(2) المصدر نفسه، ص409–410.

(3) يُنظَرُ: ص161 من الدراسة.

الذي تسعى السلطات البريطانية لإنهائه، وللوصول إلى الحلول الناجعة، طُلِبَ من السلطات السوفيتية السماح للحكومة الإيرانية بإرسال العدد الكافي من قوات الجيش والشرطة للمناطق المضطربة، بقدر ما تقتضيه الضرورة، للحفاظ على الأمن والاستقرار فيها، وإبداء التسهيلات كافة من قبل الجيش السوفيتي لتلك القوة، وطالب الوزير البريطاني المفوض في طهران السفير السوفيتي في لندن بضرورة نقل تلك المقترحات البريطانية للسلطات السوفيتية المختصة لاتخاذ الإجراءات المناسبة من قبلها، والتي يمكن بها الوصول إلى الحلول المناسبة وإنهاء حالة التوتر في المناطق الكُردية[1].

مثلت تلك المقترحات والآراء البريطانية منعطفًا مهمًا في مرحلة حاسمة من تاريخ كُرد إيران، وبينت الدلالات التي قصدتها الجهات البريطانية المسؤولة أَنَّ حل المسألة الكُردية في إيران يجب أنْ يأتي بوساطة الحكومة المركزية، وأنَّهُ لابد من إيجاد صيغة لإقناع الكُرد والسلطات السوفيتية بذلك، وذلك لإعادة الحياة الطبيعية إلى كُردستان والحفاظ على الأمن في إيران عمومًا والمنطقة الكُردية خصوصًا.

وتشير إحدى الوثائق الرسمية إلى أَنَّ السفير السوفيتي في طهران سمير نوف كان قد تسلم برقية من وزير الخارجية السوفيتي ميخائيل وفيش موليتون في آذار 1942 تضمنت بعض الإرشادات والتوجيهات التي يجب مراعاتها في التعامل مع القضية الكُردية في إيران، وحملت البرقية بعض عبارات النقد للطريقة التي تعامل بها القناصل والقادة العسكريون السوفيت مع السلطات الحكومية في إيران ولاسيما اعتراضهم على دخول القوات المسلحة إلى أورمية، وانتقدت البرقية أَيضًا توجهات بعض العاملين السوفيت في إيران التي ساندت الكُرد على أمل كسبهم وجعلهم موالين للسياسة السوفيتية للمنطقة، مشيرةً إلى أَنَّ أصحاب تلك التوجهات اعتقدوا خاطئين بأَنَّ الكُرد موالون لهم من غير أنْ يضعوا بالحسبان التناقضات القومية المعقدة في إيران، مما أسفر ذلك عن

(1) وليد حمدي، المصدر السابق، ص412.

ابتعاد مجموعة من العناصر القريبة منهم أذريين وإيرانيين، الأمر الذي استغلته الاستخبارات التركية لصالحها[1]، وأشار وزير الخارجية السوفيتي إلى أَنَّ النضال الموحد للكُرد من اجل الانفصال عن إيران، كان يثار من قبل البريطانيين والأتراك لكسب بعض التنازلات السياسية والاقتصادية من الحكومة المركزية في إيران، وحث المسؤولين السوفيت في إيران على ضرورة التخلي عن النهج الخاطئ في مغازلة الكُرد واتخاذ خطة ترمي إلى توطيد العلاقة مع السكان الأصليين ولاسيما الأذريين وتوسيعها ، وفي الوقت نفسه عدم التخلي عن أي اتصال مع الكُرد واستغلاله لصالح السوفيت، كما أَنَّ التعامل مع الإيرانيين والأذريين (بحسب وجهة نظر الخارجية السوفيتية) يكون أكثر نتاجًا مما هو عليه مع الكُرد، وعلى أساس ذلك ينبغي العمل بحكمة وحذر وعدم وضع العراقيل أمام المساعي الإيرانية وإبداء المساعدة الممكنة للقوات الحكومية لتحقيق الأمن في المناطق الكُردية[2].

ومن المفيد أَنْ نشير إلى أَنَّ التعليمات السوفيتية جاءت بالكثير من الدلالات التي قصدها المسؤولون السوفيت حتى تضمنت العديد من الانتقادات والتوجيهات التي كان على المسؤولين المختصين بالشأن الإيراني مراعاتها ولاسيما القضية الكُردية في إيران، مشيرةً وعلى نحو مباشر إلى ضرورة العناية بالتناقضات القومية في المنطقة، وأَنَّ الانحياز للإيرانيين والأذريين قد يساعد السوفيت على أنْ يجنوا أكثر الثمار مما هو عليه مع الكُرد، كما شككت الخارجية السوفيتية بنوايا حلفائهم البريطانيين الذين راحوا يثيرون الكُرد في بعض الأحيان بهدف الحصول على التنازلات السياسية والاقتصادية من قبل

(1) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/744، تقرير سري من القنصلية العراقية في كرمنشاه، س/242، في آذار 1942، إلى وزارة الخارجية العراقية، و32، ص7.

(2) م.س.لازاريف، المسألة الكُردية 1923..، ص348–349؛ كه مال مه زهه ر، كورد وكوردستان..، ص252.

الحكومة المركزية في إيران. وحثت أَيضًا (الخارجية السوفيتية) على ضرورة كسب اغلب الأطراف في المناطق القريبة من الحدود السوفيتية ولاسيما الأذريين والكُرد[1].

لم تضع التعليمات السوفيتية حدًا للمشاكل في المناطق الكُردية، ودفعت الحالة غير المستقرة الحكومة الإيرانية لاتهام السوفيت بتحريض الكُرد، الأمر الذي أظهر توجهًا سوفيتيًا جديدًا سعت بوساطته السلطات المسؤولة إلى إنهاء التوتر في المنطقة، فدعت عدد من رؤساء العشائر الكُردية المتنفذة في المنطقة للاجتماع في أورمية وبينت لهم الخطوات التي يجب إتباعها لتصحيح الموقف القائم وإدامة الأمن في تلك المناطق، وبهدف تحقيق ذلك طالب الكُرد بضرورة الانسحاب من أورمية وإنهاء الوضع المتأزم، وأَنَّه وبخلاف ذلك سوف تكون السلطات السوفيتية مضطرة للتدخل بالقوة لحسم الصراع، نتيجة لتلك الضغوط أضطر الكُرد إلى الانسحاب من أورمية ودخول القوات الإيرانية إليها[2].

هكذا تمكنت السياسة السوفيتية من إجبار الكُرد على الانسحاب من أورمية، في الوقت الذي بدت توجهاتها قريبة من حيث الأهداف مع التوجهات البريطانية، بغض النظر عن التوجهات الاستخباراتية والمنافسة بين الطرفين، بعد أنْ سعت لحماية المصالح الاستعمارية في إيران ومحاولة كسب أغلب الأطراف المتنازعة فضلاً عن تقديم الدعم لبعض الجهات مستغلة وجود القوات السوفيتية على الأراضي الإيرانية، خلافًا لسياستها الرسمية بعدم التدخل فلم يكن لديها ما يمنع من استغلال الحركات الكُردية لصالحها، ومن الجدير بالذكر كانت الحركة الكُردية في إيران في تلك الحقبة غير منظمة بالشكل الذي تخشاه جميع الأطراف وعلى الرغم من ذلك لم تستطع الحكومة الإيرانية

(1) للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: كه مال مه زهه ر، كورد وكوردستان..، ص262.

(2) F.O. 371/19552667, Telegram from sir R. Bullard, No. 65, Theresday March 3, 1944, To Mr. Berin, p.88.

ذات الجيش النظامي فرض سيطرتها على مقاطعات كُردستان إيران كافةً، إذ بقيت منطقة موكري خارج إشراف الحكومة المركزية.

بذل المسؤولون البريطانيون جهودًا كبيرة من اجل الحفاظ على مصالحهم من جهة واستقرار الوضع في كُردستان إيران من جهة ثانية، هذا فضلاً عن مواصلة مراقبة التحركات السوفيتية تِجاه كُردستان إيران وجهود المسؤولين السوفيت في شمال وشمال غربيّ إيران[1]، وكالمعتاد كان للبريطانيين توجهات استعمارية مغطاة بأسلوب دبلوماسي يمارسونه عندما لا تتطلب الحاجة استخدام القوة العسكرية، فتم التقرب من بعض العشائر الكُردية بعد كسب رؤسائها عن طريق الوعود أو الرشاوى مستخدمين شبكة منظمة من الاستخبارات البريطانية، أنجز منتسبوها أعمالهم بإتقان عالٍ بين الأوساط الكُردية، وفي هذا الاتِجاه تحرك مُحَمَّد صديق نجل الزعيم الكُردي المعروف سيد طه الشمديناني، وتمكن من تأسيس لجنة طالبت بالحرية في أورمية مستغلاً الدور الاستخباراتي البريطاني في المنطقة، على الرغم من معارضة السلطات السوفيتية آنذاك[2].

سهلت الظروف الدولية في المرحلة الأخيرة من الحرب العالمية الثانية على السوفيت مهمة دعوتهم للحصول على امتياز التنقيب عن النفط في شمال إيران، بل أَنَّهم حاولوا استغلال تلك الظروف الدولية من اجل الحصول على المعادن الأخرى التي كانت تزخر بها المقاطعات الشمالية من إيران[3]، وأدى قرب الحقول الشمالية لإيران من جنوب الاتحاد السوفيتي، وتحديدًا من حقول نفط باكو، ورغبة السوفيت في ربط إيران بشكل عام، والأجزاء الشمالية منها بشكل خاص بالاقتصاد السوفيتي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، إلى زيادة الاهتمام بنفط الشمال ودفع الحكومة السوفيتية إلى إرسال بعثة إلى

(1) كه مال مه زهه ر، كورد وكوردستان..، ص275–280.

(2) م.س.لازاريف، المسألة الكُردية 1923..، ص343.

(3) F. Azimi, Iran the crisis of Democracy 1941-1953, London, 1989, p.108.

طهران في 13 أيلول 1944 برئاسة نائب وزير الشؤون الخارجية السوفيتية سيرجي كافتارادز (Sergei Kavtaradz) للتفاوض مع المسؤولين الإيرانيين حول مسألة منح السوفيت امتيازًا نفطيًا يشمل الولايات الشمالية بأسرها[1]، وقد أثار ذلك ردود فعل متباينة على المستوى الداخلي، ففي الوقت الذي أيد حزب توده[2] الطلب السوفيتي ونظم المظاهرات المساندة له، أعربت المجموعات الموالية للغرب والمرتبطة بالمصالح البريطانية تحديدًا عن رفضها للطلب السوفيتي وتضامن معها رجال البلاط الملكي الشاهنشاهي الذين كانوا مرتبطين بشبكة واسعة من العلاقات الاقتصادية مع شركة النفط الأنكو – فارسية وتحالف معهم أَيضًا المستقلون والمحافظون الذين شكلوا كتلة غير صغيرة من مجموعات الرفض للامتياز النفطي السوفيتي[3].

(1) F.O., 3711/4544, Political setuation, from Rbullard, No. 262, saterday, February 6, 1949, To Eden, p.61.

(2) واحد من أقدم الأحزاب الشيوعية في إيران، تأسس الحزب الشيوعي الإيراني (توده) في بندر أنزلي على بحر قزوين عام 1920 بقيادة حيدر عمو أوغلي، مارس نشاطًا ملحوظًا في الحياة السياسية الإيرانية، تعرض لانتكاسة بعد تولي رضا شاه العرش الإيراني، إذ استغل الأخير إحدى مواد دستور 1906–1907 لاعتقال اغلب كوادر الحزب وقادته عام 1937–1938، ولم يُطلق سراحهم إلاَّ بعد سقوط رضا شاه، إذ عادوا من جديد عام 1941 باسم (حزب تودة) من غير استخدام، الاسم الشيوعي برئاسة سليمان محسن اسكندر. للمزيد من التفاصيل عن حزب تودة يُنظَرُ: مُحَمَّد أَحمَد طه الجبوري، المصدر السابق؛ أدوار سابليه إيران مستودع البارود، تر. عز الدّين محمود السراج، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983، ص232–236؛ عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج1، ص800.

(3) حاول المحافظون ورجال البلاط الإيراني التأثير في الشارع الإيراني وكسبه، وبيان خطورة الامتياز النفطي السوفيتي عن طريق تسريب المعلومات إلى العديد من الصحف الإيرانية الرسمية، ودفعها إلى إجراء لقاء صحفي مع رئيس البعثة السوفيتية المكلفة بالحصول على الامتياز النفطي، الأمر الذي أثار الرأي العام الإيراني والأوساط السياسية التي وجدت في العرض

بسبب شعور بريطانيا بخطورة التوجهات السوفيتية في شمال إيران، سعى البريطانيون إلى تبني سياسة مناوئة لتلك التوجهات في المناطق المهمة ولاسيما المجاورة منها للعراق[1]، وحاولوا بأساليب مختلفة الضغط على الحكومة الإيرانية لعدم منح السوفيت امتيازات مهمة في أغلب المناطق الشمالية، وكان لتلك الضغوط الخارجية وضغوط أُخرى داخلية سبق ذكرها، الدور في تغير موقف حكومة مُحَمَّد سعيد من امتياز النفط السوفيتي، والتي قررت بعد شهر من المفاوضات رفض منح أي امتياز للأجانب ما لم يستقر الوضع الاقتصادي العالمي، وما لم تثبت دعائم السلم العالمي[2]، وأشارت الحكومة الإيرانية إلى تأجيل البت في أي طلب نفطي إلى ما بعد انتهاء الحرب العالمية

السوفيتي خسارة اقتصادية لإيران ولمصالحها التي أوجدتها عبر مدة طويلة من الزمن مع شركة النفط الأنكو – فارسية، ومن الجدير بالذكر أَنَّ حكومة مُحَمَّد سعيد كانت مترددة في قبول العرض السوفيتي، فهي من ناحية كانت تعتقد بأَنَّ السوفيت يمنحون طهران امتيازات اقتصادية من شأنها أنْ تنقذ الاقتصاد الإيراني من الظروف الصعبة، إلاَّ أَنَّها بالمقابل كانت تتعرض لضغوط كبيرة من الأوساط الداخلية التي لم يكن من مصلحتها منح السوفيت مثل ذلك العرض المغري، وفي الإطار نفسه كان الشاه مُحَمَّد رضا بهلوي وحكومة مُحَمَّد سعيد قد دفعتا القضية النفطية إلى سطح الأحداث من اجل حرف أنظار الإيرانيين عما يعانونه من تدهور الأوضاع في مختلف مرافق البلاد. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/4991، أ/نفط إيران كتاب سري من المفوضية الملكية العراقية في طهران، المؤرخ 23 تشرين الأول 1944، إلى وزارة الخارجية العراقية، 189، ص24؛ المصدر نفسه، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران، المؤرخ في 23 تشرين الأول 1944، و18، ص24.

(1) يُنظَرُ: الملحق (9).

(2) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/4991، م/ نفط إيران، تقرير من المفوضية الملكية العراقية في طهران، المؤرخ 23 تشرين الأول 1944 إلى وزارة الخارجية، و25، ص29.

الثانية[1]، وأكدت الحكومة الإيرانية على تلك القرارات في المجلس النيابي الإيراني في جلسته التي عقدتها في 9 من تشرين الأول 1944 لهذا الغرض[2].

لقد أثار رفض المجلس الإيراني للامتياز النفطي السوفيتي ردود فعل واسعة وانعكس سلبًا على العلاقات الإيرانية – السوفيتية، وصرح رئيس الوفد السوفيتي المفاوض سرجي كافتارادز في مؤتمر صحفي عقده في طهران بأَنَّ رفض إيران للمقترح السوفيتي من شأنه أنْ يؤثر في العلاقة بين البلدين، ويفضي إلى إعادة النظر بالعلاقات مع إيران[3]. ولم تتوقف الاعتراضات السوفيتية عند ذلك الحد بل حاول المسؤولون السوفيت استغلال دور بعض العشائر الكُردية في كُردستان إيران للضغط على الحكومة المركزية في طهران، وذلك بالسعي لكسب رؤساء العشائر الكُردية ومنحهم الهدايا لاستخدامهم وسيلة ضغط على السلطات المركزية في إيران، هذا فضلاً عن قيام القوات السوفيتية بتجريد القوات الحكومية (الجيش والشرطة) في بعض المناطق الشمالية الخاضعة لنفوذهم من السلاح[4]، وإعطاء الضوء الأخضر لأعضاء حزب تودة بأخذ مواقف أكثر عدوانية تِجاه الحكومة المركزية، وقيادة المظاهرات في طهران وعدد من المدن الإيرانية الأخرى منددين بقرار الحكومة الإيرانية ومجلس النواب الإيراني الرافض لعقد الاتفاق النفطي مع

(1) F.O. 371/61988, Annual Potitical Reporton Persia, Manday, Febuary 13, 1944, pp.1-7.

(2) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/4991، م/ نفط إيران، تقرير من المفوضية الملكية العراقية في طهران، المؤرخ 15 كانون الأول 1944، إلى وزارة الخارجية العراقية، و2، ص2.

(3) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/4991، تقرير المفوضية الملكية في طهران، س120، المؤرخ في 15 كانون الأول 1944، إلى وزير الخارجية العراقية، و2، ص2.

(4) روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص131؛ أريا يودفات، الاتحاد السوفيتي وإيران الثورية، تر. مركز البحوث والمعلومات، د.م، 1985، ص45–48.

الاتحاد السوفيتي[1]. وفي السياق نفسه ساندت (ژ.ك) السياسة السوفيتية في إيران[2]، وقامت بجملة إجراءات أقدمت عليها في 26 شباط 1944، طالب في أثنائها مُحَمَّد نانه وزاده أحد الأعضاء البارزين في (ژ.ك) في خطبة أمام 300 شخص في مهاباد الحكومة الإيرانية بمنح امتياز النفط للسوفيت، وقدمت (ژ.ك) في العام نفسه عريضة موقعة من 123 شخصية كُردية طالبت مُحَمَّد سعيد[3]، الموافقة على منح امتياز النفط للسوفيت، وفي تقرير صادر من مكتب ويلجنسكي المسؤول عن شعبة الشعوب الصديقة للسوفيت في الخارجية السوفيتية أكد بأَنَّ (ژ.ك) متعاونة مع الأحزاب الديمقراطية الموالية

(1) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/4991، تقرير المفوضية الملكية في طهران، المؤرخ 20 تشرين الثاني 1944، إلى وزارة الخارجية العراقية، و27، ص37.

(2) على الرغم من الحذر والشك وعدم ثقة السوفيت بالكُرد، كان رؤساء الكُرد بشكل عام وأعضاء (ژ.ك) بشكل خاص ينظرون إلى السوفيت حلفاء لهم، إذ عينت (ژ.ك) عبدالرحمن ذابيجي منسقًا للعلاقات مع السوفيت وكان يرتاد القنصلية السوفيتية في أورمية وتبريز بصورة مستمرة طالبًا للنصيحة في المسائل السياسية المطروحة على الساحة الإيرانية، وذلك يدل على الأهمية التي كانت تعطيها (ژ.ك) للسوفيت، وطالب عبدالرحمن ذابيجي في أكثر من مناسبة القنصل السوفيتي بالدعم المالي والمعنوي لـ (ژ.ك) وبيّنَ ذابيجي للأخير أَنَّ البريطانيين يمنعون انتشار مجلة نيشتمان في المناطق الكُردية الواقعة تحت نفوذهم، ويوزعون صحف باللغة الكُردية تؤيد الموقف البريطاني وذلك لكسب الكُرد، وطالب ذابيجي من السوفيت مساعدتهم في نقل تنظيمات (ژ.ك) إلى كُردستان تركيا، وكُردستان العراق، لكن السوفيت لم يوافقوا على ذلك. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: عثمان علي، دراسات في الحركة الكُردية..، ص682-684.

(3) أضطر مُحَمَّد سعيد رئيس وزراء إيران إلى تقديم استقالة في 10 تشرين الثاني 1944، بسبب الضغوط الخارجية من قبل الاتحاد السوفيتي، وقُبلت من قبل الشاه وبيّنَ أَنَّ استقالة حكومة مُحَمَّد سعيد قبلت كي لا يكون للاتحاد السوفيتي مجال للقيام بإجراءات متطرفة للتحريض على الحركات التخريبية والتدخل في شؤون إيران الداخلية. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: هند طاهر= =خلف البكاء، العلاقات الإيرانية – السوفيتية 1941-1951، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2004، ص54.

للسوفيت، وإنَّها تصارع ضد الإقطاع وتطالب بالإصلاح، وبيّنَ أَنَّ الكُرد موالون للسوفيت ويطمحون منهم مساعدتهم للتحرر من السلطة المركزية في إيران[1].

أثرَ الانعطاف الذي حل في مجرى الحرب العالمية الثانية على الموقف في إيران عمومًا وكُردستانها بصفة خاصة، إذ استمر الكُرد في نضالهم ضد الأوساط الحكومية مطالبين بالحقوق[2]، في الوقت الذي كانت فيه السلطات الحكومية مقتنعة بقدرتها على فرض النظام في المناطق الكُردية. الأمر الذي أعطى البريطانيين المجال للتحرك فيه بحرية ولم يكن لديهم ما يمنع من السعي لاستغلال بعض الحركات التحررية والتأثير في موقف الحكومة المركزية[3].

كانت العناية السوفيتية في كُردستان إيران نابعة من حكم الواقع الجغرافي فضلاً عن دور التوجهات السياسية في المنطقة الكُردية والتي راحت تؤثر في نهج السلطات الحكومية في إيران، في الوقت الذي تطلع فيه الكُرد لتحقيق بعض المكاسب بالاستناد إلى الدعم الخارجي الذي لم يكن في مستوى الطموح، ومن جهتها تعاملت السلطات البريطانية مع تلك التطورات بأسلوب لا يضر بمصالحهم ويساعد على إضعاف الدور السوفيتي في المنطقة من جهة ويحقق قدرًا مقبولًا من الاستقرار في ظل عودة السلطة المركزية إليها[4].

---

(1) عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية..، ص685-686.

(2) يُنظَرُ: الملحق (10).

(3) F.O. 371/27073, Telegram from Tehran, No.298, Saterday January 1, 1944, pp. 4-6.

(4) فائزة حسين عباس، المصدر السابق، ص78.

أولاً: الموقف البريطاني في مرحلة التأسيس:

اقترن انتهاء الحرب العالمية الثانية مع نتائجها على مختلف الصعد، ببدء مرحلة تاريخية جديدة لأقطار الشرق الأوسط، وبحكم عوامل محددة، كان ذلك التحول أوضح وأكثر حدة في إيران، إذا ما قورن بالمناطق الأخرى، فقد ازداد عناية البريطانيين بإيران بعد التغير الذي طرأ على الصعيد الدولي بظهور الاتحاد السوفيتي بوصفه قوة عظمى له أفكاره ومصالحه التي كانت تتناقض مع مصالح الدول الكبرى وأفكارها ولاسيما بريطانيا[1]، وشهدت سنوات ما بعد الحرب مدًا ثوريًا واسعًا شمل أجزاء عدة من العالم، فكان الانتصار على الفاشية والنازية قد فتحَ آفاقًا جديدة أمام تطلعات بعض الشعوب ولاسيما كُرد إيران، فلم تكن الإجراءات التي اتخذتها السلطات البريطانية والإيرانية كفيلة بإيقاف تحركات الكُرد في كُردستان إيران، بل على العكس من ذلك استمر نضال الحركة الوطنية الكُردية ضد الأنظمة المتسلطة في أعقاب الحرب العالمية الثانية[2]، ودخلت الحركة الكُردية مرحلة جديدة من مراحل تطورها، فصعدت من أساليبها في المطالبة بتحقيق أهدافها التي ناضلت من اجلها طويلاً، والتي ترمي إلى تأسيسِ كيانٍ كُرديٍّ يمارس حقوقه وامتيازاته، المشروع الذي أكدت عليه جمعية (ژ. ك) التي كان لها صدًى واسع بين الكرد، وأنضمَ تحت لوائها المئات من الشباب والمتنورين، وعلى الرغم من الجهود التي سعت إليها (ژ.ك) في محاولة التقرب من السلطات البريطانية، إلاَّ أَنَّها باءت بالفشل[3].

---

(1) طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941..، ص165.

(2) فوزية صابر مُحَمَّد، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1951–1963، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة بغداد، 1993، ص24.

(3) للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: عبدالرحمن قاسملو، چل سال خه بات له بيناوى ئازادى، كورته يه ك له ميژووى حيزبي، ديموكراتي كُردستاني ئيران، بِهِ ركَي يه كه م، 1985، ل27–32.

لقد سعت السلطات البريطانية إلى مراقبة نشاط (ژ.ك) وتطور علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي، وعملت على كسب موالين لها داخل (ژ.ك)، عن طريق المستر كنك بالكونيك (Knk Balonek) ضابط المخابرات البريطانية في كركوك الذي استطاع التسلل إليها، وكسب الشيخ معصوم الصوفي الذي كان أحد أعضائها، واستطاعت السلطات البريطانية بوساطته الحصول على العديد من المعلومات عن نشاطات (ژ.ك) وعلاقاتها مع الاتحاد السوفيتي، ومن الجدير بالذكر أَنَّ القاضي مُحَمَّد كان يشك بتحركات الشيخ معصوم الصوفي وتقربه من السلطات البريطانية، إلاَّ أَنَّ كثرة أنصار الصوفي حالت من دون أنْ تتخذ بعض الإجراءات ضده في تلك الحقبة[1].

استطاع القاضي مُحَمَّد أنْ يفرض سيطرته على (ژ.ك) بقدرته البالغة على الإقناع، وشخصيته المهيمنة، ودوره في الإدارة ولاسيما بعد أنْ اعتقل رئيس (ژ.ك) عبدالرحمن ذابيجي، الذي اتهم من قبل الاتحاد السوفيتي بأَنَّه على علاقة سرية مع البريطانيين[2].

---

(1) ئه فراسياو، المصدر السابق، ص79.

(2) اعتقل عبدالرحمن ذابيجي، ودلشاد رسول، وقاسم قادري من قبل السلطات الإيرانية في صيف عام 1945، واشيرت أصابع الاتهام إلى القاضي مُحَمَّد بأَنَّه من دبّر عملية اعتقالهم لإبعادهم عن المسؤولية في إدارة (ژ.ك)، وبذلك يتمكن من فرض سيطرته التامة على الجمعية، وأَنَّ ما دفع لتلك الشكوك حول القاضي مُحَمَّد موقفه عند قيام أهالي مهاباد بمحاولة اعتقال بعض الموظفين الإيرانيين في مهاباد، إذ رفض ذلك، بحجة أَنَّه سيحاول إطلاق سراحهم بطرق سلمية، ويشير الكاتب عزيز عبدالله شمزيني إلى أَنَّ القاضي مُحَمَّد كان يريد بقاءهم في السجن حتى يتمكن من تمرير سياسته على (ژ.ك)، علمًا أَنَّ القاضي مُحَمَّد كان يهدف إلى تغيير برنامج (ژ.ك)، وكان يجد معارضة من عبدالرحمن ذابيجي، وأشار بعضهم إلى أَنَّ السلطات الإيرانية كانت على علم بمقدم الأخير وأتباعه إلى أورمية بمهمة كلفهم بها القاضي مُحَمَّد، لمقابلة القنصل السوفيتي، وتم اعتقالهم ونقلوا إلى المعتقل، في حين أشار المسؤولون السوفيت بأَنَّ اعتقال عبدالرحمن ذابيجي جرى بمؤامرة بريطانية بمحاولة البريطانيين إدخال جناح يميني في (ژ.ك)،=

مـن الجـدير بالـذكر أَنَّ (ژ.ك) لـم تعـدّ قـادرة علـى مواكبـة التطـورات السياسـية، والاجتماعيـة، وقيـادة الحركـة القوميـة الكُرديـة المتناميـة بتـأثير تنـامي الحركـة الوطنيـة والتحرريـة لشـعوب إيـران، والمرتبطـة بـدورها بتوسـع نضـال شـعوب العـالم ضـد الفاشـية والامبرياليـة، لأَنَّ إطـار (ژ.ك) الفكري لـم يكـن يسـمح لهـا بإقامـة علاقـات تنظيميـة مـع منظمـات وأحـزاب إيرانيـة غيـر كُرديـة، لأَنَّهـا كانـت قوميـة صـرفة، فضـلاً عـن ذلـك ظهـور بذور الشقاق بين صـفوف قيـادة المنظمـة، لذا فانها تفككت عمليًا فـي النصـف الثـاني من عـام 1945، إلاَّ أَنَّ قسـمًا مـن الكُـرد لـم يفقـدوا الأمـل فـي إنشـاء منظمـة كُرديـة قوميـة سياسية[1]، وبعـد تشـكيل الحـزب الـديمقراطي الأذربيجـاني[2] برعايـة جعفـر بيشـوري فـي

=وأَنَّ اعتقال عبدالرحمن ذابيجي الذي كان يمثل الجناح اليساري داخل (ژ.ك) جاء للتخلص منهُ وتسهيل سيطرة الجناح اليميني. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: عه زيز شه مزيني، المصدر السابق، ص50؛ محمود ملا عزت، كوماری ميللي مه هاباد، ليكولينه وه يه كى ميزوويى سياسي، سويد، 1986، ص67-68؛ ئه فراسياو، المصدر السابق، ص80.

(1) فؤاد ساكو، الأسس القانونية لحق الشعب الكُردي في تقرير المصير، مطبعة الهدف، ديترويت – مشـيغن، الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، 1987، ص166؛ أولغـا جيغالينـا، المصـدر السـابق، ص200-201.

(2) جرى الاتفاق بين كل من جعفر بيشوري، وسلام الله جاويد، وجعفر كاويان، على تأليف منظمة تكون واجهة للنضال الاذري، فتأسس في آب 1945 الحزب الوطني الديمقراطي الأذربيجاني الذي تألف من لجنة مركزية تكونت من خمسة وثلاثين عضوًا أطلق عليها اسم مكتب رئاسة اللجنة، وأربعة يؤلفون المكتب السياسي، أَمّا قاعدة الحزب فتكونت من فرق المدن والقرى، وعدد أفراد الفرقة الواحدة خمسة وعشرون عضوًا يوجد في كل حي من أحياء المدن فرقة تقودها لجنة الحي، أعلن الحزب أهدافه في 3 أيلول 1945. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 52، تقرير القنصلية العراقية الملكية في تبريز، س4953، المؤرخ في 28 تشرين الثاني 1945، إلى وزارة الخارجية، و46، ص275؛

F.O., 371/45452, Poitical situation from Bullard, No. 32, Manday, November 28, 1945, To Bevin;=

تبريز تم الإعلان عن قيام جمهورية أذربيجان الديمقراطية[1]، وكان جعفر بيشوري يخطط لإلحاق بعض المناطق الكُردستانية بتلك الجمهورية، ولكنه كان على علم بأنْ (ژ.ك) ذات النزعة القومية، والتي يرتبط بعض عناصرها بعلاقات مع الاتحاد السوفيتي، هذا فضلاً عن موقف السلطات البريطانية منها، كلها شكلت عقبة أساسية في تنفيذ سياسة جعفر بيشوري، فطلب الأخير من قائد القوات السوفيتية في مينادواب نماز علي أوف (Namaz Ali Oaf) دعوة القاضي مُحَمَّد بتشكيل وفد كُردي وإرساله إلى باكو، وعلى هذا الأساس شكل القاضي مُحَمَّد وفدًا ضمَّ شخصيات كُردية عدة لتدارس الأوضاع عن كثب[2].

=مُحَمَّد أَحمَد حسن السامرائي، الأحزاب والحركات السياسية في إيران 1950–1978، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية – الجامعة المستنصرية، 1980، ص240.

(1) شُكلّت حكومة أذربيجان الديمقراطية في 12 كانون الأول 1945، برئاسة جعفر بيشوري، وضمت عشرة وزراء، منهم سلام الله جاويد وزيرًا للداخلية، وجعفر كاويان وزيرًا لقوات الدفاع الوطني، والدكتور مهتاش وزيرًا للزراعة... إلى غير ذلك، كان من مهماتها تعزيز الحكم الذاتي لأذربيجان، وانتخاب المجالس الإدارية للمدن والمقاطعات، وتحويل كتائب الفدائيين إلى جيش شعبي، وإصلاح الزراعة وتطويرها. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، م/حكومة أذربيجان، رقم الملفة 52، تقرير القنصلية العراقية الملكية في تبريز، س 4953، المؤرخ 4 كانون الأول 1945 إلى وزارة الخارجية، و188، ص344؛ فوزية صابر مُحَمَّد، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1951..، ص25–30؛ عبدالمجيد عبدالحميد العاني، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إيران 1941–1947، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة بغداد، 1991، ص221؛ مُحَمَّد أَحمَد حسن السامرائي، المصدر السابق، ص243؛ أمل عباس البحراني، المصدر السابق، ص113–157.

(2) ضمَّ الوفد عددًا من الشخصيات كان من بينها: مناف كريدي وعلي ريحاني عن مهاباد، وقاسم أغا اليخانزادة وسيفي قاضي عن بوكان، وعبدالله قادري، وكاكا حمزة نالوس عن مينادواب...=

أولت الاستخبارات البريطانية التطورات الأخيرة للكُرد، جانبًا كبيرًا من اهتمامها، وراحت تراقب تحركات الوفد الذي شكله القاضي مُحَمَّد، وتجمع المعلومات عن لقاءاته مع بعض الشخصيات الكُردية هناك، وعزم القاضي مُحَمَّد على التوجه إلى باكو للتباحث في مستقبل الكُرد[1]، وتشير إحدى الوثائق البريطانية إلى أَنَّ الاستخبارات البريطانية استطاعت كسب قاسم أغا اليخانزادة[2] الذي كان من المتنفذين في عشيرة ديبوكرى وأحد أعضاء الوفد المدعوين إلى باكو، لنقل ما يدور من أحداث وتطورات بين الوفد والاتحاد السوفيتي، وإيصال تلك المعلومات إلى السلطات البريطانية المختصة[3].

توجه الوفد الكُردي المشكل إلى تبريز، ومن هناك جرى إرسالهم إلى باكو للتباحث بشأن بعض القضايا التي تخص المنطقة، وهناك التقى الوفد رئيس جمهورية أذربيجان الديمقراطية جعفر بيشوري الذي بيّنَ أَنَّ من حق الكُرد تقرير مصيرهم من غير أنْ يكون

=للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: وليم ايغلتن الابن، جمهورية مهاباد، ط2، تر. جرجيس فتح الله، دار ئاراس للطباعة، أربيل، 1999، ص86-91.

(1) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 4953، كتاب المفوضية العراقية في طهران، العدد س2015، المؤرخ 14 أيلول 1945، إلى وزارة الخارجية العراقية، و93، ص175.

(2) كان لقاسم واخوته نفوذ واسع على قبيلة ديبوكري، ويملكون أراضي واسعة في منطقة بوكان جنوب مياندواب، وإنَّ هذهِ العائلة مجتمعة كانت تكن العداء للقاضي مُحَمَّد، وذلك بسبب ميله نحو السوفيت ومحاولته إجبار بعض أفراد عشيرة ديبوكري على التعاون معه والمجيء إلى مهاباد، لكنَّهم رفضوا ذلك، مما دفع القاضي مُحَمَّد إلى إرسال حملة عسكرية إلى بوكان لإخضاع الديبوكريين بالقوة، إلاَّ أَنَّها فشلت لانسحابهم إلى إحدى قراهم التي تبعد بضعة أميال عن بوكان، وكان قاسم أغا أحد أعضاء المجموعة من رؤساء الكُرد الذين دعوا إلى باكو من قبل الاتحاد السوفيتي. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: عثمان علي، الكورد في الوثائق البريطانية، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، أربيل، 2008، ص473-478؛ سميرة عبدالرزاق العاني، المصدر السابق، ص246.

(3) F.O, 371/850/645/A.7146, Telegram from British consulate General Tabriz, No. 30, Theresday September11, 1946, To Margin bottom, p.34

هنالك تدخل من أي جهة، وإنَّ من صالح الكُرد أنْ يكونوا جزءًا من جمهورية أذربيجان الديمقراطية في إيران، الكلام الذي رفضه القاضي مُحَمَّد وعدد من أعضاء الوفد الكُردي بصورة مباشرة، واستمر النقاش بين القاضي مُحَمَّد وجعفر بيشوري[1]، وبيّنَ الأخير "إذا كان الأكراد يريدون الاستقلال ومستعدين للتعاون والعمل مع الحزب الديمقراطي الأذربيجاني فإنهم سينالون مساندة الاتحاد السوفيتي. أَمّا إذا لم يريدوا الاستقلال، وليسوا مستعدين فيجب إلاَّ يتطلعوا إلى السوفيت للحصول على أي نوع كان من المساندة"[2]، وأشارت إحدى الوثائق إلى "أَنَّ الحكومة السوفيتية مهتمة اهتمامًا شديدًا بالقضية الكُردية في منطقة كُردستان إيران المحتلة من قبلها منذ سنين، وهي تتلطف مع الكُرد القاطنين هناك وعشائرهم ومدنهم بمختلف الطرق والوسائل، الأمر الذي شجع الكُرد المتنورين هناك على الاشتغال بالقضية الكُردية، وحث العشائر والمدنيين على المطالبة بحقوقهم عن طريق الحكومة السوفيتية"[3]، وفي خضم تلك المباحثات مع الوفد الكُردي طُلب من الأخير حل (ژ.ك) لأَنَّها نشأت في العراق تحت رعاية الاستخبارات البريطانية وأَنَّها ليست أكثر من أداة في يد البريطانيين (بحسب وجهة النظر السوفيتية)، ووعد باقروف مقابل ذلك بمد الكُرد بالأسلحة والمال[4]. أدركَ قادة (ژ.ك) ضرورة الإفادة من الموقف السوفيتي، وتكثيف نشاطهم ولاسيما بعد الدعم الذي تعهدت بموجبه الحكومة السوفيتية بتقديمه لهم إذا ما غيرت (ژ.ك) من توجهاتها، وعلى أَثر ذلك وبعد عودة الوفد الكُردي

(1) عثمان علي، دراسات في الحركة الكُردية..، ص694.

(2) د.ك.و، ملفات وزارة الخارجية العراقية، رقم الملفة ش/22/167، كتاب المفوضية الملكية في طهران، المؤرخ 24 تشرين الأول1945، إلى وزارة الخارجية العراقية، و123، ص200.

(3) م.د.و، "ملفات وزارة الداخلية العراقية"، رقم الملفة 123/6/6، م. اجتياز الحدود الإيرانية، كتاب متصرفية لواء أربيل المؤرخ 18 آذار1945، إلى وزارة الداخلية العراقية، و12، ص35.

(4) المصدر نفسه، و13، ص361.

إلى كُردستان إيران بعد زيارة استمرت لأربعة أيام[1]، نشر في مهاباد في السادس عشر من آب 1945 بيان يحمل توقيع إحدى وسبعين شخصية كُردية معظمهم من أعضاء (ژ.ك) أعلنوا فيه عن تأسيس حزب لهم عرف باسم الحزب الديمقراطي الكُردستاني[2]، الذي يُعَدُّ امتدادًا شرعيًا لجمعية (ژ.ك)[3].

أثرت السياسة البريطانية وأسلوب تعاملها مع الأحداث في الساحة الكُردية في طبيعة رد فعل الحكومة الإيرانية، إذ انعكست العلاقات السوفيتية – الكُردية على العلاقات السوفيتية – الإيرانية في المقام الأول، ولم يكن خافيًا على أحد مولاة بعض أعضاء حركة الكُرد الإيرانية للسوفيت التي جاءت نتيجة لبواعث جيوسياسية (مجاورة الاتحاد السوفيتي) وفكرية (إيديولوجيًا الدعم المبدئي لحركات التحرر القومية)، وذلك ما أثار قلق البريطانيين، إذ راحت وزارة الخارجية البريطانية تتابع نشاط الكُرد في إيران

(1) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/4993، كتاب المفوضية الملكية في طهران، المؤرخ في 22 نيسان 1945، إلى وزارة الخارجية العراقية، و42، ص65.

(2) عقد الحزب مؤتمره الأول في الخامس والعشرين إلى الثامن والعشرين من تشرين الأول 1945 في مهاباد تمخض عنه انتخاب اللجنة المركزية للحزب التي تشكلت من ستة عشر عضوًا واختارت القاضي مُحَمَّد رئيسًا للحزب، وقد وضع الحزب في مؤتمره الأول منهاجه الداخلي والمبادئ التي يدعو إليها، وتقرر إصدار جريدة باسم "كُردستان" لتكون ناطقة باسمه تألف منهاجه من أربعة فصول تتضمن اثنتين وعشرين مادة أكدت على ضرورة منح كُرد إيران حقوقهم الوطنية والقومية ضمن الدولة الإيرانية، وضرورة تحقيق الديمقراطية الوطنية والثقافية، ونصت إحدى مواده على احترام الهوية الثقافية والقومية للأقليات القاطنة في كُردستان إيران. للمزيد من التفاصيل حول الموضوع يُنظَرُ: د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 4953/5/2، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران، المؤرخ 24 تشرين الثاني 1945، إلى وزارة الخارجية و51، ص94؛ R. Cazi, op. cit, pp.177-181.

(3) طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941..، ص181.

وتطلعاتهم نحو كُرد تركيا، وأكد بعض المسؤولين البريطانيين في إيران على أَنَّ تحركات الكُرد في إيران كانت بإيعاز ودفع من قبل السوفيت، إذ استطاعت الحكومة الإيرانية من الحصول على بعض الوثائق المهمة التي أثبتت ذلك التدخل السوفيتي، والحصول أَيضًا على خارطة (كُردستان المستقلة) متضمنة أجزاء من تركيا، والعراق، وإيران[1]، يبدو أَنَّ السلطات الإيرانية أرادت إشراك أطراف إقليمية في المشكلة التي كانت تشغلها، وذلك بهدف تطويقها وكسب ود تلك الأطراف في ذلك الاتجاه فضلاً عن الحصول على الدعم البريطاني الذي كان على ارتباط وثيق مع تلك الحكومات المركزية في تلك الحقبة.

كان من الطبيعي أنْ تمتعض السلطات البريطانية من العلاقة السوفيتية – الكُردية بغض النظر عن توجهات الطرفين غير المباشرة لتحقيق المكاسب، وبدأ البريطانيون بخطوات جادة على الصعيد السياسي والعسكري لتهدئة الأوضاع في المناطق الكُردية، إذا امتنعت لندن حينذاك عن اتخاذ أية إجراءات دبلوماسية قد تمس مصالح الاتحاد السوفيتي في إيران وترك الأمور تجري في مجراها الطبيعي ومراقبة المساعي التي هدفت إلى انسحاب القوات السوفيتية من الأراضي الإيرانية، وذلك بحسب الاتفاق الذي تم التوصل إليه في ذلك الاتجاه[2]، وكانت السلطات الإيرانية قد أبدت انزعاجها بسبب

(1) م.و.خ، "ملفات وزارة الخارجية العراقية"، رقم الملفة 1291/1/8، تقرير المفوضية الملكية في طهران، المؤرخ 10 تشرين الثاني 1945، إلى رئاسة أركان الجيش، وزارة الدفاع، و115، ص220 (حصل الباحث على وثائق عدة من مكتبة معهد الخدمة الخارجية في وزارة الخارجية العراقية، وسيُشار إليها كما وردت في الهامش أعلاه).

(2) جي ديبورجين، الحرب العالمية الثانية من وجهة النظر السوفيتية، تر. خيري حماد، القاهرة، 1967، القاهرة، ص350–351.

الحوادث المستمرة مع الكُرد، وطالبت من الحلفاء الغربيين الوساطة والمساعدة من اجل إنهاء ذلك[1].

واصلت السلطات البريطانية فرض رقابتها على الوضع في المنطقة وكانت عازمة على عدم السماح بالتجاوزات التي قد تخل بتوازن الوضع العام في كُردستان إيران وبالتالي قد تُشكل تهديدًا لمصالحها السياسية والعسكرية في المنطقة، ومما زاد من خشية البريطانيين استمرار تطور العلاقات الكُردية – السوفيتية، والتي من المحتمل أنْ يكون لها صدى واسع في كُردستان، حتى راحت السلطات البريطانية تحذر من خطورة استمرار الدعم السوفيتي للكُرد[2].

سلك البريطانيون في إيران بصفة عامة، وكُردستان بصفة خاصة سلوكًا استعماريًا تقليديًا، إذ كانوا يقمعون خصومهم في الوسط العشائري الكُردي بالقوة العسكرية ويعملون على كسب أنصارٍ لهم عن طريق الرشاوى والدسائس، وبعد أنْ وفروا استقرارًا نسبيًا في مناطق احتلالهم عن طريق القوة عملوا على نشر نفوذهم في أرجاء كُردستان إيران كافةً حتى في مناطق الاحتلال السوفيتي، مستخدمين لتحقيق ذلك فروع شبكة الاستخبارات البريطانية في القيادات العشائرية الكُردية، مما ساعدهم على كسب القطاع الجنوبي من كُردستان إيران، واستمالة بعض العشائر الكُردية فيه إلى جانبهم، حتى وجد السوفيت معارضة قوية من جانب الزعماء الكُرد المتعاونين مع البريطانيين، ولاسيما زعيم عشيرة

(1) م.و.خ، رقم الملفة، 4/1814، كتاب سري للغاية من وزارة الخارجية العراقية الدائرة السياسية – الشعبة الشرقية، المؤرخ 8 كانون الأول 1945، إلى رئاسة الديوان الملكي – سكرتارية مجلس الوزراء، و129، ص300.

(2) م.و.خ، رقم الملفة 1/2/6، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز، المؤرخ 25 كانون الأول 1945، إلى وزارة الخارجية العراقية، و207، ص402.

ديبكوري قاسم أغا اليخانزادة، إلاَّ أَنَّ ذلك لم يضعف الأغلبية التي سعت للحصول على المساعدة السوفيتية والاصطفاف إلى جانبها على أمل تحقيق الأهداف[1].

لم يتردد المسؤولون البريطانيون عن دعم التوجهات الحكومية في المناطق الكُردية على الرغم من وجود بعض الكُرد حاولوا الحفاظ على علاقتهم مع البريطانيين، ففي أثناء الأحداث التي وقعت في منطقة مريوان (بين سقز وسنندج) في صيف عام 1945 قدم البريطانيون الدعم الكافي للقوات الحكومية التي شنت حملة ضد الثوار الكُرد هناك، وقامت الاستخبارات البريطانية بنشاط تخريبي ضد خلايا الحزب الديمقراطي الكُردستاني[2] في المناطق الجنوبية والوسطى من كُردستان إيران، وغذت بوادر الخلاف بين عناصر الحزب الديمقراطي الكُردستاني في محاولة لإضعاف الحزب وإسقاطه[3].

لقد باتت الأحداث وتطوراتها تشكل عبئًا على القوات البريطانية في كُردستان إيران، في الوقت الذي كانت فيه السلطات البريطانية على علم بتطور نفوذ الاتحاد السوفيتي في كُردستان إيران، ودعمه للحزب الديمقراطي الكُردستاني، وكان بعض القادة الكُرد والشخصيات الاجتماعية البارزة سواء في مركز كُردستان إيران أو في أجزاء كُردستان الأخرى يعولون بصورة جدية على مساعدة الاتحاد السوفيتي في المقام الأول (المساعدة السياسية والمادية) في نضالهم من اجل التحرر القومي وحق تقرير المصير، والمثال الأنموذجي على مثل ذلك التوجه الفكري ما ورد في رسالة الدكتور أَحمَد نافذ[4]

(1) م.س. لازاريف، المسألة الكُردية 1923..، ص371.

(2) للمزيد من التفاصيل عن برنامج الحزب الديمقراطي الكردستاني في مهاباد 1945 يُنظَرُ: الملحق (11).

(3) م.س. لازاريف، المسألة الكُردية 1923..، ص372.

(4) أَحمَد نافذ السكرتير العام للجمعية الكُردية (الاتحاد والحرية) في سوريا، وهو من الأطباء الأوائل الذين عملوا في الجزيرة، وفي مدينة القامشلي تحديدًا، لجأ أَحمَد نافذ مع شقيقه الأصغر نور الدّين زازا، الذي لم يتجاوز العاشرة من عمره إلى سوريا التي كانت واقعة تحت الانتداب=

في 17 تموز 1945 تسلمتها وزارة الخارجية السوفيتية من السفير سولود (Solod) في لبنان في 1 تشرين الأول 1945 والتي أشار كاتبها مخاطبًا ستالين إلى أَنَّ الشعب الكُردي بارك السياسة السوفيتية وقيادتها في الوقت الذي عانى من الدكتاتورية التي تفرضها الحكومات المركزية عليه، وهو يتطلع (الشعب الكُردي) لنيل حريته بمساعدة الاتحاد السوفيتي "ولكي نُشّيد كُردستان على أساس المبادئ الخالدة لكارل ماركس، ولينين، وستالين، فإننا نضع منظمتنا تحت التصرف الكامل لحكومة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية، وتقبلوا صاحب السيادة الثقة بإخلاصي الشديد"[1]. يتبين مما تقدم مدى النفوذ الواسع الذي استطاع الاتحاد السوفيتي تحقيقهُ بين كُرد إيران، وأكدت معطيات الواقع السياسي ذات الأثر المباشر في مسارات القضية الكُردية في كُردستان إيران، في تلك الحقبة، أَنَّ بريطانيا واجهت مشكلات عدة خلفها لها التقارب السوفيتي– الكُردي، فما كان من مخططي السياسة البريطانية إلاَّ أنْ ينسقوا مساعيهم بصورة أدق لمواجهة ذلك الواقع، بحلول تحقق لهم ثباتًا بالصورة التي يمكن بها إضعاف التقارب السوفيتي – الكُردي.

=الفرنسي، هربًا من بطش السلطات التركية، بعد إخماد ثورة الشيخ سعيد بيران عام 1925 واستقر أَحمَد نافذ في مدينة القامشلي، إذ راح يزاول مهنة الطب. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ:

F.O., 371/350921, Telegram from Envoy Altratianialy captain H. Whittall No. 17, Monday January 13, 1943, to British Enbassy in Ankara, p.53.

(1) مقتبس من م.س. لازاريف، المسألة الكُردية 1923..، ص375–376.

أخذت بريطانيا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بالتنصل عن سعيها لدعم بعض زعماء الحركة الكُردية، إذ شهد عام 1945 تحولاً في الموقف البريطاني من مصطفى البارزاني[1] وأعوانه، إذ بدأ المسؤولون البريطانيون يقابلون طلباته ومراسلاته بنوع من عدم الاهتمام، ولاسيما بالنسبة إلى السفير البريطاني في العراق كورنواليس، وبين بعضهم

(1) مُلاّ مصطفى البارزاني، ولد في 14 آذار 1903 في منطقة بارزان، وهو الاسم الحقيقي المركب لـزعيم الحركـة القوميـة الكُرديـة، أطلـق عليـه حـين ولادتـه تيمنًـا باسـم (مُـلاَّ مصـطفى مُـلاَّ يوسف الجوني) خال والده الشيخ مُحَمَّد الذي ينتمي إلى أسرة شيوخ بارزان وعُرف بِهِ دومًا، ونشأ وترعرع في بيئة مشبعة بالأفكار الدينية، والسياسية، والإصلاحية، والثورية، يُعَدُّ البارزاني زعيمًا كُرديًا لكُردستان الجنوبية (شمال العراق)، ورث فكرة القومية وحب الحرية من أسلافه، شارك في بعض الحركات الكُردية التي نشبت بعد الحرب العالمية الأولى، كُلف من قبل شقيقه الأكبر أَحمَد البارزاني بالذهاب إلى الشيخ سعيد بيران والتعاون معهم في ثورته عام 1925، شارك البارزاني وقاد كثيرًا من الانتفاضات في سنوات (1931–1945) التي عرفت بانتفاضات بارزان، أسس الحزب الديمقراطي الكُردستاني في 16 آب 1946 بهدف توحيد صفوف الحركة الكُردية، شارك في جمهورية كُردستان (جمهورية مهاباد)، إذ شغل منصب رئيس أركان الجيش في عام 1946، قادَ الحركة الكُردية في أيلول عام 1961، والتي توجت ببيان 11 آذار 1970 التي جسدت من الناحية الدستورية القانونية اعتراف واضح بالقومية الكُردية لتغيير الأوضاع بعد عام 1974، وغادر البارزاني إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتوفي فيها عام 1979 في مستشفى جورج واشنطن. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: خليل مُحَمَّد طاهر برواري، مصطفى البارزاني ودوره في نشوء وتطور الحركة القومية التحررية الكُردية، رسالة ماجستير، كلية القانون والعلوم السياسية – الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2011؛ عبدالقادر البريفكاني، المحررون أعظم قادة القرن العشرين، مطابع الأهرام، القاهرة، 2001، ص119–284؛ مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكُردية 1931–1959، ج1، مطبعة خابات، كُردستان، 1986؛ عبدالفتاح علي البوتاني، ملا مصطفى البارزاني قائد الثورة الكُردية وملهمها، مركز الأبحاث العلمية والدراسات الكُردية، جامعة دهوك، 2012.

بـأَنَّ ذلـك التغيير فـي الموقـف البريطـاني يعـود إلـى سـببين: الأول أَنَّ بريطانيـا أيقنـت أَنَّ انتهـاء الحـرب العالميـة الثانيـة لصـالحها، وأَنَّهـا تمكنـت مـن إجـراء التعـديلات والتغيـرات المطلوبـة فـي الجيش العراقي، وبذلك فانها لم تعد بحاجـة إلـى وجود مصطفى البـارزاني، والثاني فمفاده أَنَّ بريطانيا كانت قلقة من تفاقم الوجود السوفيتي في منطقة كُردستان إيران بخاصـة، ودعم الجيش السوفيتي للحركة الكُرديـة هنـاك، لذلك سعت السلطات البريطانيـة إلـى محاولـة التضـييق علـى المُـلا مصـطفى البـارزاني الـذي بـادر هـو شخصـيًا للاتصـال بالقاضـي مُحَمَّـد رئـيس الحـزب الـديمقراطي الكُردسـتاني فـي إيـران وتـم إرسـال اثنـين مـن ضُباط الاتصـال الكُـرد (مصـطفى خوشـناو وميرحـاج) إلـى مهابـاد للتفـاهم مـع السـلطات السـوفيتية بشـأن إعـداد خطـة عمـل مشـتركة تضـع فـي حُسـبانها التعـاون بـين الطـرفين والموقف من التوجهات البريطانية في المنطقة[1].

لم يكن السوفيت على ثقة بمصطفى البارزاني، ورفضوا التعاون معه متهمين إياه بالعمالـة لبريطانيـا، وحينمـا وصـل مصـطفى خوشـناو ومير حـاج أَحمَـد إلـى مهابـاد، وأخـذا يبثـان الدعايـة لمصـطفى البـارزاني ويتصـلان بالمسـؤولين السـوفيت، وفـي الوقـت نفسـه يرسـلان التعليمـات والتوجيهـات التـي يحصـلان عليهـا مـن مهابـاد إلـى البـارزاني، إذ كانـت تلـك التعليمـات والتوجيهـات تحـتم عليـه ضـرورة تقويـة علاقاتـه مـع العشـائر الكُرديـة فـي العـراق، وتعزيـز مركـزه بينهـا، وفـي ضـوء ذلـك قـام البـارزاني بجـولات فـي منطقـة بالـك، وراونـدوز، وبرادوسـت، ولـولان، ورسـت، ووصـل إلـى رايـات شـرقًا، وزار منـاطق العماديـة، سرسنك، بامرني، وقابلَ رؤساء العشائر فيها ثم عاد إلى بارزان[2].

---

(1) رافق الضـابطان وفد كُردي حمل رسـالة مـن المـلا مصـطفى البـارزاني إلـى القيـادات السـوفيتية هنـاك. يُنظَـرُ: فاضـل البراك، مصـطفى البـارزاني الأسـطورة والحقيقـة، ط2، مطبعـة دار الشـؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989، ص127-128.

(2) المصدر نفسه، ص128.

ومن الجدير بالذكر أَنَّ مصطفى البارزاني وقبل دخوله كُردستان إيران لم يتفهم التوجه البريطاني بشكل واضح، وعلى ما يبدو أَنَّه اعتقد خاطئًا أَنَّ تقربه من البريطانيين سيدفعهم لحمايته ودعمه في الظروف كافة[1]، غير مستوعب حقيقة أَنَّ سياسة بريطانيا تجري على وفق مصالحها الخاصة وليس لأي اعتبارات أُخرى، وهكذا استمر بتحديه للسلطة المركزية التي اندفعت، وبمساعدة السلطات البريطانية لاتخاذ الإجراءات الرادعة تجاهه، وأعلنت الأحكام العرفية في آب 1945، داخل راوندوز والمناطق المجاورة، وأصدرت حكم الإعدام غيابيًا بحق مصطفى البارزاني، وأخيه أَحمَد، وعدد من أعوانهم المقربين، الأمر الذي دفعهم للتوجه إلى كُردستان إيران[2]، لتبدأ صفحة جديدة في كُردستان إيران لاعتبارات قومية، أسهم فيها عناصر من كُرد العراق.

استمرت السلطات البريطانية بمراقبة تحركات الأعضاء البارزين في الحزب الديمقراطي الكُردستاني، إذ تابعت تحركات شريف باشا خندان[3]، الذي كان له سجلٌ

---

(1) يُنظَرُ: الملحق (12).

(2) فاضل البراك، المصدر السابق، ص130–135.

(3) شريف بن سعيد بن حسين باشا بن أَحمَد أغا خندان، عُرف أحيانًا باسم الجنرال شريف صبري باشا، ولد في استانبول عام 1865، تزوج عام 1890 من الأميرة أمينة بنت مُحَمَّد عبدالحكيم باشا بن مُحَمَّد علي باشا والي مصر، ألتحق بالجيش وبلغ رتبة فريق في الخيالة، تقلد عددًا من المناصب، منها: وزيرًا مفوضًا للدولة العثمانية في ستوكهولم عام 1889 وظل في منصبه ذلك حتى عام 1909، اتهم شريف باشا في اغتيال الصدر الأعظم محمود شوكت باشا عام 1913، فحكم عليه بالإعدام غيابيًا ولم يعد إلى تركيا بعد خروجه منها، كان له دور واضح في القضية الكُردية، حتى أَنَّه طالب بحقوق الكُرد القومية عند انعقاد مؤتمر الصلح في باريس عام 1919، واتفق مع ممثل الأرمن (يوغوص نويار باشا) على توحيد المساعي لإقرار حقوق الشعب الكُردي والأرميني، ألف لجنة برئاسته في العاصمة الفرنسية باسم (خويبون) عام 1920، توفي في نابولي في ايطاليا عام 1951. للمزيد من التفاصيل عن حياته ودوره السياسي يُنظَرُ:= =صالح

كبيرٌ من العلاقات مع بريطانيا، ولا يوجد ما يشير إلى علاقته مع الاتحاد السوفيتي وذلك لعدم إيمانه بالحركة الشيوعية، كان شريف باشا متنقلاً بين القاهرة ولندن متابعًا تطورات أحداث الكُرد على الساحة السياسية، إذ وصفه الدكتور كمال مظهر أَحمَد "بأَنَّه سياسي حذق استفاد من الأفكار الميكافيلية، وأَنَّ رجله كانت في باريس، وتفكيره في لندن، وقلبه في كُردستان"، إذ كان شريف باشا على اتصال دائم مع أصدقائه الغربيين من جهة، ورفاقه الكُرد من جهة أُخرى، فضلاً عن عدد من أصدقائه البريطانيين من ذوي التأثير في القرار السياسي البريطاني ولاسيما من أعضاء السلك الدبلوماسي[1]، إذ حاول الاتصال بالسفارة البريطانية في القاهرة عند وجوده هناك، وطلب مقابلة وزير الدولة البريطاني في القاهرة ريتشارد كيسي (Richard Casey) إلاَّ أَنَّ الوزير البريطاني لم يكن متحمسًا لمقابلته ولم يكن هناك تشجيع من قبل وزارة الخارجية البريطانية على ذلك، بسبب نشاط شريف باشا من جهة، ولعدم إثارة الحكومة العراقية والحكومات الأخرى والتي تشغلها القضية الكُردية آنذاك، إلاَّ أَنَّ ذلك لا يعني امتناع جميع المسؤولين البريطانيين عن لقاء شريف باشا وبعض الشخصيات الكُردية الأخرى، إذ تواصلت اللقاءات بأساليب مختلفة وذلك لمتابعة الأحداث وأن تكون الدوائر الاستخباراتية على دراية بأنشطة الكُرد وتحركاتهم في كُردستان عمومًا[2].

مُحَمَّد حسن بادي، شريف باشا حياته ودوره السياسي 1865–1951، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة دهوك، 2004؛ جمال بابان، أعلام الكُرد، ج1، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ص257–258.

(1) كه مال مه زهه ر، كورد وكوردستان..، ص289.

(2) F.O., 371/ 910, Telegram from British Ambassador in Cario Lampson Miles Welder burn Killearn No. 20. Thursday December 31, 1945, To British foreign office, p.425.

كان ازدياد الاهتمام البريطاني بمتابعة نشاط الشخصيات الكُردية مرتبطًا بازدياد نشاط الحركة الكُردية، ودور المسؤولين السوفيت اتجاهها، الأمر الذي اقلق البريطانيين من تطورات الحركة الكُردية في إيران واحتمال تأثيرها على كُردستان العراق ولاسيما بعد انضمام البارزانيين وعدد من الضباط الكُرد إلى كُرد إيران، ومن المفيد الإشارة إلى أَنَّ عدد من ممثلي الكُرد في إيران بزعامة القاضي مُحَمَّد قد حاولوا مرارًا لقاء المسؤولين البريطانيين، وطلبوا مساعدتهم في إقامة كيان كُردي في شمال غرب إيران، إلاَّ أَنَّ البريطانيين لم يأخذوا تلك المطالب على محمل الجد، مما اضطر الكُرد للبحث عن حليف يساندهم في ذلك الاتجاه، فوجدوا بالاتحاد السوفيتي ضالتهم، وجرت اتصالات مع بعض الضابط السوفيت في المنطقة، أسهمت في تقريب وجهات النظر بين الطرفين، من غير أنْ تكون بعيدة عن مراقبة البريطانيين الذي سعوا هم أَيضًا ليكونوا على دراية كافية بإفرازات الأحداث وتطوراتها، وفي هذا الشأن أشار القنصل البريطاني في تبريز يوركوهارت إلى زيارة ضابط بريطاني وآخر أمريكي إلى مهاباد ولقائهم القاضي مُحَمَّد زعيم الحزب الوطني الكُردستاني في كردستان إيران الذي طالبهم بمساعدة الكُرد وتوحيد الموقف الكُردي في العراق وإيران، مع ضرورة إيجاد سبل الاتصال بالجيش البريطاني، إلاَّ أَنَّ الوفد لم يكن مخولاً بإعطاء الوعود أو تقديم المساعدة بقدر ما كان يرغب في معرفة الموقف الكُردي وطبيعة الأحداث هناك[1]، وفي السياق نفسه أشارَ يوركوهارت إلى أَنَّ اللقاء الذي جمعه بالقاضي مُحَمَّد تطرق فيه الأخير إلى الدور البريطاني في المنطقة وأهمية موقفه إلى جانب الكُرد في الوقت الحرج الذي يمر بِهِ عموم الكُرد في المنطقة، وأكد يوركوهارت على أَنَّه أطلعَ القاضي مُحَمَّد على مسألة الاسكوتلانديين الذين طالبوا بحقوقهم بالاستناد إلى القوات الفرنسية من غير اللجوء إلى الطرق السلمية أمام الحكومة البريطانية التي كانت في حرب ضد الفرنسيين آنذاك، وبعد انتصار القوات

(1) ئه نوه ر سوڵتاني، المصدر السابق، ص26.

البريطانيـة، لـم يحصـل الاسـكتلانديون علـى شـيء كـونهم تعـاونوا مـع الأعداء، واسـتطرد يوركوهارت مذكرًا القاضي بأَنَّه اسكتلاندي وليس انكليزيًا، وعلى الكُرد أنْ لا يعتمدوا على أي قوة خارجية، ومن الأفضل لهم أنْ يشكلوا "وفدًا للتفاوض بشأن مطالبهم في طهران لأَنَّ الجيش الإيراني سيقضي عليكم عندما تحين له الفرصة"[1].

كان اللقاء الذي جمع القنصل البريطاني في تبريز يوركوهارت والقاضي مُحَمَّد وما دار فيه من حديث نتيجة طبيعية لما يطمح إليه البريطانيون في المنطقة، في الوقت الذي احتوت عبارات الأول دلالات ومضامين تحذيرية كان الهدف منها قطع أي ارتباط بالسوفيت من قبل الكُرد، فضلاً عن كونها محاولة لدفع القاضي مُحَمَّد على تسوية خلافاته مع الحكومة المركزية.

استمرت الاستخبارات البريطانية بمراقبة تحركات الجيش السوفيتي في المناطق الشمالية الغربية من إيران، فضلاً عن متابعة نشاط الملحقيات الدبلوماسية السوفيتية في تبريز والمنطقة الكُردية، وزار بعض عناصرها (الاستخبارات البريطانية) بعض المدن والقرى الكُردية جمعوا بوساطتها المزيد من المعلومات وأجروا لقاءات عدة مع بعض الشخصيات هناك، وبطبيعة الحال كان لهم العيون بين الكُرد والآثوريين اعتادوا على زيارتهم للحصول على المعلومات عن مختلف النواحي السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، حتى تمكنت السلطات السوفيتية من اعتقال الكُردي مُحَمَّد صديق في أورمية كان قادمًا من السليمانية في كُردستان العراق، إتهمته تلك السلطات بالعمالة والتجسس لصالح السلطات البريطانية، فأبعد عن أورمية التي كانت مركزًا عسكريًا مهمًا للقوات السوفيتية آنذاك[2].

---

(1) المصدر نفسه، ص27.

(2) F.O., 371/350921, Telegram from the British consulate General in Tabrirz, No. 60, Starday November 13, 1945, To British embassy in Tehran, p. 175.

وفي إشارة واضحة في إحدى الوثائق البريطانية إلى قيام القنصل البريطاني في شيراز بتكريم سبعة أشخاص كان لهم دور في مساعدة الجهد البريطاني في تلك المناطق كان ثلاثة منهم كُرد، ومنهم: فرج الله أجف، حاكم سابق في كُردستان (سنه) عمل ممثلاً لمدينة كُردستان في البرلمان الإيراني، وسالار سعيدي سنندجي، إقطاعي كبير، وممثل نيابي في البرلمان الإيراني، ووكيل السلطان، إقطاعي كبير في كُردستان[1].

وبتتبع الأحداث بدا واضحًا الدور البريطاني الذي مُورسَ تجاه كُرد إيران، ومحاولات البريطانيين العديدة للحد من تطور النفوذ السوفيتي في كُردستان إيران وإعاقة العلاقات السوفيتية – الكُردية ذات المصالح الخاصة إنْ صح التعبير، والتي كانت دون المستوى المطلوب من وجهة النظر الكُردية، الأمر الذي دفع القاضي محمد للحصول على الدعم البريطاني على الرغم من دورهم السلبي من القضية الكُردية ومضايقتهم لكُرد إيران والسعي لإفشال مخططاتهم عن طريق جواسيسها وعملائها في المنطقة الكُردية بشكل عام، وجمهورية مهاباد في كُردستان إيران بشكل خاص.

ثانياً: **بريطانيا والتدخلات الإقليمية والدولية بشأن جمهورية مهاباد**:

بذلت السلطات البريطانية وأجهزتها الاستخباراتية جهودًا كبيرة من اجل تقويض كُرد إيران وسعيهم لإقامة حكومة مستقلة بدعم الاتحاد السوفيتي، إلاَّ أَنَّ أصحاب تلك الجهود أصيبوا بالدهشة، عندما أعلن القاضي مُحَمَّد رئيس الحزب الديمقراطي الكُردستاني في إيران رسميًا ولادة جمهورية مهاباد (جمهورية كُردستان الديمقراطية) في 22 كانون الثاني 1946[2]، في احتفال بساحة جوارجرا (القناديل الأربعة) بمدينة مهاباد

(1) F.O., 371/ 31416/ 30551, Telegram from the British emtassy in Iran, No.90, Manday, December 17, 1945, To British embassy, In Iraq, p. 201.

(2) للمزيد من التفاصيل عن جمهورية مهاباد يُنظَرُ: وليام ايغلتين الابن، المصدر السابق، ص111.

حضره عدد كبير من رؤساء العشائر الكُردية وقيادة الحزب الديمقراطي الكُردستاني[1]، وما يقارب من عشرة آلاف مواطن، ومندوبين يمثلون بعض المناطق الكُردية في إيران، والعراق، وتركيا، وسوريا[2]، وبعد إعلان الجمهورية انتشرت قوات الحزب الديمقراطي الكُردستاني (التي أصبحت تسمى قوات كُردستان) في جميع المناطق الكُردية التي وُجدتْ فيها القوات البريطانية أو السوفيتية، ما عدا الحاميات الصغيرة سردشت، وسقز، وبانه التي أصبحت عمليًا محاصرة من قبل القوات الكُردية[3].

منح القاضي مُحَمَّد لقب (بيشه وا) (الرئيس) وشكل إدارة حكومية باسم "هيئه تى ره ئيس ميللى" (هيئة وزارية)، ورفعَ العلم الكُردي بدلاً من العلم الإيراني فوق مدينة مهاباد فتبع ذلك رفع العلم في القرى والمدن الكُردية الأخرى[4].

أعلن القاضي مُحَمَّد في 26 كانون الثاني إتمام تشكيل الحكومة الكُردية[5]، وكان النفوذ الفعلي لجمهورية مهاباد يمتد إلى حوالي 50 ميلاً عن مدينة مهاباد، أي أَنَّه كان

---

(1) شوكت شيخ يزدين، من مهاباد إلى آراس، تر. شاخوان كركوكي، دار ئاراس للطباعة والنشر، أربيل، 2001، ص11؛ مُحَمَّد إحسان، كوردستان ودوامة الحرب، دار ئاراس للطباعة والنشر، أربيل، 2000، ص33.

(2) زهير عبدالملك، الكُرد وكُردستان بين سؤال وجواب، دار ابيك للنشر، ستوكهولم، 1998، ص176.

(3) "الأخبار"، (جريدة)، العدد25، 22 كانون الثاني 2010.

(4) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/4993، كتاب وزارة الخارجية العراقية، المؤرخ في 6 آذار 1946، إلى رئاسة الديوان الملكي، و64، ص88-89.

(5) شكلت جمهورية مهاباد برئاسة القاضي مُحَمَّد، وحاجي بابه شيخ يوكان رئيسًا للوزراء، ومُحَمَّد حسين سيف قاضي وزيرًا للحرب، ومُحَمَّد أمين معيني وزيرًا للداخلية، وأحمد إلهي وزيرًا للاقتصاد.. إلى غير ذلك. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: محمود ملا عزه ت، ده وله تى جمهورى كوردستان، ج3، ليكولته وه يه كى ميژوويى سياسى، سويد، 1986، ص693؛ عثمان علي،=

يضـم حـوالي ثلـث مسـاحة كُردسـتان الإيرانيـة، حتـى امتـدت حـدودها مـن بحيـرة رضـائية بعدّها خطًا فاصـلاً مـع حكومـة أذربيجـان[1]، ويسير خـط الحـدود شـمالاً حتـى آراس عنـد حـدود الاتحـاد السـوفيتي، ويمتـد جنوبًـا ليضـم ولايـة كرمنشـاه، لتـدخل بـذلك مـدن رضائية فيها[2].

فكّرَ القاضـي مُحَمَّد فـي استغلال الأوضـاع الإقليمية والدولية السائدة آنذاك لدعم حكومته في مهاباد، إلاَّ أَنَّ إخفاقه في نيل الدعم البريطاني والأمريكي اجبره على تغيير تلك الفكرة بعد مدة وجيزة من إعلان الجمهورية ليركز في تصريحاته على الحكم الذاتي الذي لم يرضِ [3] هو الآخر الحكومة الإيرانية ولا السلطات البريطانية، في الوقت الذي انتـاب العلاقـة مـع حكومـة أذربيجـان نـوع مـن الضـبابية لعـدم الانضـواء تحـت المظلـة

=دراسات في الحركة الكُردية..، ص700–702؛ طاهر خلف البكاء، تطورات الأحداث في كُردستان إيران 1941–1947، "كلية التربية"، (مجلة)، العدد 2، 1999، ص96–97.

(1) للمزيد من التفاصيل عن حكومة أذربيجان يُنظَرُ: أمل عباس البحراني، المصدر السابق.

(2) يُنظَرُ: الملحق (13).

(3) خطب القاضي مُحَمَّد يوم إعلان جمهورية مهاباد في 22 كانون الثاني 1946 قائلاً "إنَّ الشعب الكُردي لـه كل مقوماتـه القوميـة كالذاتيـة الخاصـة، ومنطقـة جغرافيـة خاصـة بِـهِ، ولـه حـق تقريـر المصير أسوة بالشعوب الأخرى. يستيقظ اليوم من نوم عميق، ويجد لـه حليفًا قويًا من اليوم فصـاعدًا، وأَنَّ مهابـاد مستقلة عن الحكومـة المركزيـة فـي إدارة شؤونها، ولشـعب كُردسـتان تـراث عميـق فـي حكـم نفسـه بنفسـهِ، إذ كانـت مهابـاد جزءًا مـن الدولـة الكُرديـة والموكريانيـة (أردلان) والتاريخ الكردي حافل بالأسر الكُردية الحاكمة، كالأيوبيين مثلاً، فحين اختفت اردلان ظهرت بابان، وحين اختفت بابان ظهرت سوران، وهكذا... فأدعو جماهير كُردستان للحفاظ على الوحدة وعلى علم كُردستان المقدس حتى يبقى مرفوعًا للأبد". يُنظَرُ: محمود ملا عزه ت، ج3، المصدر السابق، ص694–695.

الأذرية[1]، ومن جهتها استقبلت السلطات البريطانية خبر إعلان جمهورية مهاباد بعدم الرضا، وبدأت تتساءل عن عدم إيفاء الاتحاد السوفيتي بوعوده، الأمر الذي أدى إلى قيام الجمهوريتين الأذرية والكُردية، والتي بدورها قد تؤثر الأخيرة في الأوضاع في تركيا والعراق، مما دفع المسؤولين البريطانيين إلى متابعة الأحداث في شمال وشمال غربيّ إيران، وإرسال بعض العيون إلى هناك لاستطلاع الأوضاع السائدة في المنطقة ومعرفتها آنذاك[2]. ولم يقتصر الأمر على بريطانيا فحسب، بل هناك بعض الدول الغربية قد طالبت الاتحاد السوفيتي بضرورة جلاء قواتهِ من إيران، إذ إنَّ مجرد تعاطف تلك الحكومة الكُردية مع السوفيت كان يعني بالطبع عدم التوافق مع مصالح الغرب الاستعمارية، في الوقت الذي كان من الممكن ضم حقول النفط في المناطق الكُردية إلى الحكومات ذات الحكم الذاتي[3].

أبدت السلطات البريطانية وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية قلقها لعدم انسحاب القوات السوفيتية من الأراضي الإيرانية، وراحت كلتا الدولتين تطالب السوفيت الذين عززوا قواتهم في بعض المناطق الإيرانية ولاسيما القريبة من الحدود التركية والعراقية للحد من التوسع وإجلاء القوات من هناك على وفق اتفاقية طهران عام 1942[4]، كما ضغطت السلطات البريطانية على الشاه والقيادات العسكرية الإيرانية من جهة، والحكومة التركية من جهة أُخرى لحثهما على ترويج حملة دعائية ضد القوات السوفيتية الموجودة

(1) طمح الأذربيجانيون ذوو الحكم الذاتي بأنْ يذعن لهم الكُرد قبل أنْ يعقد اتفاق التسوية بين الطرفين. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: وليام ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص140–143؛ كريس كوجرا، المصدر السابق، ص273.

(2) صلاح عبدالقادر النقشبندي، المصدر السابق، ص123–124.

(3) المصدر نفسه، ص124.

(4) جي ديبورجين، المصدر السابق، ص351–352.

في المنطقة، توجه لعدد من الدول الغربية فضلاً عن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وتوضح مسألة مهمة هي أَنَّ تلك القوات لن تنسحب قبل أنْ تنصب حكومة موالية للاتحاد السوفيتي في طهران، وتضمن الاعتراف بجمهوريتي أذربيجان وكُردستان الموالية لهما، فضلاً عن تقسيم إيران على دويلات يسهل احتواؤها من قبل السوفيت[1]. وهنا بدا الهدف واضحًا لإثارة حفيظة الولايات المتحدة الأميركية[2] وإشراكها بوصفها طرفًا مهمًا في الأحداث، من غير أنْ تخفي شركة النفط البريطانية – الإيرانية قلقها من احتمال وقوع حقول النفط الجنوبية لإيران فضلاً عن حقول نفط كركوك في العراق تحت سيطرة السوفيت، الأمر الذي زاد من قلق السلطات البريطانية[3].

مارست السلطات البريطانية سياستها ضد جمهورية مهاباد، فكانت تقارير الدبلوماسيين البريطانيين في إيران، والعراق، وتركيا عاملاً مهمًا في إعطاء تصور لا يخدم جمهورية مهاباد الكُردية، في الوقت الذي كانت فيه بعض التقارير لا تتضمن شيئًا من الواقع. حتى أشارت تلك التقارير إلى وجود خطة عند قادة جمهورية مهاباد لدعم الحركات الكُردية في كُردستان العراق وكُردستان تركيا، للانعتاق من السيطرة المركزية

(1) L. Louiso, Estrance Fawcett, Iran and the cold war, combridge university, pp.70-72.

(2) كان لموقع إيران الاستراتيجي أهمية كبيرة في نظرية الأمن الخليجي التي كانت بدورها تتكون شيئًا فشيئًا، وكان اهتمام الولايات المتحدة الأميركية بإيران، يتضح من خلال وجود البعثة الأميركية بقيادة شوارسكوف والتي كانت تشرف على تدريب 20 ألف من الجيش الإيراني، ذلك لأَنَّ إيران كانت مصدرًا كبيرًا للنفط، بالنسبة إلى الغرب، وكان لموقعها الجغرافي جزءًا مهمًا للحفاظ على المصالح الاقتصادية الغربية ولاسيما النفطية منها في الجزيرة العربية والعراق، لذلك كان الرئيس الأمريكي هاري ترومان يبدي قلقًا بالغًا للوضع الإيراني، وكان حريصًا جدًا على أنْ لا تقع إيران ضحية للأطماع السوفيتية. يُنظَرُ: عثمان علي، دراسات في الحركة الكُردية..، ص725-726.

(3) المصدر نفسه، ص726.

والالتحاق بجمهورية كُردستان، وإنَّ حكومة كُردستان الكبرى ستكون موالية للسوفيت[1]، وأَنَّها ستكون عاملاً في تفكيك العراق، وتركيا، وإيران، مما يسهل على السوفيت ابتلاعها جميعًا وصولاً إلى مياه الخليج، وحرمان الغرب عندئذ ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية من الموارد النفطية في المنطقة، وأكدت بعض التقارير الدبلوماسية على أَنَّ قادة جمهورية مهاباد "ثوريون وأَنَّهم ألعوبة بيد السوفيت، ويتحركون وفقًا لإرادة الحكومة السوفيتية"[2].

وفي آذار 1946 اصدر قسم البحوث التابع لوزارة الخارجية البريطانية تقريرًا أفادَ بأَنَّ السوفيت يرغبون في استقلال الكُرد وتأسيس دولة أرمينية – كُردية موالية لهم تشمل المنطقة الكُردية في إيران وأجزاء من كُردستان تركيا، تمتد حدودها إلى ميناء الأسكندرونة على الحدود التركية – السورية، وأكد التقرير على أَنَّ السوفيت وجدوا أَنَّ وضع الكُرد في العراق سيء لعدم قيام الحكومات العراقية المتعاقبة على الحكم في العراق والموالية للبريطانيين بتنفيذ وعودهم في منح الكُرد حقوقهم التي طالبوا بها في كل مناسبة، لذلك بدأ الكُرد يتطلعون إلى السوفيت وحكومة كُردستان في مهاباد "كأمل لهم في تحريرهم من ظلم الحكومات المتعاقبة في بغداد"[3].

---

(1)Amir Hassan Pour, Tow Nationalist Rovolutions in Azerbaijan and Kurdistan, Loudon, British Academy, press, 1995, pp.75;

في اجتماع جمع القاضي مُحَمَّد ورئيس وزرائه حاجي بابا شيخ وبعض الشخصيات الكُردية من جهة، ووزير التعليم في أذربيجان السوفيتية ميرزا إبراهيموف والجنرال كوليوف من باكو من جهة أُخرى، تحدث فيه ابراهيموف مشيرًا إلى أهمية الاتحاد الكُردي – الأذربيجاني "حتى يأتي اليوم الذي سيتم فيه تحرر كُرد العراق وتركيا، فيمكن بذلك تأليف حكومة كُردية أوسع رقعة وأقوى شوكة". نقلاً عن: وليام ايغلتن، المصدر السابق، ص133.

(2) Amir Hassan Pour, op.cit, pp.75-80.

(3) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/4953، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران، المؤرخ في 6 آذار 1946، إلى وزارة الخارجية العراقية و41، ص77.

أحدثت المتغيرات على الساحة الإيرانية حالة من عدم الارتياح للإدارة البريطانية التي وجدت بجمهورية مهاباد خطرًا قد يؤثر في كُردستان العراق، لذلك أخذَ الساسة البريطانيون يناقشون مع رؤساء عشائر البشدر الموالية لهم من اجل تأسيس حزب كُردي باسم "حزب له ستى راست" (حزب اليد اليمنى) ليكون بمثابة عامل ردع للنفوذ السوفيتي وقوة عازلة بين النفوذ السوفيتي في كُردستان إيران والنفوذ البريطاني في كُردستان العراق[1].

وفي أحوال تلك الحقبة المضطربة التي أوجدتها الحرب العالمية الثانية، وفي إطار ظروفها السياسية وانعكاساتها القومية على منطقة كُردستان، نجد أَنَّ بعض ضباط الاستخبارات البريطانيين قد توجهوا بأقلامهم نحو تحقيق هدفٍ سياسيٍ تحت مظلة تداعي الأوضاع في إيران وتقاطع التوجهات في كُردستان التي بدأ فيها النضال الكُردي يتفاعل مع بعض القوى الخارجية، ذلك الهدف الذي أمدتهُ التقارير الاستخباراتية بكثير من النشاطات، حتى أكدت بعضها على أَنَّ الملا مصطفى البارزاني اتصل بكُرد العراق ووعدهم بالعودة قريبًا بجيش من كُردستان إيران لتحرير كُردستان العراق[2]، علمًا أَنَّ الإدارة الأمريكية كانت تعتمد بدرجة غير قليلة على المعلومات التي كان يزودها بها الدبلوماسيون البريطانيون، لأَنَّ الحكومة الأمريكية قد فرضت حضرًا على سفر دبلوماسيها إلى كُردستان إيران منذ كانون الثاني عام 1946 إلى نيسان من العام نفسه[3].

(1) عثمان علي، دراسات في الحركة الكُردية..، ص728.

(2) المصدر نفسه، ص728.

(3) المصدر نفسه، ص729.

واصل البريطـانيون الضـغط علـى الاتحـاد السـوفيتي للتوقـف عـن دعـم جمهوريـة مهاباد[1]، والانسحاب من كُردستان إيران، ونشرت جريدة التايمس البريطانية في عددها الصادر في 4 نيسان 1946 بأَنَّ السوفيت أرسلوا 20 دبابة ومجموعة كبيرة من الأسلحة الثقيلة إلى حكومة مهاباد[2]، وراحت التقارير البريطانية تهوِّل مستوى الأحداث مشيرة إلى أَنَّ هناك مؤامرة سوفيتية لتخريب تركيا، وإيران، والعراق باستخدام الورقة الكُردية، ولاشك أَنَّ التضخيم المتعمد من قبل البريطانيين كان يرضي طموح إيران وتركيا لحث الحكومات الغربية للضغط على السوفيت لعدم مساعدة الكُرد والانسحاب من المنطقة[3].

وحين شعرت الحكومات المعنية بالقضية الكُردية ولاسيما إيران وتركيا بالخطر السوفيتي الساعي إلى مد نفوذه في المنطقة، عملت على توحيد جهودها ضد ذلك الخطر في الوقت الذي راحت فيه تضخم هي الأخرى من حجم العلاقات السوفيتية الكُردية وذلك بهدف إدخال الولايات المتحدة الأميركية في الشؤون الإيرانية، ومساعدة حكومة طهران للقضاء على جمهورية مهاباد، إذ إنَّ القوات الإيرانية كان ينقصها الدعم المعنوي واللوجستي للهجوم على مهاباد. ومن الجدير بالذكر أَنَّ السلطات البريطانية مارست ضغوطًا كبيرة على جمهورية مهاباد، إذ أشار البريطانيون على وفق تقارير الدوائر الرسمية البريطانية، إلى أَنَّه في حالة حصول كُردستان على الاستقلال التام، ستقع حقول

(1) وصلت إلى مهاباد مساعدات سوفيتية كثيرة كان من بينها آلاف البنادق واعتدتها فضلاً عن مطبعة، وبعض الأقمشة، والشارات والرتب العسكرية، من غير أنْ تصل الأسلحة الثقيلة التي طالب بها الكُرد مرارًا كالدبابات والمدفعية. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: وليام ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص136-144.

(2) أكد وليام ايغلتن على عدم وصول الأسلحة الثقيلة إلى الكُرد وقد "أصرَ الروس على فوائد الطرز الإيراني والامريكي القديم [الدبابات] لئلا تبدو اليد الروسية ظاهرة، إلاَّ أَنَّ تلك الدبابات لم تصل أَيضًا". المصدر نفسه، ص144.

(3) نقلاً عن محمود ملا عزه ت، المصدر السابق، ص110.

نفط كركوك في يد السوفيت[1]، وأدى القنصل التركي في تبريز دورًا في التصدي للنشاط السوفيتي في المنطقة وذلك بوساطة تقاريره المحرضة ضد السوفيت ونشاطهم في المنطقة، الدور الذي استحسنه الدبلوماسيون البريطانيون وأكدوه في تقاريرهم السرية[2].

لم يكن الكُرد جمعيهم في اتجاه واتفاق واحد آنذاك، إذ حاول بعضهم جني بعض الأرباح من تعاونهم مع البريطانيين الذين كسبوا بعض الشخصيات الكُردية التي بدورها أساءت للقضية الكُردية من بعض أوجهها، وأعطت انطباعًا سيئًا للدبلوماسيين الأمريكيين والبريطانيين عن جمهورية مهاباد، ورئيسها القاضي مُحَمَّد، إذ عدّوه ألعوبة بيد السوفيت، وأَنَّه يمتثل لأوامرهم، وبـيّنَ شريف باشا للسفير البريطاني في القاهرة اللورد كيلرن (Kerlrn) أَنَّ السوفيت يسيطرون على الوضع في كُردستان إيران، وإذا لم يتدخل البريطانيون لصالح الكُرد عند الحكومات في تركيا، وإيران، والعراق فإِنَّ السوفيت سيصلون قريبًا إلى كركوك[3]، وفي السياق نفسه كتبَ القنصل البريطاني في تبريز يوركوهارت في 12 أيلول 1946 عن لقائه بقاسم أغا اليخانزادة، وجاء في التقرير أَنَّ الأخير بـيّنَ أَنَّ القاضي مُحَمَّد ليست له أي سلطة فعلية على رؤساء القبائل الذين يتحركون بإيعاز من السوفيت، وأَنَّ القاضي لا يستطيع أَنَّ يحسم أمرًا من غير موافقة مسبقة من السوفيت، وأضاف اليخانزاده للقنصل البريطاني في تبريز، أَنَّ الكُرد يدعون في الظاهر إلى الحكم الذاتي إلاَّ أَنَّهم يعملون وينسقون مع قادة الحركة الكُردية في أجزاء مختلفة من كُردستان لتأسيس دولة كُردستان المستقلة والموحدة[4].

(1) F.O., 371/ 52702, Telegram from top secret middle east, No.3 April 26, 1946, To war office, p.141.

(2) كه مال مه زهه ر، كورد وكوردستان..، ص295.

(3) المصدر نفسه، ص295.

(4) المصدر نفسه، ص300.

بذلَ الساسة البريطانيون جهودًا لغرض السيطرة على الوضع القائم في كُردستان إيران، بإتباعهم أساليب شتى من اجل تحقيق أهدافهم ومنها الإحاطة بجمهورية مهاباد، ومنع وصول تأثيرها إلى كُرد العراق وكُرد تركيا، وإخراج الاتحاد السوفيتي من إيران، واستمر البريطانيون في تحركهم وسعيهم في تحقيق ذلك بمتابعتهم كل صغيرة وكبيرة في ذلك الاتجاه، حتى راقبوا الصحافة الكُردية التي كانت من غير أنْ تدرك، تقلد صحافة حزب تودة في استعمال العبارات والشعارات الشيوعية كشعار "عاش القائد العظيم ستالين" ولاشك أَنَّ تلك الصحف كانت تصل إلى القنصليات البريطانية، مما آثار ذلك الساسة البريطانيين من جهة، ومن جهة أُخرى المقابلات التي أجراها القاضي مُحَمَّد في مكتبه معلقًا خريطة كُردستان الكبرى، وتحدثه عن مأساة الكُرد في تركيا والعراق وحقهم في أنْ يتوحد الشعب في كيان سياسي واحد، مما أدى ذلك إلى استياء البريطانيين والعناصر القومية في الحكومات المركزية الذين عدوا جمهورية مهاباد ما هي إلاَّ خطوة لتوحيد كُردستان الكبرى[1].

من الجدير بالذكر أَنَّ الساسة البريطانيين لم يكونوا مستعدين للاعتراف بالحقوق القومية للكُرد، وعدوا جمهورية مهاباد صنيعة سوفيتية مما دفعهم إلى الاستمرار في دعم شاه إيران من اجل القضاء عليها، وفي آذار 1946 وقعت تركيا والعراق اتفاقية نصت على ضرورة التعاون المشترك لمواجهة الحركة الكُردية، وكانت تلك الاتفاقية مشابهة لاتفاقية سعد آباد عام 1937، من حيث كونها موجهة ضد المصالح القومية للكُرد وبإشراف السلطات البريطانية ومتابعتها[2].

رتب الدبلوماسيون البريطانيون في كانون الأول من عام 1946 لقاءً جمع بعض القادة من الجيش العراقي والجيش الإيراني، وذلك لتنسيق جهودهما ضد جمهورية مهاباد،

(1) "كوردستان" (رۆژنا مه ى)، زماره 234، 3 آذار 1946، ص117.

(2) عثمان علي، دراسات في الحركة الكُردية..، ص731.

ومنع الكُرد في العراق وتركيا من التسلل إليها بهدف المساعدة، فضلاً عن ضرورة عزلها وعدم وصول الإمدادات والمساعدات إليها في حالة شن أي حملة عسكرية ضدها[1].

من نظرة مجردة لمجريات الأحداث في تلك الحقبة، وما شهدته من لقاءات سياسية ودبلوماسية خصت القضية الكُردية في إيران وإفرازاتها على الواقع المحلي والإقليمي، نجد أَنَّ المناورات والمساومات لم تصل في صيغتها النهائية إلى حلول ترضي الأطراف جميعًا، وتجنب المنطقة الكُردية الأزمات والمشاكل، إذا ما استثنينا بالطبع الأهداف التي تصب في خدمة المصالح البريطانية في المنطقة بوصفها الأساس في ذلك كله، وغالبًا ما نجد باطلاعنا على الوثائق البريطانية كثيرًا من الاقتراحات والأساليب التي يدونها الضباط السياسيون البريطانيون لاختبار أفضل السبل التي تحقق الأهداف الإستراتيجية البريطانية بالاستناد إلى سياسة يمكن تسميتها بـ (سياسة اللعب مع جهات عدة) تقضي بالتعامل مع جهات داخلية وخارجية بهدف تثبيت أركانها، مع استعمال أسلوب الدعم بالمال والسلاح لكثير من الأغوات والشيوخ، وإثارة المشاكل فيما بينهم من وراء الستار لإضعاف عوامل الاستقرار الداخلي والتأثير على الاتجاهات المضادة لسياستها في المنطقة، فضلاً عن إفساح المجال للتدخل البريطاني في شؤون المنطقة، وإذا ما انتقلنا من التعميم إلى التخصيص فإنَّ كُردستان إيران شهدت تطورات مهمة بعد الحرب العالمية الثانية، وهو قيام جمهورية مهاباد، التي كان لظهورها أثر في ولادة عامل جديد ترك بصمات واضحة على الكُرد والقضية الكُردية في تلك الحقبة وما تلاها، ويكفي أنْ نشير إلى أَنَّ الدبلوماسية البريطانية في سياستها الميدانية، وفي داخل المحافل الدولية قد أثرت بشكل أو بآخر في تطور جمهورية مهاباد وأسلوب التعامل معها، وأَنَّ عدم تلاقي المصالح البريطانية بصورة كاملة مع التوجهات القومية للكُرد، وقلق بريطانيا من تأثير الجمهورية على كُردستان العراق وكُردستان تركيا، ضيعَ كثيرًا من المكاسب التي

(1) المصدر نفسه، ص731.

كـاد الكُرد أنْ يحصـلوا عليهـا فـي ظـل قيـام جمهوريـة مهابـاد، فـي حقبـة كانـت بريطانيـا تستطيع أنْ تحقق الطموحات الكُردية، إنْ رغبت هي في ذلك.

ثالثاً: **بريطانيا وانهيار جمهورية مهاباد وسقوطها**:

ظهـرت قضـية جمهوريـة مهابـاد بكونهـا نتيجـة طبيعيـة لحركـات الكُـرد ومطـالبتهم بالاستقلال، وبتـأثير جملـة مـن العوامـل السياسية والاقتصـادية تحولـت تلـك القضـية إلـى مشكلة حقيقية، ومحورًا للصراع بين بريطانيا من جهة، والاتحاد السوفيتي من جهة ثانية، من غير أنْ تتوقف تداعيات تلك المشكلة عند ذلك الحد، بل سرعان ما أصبحت معوقًا مهمًا في مجرى الصراع الدولي في المنطقة[1].

إنَّ المسؤولين البريطانيين كانوا على دراية كافية بتغيرات الأحداث الإيرانية، وعلى علـم بجـذورها، وكـانوا يـدركون تمامًـا بـأَنَّ التجـاء الكُـرد فـي إيـران لطلـب المسـاعدة مـن الاتحاد السوفيتي كان مُسَوَّغًا بسبب طبيعة الضغوط التي أصابتهم جراء سياسة الحكومة المركزية في إيران، وعكست السياسة البريطانية طبيعة أطماعها تجاه المنطقة، من غير وضـع أي اعتبـار لرغبـات السـكان المحليـين، أو ادعـاءاتهم للمحافظـة علـى الأمـن والاستقرار[2]، فساند البريطانيون نظام الشاه في طهران ودعموه ضد جمهورية مهاباد، في الوقت الذي انشغل فيه السوفيت في تحقيق هدفهم الذي تجسد في الحصول على امتياز النفط، مما جعل ذلك كُردستان إيران في حالة من عدم الاستقرار، تعرض خلالها الكُرد للمزيد من الضغوط والمساومات لم تسلم منها المنطقة بشكل عام[3].

---

(1) Borhanedin A. Yassin, The Kurds in the Policy of the Great Powers 1941-1947, Lund University, Press, 1995, p.47.

(2) Ibid, pp. 48-50.

(3) ئه نوه ر سوّلتاني، المصدر السابق، ص320.

نشـرت مجلـة ايكونومسـيت (Economist) البريطانيـة فـي 11 كـانون الثـاني 1946 تقريرًا أشار إلى "عدم موافقة موسكو على منح حكم ذاتي لحكومة مهاباد، وأَنَّ المسؤولين السوفيت لا يهمهم إلاَّ مسألة واحدة وهي الحصول على مصادر النفط في شمال إيران" من غير أنْ يُدْركُ (السوفيت) أَنَّ البريطانيين قد سبقوهم بأشواط عدة وبعيدة في ذلك المجال، وأَنَّ البريطانيين بدأوا بأعمال كبيرة لاستثمار الآبار النفطية في المنطقة نفسـها التـي يرمـي الاتحـاد السـوفيتي فـي الحصـول علـى الامتيـاز النفطـي فيهـا [1].

وأشارت وكالة تاس السوفيتية في تقرير لها بتاريخ 3 كانون الثاني 1946 إلى أَنَّ "كُرد إيران بدأوا ينظرون بعين الشك لكل شيء يحمل الختم البريطاني، وعدّوا السياسة البريطانية سياسة امبريالية مكملة للممارسات الاستعمارية من طراز القرن التاسع عشر"، وأكدت الوكالة في تقريرها أَيضًا على أَنَّ الإيرانيين لا يثقون بالاستشاريين البريطانيين لذلك لن يحققوا أي نجاح في إيران بصورة خاصة، وكُردستان إيران بصفة عامة، وبناءًا على تلك الحقائق لو لم تنجح المخططات البريطانية في إيران فسيكون النجاح للأحزاب الموالية للسوفيت[2].

كان لتطور الأحداث السياسية في إيران تأثيره الواضح في الوضع السياسي في كُردستان، إذ فشلت السياسة الداخلية التي استعملتها وزارة إبراهيم حكيمي في السيطرة على الأحداث التي ظهرت في الأقاليم الإيرانية سواء في المناطق الشمالية أم الجنوبية، وكانت هناك ضغوط خارجية عدة للمطالبة باستقالة وزارة حكيمي، الأمر الذي أدى إلى استقالة وزارته في 22 كانون الثاني 1946[3]، وتشكيل وزارة جديدة في شباط 1946 برئاسة السياسي المحنك والبراغماتي الطموح أَحمَد قوام السلطنة الذي سعى إلى فرض

(1) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص321.

(2) نقلاً عن: ئه فراسياو وهه ورامى، المصدر السابق، ص210.

(3) سميرة عبدالرزاق العاني، المصدر السابق، ص218.

هيمنته الكاملة على الشؤون الداخلية والخارجية، في إيران إلاَّ أَنَّ طموحه اصطدم بعدد من العراقيل كان من أهمها الشاه الإيراني، وحزب تودة، والوجود العسكري السوفيتي في المقاطعات الشمالية[1].

تابعت السلطات البريطانية تحركات قوام السلطة، الذي حاول فرض هيمنته على مُحَمَّد رضا شاه المدعوم من قبل السلطات البريطانية، وجنرالات الجيش الذين كان لبعضهم توجهات سياسية أقلقت قوام السلطنة الذي أجرى بعض التبديلات والإعفاءات في المراكز الحساسة للمؤسسة العسكرية، فأقال القائد العام للقوات المسلحة الجنرال حسن أرفع ليحل محله الجنرال رازمارا المؤيد لتوجهات السلطنة، وشعرَ الأخير بخطر حزب تودة الشيوعي والذي كان له سيطرة شبه كاملة على نقابات العمال آنذاك، ولاسيما عمال النفط في الجنوب، فضلاً عن نفوذ الحزب السياسي في منطقة أصفهان، ومازندران، وأذربيجان، حتى أَنَّ بعض أعضاء الحزب كانوا نوابًا في المجلس النيابي الإيراني، الأمر الذي دفع قوام السلطنة للعمل على إضعاف تلك الجهات تارة بالكسب، وتارة بالإقصاء والتحدي، وبذلك يكون قد استطاع إزالة جميع العراقيل التي تقف عائقًا أمام تحقيق برنامجه السياسي[2].

(1) اروند ابراهيميان، إيران بين ثورتين، مطبعة جامعة برستون، 1982، ص324؛ خضير مظلوم فرحان البديري، التأريخ المعاصر..، ص130.

(2) بتوجيه من قوام السلطنة حصل بعض أعضاء حزب تودة على حقائب وزارية في تلك الحقبة قبل أنْ يعمل على تحجيم دورهم، وسعى قوام السلطنة إلى تعطيل دور العجلة السوفيتية في شمال إيران من خلال منحهم بعض الوعود وعقد بعض الاتفاقيات على أمل أنْ تتحقق مستقبلاً مما أوهم بعض السياسيين السوفيت حتى أوقعهم في شرك خططه الدبلوماسية. اروند إبراهيميان، المصدر السابق، ص224.

أولـت السـلطات البريطانيـة فـي كُردسـتان إيـران تطـورات الأوضـاع هنـاك عنايـة كبيـرة، ونظـرت إليهـا بريبـة وحـذر، ونشـط المسـؤولون البريطـانيون فـي تحديـد أبعـاد تلـك التطـورات بهـدف تحجيم مـا يضـر منهـا مصـالحهم، إذ أخـذت السـلطات البريطانيـة تتـابع وبـأدق التفاصـيل تحركـات قـوام السـلطنة، ولاسـيما زيارتـهُ إلـى موسـكو فـي 18 شـباط 1946[1]، والتي أجرى فيها مفاوضات مع الحكومة السوفيتية بشأن مسألة العلاقات بين البلدين، وانسحاب القوات السوفيتية من الأراضـي الإيرانيـة (الذي كان من المقرر أنْ ينفذ فـي 2 آذار 1946[2]، بموجب بنـود المعاهدة الثلاثيـة البريطانيـة – السـوفيتية – الإيرانيـة في 29 كانون الثاني 1942)، الإجراء الذي لم ينفذ، والذي لم يحصل بشأنه مجددًا قوام السـلطنة علـى أي بـوادر حسـنة مـن السـوفيت، فقفـل عائـدًا إلـى بـلاده فـي 10 آذار 1946[3]، من غير أَنْ يقطـع الأمل في الحصـول علـى قرار يدعم قضـية سـحب القوات السوفيتية من الأراضـي الإيرانية[4].

(1) C. Skrine, World war in Iran, London, 1962, p.234.

(2) انسحبت جميع القوات الأمريكية من إيران منذ الأول من كانون الثاني 1946، وأكملت القوات البريطانية انسحابها في 12 آذار 1946. يُنظَرُ: جاد طه، إيران وحتمية التأريخ، القاهرة، د.ت، ص109.

(3) C. Skrine, op. cit., p.235.

(4) حرص قوام السلطنة صاحب "الدهاء والخبرة والحنكة السياسة" بحسب ما وصفه انتوني ايدين وزير الخارجية البريطانية، على أنْ يحيط نتائج مفاوضاته في موسكو بكتمان شديد، مما آثار ذلك لغطًا كبيرًا لدى مختلف الأوساط الإيرانية، وبين الدبلوماسيين العاملين في طهران، إذ صدرَ عن الزيارة بيان ختامي مقتضب تحدث فقط عن جو الصداقة الذي ساد المفاوضات الجارية بين الطرفين، وعند عودة الوفد تألفت لجنة سرية لسماع نتائج الزيارة التي عرضها قوام السلطنة في 12 آذار 1946، إذ حاول بذكاء أنْ يضفي طابعًا خاصًا على نتائج زيارته، وبأسلوب لا يثير حفيظة السوفيت، وقوى اليسار في الداخل ووصف الزيارة بأَنَّها كانت ودية، وسوف تحقق نتائجها المطلوبة، وأعلن أَنَّ الأمل وطيد بأنْ يتم انسحاب القوات السوفيتية من إيران، لكن ذلك لم يمنع=

مارس البريطانيون والأمريكان من جانبهم ضغوطًا كبيرة على السوفيت، إذ أرسلت الخارجية الأمريكية احتجاجًا إلى الحكومة السوفيتية بينت فيه أَنَّها لن تستطيع أنْ تقف مكتوفة الأيدي أمام مماطلة السوفيت في الانسحاب من إيران، وتحريض الكُرد على تهديد الأمن القومي والاستقرار في المنطقة، أَمّا الجانب البريطاني فقد عَدَّ مماطلة السوفيت في سحب قواتهم ما هو إلاَّ تهديد لأمن كُردستان العراق وكُردستان تركيا واستقرارهما [1].

أصبحت قضية انسحاب القوات السوفيتية من إيران من القضايا التي أثارت اهتمام الرأي العام العالمي، ولم يقتصر ذلك الاهتمام على بريطانيا والولايات المتحدة، بل تعدى ذلك إلى الدول الأخرى، فمثلاً زار الملحق اليوغسلافي المسيو باول (Bawl) تبريز للاطلاع على طبيعة الأوضاع هناك، والتقى بجعفر بيشوري، وعبر المسيو باول عن امتعاضه من السياسة السوفيتية[2].

كان إصرار الحكومة السوفيتية على رفض الانسحاب من إيران في تلك الحقبة، واحدة من أسباب قيام الحرب الباردة[3]، بينها وبين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية،

=الحكومة الإيرانية من تقديم شكوى ثانية إلى مجلس الأمن في 18 آذار 1946، وذلك بهدف ممارسة الضغط الدولي على الاتحاد السوفيتي لإجباره على سحب قواته من الأراضي الإيرانية. للمزيد من التفاصيل حول الموضوع يُنظَرُ: طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941..، ص196–197؛ خضير مظلوم فرحان البديري، التأريخ المعاصر..، ص130.

(1) C. O., 730/ 210/9766, Telegram from state Department confidential files, No. 385, March 5, 1946, from state Department to Tehran, p.232.

(2) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 4993، تقرير القنصلية العراقية في تبريز، المؤرخ في 25 شباط 1946، إلى وزارة الخارجية، و27، ص40.

(3) الحرب الباردة (Gold War): نشأت في محيط العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، مصطلح جديد أطلق عليه (الحرب الباردة)، نتيجة الردع النووي لدى القوتين للاتحاد السوفيتي=

امتازت بتبادل المذكرات الاحتجاجية ووصل الأمر إلى حد التهديد باستخدام القوة في آب 1946[1]، ومن جانبهِ اصدرَ قوام السلطنة بعد فشل المحاولات الدبلوماسية لسحب القوات السوفيتية، أوامره إلى سفير إيران في بريطانيا ومندوبها في الأمم المتحدة حسين علاء، لتقديم شكوى إلى مجلس الأمن ضد استمرار وجود القوات السوفيتية في إيران، على الرغم من انتهاء الموعد لانسحابها فضلاً عن تدخلها المستمر في شؤون إيران

=والولايات المتحدة الأمريكية، مما أدى إلى حدوث توتر شديد بينهما، استدعى ذلك استخدام مختلف طرق الدعاية المضادة، واختلاق الاتهامات والإشاعات الوهمية، والإدلاء بتصريحات تنطوي على قدر كبير من التحدي والاستفزاز والتهديد باللجوء إلى استخدام القوة، والدخول في سياق محموم من التسلح الباهظ التكاليف، وخلق الأحلاف العسكرية والتكتلات الاقتصادية، وإجراء المناورات العسكرية، ومحاولة تفتيت الجبهات الداخلية لكل معسكر، فحلفاء الأمس الذين اتفقوا على هزيمة المحور النازي – الفاشي، تحولت العلاقة بينهما إلى عداء متبادل (حرب باردة)، حرب بين إيديولوجيات، إذ أصبحت الأسلحة فيها اقل أهمية من الكلمات، على الرغم من الترسانة النووية والصاروخية لكل طرف، وطوت الحرب الباردة صفحاتها بعد قمة مالطا في كانون الأول 1989، وأعقبها سقوط جدار برلين وانفتاح الألمانيتين على بعضهما وإلغاء جمهورية ألمانيا الشرقية بعد تفكك مؤسساتها السياسية والحزبية ووحدتها مع جمهورية ألمانيا الغربية، وتفكك الكتلة الاشتراكية، وحل حلف وارشو عام 1990. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: ناظم عبدالواحد الجاسور، المصدر السابق، ص252–253؛ مَسُعود الخَوند، المصدر السابق، ج3، ص342.

(1) كولن باون وبيترموني، من الحرب الباردة حتى الوفاق، تر. صادق إبراهيم عودة، الأردن، 1980، ص30؛ ج.ب. ديروزيل، التأريخ الدبلوماسي، في القرن العشرين، تر. خضر خضر، لبنان، 1985، ص62؛

W.H. Forvbis, Fall of the Feacock Throne, the story of Iran, USA, 1981, p.52.

الداخلية[1]، أثار تقديم إيران شكواها للأمم المتحدة الحكومة السوفيتية التي أرسلت سفيرها الجديد سادتشكيوف (Sadchikov) سفيرًا للاتحاد السوفيتي في طهران في 20 آذار 1946 [2]، ليستأنف قوام السلطنة المفاوضات من جديد مع السفير السوفيتي الجديد في طهران، حتى توصل إلى عقد اتفاقية بين الطرفين في 4 نيسان 1946 بعد اتفاق مبدئي قضى بأَنْ تسحب الحكومة الإيرانية الشكوى التي رفعتها إلى مجلس الأمن ضد الاتحاد السوفيتي[3]، ومنح ثلاثة مناصب وزارية لأعضاء حزب تودة الإيراني في وزارة قوام السلطنة[4]، وبعد أنْ صادق مُحَمَّد رضا شاه على تلك الاتفاقية[5]، اصدر قوام السلطنة

(1) ريد بولارد، بريطانيا والشرق الأوسط منذ أقدم العصور حتى 1952، تر. حسن أَحمَد السلمان، مطبعة الرابط، بغداد، 1956، ص192؛

Yanan Alexender and Allan Nanes, The United States and Iran A documentary History, Maryland, 1980, p.165.

(2) طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941..، ص197.

(3) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 4993، صورة كتاب المفوضية العراقية في طهران، المؤرخة في 14 نيسان 1946، و53، ص75؛ مُحَمَّد سعد الدّين زايد، المشكلات الحديثة في الشرق الأوسط، مصر، 1955، ص134؛ راشد البراوي، حرب البترول في الشرق الأوسط، القاهرة، 1962، ص218.

(4) Don Pertez, The Middle East Today, second edition, New York, 1971, p122;

حازم صاغيه، صراع الإسلام والبترول في إيران، بيروت، 1978، ص61.

(5) نصت الاتفاقية على انسحاب القوات السوفيتية من الأراضي الإيرانية في غضون ستة أسابيع تبدأ من 24 آذار 1946 (تأريخ بدأ المفاوضات بين الطرفين) وتنتهي في السادس من أيار 1946، وتأسيس شركة نفطية إيرانية – سوفيتية مشتركة لاستغلال نفط المقاطعات الشمالية لمدة خمسين عامًا بنسبة 49% من الأسهم للحكومة الإيرانية مقابل 51% من الأسهم للحكومة السوفيتية في الخمس وعشرين سنة الأولى، و50% لكل منها في الخمسة والعشرين سنة الأخرى، على أنْ تُعرض على المجلس الإيراني في دورته الخامسة عشر في غضون سبعة أشهر بدءًا من تأريخ المفاوضات السابقة لعقد الاتفاقية، فضلاً عن تسوية الخلافات بين الحكومة المركزية في=

تعليماته إلـى سفير إيران لدى بريطانيا ومندوبها في الأمم المتحدة حسين عـلاء لإعـلام مجلس الأمن حول اتفاق الحكومتين الإيرانية والسوفيتية على جلاء القوات السوفيتية في موعد أقصاه 6 أيار 1946[1]، وفي السياق نفسه وقعت الحكومة المركزية ممثلة بمساعد قائد قوات الجيش الإيراني مظفر فيروز في 12 حزيران 1946، مع الحكومة الأذربيجانية المتمثلة برئيسها جعفر بيشوري اتفاقًا لحل المسألة الأذربيجانية حلاً سلميًا، وعُين سلام الله جاويد الأذربيجاني محافظًا على أذربيجان[2]، وفي أيلول من العام نفسه أرسل

=طهران وحكومة مقاطعة أذربيجان بطريقة سلمية، وعدّ القضية الأذربيجانية قضية داخلية مع التعهد بإجراء الإصلاحات هناك على وفق القوانين المتبعة وتبعًا للحاجة المطلوبة يُنظَرُ: د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 173/2/2، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران، العدد س/358، المؤرخ 8 نيسان 1946، إلى وزارة الخارجية العراقية، و88، ص118؛ "الرأي العام" (جريدة)، بغداد، العدد 303، 24، تشرين الأول 1946. وللمزيد من التفاصيل عن شركة النفط الإيرانية – السوفيتية يُنظَرُ: عبدالمناف جاسم النداوي، إشكالات الاتحاد السوفيتي في إيران أيار 1946، "كلية المعلمين"، (مجلة)، بغداد، العدد5، حزيران 1996، ص17؛ نور الدّين الحكيم، الأيدلوجية والسياسة الخارجية السوفيتية 1917–1948، "دراسات عربية"، (مجلة)، العدد10، السنة 11، 1975، ص88.

(1) طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941..، ص198.

(2) تم الاتفاق بين فيروز وبيشوري، على اعتراف الحكومة الإيرانية بجميع التشكيلات التي وجدت في أذربيجان باسم مجلس أذربيجان القومي، بوصفه مجلسًا إقليميًا لأذربيجان، وبعد افتتاح الدورة الخامسة عشرة للمجلس وإبرام قانون مجالس الألوية والأقضية الجديد الذي تعرضه الحكومة عليه، يجري حل المجلس الإقليمي في أذربيجان بمقتضى القانون الجديد، وتقوم وزارة الداخلية باختيار الوالي العام من بين الأشخاص الذين يقترحهم المجلس الإقليمي وبموافقة الحكومة الإيرانية، وتتألف لجنة خاصة من ممثلي حكومة قوام السلطنة وممثل المجلس الإقليمي الأذربيجاني في تبريز لتتوصل تلك اللجنة إلى اتفاق حول قضية القوات المحلية وقادتها. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 737، تقرير المفوضية العراقية=

القاضـي مُحَمَّد برقيـة إلـى قوام السلطنة بين فيها مساندته لسياسـة الحكومـة الإيرانيـة تجاه السوفيت وحزب تـودة وأعلن تأييده للحزب الديمقراطي الإيرانـي الذي كـان قوام السلطنة يرأسه[1].

لاقـت تلـك الاتفاقيـات اسـتياءً كبيـرًا مـن الساسـة البريطـانيين، حتـى أَنَّ السـلطات البريطانيـة عـدتها نصـرًا كبيـرًا لصـالح السـوفيت، فقد علقـت صـحيفة الصـنداي دسـبانش البريطانيـة فـي 7 نيسـان 1946 بـالقول "لقـد حصـلت روسـيا علـى أكثـر ممـا تريـد فـي الحقيقة إنْ لم يكن في الشكل، في حين ما تزال القوات السوفيتية في إيران"[2]، وبينت السلطات البريطانيـة بـأَنَّ تأسيس شركة إيرانيـة – سوفيتية هـي خطوة علـى طريق فرض النفـوذ السـوفيتي كـاملاً علـى إيـران، ممـا يعـرض ذلـك مصـالحها للخطـر[3]، ممـا دفـع البريطـانيين لممارسـة الضـغط علـى قوام السـلطنة الـذي أثـارت سياسـته حفيظـتهم، فعملـوا علـى تشـجيع رؤسـاء العشـائر فـي جنـوب إيـران لتشـكيل تجمعـات ولجـان طالبـت بـالحكم الـذاتي أسـوة بالأذربيجـانيين والكُـرد، فضـلاً عـن ذلـك قـام البريطـانيون بجلـب المزيـد مـن القوات إلى الخليج كإنذار لقوام السلطنة[4].

ومـن الجـدير بالـذكر أَنَّ سياسـة قـوام السـلطنة تجـاه كُردسـتان، وأذربيجـان، وحـزب تـودة، والسـوفيت لـم تكـن سياسـة استسـلامية، بـل كانـت سياسـة براغماتيـة لامتصـاص المـد

=فـي طهـران، المـؤرخ 17 حزيـران 1946، و118، ص211؛ وللمزيـد مـن التفاصـيل حـول دور الدكتور سلام الله جاويد يُنظَرُ: د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 4993، تقرير القنصلية العراقية في تبريز، المؤرخ 14 تموز 1946، إلى وزارة الخارجية، و212، ص269؛

G. Lenxzowski, Russia and the West in Iran, New York, 1949, p.302; Lenczowski, op.cit, p.303.

(1) عثمان علي، دراسات في الحركة الكُردية..، ص714.

(2) نقلاً عن: G. Lenxzowski, op.cit, p.300.

(3) G. Kirk, The Middle East in War 1939-1946, New York, 1952, p.270.

(4) عثمان علي، دراسات في الحركة الكُردية..، ص715.

الثوري السائد آنذاك في الشارع واحتواء حزب تودة، وهو لم يكن صادقًا وجادًا في سياسته تجاه أذربيجان وكُردستان، ولأنَّه لم يكن من دعاة الديمقراطية في إيران، ولا مؤيدًا لحق الكُرد والأذريين، وإنَّما حاول تحييد السوفيت في موقفها من أزمة أذربيجان من جهة، وكسب تودة مؤقتًا من جهة أُخرى، لكي يستطيع في آخر المطاف القضاء على الجمهوريتين في أذربيجان وكُردستان، واقتضت سياسته تجاه الجمهوريتين فرض إدارة الحكومة المركزية بالجيش في كل من تبريز ومهاباد، وشجع على إثارة الفتنة بين الكُرد والأذريين[1] من اجل فصلهم عن بعضهم ثم القضاء عليهم منفردين، واقتضت سياسة (قوام السلطنة) إطالة المفاوضات مع الكُرد والأذريين لحين إعداد الجيش وتجهيزه للقضاء عليهم[2]، وكشف الدور الذي أداه قوام السلطنة، وما تضمنه من مبادرات تكتيكية أحرج فيها خصومه بأَنَّه "أستاذ الدبلوماسية، والمتفنن في الحيل السياسية"[3].

سحبت القوات السوفيتية آخر جندي من الأراضي الإيرانية في 9 أيار 1946، وعكس ذلك بداية النهاية لجمهورية مهاباد، التي أربكها ذلك الانسحاب وغيّرَ كل حساباتها التي رسمت بالاستناد إلى الوجود السوفيتي[4]. عندها أدرك قوام السلطنة في

(1) كان الخلاف بين جمهورية أذربيجان وجمهورية مهاباد مسألة ضمنية، لأَنَّ أذربيجان كانت تريد فرض هيمنتها على مناطق كُردية بحتة مستغلة وجود أقليات أذرية فيها كمدينة أورمية، وخوي، وميناداواب، وسلماس، وأَنَّ الخلاف بين الطرفين يعود إلى المدة التي سبقت عام 1941، إذ كانت الحكومات المركزية تستغل الأقلية الأذرية لفرض هيمنتها على الأغلبية الكُردية، وكان الأذريون الساكنون بصورة عامة في المدن ينظرون للكُرد الرحل والقرويين بنظرة استعلائية. للمزيد من التفاصيل بشأن الموضوع يُنظَرُ: كريس كوجرا، المصدر السابق، ص273؛ وعثمان علي، دراسات في الحركة الكُردية..، ص720-721.

(2) عثمان علي، دراسات في الحركة الكُردية..، ص715.

(3) هذا ما وصفه بِهِ الدبلوماسي الأمريكي وليام ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص178.

(4) Lenxzowski, op.cit, p.3-5.

تشرين الأول 1946 أَنَّ الاستمرار في سياسة الانفتاح على الاتحاد السوفيتي وحزب تودة بخاصة إلى أَنَّه قد يؤدي إلى أنْ تسعى بريطانيا وأنصار الشاه إلى تقويض حكمه في إيران وإنهائه، لذلك وبعد انسحاب القوات السوفيتية أدارَ قوام السلطنة ظهره لحزب تودة وطرد وزراءهم الثلاثة من حكومته، وشن حملة شرسة على اليسار الإيراني، وقمع المظاهرات وإضرابات نقابات العمال[1]، وراح يطالب القاضي مُحَمَّد بإشراف القوات المسلحة على الانتخابات في كُردستان، الطلب الذي رفضهُ القاضي مُحَمَّد، معللاً ذلك بحجة أَنَّ الحاجة لا تتطلب مجيء القوات الإيرانية إلى كُردستان، على الرغم من الترحيب بالانتخابات[2].

استطاع قوام السلطنة بفطنته السياسية عزل جمهورية مهاباد عن السوفيت بواسطة امتياز النفط، الذي كان عاملاً مهمًا فضلاً عن العوامل الأخرى التي مهدت لسقوط الجمهورية، إذ وضع قوام السلطنة نصب عينيه ضرورة القضاء على جمهورية

(1) للمزيد من التفاصيل حول تحركات قوام السلطنة ضد جمهورية مهاباد وأذربيجان يُنظَرُ:

F.O., 371/61988, Elections in Persia and Meetings of the New Majlis, Details of New Persian Government, Quarterly Report of Events in Persia, 15 January 1947, p332;

د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 737، تقرير المفوضية العراقية في طهران، المؤرخ 21 تشرين الاول1946، إلى وزارة الخارجية، و188، ص507؛ بيجن جيزني، عرض للحركات السياسية في إيران عبر ثلاثين عامًا، مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د.ت، ص11-13؛ طاهر خلف البكاء، تطورات الأحداث في أذربيجان إيران 1941-1946، "كلية المعلمين"، (مجلة)، العدد23، 2000، ص85.

(2) افراسياب هورامي، المصدر السابق، ص74؛ ملا عزه ت كوماري، المصدر السابق، ص179-181.

مهاباد بعد أنْ أَمِنَ عدم تقديم السوفيت لأي مساعدة تذكر إلى الكُرد[1]. وأصبح همه الأساسي هو عدم فسح المجال للقوات السوفيتية بالتدخل لمنع توجه القوات الإيرانية لتنفيذ مهامها بعد أنْ أقرت الاتفاقية التي وقعها الاتحاد السوفيتي في 4 نيسان 1946 سابقة الذكر أَنَّ قضية كُردستان شأن داخلي يخص الإيرانيين وحدهم، الأمر الذي أطلق يد قوام السلطنة في قمع الحركة التحررية الكُردية[2].

تابعت السلطات البريطانية التطورات الأخيرة بقلق وحذر، فمن جهة كان الساسة البريطانيون يسعون إلى القضاء على جمهورية مهاباد، بالتضخيم والتهويل من خطورة الجمهورية على كُردستان العراق، وكُردستان تركيا، ومن جهة أُخرى كان البريطانيون قلقين من تحركات قوام السلطنة خوفًا من اضطراب الأوضاع وبالتالي فإِنَّ ذلك يهدد المصالح البريطانية في كُردستان، فاستمر الساسة البريطانيون وأجهزتهم الاستخباراتية بتتبع حركات قوام السلطنة ومراقبتها، إذ اتبع الأخير أساليب عدة في تعامله مع الكُرد بعد أنْ أدرك تصميم قيادة الحزب الديمقراطي الكُردستاني على مقاومة القوات الإيرانية المتجهة للقضاء على جمهوريتهم الفتية، إذ صمم قاضي مُحَمَّد رئيس الجمهورية وزعماء حزبه على منع دخول القوات الإيرانية إلى مهاباد مهما كلفهم الأمر، وعقد اجتماعًا لزعماء الحزب تم بِهِ اتخاذ إجراءات سريعة لتعزيز مواقع الكُرد في بعض المدن الكُردية مثل سقز، وبانه، وسره دشت، فضلاً عن مهاباد نفسها[3].

---

(1) عكس الموقف السوفيتي الأسلوب اللامبدئي للتعامل مع الأحداث بعد أنْ قررت القيادات السوفيتية مقايضة مصير الكيانين (الأذربيجاني والكُردي) على أمل الحصول على امتياز النفط والذي لم يتحقق أصلاً.يُنظَرُ: وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص128.

(2) F.O., 371/61/988, Annual Political report on Persia, 1946, Theresday 13, February, 1947.

(3) طاهر خلف البكاء، تطورات الأحداث في كردستان إيران 1941..، ص99.

وفـي إطـار تلـك التحركـات الإيرانيـة ضـد جمهوريـة مهابـاد أدى البريطـانيون دورًا بارزًا فيها، بجهودهم بعقد لقاء جمع قيادات عسكرية إيرانية، وعراقية، وتركية وذلك بهدف التنسيق لمنـع أي دعم كُردي من كُردستان العراق وكُردستان تركيا يصل إلى جمهورية مهابـاد فـي حالـة وقوع الحـرب فـي كُردسـتان إيران، وكانـت بريطانيـا غيـر مقتنعـة آنـذاك بالاستقلال الكُردي، ففضلت دعم الشاه وحكومته للقضاء على حكومة مهاباد التي عدتها ألعوبـة سوفيتية فـي المنطقـة، وفـي السياق نفسـه وقَّـعَ كل من تركيـا والعراق عـام 1946 اتفاقيـة نصـت علـى التعـاون المشـترك بشـأن القضـية الكُرديـة، وكانـت تلـك الاتفاقيـة المدعومة من قبل بريطانيا مشابهة لاتفاقية عام 1926، واتفاقية سعدآباد 1937من حيث كونها موجهة ضد المصالح القومية الكُردية وبإشراف الحكومة البريطانية، إذ كانت تركيا تعتقد بأَنَّ جمهورية مهاباد كانت مطوقة من جميع الجهات من قبل السوفيت، وقد نسق البريطانيون بين إيران والعراق لتقريب وجهات نظرهما بشأن تلك المسألة ومساعدتها على تكوين موقف موحد ضد الحركة الكُردية، وكان لتوقيع الاتفاقية الإقليمية ضد جمهورية مهاباد، تحت إشراف بريطانيا قد جاء في ظل الحرب الباردة بين السوفيت والغرب، فلما اجتمـع عـدد مـن الكُـرد فـي كـانون الأول 1946 فـي مسـجد هبـاس أغـا لمناقشـة مسـألة الاستسلام أم الدفاع عن جمهورية مهاباد ضد القوات الإيرانية بقيادة الجنرال همايوني، أدرك القادة الكُرد بأَنَّ هنالك مؤامرة بريطانية كبيرة أدت إلى تحشيد قوات عراقية وتركية على الحدود، فكان ذلك سببًا من أسباب الشعور بالخيبة، والعزلة، والضعف، واتخاذ قرار الاستسلام[1].

يتبين مما تقدم أَنَّ بريطانيا وضعت النقاط على الحروف في موقفها من جمهورية مهاباد، ومهدت الطريق للقوات الإيرانية للتقدم نحوها، فضلاً عن أَنَّها أسهمت في عزل جمهوريـة مهابـاد عـن عمقهـا القـومي فـي العـراق وتركيـا ممـا كـان لـه الأثـر الأكبـر فـي

(1) عثمان علي، دراسات في الحركة الكُردية..، ص731.

إضعافها. ومن جهتهِ أصيب القاضي مُحَمَّد بخيبة أمل من التحركات البريطانية وموقفها من جمهورية مهاباد، واحتج على حكومة أذربيجان لسماحهم للقوات الإيرانية بدخول المنطقة بحجة الإشراف على عمليات الاقتراع[1]، إلاَّ أَنَّ ذلك الاحتجاج لم يؤثر شيئًا ففي 11 كانون الأول 1946 توغلت القوات الإيرانية في المناطق الكُردية، بعد أنْ اجتازت أذربيجان قبل ذلك[2]، وأخذت تستعد للهجوم على مدينة صاوجبلاق، وكانت تلك القوات ضمن قوات الفرقة الرابعة الإيرانية[3].

(1) أكد بعضهم على وجود منافسة وعدم ارتياح في العلاقة بين الأذريين والكُرد آنذاك، حتى أَنَّ الكُرد كثيرًا ما ادعوا أنْ جيرانهم الأذربيجانيين يفتقرون للروح الوطنية واثبتوا ذلك بعد أنْ وافق بيشوري على إعادة ارتباط حكومته بالحكومة المركزية في إيران. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: وليام ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص176.

(2) في 10 كانون الأول سيطرت القوات الإيرانية على مداخل الطرق في أذربيجان، وفي 25 كانون الأول 1946 تمكنت القوات الإيرانية من دخول تبريز بعد مقاومة ضعيفة من قوات حكومة أذربيجان، وبذلك سقطت جمهورية أذربيجان، وفرَّ الآلاف منهم إلى الحدود السوفيتية ومنهم جعفر بيشوري رئيس الحكومة الأذربيجانية، واعتقلت القوات الإيرانية عددًا من القادة الأذربيجانيين كان من ضمنهم حاكم أذربيجان العام الدكتور سلام جاويد. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: أمل عباس البحراني، المصدر السابق، ص146–157؛ G.Lenczowski, op.cit, p.308.

(3) كانت الفرقة الرابعة تتألف من مقر الفرقة والوحدات الملحقة بها وتستقر في سنندج التي تبعد 80 ميلاً شمال كرمنشاه، ومن لواء مشاة بانه ولواء مشاة في هورامان، ولديها رف مكون من أربع طائرات، وسرية مدرعات مكونة من أربع مدرعات، وسرية دبابات خفيفة مكونة من أربع دبابات، وكانت مهمة تلك الفرقة القضاء على جمهورية مهاباد. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: م.و.خ، رقم الملفة 2/2/أ/1235، كتاب سري للغاية من المفوضية الملكية العراقية في طهران، المؤرخ 29 تشرين الأول 1946، و106، ص200.

جوبهت الفرقة الرابعة بمقاومة عنيفة من قبل القوات الكُردية، مما دفع ذلك قوام السلطنة لتعزيزها بالفرقة الثالثة، وذلك ما أثر في ميزان القوى بين الطرفين، مما أدى ذلك إلى دخول الجيش الإيراني مدن كُردستان الواحدة تلو الأخرى، وبذلك سقطت جمهورية مهاباد في أواخر كانون الأول 1946[1]، وأُلقي القبض على قاضي مُحَمَّد، وشقيقه مُحَمَّد أبي القاسم، وابن عمه مُحَمَّد حسين خان[2].

(1) للمزيد من التفاصيل بشأن دخول الجيش الإيراني وسقوط جمهورية مهاباد يُنظَرُ: كمال مظهر أَحمَد، دراسات..، ص262؛ طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941..، ص199–214؛ خضير مظلوم فرحان البديري، التأريخ المعاصر..، ص132–136؛ وليد حمدي، المصدر السابق، ص419؛ "البلاد"، (جريدة)، بغداد، العدد 2958، 9 كانون الأول 1946، "خه بات"، العدد 401، 4 كانون الثاني 1961 والعدد 409، 8 كانون الثاني 1961.

(2) بعد محاكمة سرية نفذ حكم الإعدام في 30 آذار 1947 في القاضي مُحَمَّد، وشقيقه صدر قاضي عضو البرلمان الإيراني، وابن عمه سيف قاضي، وحاول البريطانيون وعملاؤهم كسب القاضي مُحَمَّد، الأمر الذي آخر تنفيذ حكم الإعدام لمدة تزيد عن ثلاثة أشهر، جابه القاضي مُحَمَّد الموت بجرأة ، إذ رفض أنْ تعصب عيناه، وطلب إعدامه بالرصاص لأَنَّ الإعدام شنقًا مكروه في الإسلام، ولكن تم تجاهل طلبه، فاتجه القاضي مُحَمَّد نحو المشنقة بكل هدوء ووقار وصرخ "تحيا كُردستان" وطلب ضرورة الاستمرار بالنضال ودعا إخوانه ألاَّ يثقوا بالحكومة الإيرانية، فأُعدم القاضي مُحَمَّد، ثم جاء سيف قاضي مكان الإعدام ورأى جثة القاضي مُحَمَّد معلقة صعد الآخر إلى المشنقة وصرخ "تحيا كردستان"، وفي الساعة الخامسة فجرًا أحضروا صدر القاضي فلما رأى المشانق انهارَ وبكى، وقبل أحذية الجنود الإيرانيين، فصرخ الملا الكُردي أسمع إنَّ هؤلاء الجنود غير قادرين على إنقاذك وإنَّ الحكم هو للمحكمة، فتصرف كرجل. للمزيد من التفاصيل يُنظَرُ: كمال مظهر أَحمَد، دراسات..، ص262؛ وليم ايغلتن الابن، ص209؛ محه مه د وهاورلْكانى، وه رگيراني، سه يدئه ميرسه (رووتي)، چاپخانه ى رۆژهه لّات، هه وليّر، 2011.

اشـتركت عوامـل عـدة فـي سـقوط جمهوريـة مهابـاد، منهـا عوامـل داخليـة وأخـرى خارجيـة، وكـان فـي مقدمـة العوامـل الخارجيـة الـدعم البريطـاني – الأمريكـي للحكومـة المركزيـة فـي إيـران، إذ قـدمت بريطانيـا مـرارًا تحـذيرات مـن الخطـط السـوفيتية للحكومـة الإيرانيـة، ومهـدت بريطانيـا فـي العديـد مـن الحـالات إلـى إحبـاط التحركـات السـوفيتية[1]، ومارسـت بوسـاطة خبرائهـا دورًا بـارزًا فـي تقـديم المسـاندة والمشـورة للحكومـة الإيرانيـة، وحرصت بريطانيا على إثارة العشائر الكُردية التي تدين بالولاء لها للقيام بأعمال تضر بجمهورية مهاباد التي ما برحت أنْ تصدت لبعض المجاميع الكُردية المعارضة لها[2].

وفـي إطـار السياسـة البريطانيـة لإضـعاف جمهوريـة مهابـاد، نشـر الدبلوماسـيون البريطانيون تقارير عدة مبالغ فيها من أجل إثارة الرأي العام والولايات المتحدة الأمريكية ضد السوفيت، إذ بينت بعض التقارير بأَنَّ السوفيت أرسلوا 20 دبابة ومجموعة كبيرة من الأسلحة الثقيلة إلى حكومة مهاباد، وأَنَّ هنالك مؤامرة سوفيتية لتخريب تركيا، وإيران، والعراق، كان ذلك من باب الدعاية البريطانية ضد السوفيت، وأَنَّ المسؤولين السوفيتيين كانوا يلوحون للإيرانيين وحلفائهم الغربيين بأَنَّهم في حالة عدم حصولهم على امتياز النفط، فإنهم سيساعدون الكُرد في إيران لدعم كُرد العراق وتركيا للحصول على الاستقلال، وإقامة دولة كُردية مستقلة تحت الحماية السوفيتية، وإضعاف الأنظمة الموالية للغرب في تركيا، وإيران، والعراق[3].

أعطت تقارير الدبلوماسيين البريطانيين في إيران، والعراق، وتركيا تصورًا خاطئًا عن جمهورية مهاباد وقاداتها، وبينت التقارير بأَنَّهُ هنالك خطة لقادة جمهورية مهاباد لتحرير كُردستان العراق وتركيا وإلحاقهما بالجمهورية الكُردية، وأَنَّ حكومة كُردستان

(1) Borhanedin A., op.cit, p.150.

(2) صلاح إبراهيم عبدالقادر النقشبندي، المصدر السابق، ص123–124.

(3) نقلاً عن: عثمان علي، دراسات في الحركة الكُردية..، ص719.

الكبرى ستكون موالية للسوفيت[1]. أَمّا العوامل الداخلية التي أسهمت في القضاء على جمهورية مهاباد، فكان في مقدمتها الخلاف الكُردي – الكُردي وعدم التوحد، فضلاً عن عدم وجود قوات نظامية كُردية[2]، كما أشار بعضهم إلى وجود نوع من المنافسة غير المنظمة بين القاضي مُحَمَّد ومصطفى البارزاني[3].

وفي السياق نفسه ظهر خلاف بين القاضي مُحَمَّد وقاسم اليخانزادة أحد أعضاء حكومة مهاباد، الذي كان من الموالين للبريطانيين، والذي أصبح من ألد أعداء القاضي مُحَمَّد، وكان حمه رشيد خان أحد ابرز القيادات العسكرية في جمهورية مهاباد، قد هرب إلى العراق في وقت حرج، وأخذَ معه العديد من الوثائق المهمة، والعتاد، والأموال، إذ كان ذلك في نظر بعض المحللين ضربة مؤلمة ومؤثرة في المعنويات الكُردية في مهاباد، وأشار شمزيني إلى أَنَّ انتقال حمه رشيد خان من العراق إلى إيران عام 1944 كان بترتيب بريطاني وذلك لوضع العراقيل أمام المخطط السوفيتي في شمال إيران[4]. يتضح مما تقدم أَنَّ بعض الشخصيات الكُردية في جمهورية مهاباد كانت على اتصال بالبريطانيين، الأمر الذي عُدَّ سببًا مهمًا من أسباب سقوط جمهورية مهاباد.

---

(1) المصدر نفسه، 727.

(2) عبدالرحمن قاسملو، كُردستان..، ص59–60.

(3) عثمان علي، دراسات في الحركة الكُردية..، ص732. وقف البارزاني إلى جانب رؤساء العشائر الكُردية الذين كان لبعضهم موقفًا من جمهورية مهاباد، فضلاً عن أَنَّ الأول كان لا يرغب في وجود شخصية كُردية تطغي على دوره في المنطقة، لامتلاكه القوة والنفوذ. فاضل البراك، المصدر السابق، ص135.

(4) عثمان علي، دراسات في الحركة الكُردية..، ص738–739؛ ملا عزه ت، المصدر السابق، ص723–724.

لـم تكـن بعـض الصـحف الكُرديـة بعيـدة عـن المخططـات البريطانيـة وتأثيرهـا، إذ نشرت جريدة "نيشتمان" "أَنَّ دولة بريطانيا لا تُعدّ فقط صديقًا للكُرد بل هي رافعة راية السلام لكل الشعوب ومنها الكُرد"[1].

وأخيـرًا يمكـن أَنْ نشـير إلـى أَنَّ العامـل الاقتصـادي أسـهم هـو الآخـر فـي إسـقاط جمهوريـة مهابـاد، بعـد أنْ عاشـت الأخيـرة ظروفًـا اقتصـادية صـعبة للغايـة مـع نهايـة الحرب العالمية الثانية، فضلاً عن الدور البريطاني الذي أثر في مجريات الأحداث في كُردستان إيران[2].

(1) نقلاً عن: صلاح إبراهيم عبدالقادر النقشبندي، المصدر السابق، ص107.

(2) كان بعض الساسة الكُرد يحصلون على المساعدات التموينية البريطانية، وكثيرًا ما كانت الأخيرة تستخدم تلك المساعدات عامل ضغط ضد كل من يعارض توجهاتها في المنطقة. يُنظَرُ: ملا عـزه ت، المصـدر السـابق، ص720–732؛ عثمـان علـي، دراسـات فـي الحركـة الكُرديـة..، ص750.

كشفت المعلومات، والحقائق، والتحليلات الواردة بين دفتي هذهِ الدراسة (سياسة بريطانيا تجاه كرد إيران حتى عام 1946)، أَنَّ كردستان إيران كانت قد اكتسبت موقعًا استراتيجيًا واقتصاديًا مهمًا في نظر المسؤولين البريطانيين، مثلما حظيت بعناية واضحة من الناحيتين العسكرية والجغرافية، وهي من بين العناصر الأساسية التي جلبت اهتمام الدول الاستعمارية إليها، ولاسيما بريطانيا.

توضح الاهتمام البريطاني بكردستان إيران في منتصف القرن الثامن عشر، وازداد ذلك الاهتمام أكثر في القرن التاسع عشر، إذ أمست كردستان مسرحًا للنشاط البريطاني الساعي لخدمة المصالح الاقتصادية والسياسية البريطانية، وبدا ذلك الاهتمام واضحًا من خلال نشاط الرحالة والضباط البريطانيين الذين كانوا يجوبون أراضي كردستان ويسجلون عنها الكثير، فضلاً عن رسم الخرائط وتحديد المناطق المهمة، وفي السنوات الأولى من القرن العشرين تضاعفت المصالح البريطانية بكردستان الشرقية، وذلك لاكتشاف النفط في كرمنشاه (الكنز الذي يُنظَر إليه بأَنَّه لا ينضب)، ولاتخاذها قاعدة ستراتيجية لتعزيز النفوذ البريطاني في الشرقين الأدنى والأوسط، فضلاً عن السعي لإقامة أمن دائم لهم في الهند، وحماية امتيازاتهم النفطية، والوقوف بوجه أي قوة منافسة لهم في المنطقة.

كانت السياسة البريطانية أحد أهم العناصر التي أثرت في مناطق كردستان، ووقفت منذ القرن التاسع عشر ضد الحركات الكردية التي طالبت بقيام حكومة كردية في المنطقة، وغالبًا ما أُتهمت تلك الحركات بالعنصرية في مسعى للدفاع عن الوجود الأرميني والآثوري. وفي نهاية العقد الأول من القرن العشرين سعى البريطانيون إلى بسط نفوذهم السياسي على بعض مناطق كردستان إيران، الأمر الذي جعلهم أمام منافسة دولية قوية، وقريبة من تلك المناطق ولاسيما روسيا.

أثارت التوجهات الروسية في مناطق كردستان إيران مخاوف السلطات البريطانية من تقدم روسي عبر الأراضي الإيرانية ليهدد الطريق إلى الهند، الأمر الذي قاد إلى تعزيز النفوذ البريطاني في بعض المناطق الإيرانية والمجاورة لها، وكسب بعض الامتيازات الاقتصادية التي غذت التنافس البريطاني – الروسي، الذي تُوّجَ بتكريس المصالح الاستعمارية للطرفين بمعاهدة 1907، لتبدأ مرحلة جديدة في العلاقات البريطانية – الروسية ولاسيما تِجاه مناطق إيران.

اتخذ الاهتمام البريطاني بكُرد إيران بعدًا جديدًا مع انتقال الصراع الدولي من اجل النفوذ من مرحلة المنافسة إلى مرحلة الصِدام المباشر على الصعيد العالمي مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، إذ شهدت المناطق الكردية خلال تلك الحقبة تحركات ونشاطات واسعة لعملاء الدول المتحاربة ولاسيما بريطانيا، وروسيا، وألمانيا، وأثارت التوجهات الروسية تُجاه كرد إيران حفيظة الساسة البريطانيين بغض النظر عن الدور الذي قامت بِهِ القوات الروسية في كردستان إيران. كما أسهمت تطورات أحداث الحرب العالمية الأولى وتداعياتها في ترسيخ المصالح البريطانية في بعض مناطق كردستان إيران ولاسيما بعد انهيار النظام القيصري في روسيا عام 1917، وفَسحَ المجال على مصراعيه أمام الأطماع الاستعمارية البريطانية.

في الوقت الذي ساعدت ظروف الحرب العالمية الأولى على تعزيز تبعية إيران لبريطانيا، فإنَّ الظروف ذاتها وإفرازاتها قد ساعدت أَيضًا على انتعاش الحركة الكردية في كردستان إيران، فاشترك عدد غير قليل من الكرد في الحركة الجنكلية، وشهدت كرمنشاه تحركات ضد الحكومة المركزية، وقبل أنْ تضع الحرب أوزارها تحرك الكرد في سنندج وتوابعها للمطالبة بالحقوق، الأمر الذي وضح تبلور القضية الكردية قبل ظهور رضا شاه بهلوي فوق المسرح الإيراني.

سعت بريطانيا إلى تأسيس نظام قوي يقف بوجه أي حركة وطنية داخل إيران، ويكون بمثابة الحاجز الذي يمنع الخطر البلشفي القادم من الشمال، حتى شهدت الساحة الإيرانية وبمساعدة السلطات البريطانية تحولات سريعة لصالح رضا شاه في تلك المرحلة الحاسمة من تأريخ إيران المعاصر، الذي كانت سياسته القاسية أحد العوامل التي دفعت الكرد لرفع السلاح بوجه الحكومة المركزية.

حاولت السلطات البريطانية السيطرة على الأوضاع في المناطق المهمة في إيران، لاسيما كردستان إيران بأسلوب يجعلها قادرة على توجيه الأطراف بالشكل الذي يخدم مصالحها وتوازنات القوى هناك، وغالبًا ما كانت تدعم طرفًا على حساب الطرف الآخر، أو تضطر إلى استخدام قوة طيرانها في حسم بعض المتغيرات لصالحها أو لصالح من يقف بجانبها في المنطقة.

اتسمت علاقة بريطانيا بكرد إيران بالتذبذب المستمر، فتارة كانت ودية وتتقرب إلى بعض العناصر الكردية وتساند مطالبها، وتارة أُخرى تصل إلى حالة الخصام وتقف بحزم ضد الحركات الكردية من غير أنْ تقطع علاقاتها ببعض المتعاونين معها، والذين وجدوا أنفسهم قريبين من بريطانيا، ومرتبطين معها ببعض المصالح.

إنَّ المعطيات الموضوعية لمتغيرات الواقع السياسي في كردستان إيران، أكدت أَنَّ بريطانيا كانت تواجه بعض المشاكل، بسبب الوجود السوفيتي في كردستان إيران، وأثرت إفرازات ذلك الواقع على المناطق التي وُجدت فيها السلطات البريطانية ولاسيما كردستان العراق، حتى سعى البريطانيون لمواجهة التغيرات التي ظهرت على الواقع السياسي في المنطقة، بإيجاد قوة مؤثرة في كردستان تحقق بها السياسة البريطانية أهدافها وتضع حاجزًا لمنع تدخل القوى الخارجية في المنطقة فضلاً عن كونها قوة بديلة للبريطانيين، وغالبًا ما كانت تدعم جهات حكومية في تلك المناطق، وبعبارة أُخرى، رغبت السلطات البريطانية في جعل إيران دولة عازلة بين السوفيت من جهة، والخليج العربي والعراق من

جهة أُخرى، الأمر الذي يُوجب إسناد الحكومة الإيرانية، وجعلها قوية قادرة على اخذ ذلك الدور المرسوم لها. ومن الواضح أَنَّ البريطانيين لم يهتموا كثيرًا بالقضايا الكردية داخل إيران أول الأمر، إلاَّ أَنَّ المنافسة السوفيتية وتعقد الأوضاع في المنطقة الكردية جعلهم في خط معارض للوجود السوفيتي في كردستان إيران، فضلاً عن معارضتهم للتحرك الكردي والأذربيجاني اللذين عُدّا من وجهة النظر البريطانية مساندين للمصالح السوفيتية في المنطقة.

وبالانتقال إلى الموقف البريطاني في الحرب العالمية الثانية نراه يتجه من السيئ إلى الأسوء، إذ كان بإمكان البريطانيين أنْ يؤثروا في سير الأحداث في مدة ما بين الحربين العالميتين في كل من إيران، والعراق، وتركيا، وذلك بمنح الحقوق للشعوب المطالبة بحقوقها، ولكن على العكس تمامًا أسهمت بريطانيا بكل جبروتها في قمع الحركات التحررية الكردية، واستخدمت مكرها لخداع بعض شعوب المنطقة.

كانت جمهورية مهاباد محاولة فريدة في تأريخ الكرد لتأكيد هويتهم القومية وبناء كيان سياسي خاص بهم، أسوة بالشعوب الأخرى، إلاَّ أَنَّ تلك المحاولة فشلت، لأَنَّها اصطدمت بمصالح القوى الأوروبية، إذ كان لبريطانيا دورها البارز في دعم الحكومة الإيرانية ضد الجمهورية الكردستانية ورئيسها القاضي مُحَمَّد، في حين كان للسوفيت مصالح نفطية ساروا باتجاهها مستغلين الموقف الكردي على أمل الحصول عليها. كشفت تلك التجربة الكردستانية عدم إدراك القيادات الكردية الاعتبارات السياسية الدولية، وحقائق تثبيت مصالحها في الساحة الكردستانية التي دفعت ثمنًا غاليًا سدده الشعب الكردي منذ ذلك التأريخ.

وبذلك أدت القوى الكبرى دورًا واضحًا في تحويل مسار الأحداث في كردستان على وفق الاتجاه الذي يخدم مصالحها في المنطقة، في الوقت الذي كشفت فيه الأحداث عن وجود بعض القيادات الكردية التي وضعت ثقتها ببعض الجهات الخارجية وعقدت

آمالها في إمكانية قيام كيان كردي بمساعدة تلك الجهات ولاسيما بريطانيا التي راحت تستخدم القضية الكردية ورقة ضغط في الكثير من الأحيان ضد الحكومات المركزية التي ينضوي الشعب الكردي تحت مظلتها، ومحاولته بالتنسيق مع الحكومة الإيرانية تذليل بعض المخاوف الكردية وإعطاء بعض التطمينات، إلاَّ أَنَّ ذلك لم يرضِ أطرافًا كردية عبرت عن معارضتها واستمرت بمطالباتها مؤثرة في الواقع السياسي الإيراني.

وختامًا أتوجه إلى الله العزيز الرحيم بالحمد والشكر آملاً أَنْ يكون عملنا هذا ما ينفع الناس ويمكث في الأرض. ﴿النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الِانْفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ الِانْشِقَاقِ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الْأَعْلَى الْغَاشِيَةِ الْفَجْرِ الْبَلَدِ الشَّمْسِ اللَّيْلِ الضُّحَى الشَّرْحِ التِّينِ الْعَلَقِ الْقَدْرِ الْبَيِّنَةِ الزَّلْزَلَةِ الْعَادِيَاتِ الْقَارِعَةِ التَّكَاثُرِ الْعَصْرِ الْهُمَزَةِ الْفِيلِ قُرَيْشٍ الْمَاعُونِ الْكَوْثَرِ الْكَافِرُونَ النَّصْرِ الْمَسَدِ الْإِخْلَاصِ الْفَلَقِ النَّاسِ﴾ [الرعد: 17].

أولاً: الوثائق الرسمية غير المنشورة:

أ. الوثائق البريطانية:

*** وثائق وزارة الخارجية** (F.O):

- F.O., 371/76, Telegram from consul cheneral About, No. 30, Thursday, December4, 1880, To Earl Kranval.
- F.O., 371/76, Telegram from consul cheneral About, No.34, Thursday December4, 1880, To Mr. Tomson.
- F.O, 371/5067/4342 AE Administration Report of Sylaim-aniyan Division for the year 1919, p.4.
- F.O. 371/6401, Telegram from Mr. Morman , No 22, Monday, February 22, 1921, To Curzone.
- F.O., 371/6401, Telegram from Norman, No.22, Manday, February22, 1921, To Curzon
- F.O., 371/ 6347/ 2262, Telegram from Highcoma, Baghdad, No-964/S , Aughst23, 1921, repeated to morshall Arbil and Adviser Mosul.
- F.O., 371/ 6347/ 2262/ copy of asecret memorandum officer, Sulaimani, No. p. from the political officer, salaimani, Theresday August 30, 1921, To H.E. the high commissioner, Bagdad.
- F.O. 371/ 6347/ 6962. Telegram, from coldsmith (Rania), No. G.122, Dated 20th and received 2nd august, 1921, to high commissioner, Baghdad.
- F.O. 371/13090, Telegram from Mr. Charchell , No 15, Thursday March 16, 1921, To the prime minister.
- F.O. 371/6402, Telegram from Normant, No. 75, Morch 11, 1921, To Curzon.

- F.O. 371/19024, Telegram from Hovaine No.42, Theresday May21, 1922, To Curzon.
- F.O., 371/10047/4601, Intelligence Report, No.25, 27 December 1923, p.3; F.O., 371/10047/4601, Intelligence Report, No. 24, 15 December 1923.
- F.O., 371/7809, Telegram from Churchill No. 369, Wanesday October7, 1924, To P.Loraine.
- F.O. 371/10145, E2423/455/34, Telegram from sir P. Loraine No. 85, Man day Feberuary 11, 1924 to M.Mac. Donatd.
- F.O., 371/12264/ 980, Report in the British Military command in Iran, No.5, Satrday March 3, 1927, To Henry Dobbs.
- F.O., 371/12577/997, Telegram from Henry Dobbs, No.12, Manday, May9, 1928, To Robert Clive.
- F.O., 371/17914, Telegram from sir F. Humphrys No.61, Saterday Eecember30, 1931, To sir Ionan Simon.
- F.O. 371/15342, Telegram from Hovaine, No. 72, Manday, November2, 1931, To Sir Iohn Simon.
- F.O. 371/ E 4699/489/93, Telegram from Thompson, No.8, Theresday July 16, 1942, To Mr. Eden.
- F.O. 371/1388, Telegram from British legation in Thenran, No.22, January 14, 1942, To cited in Yaish.
- F.O. 371/195/526670, Telegram from sir. T. Bullard, No. 65, Theresday March 3, 1942, To Mr. Berin.
- F.O. 371/40038/Hp1400394, Telegram from sir Kinahan Cornwallis, No.8, Theresday September 17, 1942, To Mr. Eden.
- F.O., 371/350921, Telegram from Envoy Altratianialy captain H. Whittall No. 17, Monday January 13, 1943, to British Enbassy in Ankara.

- F.O. 371/19552667, Telegram from sir R. Bullard, No. 65, Theresday March 3, 1944, To Mr. Berin.
- F.O. 371/27073, Telegram from Tehran, No.298, Saterday January 1, 1944.
- F.O. 371/40034, Telegram from C.in.C Persia – Iraq, Recd 2350, Woansday October 10, 1944, To war office.
- F.O. 371/40038, Telegram from British Embassy Bagdad No.264, Manday July2, 1944, To Anthony Eden.
- F.O. 371/61988, Annual Potitical Reporton Persia, Manday, Febuary 13, 1944.
- F.O. 371/4534/Hp 00320, AIDE MEMOIRE British Attitude Toward Kurds of Iran.
- F.O. 371/52707, Telegram from, British consulate General Tabrize, No.30, Manday September, 11, 1945, To Mr.Thom Pson.
- F.O., 371/ 910, Telegram from British Ambassador in Cario Lampson Miles Welder burn Killearn No. 20. Thursday December 31, 1945, To British foreign office.
- F.O., 371/ 31416/ 30551, Telegram from the British emtassy in Iran, No.90, Manday December 17, 1945, To British embassy, In Iraq.
- F.O, 371/850/645/A.7146, Telegram from British consulate General Tabriz, No. 30, Theresday September11, 1946, To Margin bottom.
- F.O., 371/ 52702, Telegram from top secret middle east, No.3 April 26, 1946, To war office.
- F.O., 371/350921, Telegram from the British consulate General in Tabrirz, No. 60, Starday November 13, 1945, To British embassy in Tehran, p. 175.

- F.O., 371/45452, poitical situation from Bullard, No. 32, Manday, November 28, 1945, To Bevin.
- F.O., 371/61/988, Annual Political report on Persia, 1946, Theresday 13, February.
- F.O., 371/61988, Elections in Persia and Meetings of the New Majlis, Details of New Persian Government, Quarterly Report of Events in Persia, 15 January 1947.
- F.O., 3711/4544, Political setuation, from Rbullard, No. 262, saterday February 6, 1949, To Eden.

*** وثائق وزارة المستعمرات** (C.O):

- C.O., 730/ 210/9766, Telegram from state Department confidential files, No. 385, March 5, 1946, from state Department to Tehran.

*** وثائق وزارة الطيران** (AIR):

- Air, 23/419/5132, Secret Telegram from special service office – Sulamimania, No.1/s/25, 21 starday, Eecember 1931, To Air staff (Ihtelligence) and Air Headquarters.

ب. ملفات دار الكتب والوثائق (د.ك.و):

*** ملفات البلاط الملكي:**

- ملفة ج/2، ع. منهاج مقررات مجلس الوزراء العراقي، في 14 تموز 1927، و20.
- ملفة 311/1133، ع. قضايا كُردية، م.سمكو، تقرير المفوضية العراقية في طهران، العدد س/1738، في 16 شباط 1929، إلى وزارة الخارجية العراقية، و23.
- ملفة 311/1132، م. سمكو، ديوان مجلس الوزراء العراقي، العدد س/185، في 7 أيلول 1929، إلى وزير الداخلية العراقي عبدالعزيز القصاب، و10.
- ملفة311/1132، م.سمكو، ديوان مجلس الوزراء العراقي، العدد س/489، في 7 آب 1929، إلى سكرتارية المعتمد السامي البريطاني في العراق، و8.
- ملفة 311/1131، ع.قضايا كُردية، م.سمكو، كتاب وزارة الداخلية المرقم س/2602، في 7 آب 1929، إلى رئيس الوزراء العراقي، و5.
- ملفة 311/746، م.سمكو، تقرير المفوضية العراقية في طهران، العدد س/324، في25 شباط 1929، إلى وزارة الخارجية العراقية، و26.
- ملفة 311/1133، ع. قضايا كُردية، م.سمكو، برقية متصرفية لواء أربيل، س104 س160، في 10 أيلول 1929، إلى وزارة الداخلية العراقية، و11.
- ملفة 311/1133، ع. قضايا كُردية، م.سمكو، برقية متصرفية لواء أربيل، س/104، في 7 آب 1929، إلى قائممقام راوندوز، و10.
- ملفة 311/1131، ع.قضايا كُردية، م.سمكو، كتاب وزارة الداخلية المرقم س/2602، في 7 آب1929، إلى رئيس الوزراء العراقي، و7.
- ملفة 311/1133، ع. قضايا كُردية، م.سمكو، كتاب وزارة الداخلية العراقية، العدد س/3015، في 10 تموز 1929، إلى رئاسة الوزراء، و5.

- ملفة 311/1133، ع. قضايا كُردية، م.سمكو، برقية متصرفية لواء أربيل، س104، في 7 آب 1929، إلى قائممقام راوندوز، و10.
- ملفة 311/1133، ع. قضايا كُردية، م.سمكو، برقية متصرفية لواء أربيل، س/2634، في 8 آب 1929، إلى قائممقام راوندوز.
- ملفة 311/1153، م. حوادث، الاضطرابات في إيران، كتاب متصرفية لواء أربيل، ص11، في 6 كانون الثاني 1930، إلى وزارة الداخلية، و12.
- ملفة 311/833، م. أتباع جعفر سلطان، كتاب مفوضية إيران في العراق، المرقم 4513، إلى وزير الخارجية، المؤرخ في 28 كانون الأول 1932، و2.
- ملفة 311/833، م. أولاد جعفر سلطان، كتاب وزارة الخارجية الإيرانية، المرقم 8704، إلى وزارة الداخلية العراقية، في 29 كانون الأول 1932.
- ملفة 311/833م. جعفر سلطان، كتاب وزارة الداخلية السري المرقم 543/22، إلى وزارة الخارجية العراقية، المؤرخ في 21 شباط 1932، و26.
- ملفة 4987، م. بيان الحكومة الإيرانية، المرقم 120، في 6 أيلول 1939، و89.
- ملفة 152، م. تحركات الكُرد، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز، ت/741، وع، إلى وزارة الخارجية العراقية، المؤرخ في 5 كانون الأول 1939، و134.
- ملفة 152، م. تحركات الكُرد، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز، ت/746، وع، إلى وزارة الخارجية العراقية، المؤرخ في 20 كانون الأول 1939، و153.
- ملفة 311/744، تقرير القنصلية الملكية العراقية في كرمنشاه، المرقم س/117، في 2 شباط 1941، إلى وزارة الخارجية العراقية، و27.
- ملفة 311/746، تقرير القنصلية العراقية في كرمنشاه في 5 تشرين الأول 1941، و18.

- ملفة 311/746، تقرير المفوضية العراقية في طهران، المرقم س132 في 25 كانون الأول 1941، إلى وزير الداخلية العراقي، و4.
- ملفة 311/746، تقرير القنصلية العراقية في كرمنشاه، في 12 تشرين الأول 1941، و38.
- ملفة 311/744، تقرير من القنصلية الملكية العراقية في كرمنشاه، المرقم س/190، في 15 كانون الثاني 1942، إلى وزارة الخارجية العراقية، و35.
- ملفة 311/744، تقرير سري من القنصلية العراقية في كرمنشاه، س/242، في آذار 1942، إلى وزارة الخارجية العراقية، و32.
- ملفة 743/152، م. الاضطرابات في إيران، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز، المرقم س/322، في 12 كانون الأول 1942، إلى وزارة الخارجية العراقية، و134.
- ملفة 331/746، تقرير المفوضية العراقية في طهران، المؤرخ 5 كانون الثاني 1942.
- ملفة 17/مل/20، القسم الثالث، المكتب الخاص، ع. الأمن العام في لواء الموصل، كتاب متصرفية لواء أربيل، العدد 451، في 21 كانون الأول 1943، إلى وزير الداخلية، و8.
- ملفة 311/4991، أ/نفط إيران كاتب سري من المفوضية الملكية العراقية في طهران، المؤرخ 23 تشرين الأول 1944، إلى وزارة الخارجية العراقية، 189.
- ملفة4991، م. حركات الكُرد، تقرير القنصلية العراقية في تبريز، س. 78، في 26 آب 1944، و17.
- ملفة ش/22/167، كتاب المفوضية الملكية في طهران، المؤرخ 24/تشرين الأول/1945، إلى وزارة الخارجية العراقية، و123.

- ملفة 4953/5/2، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران، المؤرخ 24 تشرين الثاني 1945، إلى وزارة الخارجية و51.
- ملفة 52، تقرير القنصلية العراقية الملكية في تبريز، س4953، المؤرخ في 28 تشرين الثاني 1945، إلى وزارة الخارجية، و46.
- ملفة 311/4900، تقرير القنصلية العراقية في كرمنشاه، 10 كانون الثاني1942، و65.
- ملفة 52، تقرير القنصلية العراقية الملكية في تبريز، س 4953، المؤرخ 4 كانون الأول 1945 إلى وزارة الخارجية، و188.
- ملفة 4953، كتاب المفوضية العراقية في طهران، العدد س2015، المؤرخ 14 أيلول 1945، إلى وزارة الخارجية العراقية، و93.
- ملفة 311/4993، كتاب المفوضية الملكية في طهران، المؤرخ في 22 نيسان 1945، إلى وزارة الخارجية العراقية، و42.
- ملفة 311/4953، كتاب المفوضية الملكية العراقية في طهران، المؤرخ في 6 آذار 1946، إلى وزارة الخارجية العراقية و41.
- ملفة 311/4993، كتاب وزارة الخارجية العراقية، المؤرخ في 6 آذار 1946، إلى رئاسة الديوان الملكي، و64.
- ملفة 4993، تقرير القنصلية العراقية في تبريز، المؤرخ في 25 شباط 1946، إلى وزارة الخارجية، و27.
- ملفة 4993، تقرير القنصلية العراقية في تبريز، المؤرخ 14 تموز 1946، إلى وزارة الخارجية، و212.
- ملفة 4993، صورة كتاب المفوضية العراقية في طهران، المؤرخة في 14 نيسان 1946، و53.

- ملفة 737، تقرير المفوضية العراقية في طهران، المؤرخ 17 حزيران 1946، و118.
- ملفة 737، تقرير المفوضية العراقية في طهران، المؤرخ 21 تشرين الاول1946، إلى وزارة الخارجية، و188.

* **ملفات وزارة الخارجية (م.و.خ):**

- ملفة 1291/1/8، تقرير المفوضية الملكية في طهران، المؤرخ 10 تشرين الثاني 1945، إلى رئاسة أركان الجيش، وزارة الدفاع، و115.
- ملفة 1/2/6، تقرير القنصلية الملكية العراقية في تبريز، المؤرخ 25 كانون الأول 1945، إلى وزارة الخارجية العراقية، و207.
- ملفة، 4/1814، كتاب سري للغاية من وزارة الخارجية العراقية الدائرة السياسية – الشعبة الشرقية، المؤرخ 8 كانون الأول 1945، إلى رئاسة الديوان الملكي – سكرتارية مجلس الوزراء، و129.
- ملفة 1235/أ/2/2، كتاب سري للغاية من المفوضية الملكية العراقية في طهران، المؤرخ 29 تشرين الأول 1946، و106.

* **ملفات وزارة الداخلية (م.و.د):**

- ملفة 123/6/6، م. اجتياز الحدود الإيرانية، كتاب متصرفية لواء أربيل المؤرخ 18/آذار/1945، إلى وزارة الداخلية العراقية، و12.

*** سجلات الوثائق البريطانية (المترجمة):**

- ملفة 80، ع – المراسلات والتقارير المتعلقة بالشيخ محمود الحفيد، برقية المندوب السامي البريطاني في بغداد، ذي الرقم 81، في 21 حزيران 1926، إلى الوزير المفوض في طهران، و64.
- ملفة 84، ع – وثائق عن شمال العراق (إطلاق سراح الطيارين)، برقية المندوب السامي البريطاني في بغداد، ذي الرقم 416، في 30 آب 1926، إلى وزير المستعمرات – لندن، و2.

ثانياً: الوثائق المنشورة:

*** باللغة الانكليزية:**

- Documents on British foreign policy 1919-1939 series IA, London, 1966.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

أ. الرسائل:

- أَحمَد شاكر عبد العلاق، إيران في عهد أَحمَد شاه 1909–1925 دراسة تاريخية في تطورات السياسة الداخلية، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة الكوفة، 2008.
- أمل عباس البحراني، الأذربيجانيون ودورهم السياسي في إيران 1905–1946، رسالة ماجستير، كلية التربية – الجامعة المستنصرية، 1998.
- أنعام مهدي علي السلمان، حكم الشيخ خزعل في الأحواز 1897–1925، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة بغداد، 1983.

- حسين عبد زاير الجوراني، حركات المعارضة في إيران (1904–1925) دراسة تأريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية، 2009.
- خليل مُحَمَّد طاهر بروارى، مصطفى البارزاني ودوره في نشوء وتطور الحركة القومية التحررية الكُردية، رسالة ماجستير، كلية القانون والعلوم السياسية – الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2011.
- صالح مُحَمَّد حسن بادي، شريف باشا حياته ودوره السياسي 1865–1951، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة دهوك، 2004.
- صلاح إبراهيم عبدالقادر النقشبندي، المجتمع الكُردي في كُردستان إيران، دراسة اجتماعية سياسية، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1989.
- طالب عبدالجبار حيدر، المسألة الكُردية في الوثائق العراقية (المشكلة – الحل – النتيجة)، رسالة ماجستير، كلية القانون والسياسة – جامعة بغداد، 1982.
- عباس خضير عباس، برسي كوكس ودوره بالسياسة البريطانية في الخليج والجزيرة العربية 1899–1915، رسالة ماجستير، كلية التربية – الجامعة المستنصرية، بغداد، 2009.
- عبدالإله حميد فاضل، القضية الكُردية في إيران في ضوء المصادر والمراجع العراقية 1921–1947، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، 1998.
- علي خضير المشايخي، إيران في عهد ناصر الدّين شاه 1848–1896، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة بغداد، 1987.
- فائزة حسين عباس، التطور السياسي والفكري للحركة الكُردي في إيران 1921–1979، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1995.

- فوزية صابر مُحَمَّد، إيران بين الحربين العالميتين – تطور السياسة الداخلية 1918–1939، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1986.
- مُحَمَّد أَحمَد حسن السامرائي، الأحزاب والحركات السياسية في إيران 1950–1978، رسالة ماجستير، معهد الدراسات القومية والاشتراكية – الجامعة المستنصرية، 1980.
- مُحَمَّد أَحمَد طه الجبوري، تاريخ الحزب الشيوعي الإيراني (تودة) 1941–1963، رسالة ماجستير، معهد الدراسات الأسيوية والإفريقية، بغداد، 1988.
- مشعل مفرح ظاهر الشمري، سياسة إيران الخارجية في عهد الشاه عباس الأول (الكبير) 1587–1629، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة البصرة، 2000.
- منتهى عذاب ذويب، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية 1864–1923، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة بغداد، 1995.
- نضر علي أمين محيي الدّين الشريف، مُحَمَّد فهمي سعيد وأثره السياسي والعسكري في تاريخ العراق المعاصر، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1990.
- هند طاهر خلف البكاء، العلاقات الإيرانية – السوفيتية 1941–1951، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2004.

ب. الأطاريح:

- حسن زغير حزيم، سياسة التحالفات الأوروبية وأثرها في العلاقات السياسية الأوروبية (1879–1908) دراسة تاريخية في الدبلوماسية الأوروبية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة بغداد، 2008.
- خضير مظلوم فرحان البديري، سياسة بريطانيا تجاه إيران 1896–1919، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة بغداد، 1991.
- خليل إبراهيم صالح المشهداني، العلاقات البريطانية – الإيرانية 1857–1907، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة بغداد، 1997.
- سلام خسرو جوامير، الشاه عباس الكبير وسياسته الإصلاحية الداخلية في إيران (1571–1629)، أطروحة دكتوراه، كلية التربية – ابن رشد – جامعة بغداد، 2012.
- عبد ربه سكران الوائلي، أكراد العراق 1851–1914، دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة القاهرة، 1978.
- عبدالمجيد عبدالحميد العاني، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إيران 1941–1947، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة بغداد، 1991.
- فوزية صابر مُحَمَّد، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1951–1963، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة بغداد، 1993.
- مُحَمَّد يوسف إبراهيم القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام 1945، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب–جامعة بغداد، 2005.
- وسام علي ثابت خلف، سياسة بريطانيا تجاه روسيا السوفيتية 1917–1924، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2008.

رابعاً: المصادر العربية والمترجمة:

- أ. شاميلوف، حول مسألة الإقطاع بين الكُرد، تر. كمال مظهر أَحمَد، ط2، مطبعة الحوادث، بغداد، 1984.
- أبو شوقي، لمحات من تأريخ الانتفاضات والثورات الكُردية، دار الكتاب، بيروت، د.ت.
- أَحمَد تاج الدّين، الأكراد تاريخ وشعب وقضية ووطن، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2000.
- أَحمَد محمود الساداتي، رضا شاه نهضة إيران الحديثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1939.
- أدمون غريب، الحركة القومية الكُردية، دار النهار للنشر، بيروت، 1973.
- أدوار سابليه إيران مستودع البارود، تر. عز الدّين محمود السراج، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983.
- أرنلد. تي. ويليسون، بلاد ما بين النهرين بين ولائين، تر. فؤاد جميل، ج2، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1992.
- اروند ابراهيميان، ايران بين ثورتين، مطبعة جامعة برستون، 1982.
- أريا يودفات، الاتحاد السوفيتي وإيران الثورية، تر. مركز البحوث والمعلومات، د.م، 1985.
- أسعد مُحَمَّد زيدان الجواري، سياسة إيران الخارجية في عهد أَحمَد شاه 1909-1925، منشورات جامعة البصرة، 1990.
- ألمس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، تر. جعفر الخياط، دار الكتب، بيروت، 1971.
- أي. جي. بي. تيلر، الصراع على السيادة في أوروبا (1848-1918)، تر. كاظم هاشم نعمة ويونيل يوسف عزيز، بغداد، 1980.

- ب.ليرخ، دراسات حول الأكراد وأسلافهم الخالدين الشماليين، تر. عبدي حاجي، مكتبة خاني، سوريا، 1992.
- بله.ج شيركَوه، القضية الكُردية ماضي الكُرد وحاضرهم، دار الكتاب، بيروت، 1986.
- بيجن جيزني، عرض للحركات السياسية في إيران عبر ثلاثين عامًا، مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د.ت.
- تاريخ القوات العراقية المسلحة، منشورات وزارة الدفاع، مديرية التاريخ والوثائق العسكرية – شعبة التاريخ العسكري، ج32، مطبعة الجيش، بغداد، 2000.
- توفيق السويدي، وجوه عراقية عبر التأريخ، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، د.ت.
- تيلي أمين، حركة الشيخ عبيدالله النهري في الوثائق البريطانية، مطبعة لـيبرز، دهوك، 2010.
- ج.ب. ديروزيل، التأريخ الدبلوماسي، في القرن العشرين، تر. خضر خضر، لبنان، 1985.
- جرجيس فتح الله، مبحثان على هامش ثورة الشيخ عبيدالله النهري – دراسات عن الثورة لثلاثة باحثين، ج3، منشورات ئاراس، أربيل، 2010.
- جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق 1941–1953، مطبعة النعمان، النجف، 1976.
- جليلي جليل وآخرون، الحركة الكُردية في العصر الحديث، تر. عبدي حاجي، ط2، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، دهوك، 2012.
- جمال بابان، أعلام الكُرد، ج1، آراس للطباعة والنشر، أربيل، د.ت.

- جهاد صالح العمر وأسعد مُحَمَّد زيدان الجواري، إيران في عهد رضا شاه بهلوي 1925-1941، مركز الدراسات الإيرانية – جامعة البصرة، 1990.
- جورج كيرك، موجز تأريخ الشرق الأوسط من ظهور الإسلام حتى الوقت الحاضر، تر. عمر الاسكندراني، دار الشروق، القاهرة، 1957.
- جي ديبورجين، الحرب العالمية الثانية من وجهة النظر السوفيتية، تر. خيري حماد، القاهرة، 1967.
- جي. كيلبرت براون، قوات الليفي العراقية 1915- 1932، تر. مؤيد إبراهيم الونداوي، منشورات بنگه ژين، مطبعة شفان، السليمانية، 2006.
- حازم صاغيه، صراع الإسلام والبترول في إيران، بيروت، 1978.
- حربي مُحَمَّد، تطور الحركة الوطنية في إيران 1890-1953، منشورات الثورة، 1972.
- حسن الأمين، صراعات الشرق على الشرق، د.م، بيروت، 2001.
- حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، ج3، بيت الحكمة، بغداد، 2005.
- حسن كاكي، كُردستان والأمة الكُردية، دار الثقافة والنشر الكُردية، العراق، 2011.
- حسين عبدالزهرة مجيد، إيران حرب مع التأريخ، مركز الدراسات الإيرانية، البصرة، 1992.
- حسين فوزي النجار، السياسية والإستراتيجية في الشرق الأوسط،ج1، القاهرة، 1953.
- حميد ريبوار، الكورد في دائرة المعارف الإسلامية، رابطة كاو الثقافية، بيروت، 1999.
- خضير مظلوم فرحان البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، دار الضياء للطباعة، النجف، 2009.

- ـــــــــــــــــــــــ، الموقف البريطاني من الثورة الدستورية في إيران (1905-1911)، د.م، 2005.
- دارا جمال غفوري، مُحَمَّد أمين زكي ودوره السياسي والإداري في العراق 1924-1948، منشورات مؤسسة ژين، السليمانية، 2008.
- درية عوني، عرب وأكراد خصام أم وئام، دار الهلال للنشر والطباعة، د.م، 1993.
- ديفيد مكدول، تاريخ الأكراد الحديث، تر. راج آل مُحَمَّد، دار الفارابي للطباعة والنشر، بيروت، 1996.
- راشد البراوي، حرب البترول في الشرق الأوسط، القاهرة، 1962.
- ربيع حيدر طاهر الموسوي، التاريخ السياسي للدول الأوروبية الكبرى بين الحربين، مطبعة الولاية، النجف، د.ت.
- رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، 1996.
- روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية 1941-1973، تر. علي حسين فياض وعبدالمجيد حميد جودي، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1984.
- روح الله رمضاني وآخرون، الجيوبولتيك وجمهورية كُردستان الديمقراطية عام 1946، تر. فؤاد حمة خورشيد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2008.
- روز لويس كريفس، المعاهدة الانكليزية - الروسية 1907-1914، تر. مُحَمَّد وصفي أبو مغلي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1981.
- رياض رشيد ناجي الحيدري، الأثوريين في العراق 1918-1936، القاهرة، 1977.
- رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين تطور الأحداث لفترة ما بين الحربين 1914-1945، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1985.
- ريد بولارد، بريطانيا والشرق الأوسط منذ أقدم العصور حتى 1952، تر. حسن أَحمَد السلمان، مطبعة الرابط، بغداد، 1956.

- زكي صالح، موجز تاريخ العراق (منشأ النفوذ البريطاني في بلاد ما بين النهرين)، ط1، بغداد، 1949.
- زهير عبدالملك، الكُرد وكُردستان بين سؤال وجاب، دار ابيك للنشر، ستوكهولم، 1998.
- زهير ماديتي، الثورة الإيرانية بين الواقع والأسطورة، دار النهضة العربية، بيروت، 1986.
- سروه أسعد صابر، كوردستان من بداية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية مشكلة الموصل 1914–1926، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، أربيل، 2001.
- سعد بشير اسكندر، من التخطيط إلى التجزئة سياسة بريطانيا العظمى تجاه مستقبل كُردستان 1915–1923، منشورات بنكَه ژين، مطبعة شفان، السليمانية، 2007.
- سعيد الصباغ، تاريخ إيران السياسي جذور التحول 1900–1926، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2000.
- سميرة عبدالرزاق العاني، العلاقات الإيرانية البريطانية 1939–1951، الغفران للخدمات الطباعية، بغداد، 2012.
- سي.جي. أدموندز، كُرد وترك وعرب، تر. جرجيس فتح الله، مطبعة التايمس، بغداد، 1971.
- شاكر خصباك، الأكراد – دراسة جغرافية أنثوغرافية، مطبعة شفيق، بغداد، 1972.
- ـــــــــــ، الكُرد والمسألة الكُردية، منشورات الثقافة الجديدة، بغداد، 1959.
- شعبان مزيري، أصل الكُرد وبداية الحس القومي لدى الكُرد، 1515–1937، دار جيا للطبع والنشر، بغداد، 2005.

- شعبان مزيري، كُردستان عشية ثورة العشرين في المصادر العراقية قراءة في القضية الكُردية في الربع الأول من القرن العشرين، ج4، دار جيا للطباعة والنشر، العراق، 2006.
- شوكت شيخ يزدين، من مهاباد إلى آراس، تر. شاخوان كركوكي، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، 2001.
- صادق نشأت ومصطفى حجازي، صفحات عن تاريخ إيران، القاهرة، 1960.
- صالح مُحَمَّد صالح العلي، التاريخ السياسي لعلاقات إيران بشرق الجزيرة العربية في عهد رضا شاه بهلوي 1925-1941، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1984.
- صديق الدملوجي، إمارة بهدينان الكُردية أو إمارة العمادية، مطبعة الإتحاد الجديد، الموصل، 1952.
- صلاح بدر الدّين، الأكراد شعب وقضية، دار الكتاب، بيروت، 1987.
- طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941-1951، بيت الحكمة، بغداد، 2002.
- طلال مجذوب، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية 1906-1979، بيروت، 1980.
- عباس إقبال أشتياني، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية 205هـ-820م/ 1343هـ-1925م، تر. مُحَمَّد علاء الدّين منصور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.
- عبدالرحمن إدريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي) والنفوذ البريطاني في كُردستان العراق حتى عام 1925، ط1، دار الحكمة، لندن، 2005.

- ـــــــــــــــــــــــــــ، سياسة بريطانيا تجاه كُرد العراق 1914-1932، مؤسسة ژين، السليمانية، 2009.
- عبدالرحمن قاسملو، كُردستان إيران، تر. يشيل أوغلو، دار الشموس للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 1999.
- ـــــــــــــــ، كُردستان والأكراد دراسة سياسية واقتصادية، تر. ثابت منصور، المؤسسة اللبنانية للنشر، بيروت، 1968.
- عبدالرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج2، ط1، العرفان للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1948.
- ـــــــــــــــ، تاريخ الوزارات العراقية، ج2، ط5، دار الكتب، بيروت، 1978.
- ـــــــــــــــ، تاريخ الوزارات العراقية، ج3، ط7، النهضة للطباعة، بغداد، 1988.
- ـــــــــــــــ، تاريخ الوزارات العراقية، ج4، ط7، بغداد، 1988.
- عبدالستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكُردية في نصف قرن 1908-1958، المعرفة للنشر والتوزيع، العراق، 1989.
- عبدالسلام فهمي، تأريخ إيران السياسي في القرن العشرين، مطبعة المركز النموذجي، 1973.
- عبدالعزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الإسلامية في العصر الحديث، ج1، د.م، بيروت، 1971.

- عبدالفتاح علي البوتاني، بداية الشعور القومي الكُردي، مطبعة ليبرز للطباعة والنشر، دهوك، 2005.

- ـــــــــــــــــــ، ملا مصطفى البارزاني قائد الثورة الكُردية وملهمها، مركز الأبحاث العلمية والدراسات الكُردية، جامعة دهوك، 2012.
- عبدالقادر البريفكاني، المحررون أعظم قادة القرن العشرين، مطابع الأهرام، القاهرة، 2001.
- عبدالهادي كريم سليمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1986.
- عثمان علي، الحركة الكُردية المعاصرة 1833-1946 دراسة تأريخية وثائقية، تفسير للطباعة والنشر، أربيل، 2003.
- ـــــــــ، الكورد في الوثائق البريطانية، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، أربيل، 2008.
- عدي محسن غافل الهاشمي، كينهان كورنوالس ودوره السياسي في العراق حتى 1945، دار الكتب والوثائق العراقية، 2000.
- العراق في رسائل ألمس بيل، تر. جعفر الخياط، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1977.
- علي رزم آدا، جغرافية إيران العسكرية، مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د.ت.
- عمر الديراوي، الحرب العالمية الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، 1994.
- غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر، تر. عبدالرحيم الحمراني، مؤسسة الكتاب الإسلامي، إيران، 2008.
- فاضل البراك، مصطفى البارزاني الأسطورة والحقيقة، ط2، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989.
- فاضل حسين، مشكلة الموصل (دراسة في الدبلوماسية العراقية – الانكليزية – التركية وفي الرأي العام)، ط2، مطبعة أسعد، بغداد، 1967.

- فرح صابر، مدخل إلى تاريخ الامتيازات الغربية في الشرط الأوسط (نظام الامتيازات الأجنبية في إيران أنموذجًا)، مؤسسة الصفاء للمطبوعات، بيروت، 2011.
- فؤاد حمة خورشيد، العشائر الكُردية، مطبعة الحوادث، بغداد، 1979.
- فؤاد ساكو، الأسس القانونية لحق الشعب الكُردي في تقرير المصير، مطبعة الهدف، ديترويت – مشيغن، الولايات المتحدة الأمريكية، 1987.
- فوزي خلف شويل، إيران في سنوات الحرب العالمية الأولى، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1985.
- كريم حسامي، قافلة شهداء كُردستان إيران، تر. نزار محمود، د.م، بغداد، 1973.
- كلوديوس جيم رييج، رحلة رييج المقيم البريطاني في العراق عام 1820 إلى بغداد – كُردستان إيران، تر. بهاد الدّين نوري، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2008.
- كمال مظهر أَحمَد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1985.
- ــــــــــــ، دور الشعب الكُردي في ثورة العشرين العراقية، مطبعة الحوادث، بغداد، 1978.
- ــــــــــــ، كُردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، تر. مُحَمَّد الملا عبدالكريم، ط2، دار الثقافة والنشر الكُردية، بغداد، 2011.
- كولن باون وبيترموني، من الحرب الباردة حتى الوفاق، تر. صادق إبراهيم عودة، الأردن، 1980.
- كونتر بلومنتريت، أسرار الحرب العالمية الثانية، ط13، تر. محمود شيث خطاب، مكتبة النهضة للنشر والطباعة، بغداد، 1989.

- لطفي جعفر فرج عبدالله، عبدالمحسن ودوره في تأريخ العراق السياسي المعاصر، مكتبة اليقظة العربية، مطبعة الخلود، بغداد، 1988.
- م. دانستيغ، الرحالة الروس في الشرق الأوسط، تر. معروف خزندار، المركز العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت.
- م.س. لازاريف، المسألة الكُردية 1917–1923، تر. عبدي حاجي، دار الرازي للطباعة والتوزيع، بيروت، 1991.
- ــــــــــــ، المسألة الكُردية 1923–1945 النضال والإخفاق، تر. عبدي حاجي، مؤسسة ئاراس، أربيل، 2007.
- ماجد عبدالرضا، المسألة الكُردية في العراق إلى 1961، منشورات مكتب بغداد، بغداد، 1969.
- محسن مُحَمَّد متولي، كُرد العراق منذ الحرب العالمية الأولى 1914حتى سقوط الملكية في العراق 1958، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2001.
- مُحَمَّد إحسان، كوردستان ودوامة الحرب، دار ئاراس للطباعة والنشر، أربيل، 2000.
- مُحَمَّد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكُرد وكُردستان من أقدم العصور التأريخية حتى الآن، ج1، تر. مُحَمَّد علي عوني، القاهرة، 1936.
- مُحَمَّد توفيق وردي، قافلة الشهداء الأكراد والشعوب الإيرانية، اللواء للنشر والطباعة، بغداد، د.ت.
- مُحَمَّد رشيد الفيل، الأكراد في نظر العلم، النجف، 1965.
- مُحَمَّد سعد الدّين زايد، المشكلات الحديثة في الشرق الأوسط، مصر، 1955.
- مُحَمَّد عبدالغني حجازي، إيران دراسة عامة في جذور الصراع، القاهرة، دار بلقيس، د.ت.

- مُحَمَّد علي الصويركي، معجم أعلام الكُرد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث في كُردستان وخارجها، مؤسسة ژين، السليمانية، 2005.
- مُحَمَّد كامل عبدالرحمن، سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه (1921-1941)، مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة، 1988.
- مُحَمَّد وصفي أبو مغلي، الأحزاب والتجمعات السياسية في إيران، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1980.
- ــــــــــــــ، إيران دراسة عامة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1985.
- ــــــــــــــ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1983.
- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكُردية 1931-1959، مطبعة خابات، كُردستان، 1986.
- مُنذر المؤصلي، عرب وأكراد، ط1، دار الغصون، بيروت، 1986.
- موسى مُحَمَّد آل طويرش، تاريخ العالم المعاصر من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة 1914-1975، ط4، مؤسسة مصر مرتضى، العراق، 2009.
- مير بصري، أعلام الكُرد، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1991.
- ميلان هونر، الإمبراطورية السوفيتية اليورو – أسيوية، والممر الهندي – الفارسي، تر. مركز البحوث والمعلومات، بغداد، 1987.
- ن.أ. خالفين، الصراع بين كُردستان – المسألة الكُردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر، تر. أَحمَد عثمان أبو بكر، مطبعة الشعب، بغداد، 1969.
- نزار بابان، كُردستان جنة الله وجحيم أمة، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
- نزار جرجيس علي، دراسات كُردية، مطبعة وأوفيست المشرق، بغداد، د.ت.

- هاشم التكريتي، المسألة الشرقية المرحلة الأولى 1774–1856، وزارة التعليم العالي – جامعة بغداد، 1995.
- والتر لاكو، الاتحاد السوفيتي والشرق الأوسط، تر. لجنة من الأساتذة الجامعيين، بيروت، 1959.
- وليام ايغلتون، القبائل الكُردية، تر. أَحمَد محمود خليل، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، أربيل، 2006.
- وليد حمدي، الكُرد وكُردستان في الوثائق البريطانية – دراسة تأريخية وثائقية، مطابع سجل العرب، لندن، 1992.
- وليم ايغلتن الابن، جمهورية مهاباد، ط2، تر. جرجيس فتح الله، دار ئاراس للطباعة، أربيل، 1999.
- ويلسون ناثانيل هاول، الكورد والاتحاد السوفيتي، تر. ضياء الدّين المرعب، مطبعة إيلاف، بغداد، 2006.

خامساً: **المصادر الكردية**:

- ئه نوه رسولّتاني، رۆژهه لّاتي كوردستان له به لكَه نامه كانى وه زاره تى ده ره وه ي بريتانيا دا، بنكه ي ژين، سليماني، 2005.
- حسين جاف، سه يد ته هاى شه مزينانى، "روثنبيرى نوى" (گوفارى)، ژ 135، ئاب 1985.
- ره مزي قه زاز، بزوتنه وه ي سياسي وڕۆشبنيري كورد له كۆتايي چه رضي نۆزده هه مه وه تا ناوه ڕاستي جه رضي بسيت، چاپخانه ي ژين، سليماني، 1971.
- عه زيز شه مزيني، جولانه ووه ى رزكارى نيشتمانى كُردستان، تر. إلى الكُردية، ف ئه سه سه رد، كوردستان، جابخانه ى، شهيد ئيبراهيم عه زو، 1985.

- عوسمان عه لی، چه ند لـيكۆلٚينه وه يه ك رباره ى بزا ڤـى هاوچه رخى كورد، وه رگَريزٚانـي كامـه ران جـه مـال بابـان زاده، پـه پما نكَاي جيهاني فيكري ئسيلامي، 2010.
- كه مال مـه زهه ر، كورد وكوردستان لـه بـه لـكَه نامـه نهـيٚنييه كاثى حوكمـه تـي بـه ريتانيادا، ج1، به ركَى يه كه م ئاماده كُردني عه بدولٚلٚاز، نكَه نه وشـه هلاتاهيرحـه يده رى، چايخانه كرين كلۆرى، لوبنان، 2009.
- مُحَمَّـد رسـول هـاوار، شـيخ مـه حمـودي قـاره مـان وده ولـه تـه كـه ي خـوار ووي كوردستان، به ركي يه كه م، جاف بريس، لندن، 1990.
- مُحَمَّـد مـلا عزت، كومـارى ميللـي مـه هابـاد، ليكولينـه وه يـه كـى ميزوويـى سياسـي، سويد، 1986.
- ـــــــــــــ، ده ولـه تـى جمهورى كوردسـتان، ج3، ليكولتـه وه يـه كـى ميژوويـى سياسـى، سويد، 1986.
- محـه مـه د وهاورٚلـكانى، وه رگَيرانـي، سـه يدئـه ميرسـه (ڕووتـي)، چـاپخانـه ى رۆژهه ٚلات، هه وليٚر.
- مسـتوره ى، اردلان، تـاريخ الأكـراد، بـا مـؤخره ى. ميـرزا علـي اكبـر وقـايع نكَـار، انتشارات أراس، أربيل، 2005.
- نـازاد عويد سالّح، مـه عرووف جيـاووك زۆلٚـى سياسـي وكاركَبـبـٚ وروو ناكسـبريي 1885-1958، چايخانه ى رۆژهه لات، هه ولٚير، 2012.
- يـه كيتيـى سـۆڤه ت، پيداچـوونه وه وئامـاده كُردنـي سـديق سـالح، بنكـه ي ژيـن، سيلماني، 2008.

سادساً: **المصادر الفارسية**:

- إبراهيم فخرائي، ميرزا كوچك خان سردار جنگَل، تهران، 1344ش.

- أبو القاسم طاهري، تاريخ روابط بازركاني وسياسي ايران وانكليس، جلد دوم، د.ت، 1354.
- أَحمَد الشريفي، عشاير الشكاك وشرح زندكي خبري إسماعيل أغا سمكو، تهران، 1348ق.
- أَحمَد قاضي، خلاصة تاريخ كُردستان أز 2000 سال قبل أزميلاد تا 2000 بعد أزميلد، چايخانه ى رۆشنيرى، هه وليز، 2012.
- أَحمَد كسوري، تاريخ مشروطت إيران، تهران، انتشارات أمير كبير، جاب هفستم، 1346ش.
- باقر عاقلى، ميرزا احمد خان قوام السلطنة در دوران قاجاريه وبهلوي، انتشارات جاويدان، جامعة ميشغان، 1997.
- جان بير ديكار، إيران في القرن العشرين، تر. عبدالرضا هوشنك مهدوي، تهران، مؤسسة اطلاعات، جاب هفتم، 1370 ش.ق.
- جعفر مهدي نيا، زندكي سيد ضياء الدّين طبطبائي، تهران انتشارات بانوس 1369ش.
- حبيب الله شاملوئي، تاريخ إيران ازماد تاپهلوى، ازانتشارات بنكاه مطبوعاتي صفيعليشاه، تهران 1337هـ.ش.
- حسن نبوى، تاريخ معاصر إيران ازا نقلاب مشروطيت تا انقلاب سفيد، مؤسسة انتشارات وچاپ دانشكاه، تهران، 1350هـ.ش، ص413-414.
- حسين مكى، تاريخ بيست ساله إيران، جلد أول، كودتاى 1299، چاپ دوم مؤسسة انتشارات أمير كبير، تهران، 1358هـ.ش.
- سيد جلال الدّين مدني، تأريخ سياسى معاصر إيران، جلد أول، دفتر انتشارات إسلامي وايسته بجماعة مدرسين حوزه علمية قم، إيران، 1366هـ.ش.

- عبدالرحمن قاسملو، چل سال خه بات له بيناوى ئازادى، كورته يه ك له ميژووى حيزبي، ديموكراتي كُردستاني ئيران، بِهِ ركَي يه كه م، 1985.
- عبد رضا كَودرزي، ابن كلهر يانيكه برشورتهاي، سالار الدولة قاجار، تبريز 1381ش.
- علي اكبر بينا، تأريخ سياسي وديبلوماسي ايران، جلد اول، از كلنباد، تاتركمانجاني 1134-1243هـ، جاب سوم، تهران، 1342.
- مُحَمَّد حسن أديب هروي، تاريخ بيداش مشروطيت إيران، مشهد، 1953.
- مُحَمَّد حسنخان صنيع الدولة، كتاب منتظم ناصري (تأريخ قاجارية) جلد يم، د.ت.
- محمود محمود، تاريخ روابط سياسي إيران وانكليس در قرن نوزدهم ميلادي، جلد أول.
- مهدي بامداد، تاريخ رجال إيران، جلد جهارم، تهران، 1966.
- مهدي بامداد، شرح حال رجال إيران درقرون 12 و 13 و 14 هجري، ج1، چاپخانه بانك بازركَانى فى ايران، تهران، 1347هـ.ش.
- مهدي ملك زاده، تاريخ انقلاب مشروطت، جلد أول، دوم.

سابعاً: **المصادر الانكليزية**:

- Amir Hassan Pour, Two National Revolutions in Azerbaijan and Kurdistan, London, British Academy, Press, 1995.
- A. M. Hamilton, Rood through Kurdistan, The Narrative of Engineer in Iraq, London, 1937.
- Atabki Touraj, Azertaiy Etnnicity and Autonomy in Twentieth Century Iran, London, Britsh Academy Press, 1993.
- Borhanedin A. Yassin, The Kurds in the Policy of the Great Powers 1941-1947, Lund University, Press, 1995.

- Denis Natali, The Kurds and the State Evolving National Identity in Iraq Turkey, and Iran, Syracuse University Press.
- Don Pertez, The Middle East Today, second edition, New York, 1971.
- E.G. Browne The Persian Revolution of 1905-1909, New ImPression, London, 1966.
- F. Azimi, Iran the Crisis of Democracy 1941-1953, London, 1989.
- G. Kirk, The Middle East in War 1939-1946, New York, 1952.
- G. Lenxzowski, Russia and the West in Iran, New York, 1949.
- G.R. Driver, The dispersion of the Kurds in Ancient Time, Journal of Royal Asian society, part iv, 1921.
- H.W. Koch, The Origins of the First Word War, London, 1972.
- Hassan Arfa, The Kurds in Historical and Political Study, London, Oxford university Press, New York Tornto, 1960.
- I.Bruce, Analysis of the Honorable East India Company, Vol.I, London, 1810.
- I.C. Hurewitz, Diplomacy in the Near and Middle East, A documentary Recore, vol.II, 1914-1956, New York, 1972, p.231-232.
- L. Louiso, Estrance Fawcett, Iran and the Cold War, Cambridge University.
- M. Yapp. Twentieth Gentury Iran 1900-1927, New York, 1977.
- R. Bullard, "Persia in the Second world War", Journal of the Royal Central Asian Society, vol. L, Part I, January 1963.
- R.Kumar, India and the Gulf Region 1858-1907, A Study British Imperial Bumbay, 1965.
- R.P. Dua, the Impact of the Russia – Japanese War 1905 on India Politics, Delhi, 1966.

- S.H. Longrigg, Four Centuries of Modern Iraq, Oxford, 1925.
- S.N.Fisher, Social Forces in the Middle East, New York, 1966.
- Skrine, Second World War in Iran, London, 1962.
- W.H. Forvbis, Fall of the Feacock Throne, the Story of Iran, USA, 1981.
- Yanan Alexender and Allan Nanes, The United States and Iran Adocumentary History, Maryland, 1980.

ثامناً: **المصادر الروسية**:

- Alexandrov, A contemporary world History 1911-1945, Progress Publishers, Moscow, 1986.

تاسعاً: **البحوث والمقالات**:

أ. باللغة العربية:

- أَحمَد عثمان، الثورة الكُردية عام 1880، "شمس كُردستان"، (مجلة)، تصدرها جمعية الثقافة الكُردية، العدد1، حزيران 1971.
- خيري عزيز، حول الإستراتيجية السوفيتية تجاه العالم العربي، "قضايا عربية"، (مجلة)، العدد1، السنة8، بغداد، كانون الثاني1981.
- صباح مهدي رميض، نشاط الاستخبارات الألمانية في إيران وانعكاساتها على العلاقة بين البلدين ما بين الحربين العالميتين 1914–1945، "ديالى"، (مجلة)، العدد 25، لسنة 2006.

- طاهر خلف البكاء، بعض ملامح الثورة الدستورية وواقعها من منظور المصادر العربية، " كلية المعلمين"، (مجلة)، بغداد – الجامعة المستنصرية، العدد5، السنة الثالثة، حزيران، 1996.
- ـــــــــــــ، تطورات الأحداث في كُردستان إيران 1941–1947، "كلية التربية"، (مجلة)، العدد2، 1999.
- ـــــــــــــ، تطورات الأحداث في أذربيجان إيران 1941–1946، "كلية المعلمين"، (مجلة)، العدد23، 2000.
- عبدالقادر فهمي، الاتحاد السوفيتي والخليج العربي، " المنار"، (مجلة)، السنة1، العدد5، أيار 1985، دار الفكر العربي للأبحاث والنشر، باريس.
- عبدالمناف جاسم النداوي، إشكالات الاتحاد السوفيتي في إيران أيار 1946، " كلية المعلمين"، (مجلة)، العدد5، حزيران 1996.
- نور الدّين الحكيم، الأيدلوجية والسياسة الخارجية السوفيتية 1917–1948، " دراسات عربية"، (مجلة)، العدد10، السنة 11، 1975.
- نوري السامرائي، الصراع بين روسيا وانكلترا حول إيران وأفغانستان في القرن التاسع عشر والعشرون، "المربد"، (مجلة)، البصرة، العدد4، 1970.
- همايون كاتوزيان، الاتجاهات الوطنية في إيران 1921–1926، تر. هاشم كاطع لازم، "الخليج العربي"، (مجلة)، جامعة البصرة، العدد1، 1984.

عاشراً: **الصحف والمجلات**:

أ. الصحف:

1. **العراقية**:

*** باللغة العربية**:

- "الأخبار".
- "الاستقلال".
- "الأوقات".
- "البلاد".
- "التآخي".
- "العالم العربي".
- "العراق".
- "الموصل".
- "المفيد".
- "النضال".

*** باللغة الكُردية**:

- "بانكَك كُردستان".
- "خه بات".
- "رۆزي نوێ".

ب. المجلات:

*** باللغة العربية**:

- "المجمع العلمي الكُردي".
- "الصوت الآخر".

*** باللغة الكُردية**:

- "كوردستان".

الحادي عشر: **الموسوعات**:

أ. الموسوعات العربية:

- عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت.
- فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج3، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
- مُحَمَّد فؤاد إبراهيم وآخرون، موسوعة المعرفة، ج14، الأهرام للنشر والطباعة، مصر، 1971.
- مَسُعود الخَوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، دار روّاد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، د.ت.
- الموسوعة الاقتصادية، تر. عادل عبدالمهدي، ط1، بيروت، 1980.
- الموسوعة الإيرانية المعاصرة، مركز البحوث والدراسات، ج1، بغداد، د.ت.
- ناظم عبدالواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، دار النهضة العربية، لبنان، 2011.

ب. الموسوعات الأجنبية:

- The New Encyclopadia Britannica in 30 Volumes The University of Chicago, U.S.A, 1976, Micropaedia.

الملحق (1): **خارطة توزيع أقاليم وبعض المقاطعات والمناطق الكردية في كردستان إيران**.

الملحق (2): **خارطة تقاسم النفوذ في إيران وفق معاهدة** 1907 **بين روسيا وبريطانيا**.

الملحق (3): **خارطة توضح التدخل الأجنبي** (**عثماني**، **وروسي**، **وبريطاني**) **في إيران خلال الحرب العالمية الأولى من أوائل تشرين الثاني** 1914 **حتى تشرين الثاني** 1918.

الملحق (4): **خارطة النفوذ البريطاني الروسي** 1907-1921 **والمتغيرات التي طرأت على نشاط الحركات الوطنية شمال إيران**.

الملحق (5): **برقية من الضابط البريطاني في رانيا** (**كولدسمث**) **توضح مشاركة بعض الشخصيات الكردية في مناقشة قضية سمكو مع المسؤولين البريطانيين**.

الملحق (6): **صفحتان من مذكرة سرية للضابط البريطاني في السليمانية في** 30 **آب** 1921.

الملحق (7): **برقية من المندوب السامي البريطاني في بغداد إلى الضابط البريطاني في رانيا** (**كولدسمث**) **في** 23 **آب** 1921 **والتي تخص متابعة تحركات سمكو**.

الملحق (8): **تقرير استخباراتي يوضح مدى التعاون بين كرد إيران وكرد العراق بعد حصول الشيخ محمود الحفيد على المساعدات المادية والمعنوية ودعم محمود خان في كردستان إيران**.

الملحق (9): **صفحة من رسالة السير** (**كورنواليس**) **بالرقم** 499 **في** 23 **تشرين الأول** 1944 **توضح اهتمام بريطانيا بالأوضاع داخل كردستان العراق وأثر الحركات الكردية في إيران عليها**.

الملحق (10): **صفحة من تقرير بريطاني يوضح متابعة السلطات البريطانية لبعض الشخصيات الكردية في كردستان إيران ومنها حمه رشيد خان**.

الملحق (11): **برنامج الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني** (**مهاباد**-1945).

الملحق (12): **صفحة من تقرير بريطاني توضح متابعة السلطات البريطانية لتحركات الملا مصطفى البارزاني**.

الملحق (13): **خارطة توضح حدود الجمهورية الكردية في مهاباد**.

الملحق (1) [1]

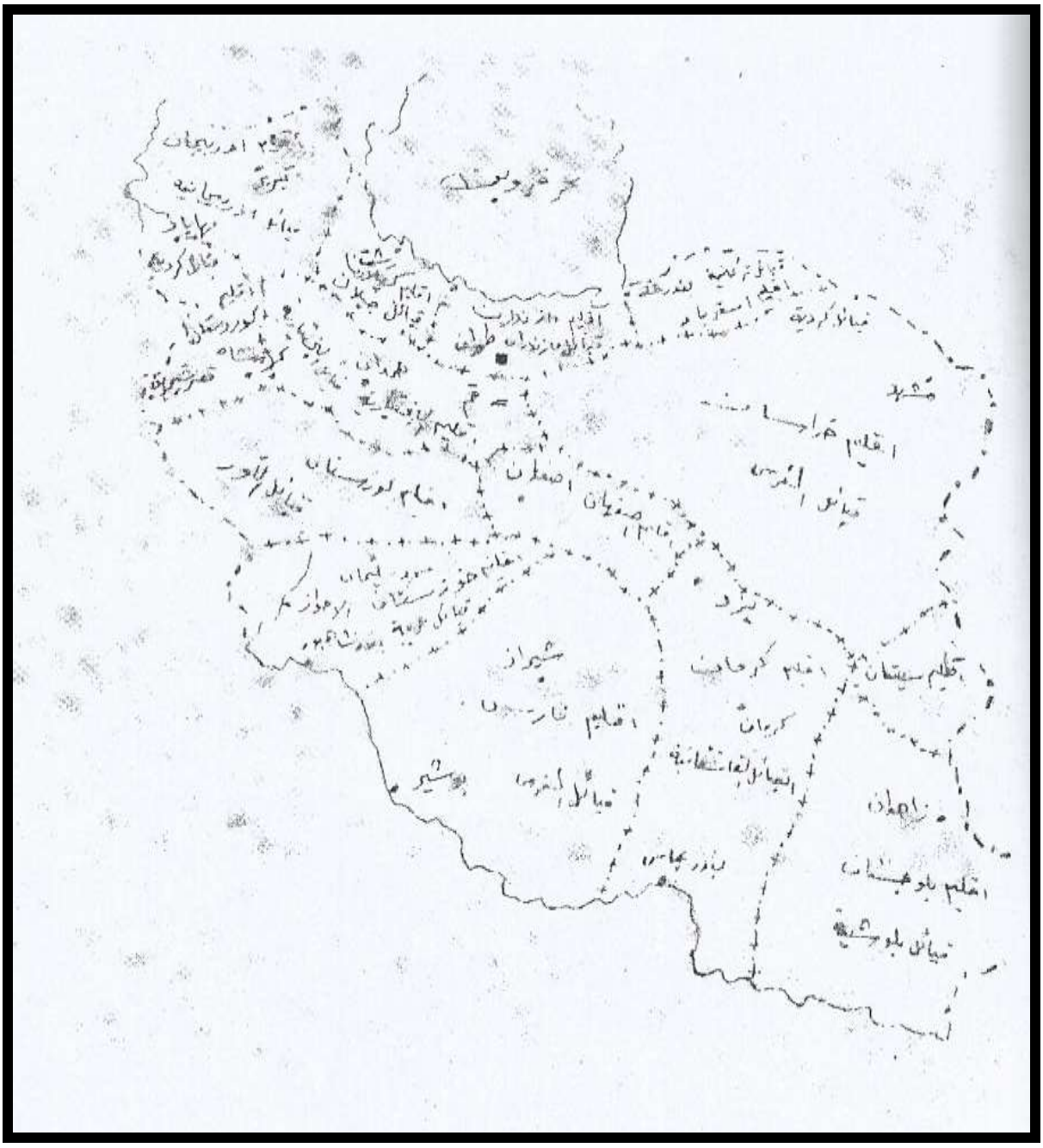

(1) نقلاً عن: جون ليمبرت، المصدر السابق، ص16.

الملحق (2) [1]

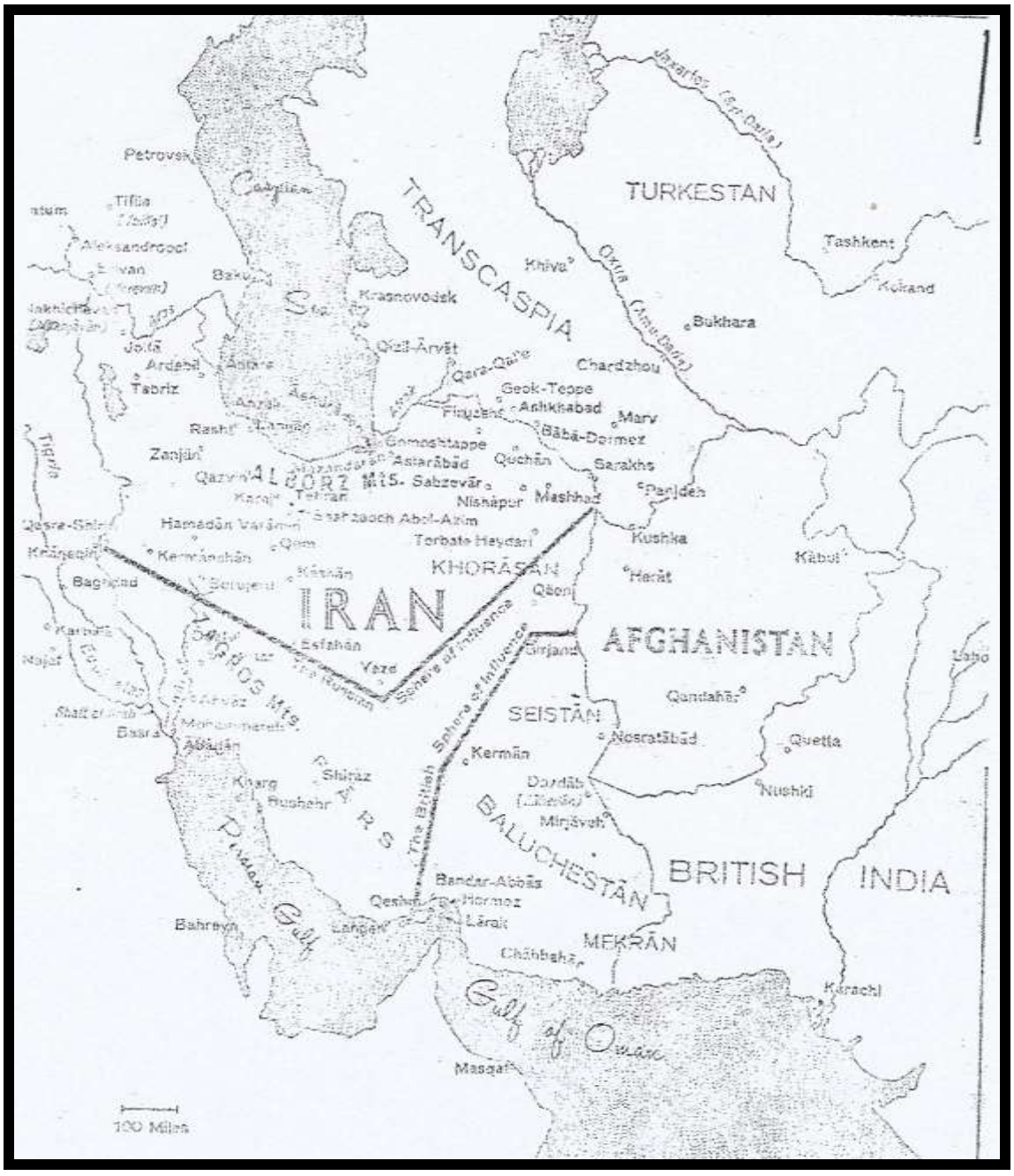

(1) نقلاً عن: حسين عبد زاير الجوراني، المصدر السابق، ص246.

الملحق (3) [1]

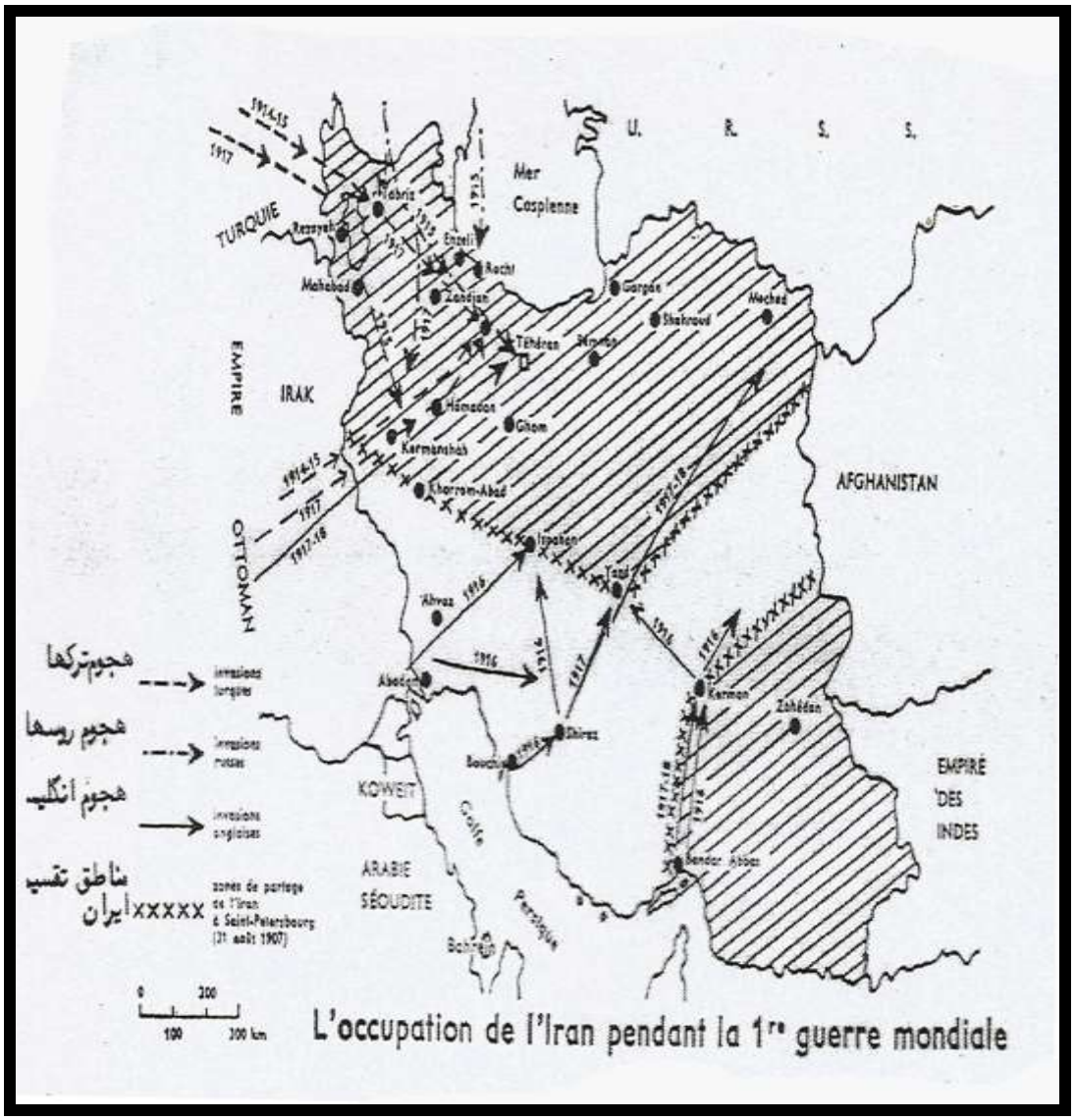

(1) نقلاً عن: حسين عبد زاير الجوراني، المصدر السابق، ص248.

الملحق (4) [1]

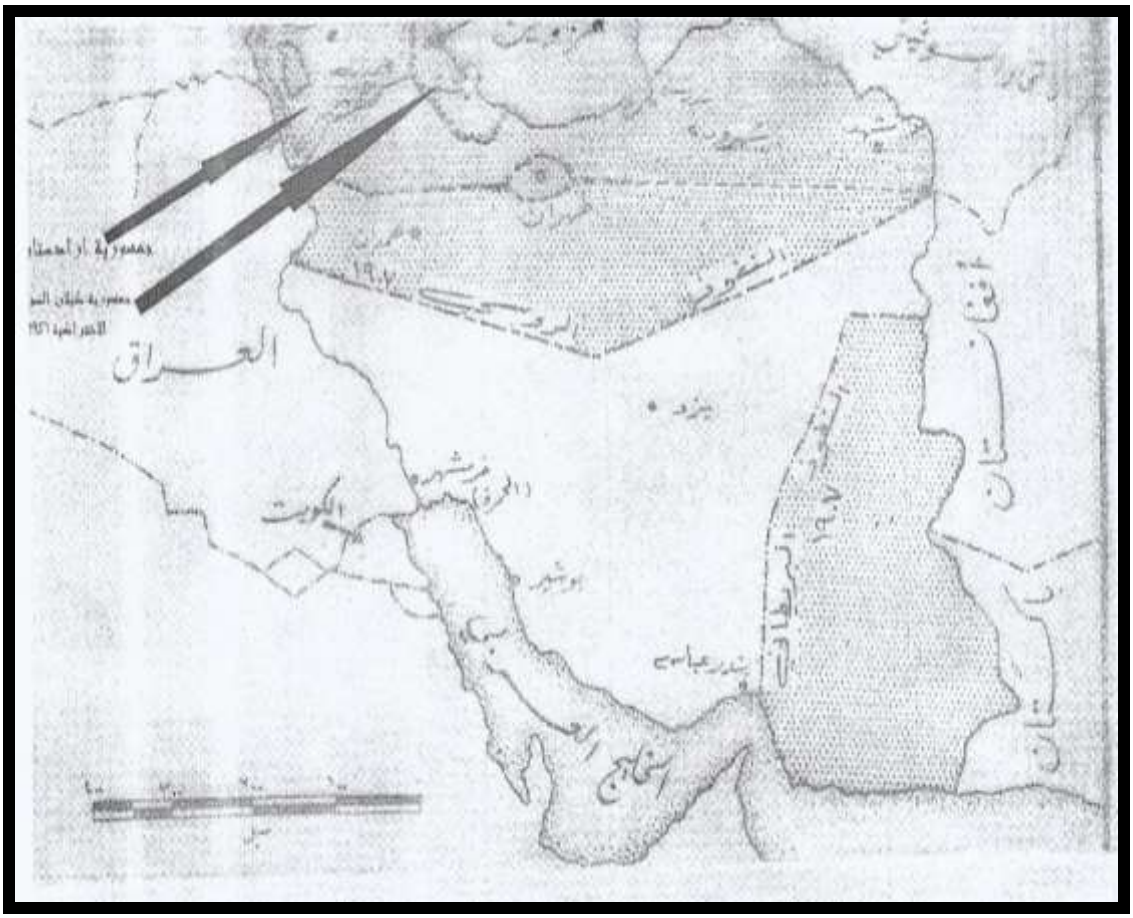

(1) نقلاً عن: جورج لنشوفسكي، المصدر السابق، ص198.

الملحق (5)

70 37 6347 2962.
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION.

25

Telegram (Paraphrased).
From - Goldsmith, Rania.
To - High Commissioner, Baghdad.
No. - G. 122.
Dated 20th and received 22nd August, 1921.

Your telegram 950 and 954 S.

I propose, in two days' time going to the summer quarter of Babekr to discuss matter with him. I do not consider it safe to send British Officer.

Do you agree to verbal message being sent suggesting that if he really means business he will come closer to our border also the gist of your telegram ? I propose before putting up detailed proposals regarding Said Taha to discuss question with Simko.

الملحق (6-أ)

F.O 371 6317 3360.
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

28

Copy of a Secret Memorandum No. P.1954/1/19 dated 30th August, 1921, from the Political Officer, Sulaimani, to H.E. the High Commissioner, Baghdad.

Reference your No. 950/S and my G.122. I discussed the whole matter with Babekr Agha and he agreed with me that it was at present unsafe and unwise to send a British Officer as far as Ushnu in order to meet Simko. In view of the news contained in your No. 964/S, I thought it better not to allow Babekr to put anything in writing but I arranged with him to send a confidential servant who will carry our messages in his head and only have a letter of introduction with him, a reply should be received in about a month's time.

I carefully explained to Babekr Agha what the policy of the British Government was towards South Kurdistan, namely that of gradually educating the Kurds to govern themselves, for the time being this part being administered directly by the British but local self governing institutions were being formed where considered suitable etc., etc., also Kurdish officials being appointed to most of the Government appointments. I also explained that the British Government has no intention of continuing to spend 550 millions a year on 'Iraq and Kurdistan and for this reason were concentrating their forces into centres as far as possible and it was hoped that locally raised forces would be sufficient to keep law and order, the troops would only be used in cases where necessary.

I gave Babekr Agha permission to pass all this information on to Simko verbally and told him that his man should if possible bring back something in writing from him.

The first question Simko will ask will be to what extent

....٧.

الملحق (6-ب)

F.O 371 6347 2360.
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

extent we are prepared to assist him (a) with rifles and ammunition (b) financially and (c) by moral support. I told Babekr Agha to say that (a) was out of the question (b) most improbable and (c) would depend on the result of a personal interview with a representative of the British Government.

I also suggested that Simko could show that he was really in earnest by himself coming as far as our frontier or so near to it that I or some other British Officer could come up to interview him. Babekr Agha thinks he will do this.

As regards para 3 of your 950/S, Babekr Agha is convinced that the following replies will be given. At first he will deny that Mahmud Fadhil and party passed through his territory and if pressed will point out that hitherto he has had no agreement with the British and that he has thought it unwise to have any open break with the Turkish Nationalists, until he had come to some difinite understanding with us. Peace among the tribes on our border will be an advantageous to him as to us, and he will probably be only too willing to arrange this which he is capable of doing.

On no condition is Simko likely to agree to the Christians returning to their country. He will point out that it is a long standing quarrel and there have been many killed on both sides and that it is impossible for Kurd and Christian to live together again. Even if he himself was willing his tribesmen would not be and it would be impossible for him to restrain them.

Babekr Agha himself is very much in favour of an alliance with Simko and thinks that although he will press for a supply of arms and money he will be content with our moral support which will greatly increase his power, a fact which

....Yi

الملحق (7)

fo 371 6347 2203.
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

27

Telegram (Paraphrased).

From - Highcomm, Baghdad.

To - Goldsmith Rania, repeated to Marshall Arbil and Adviser Mosul.

No. - 964/S.

Dated 23-8-1921.

The following two telegrams are for your information:-

(1) From Vice Consul Hamadan to H.B.M's Minister Teheran, repeated to High Commissioner, Baghdad, No. Nil dated 16-8-21, received 20-8-1921 begins:-

Following from Warren begins:- I learn from confidential and most reliable source, that Simko has sent communication to tribes in Persian Kurdistan putting forward suggestion for throwing off yoke of Persian Government and promising assistance of most powerful character from a Foreign Power.

The tribes, I am given to understand, are meditating acquiescence and in the near future a meeting of Chiefs will be held. Do you wish me to take any action. Ends.

(2) From H.B.M's Minister Teheran to Warren Sennah No. 29/M, repeated High Commissioner, Baghdad No. 226 dated 20-8-21 and received 21-8-21. Begins:-

Your telegram No. 19. For the moment I can only suggest that every opportunity which presents itself of discussing Chiefs from listening to such proposals should be taken.

Do you consider any other action possible. Ends.

....79

الملحق (8)

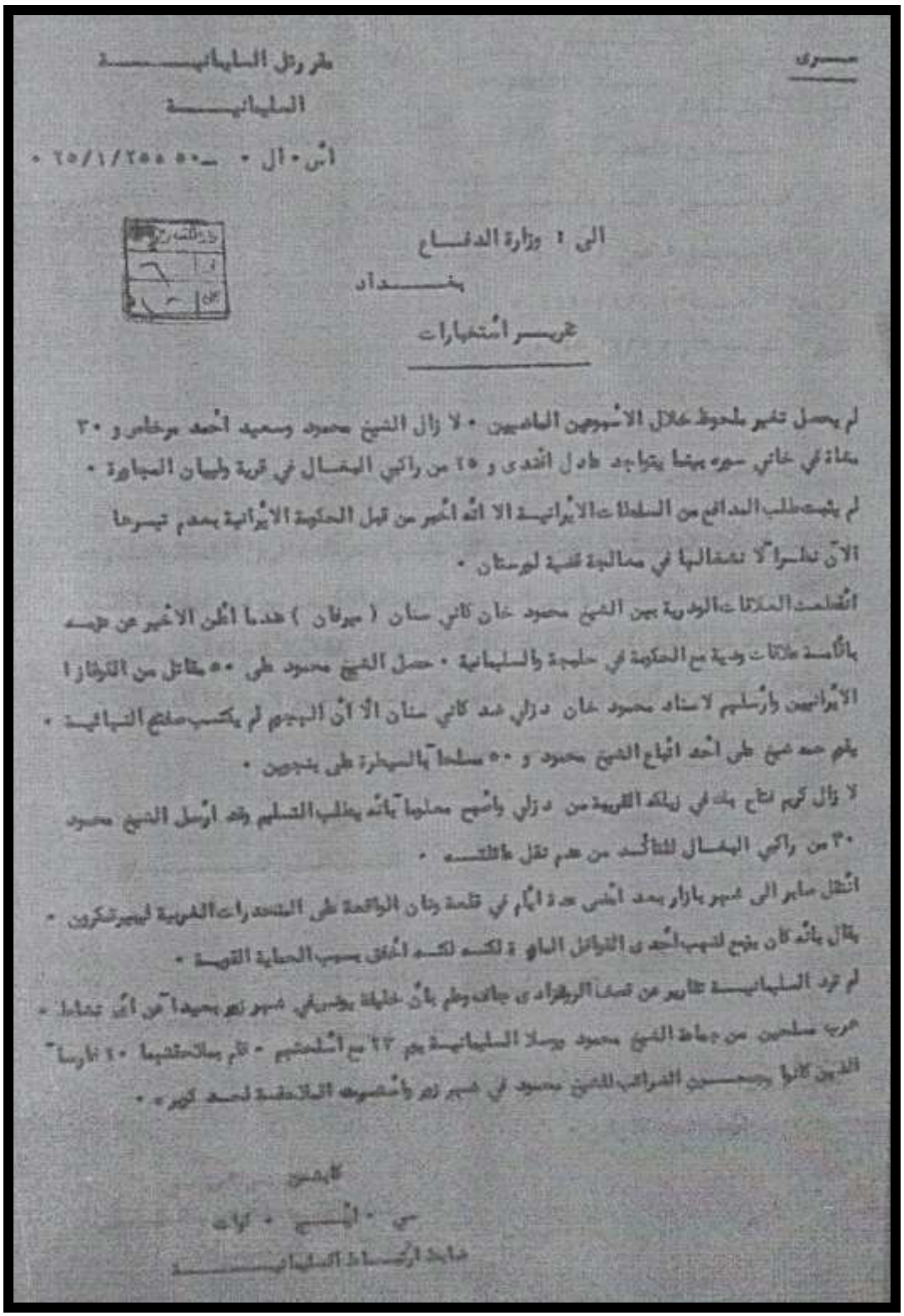

سري

مقر وزارة السليمانية

السليمانية

ش ٠ ال ٠ س ٥٠ ٢٥/١/٢٥٥ ٠

الى : وزارة الدفاع

بغداد

تحرير استخبارات

لم يحصل تغيير ملحوظ خلال الأسبوعين الماضيين ٠ لا زال الشيخ محمود وسعيد أحمد مرخاص و ٣٠ مقاتلا في خانقي سوره بينما يتواجد عادل افندي و ٢٥ من راكبي البغال في قرية وليان المجاورة ٠

لم يتبين طلب الدافع من السلطات الايرانية الا انه أخبر من قبل الحكومة الايرانية بعدم تيسرها الآن تذليلا لا تفضالها في معالجة قضية كوستان ٠

انفصلت المكالمات الودية بين الشيخ محمود خان كاني سنان (بيرقان) عندما أعلن الاخير عن قيامه بأقامة علاقات ودية مع الحكومة في حلبجة والسليمانية ٠ حصل الشيخ محمود على ٥٠ مقاتل من التوغزا الايرانيين وأرسلهم لاسناد محمود خان دزلي ضد كاني سنان الا أن الهجوم لم يكتسب صفتح النهائية ٠ يقوم حاليا على أحد اتباع الشيخ محمود و ٥٠ مسلحا بالسيطرة على بنجوين ٠

لا زال كريم فتاح بك في ربكة القرية من دزلي واتضح محليا بأنه يطلب التسليم وقد أرسل الشيخ محمود ٣٠ من راكبي البغال للتأكد من عدم نقل عائلته ٠

انتقل ماير الى شهر بازار بعد امضى عدة أيام في قلعة دزه الواقعة على الحدود الايرانية ليجري تحرياته ٠ يقال بأنه كان يتوخى تجنب أحد ى القوافل الباقية لكنه لكنه أخفق بسبب الحماية القوية ٠

لم ترد السليمانية تقارير عن قصف الروقزادى جاف وعلم بأن خليفة يوسف في شهر زور بعيدا عن أي نشاط ٠ هرب مسلحين من جماعة الشيخ محمود ويسلا السليمانية بحر ٢٢ مع أسلحتهم ٠ تم مصادرتها ١٠ فارسا الذين كانوا يرتدون الضرائب للشيخ محمود في شهر زور وأسلحتهم الصادرة لحمد كريم ٠

كابتن

س ٠ ايس ٠ كولات

ضابط ارتباط السليمانية

الملحق (9)

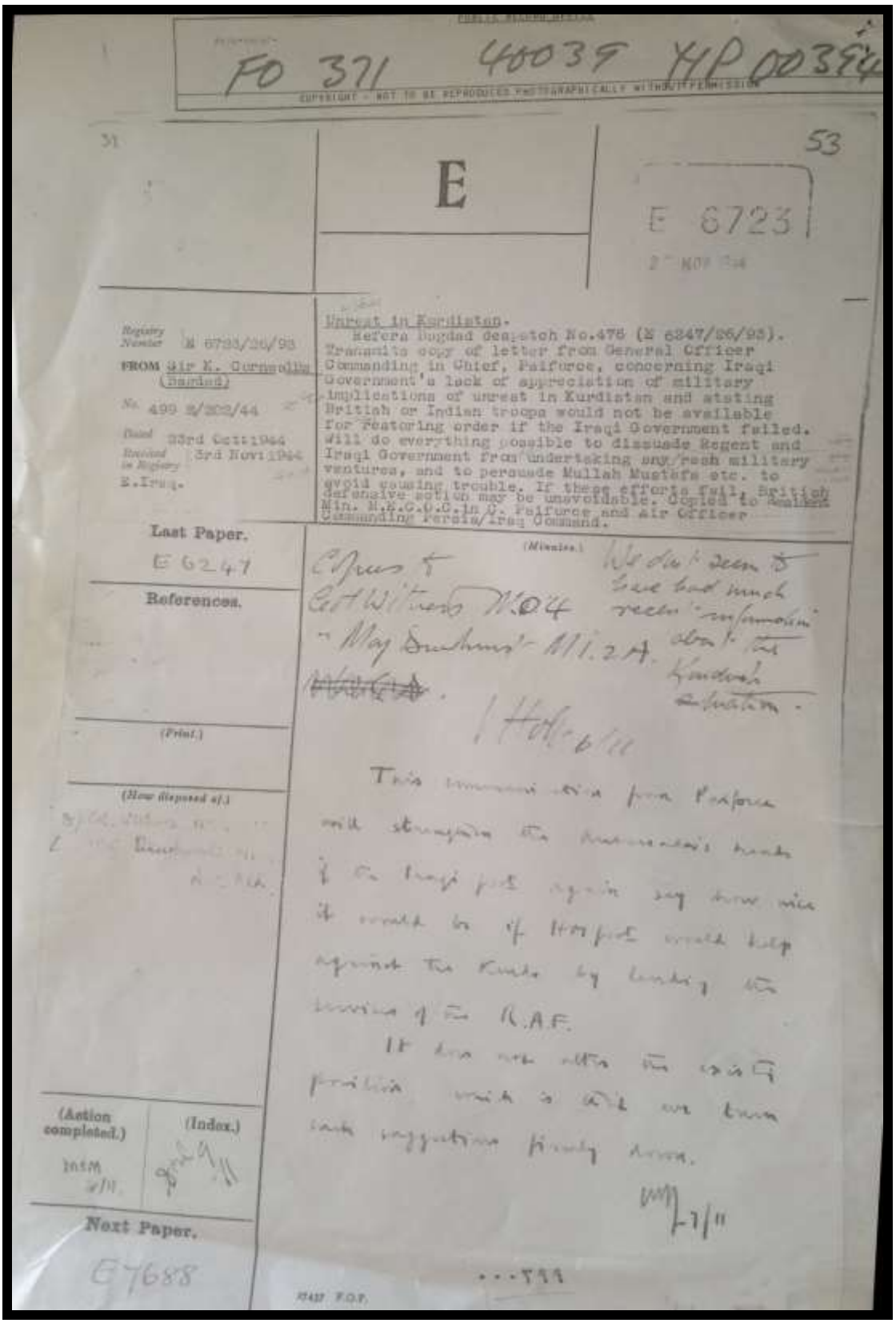

FO 371 40035 XP 00394

COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

E

E 6723

Unrest in Kurdistan.
Refers Bagdad despatch No.475 (E 6247/96/93). Transmits copy of letter from General Officer Commanding in Chief, Palforce, concerning Iraqi Government's lack of appreciation of military implications of unrest in Kurdistan and stating British or Indian troops would not be available for restoring order if the Iraqi Government failed. Will do everything possible to dissuade Regent and Iraqi Government from undertaking any rash military ventures, and to persuade Mullah Mustafa etc. to avoid causing trouble. If these efforts fail, British defensive action may be unavoidable. Copied to Eastern Min. M.E.C.O.C. in C. Palforce and Air Officer Commanding Persia/Iraq Command.

Registry Number: E 6723/26/93
FROM: Sir K. Cornwallis (Bagdad)
No. 499 S/202/44
Dated: 23rd Oct 1944
Received in Registry: 3rd Nov 1944
E.Iraq.

Last Paper.
E 6247

References.

(Print.)

(How disposed of.)

(Minutes.)

Copies to
Cabinet Offices W.O.4
- War Duchess' A.M.I.2A.
~~Hist(A)~~.

We don't seem to have had much recent information about the Kurdish situation.

This memorandum from Palforce with struggle to summarise trouble in Iraq just again say how nice it would be if Hmpt could help against the Kurds by bombing the hornets of the R.A.F.

It has not altered the Iraq position which is still our main safeguard Kindly return.

(Action completed.) Init M 2/11.

(Index.)

Next Paper.
E 7688

...711

الملحق (10)

F0371 H5302 5561
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

on the part of the Iraqis to increase exports to the United States, and would besides react upon their schemes for capital development and the extension of cultural relations with America. He feels, I think probably with justice, that the solution lies in agreement between Washington and London.

17. At the time of writing, the position that has arisen with regard to Iraq is under examination by the interested authorities of His Majesty's Government, and I am hopeful that in time some means of overcoming the present deadlock may be found. Were it to continue indefinitely, the repercussions on Anglo-Iraqi relations could only be unfortunate. Meanwhile, pending further instructions from your department, I and the senior members of my staff immediately concerned are doing what we can to bring about a better understanding of the problem as a whole by responsible Iraqis, and to this end our offer has been explained to Ibrahim Kemal, who headed the Iraqi delegation to Bretton Woods. His reaction was very satisfactory and I understand that within twenty-four hours of hearing the story of the recent abortive negotiations, he had already consulted the British Adviser to the Ministry of Finance, and the minister himself. From what I hear, the latter is continuing his studies of the problem, which are likely to be influenced by the exact provisions of the Anglo-Egyptian Agreement, the final text of which has only to-day reached Bagdad.

18. At the beginning of November, Mr. John Smith, Director-General of Agriculture and Forests in the Sudan Government, arrived here at the invitation of the Iraqi Government in the person of Tawfiq Wahbi, the Kurdish Minister of Economics) to make a report on the forests of Kurdistan. Mr. Smith made a comprehensive tour of the whole area and will be submitting a report shortly. I understand that it will recommend that before anything else is done land settlement of certain forest areas, to be created Forest Reserves, should be carried out by a responsible official. Until this is done no forest can possibly survive the attacks of man and goats. The next step would be the planting of the areas so settled as Government property and the passing of legislation to restrict absolutely all cutting of trees (except for the needs of remote villages) to the reserved areas. Cutting would, of course, be done on a definite plan in these areas and replanting would at once follow cutting. If some such programme were put into effect the forests of Kurdistan, as well as its soil, might be saved from extinction and erosion. But it would, I think, require a number of British officials to carry it out effectively.

19. In December Dr. Wright, an expert in animal products, toured the north of Iraq to make a survey of the possibilities of increasing livestock and its allied products. His report is awaited.

20. On the 28th November four Arab parachutists were dropped from a German aircraft in the neighbourhood of Tel Afar, west of Mosul. Two of them, of no account, were arrested, but two are still at large. It is believed that sabotage and propaganda in exploitation of the uneasy situation in Palestine were to be their main activities.

21. On the 18th November Hama Rashid Khan, a Kurdish leader (of Iraqi nationality) who had ruled the Baneh area of Persian Kurdistan for some two years without any interference from the Persian Government, fled with many followers to Iraq before the advance of General Hooshmand Afshar's forces and surrendered to the Iraqi authorities. He is to live in *résidence forcée* at Kirkuk. The Persian Government are reported to be pleased with the results of the operations. I am sorry to have to report, however, that the Jaf tribesmen who were imprisoned by the Persian General Afshar by a trick last summer are still detained, and no restitution has been made for property confiscated in spite of protests by the Iraqi Government, reinforced by representations made at my request by His Majesty's Ambassador at Teheran.

22. An innovation this year was the official celebration on the 24th November of the Regent's birthday. There was a special broadcast from Radio Bagdad and the press published articles praising the wisdom of the Regent and expressing admiration for the Hashimite House in general. His Royal Highness held a levee which I and various members of my staff in fortunate possession of suitable

الملحق (11)

برنامج الحزب الديمقراطي الكردستاني (مدينة مهاباد – 1945)

الفصل الأول:

1. اسم الحزب: الحزب الديمقراطي الكردستاني.
2. يقوم الحزب على المبادئ الآتية: الحقيقة، والعدالة، والمدنية، كل البرامج والقرارات الحزبية تصبح شرعية بعد إقرارها في المؤتمر.
3. شعار الحزب: القلم والسنبلة.

الفصل الثاني:

4. أهم هدف للحزب في المرحلة الراهنة هو الحفاظ على حقوق الكُرد في إطار الوحدة الإيرانية، والصيغة الملائمة لذلك هي الحكم الذاتي. تجري انتخابات حرة على أساس الديمقراطية ومصالح الجماهير في منطقة كردستان وكل الولايات التي عاش فيها الكُرد وكدحوا من اجل العيش. يجب أنْ يتساوى الجميع في حق الانتخاب بغض النظر عن انتمائاتهم القومية والوطنية.
5. هدف الحزب هو تطوير الديمقراطية وعلى أساسها يناضل من اجل مستقبل أفضل للبشرية جمعاء.
6. إنَّ حزبنا لا يناصب الدولة المركزية العداء، هدفه فقط استقرار السلم والأمن ونشر وتطوير الثقافة والصحة والزراعة في مناطق الشعب الكردي الذي يعاني من التخلف بسبب الاستغلال. ومن اجل هذا الهدف يطالب الحزب بالحكم الذاتي.

الفصل الثالث:

7. تجبى كل الضرائب كما هو ضروري، وتنظم مواردها وتوزع بحسب الميزانية والخطة الموضوعة.
8. إنَّ أولى خطوات حكوماتنا الشعبية ستكون الشروع ببناء وإعمار البلاد وتطوير المؤسسات الاقتصادية والسياسية، لذلك لا تستطيع أنْ تقدم للحكومة المركزية سوى 3% من الضرائب المستوفاة.

9. يكون كل المسؤولين والزراعيين والسياسيين من الكرد. وللحكومة الشعبية أنْ تستعين بالخبراء الأجانب كلما رأت ذلك ضروريًا، كل المعاملات الاجتماعية والقضائية والإدارية تكتب باللغة الكُردية.
10. ومن اجل تطوير الزراعة، يسعى الحزب لشراء المكائن والآلات اللازمة، كما يسعى لمساعدة الفلاحين في تسويق محاصيلهم.
11. يناضل الحزب من اجل تحسين أوضاع الريف وإيصال العلاج الصحي إلى القرى، ويسعى لتحطيم كل الحواجز بين القرى والمناطق وإزالة العوائق أمام الانتقال من قرية إلى قرية.
12. يسعى الحزب لحماية حياة ومصالح جميع الكادحين في كردستان، وضمان حقوقهم الثقافية، والسياسية، والاقتصادية، من دون تمييز في انتمائهم القومي والديني.
13. ومن اجل نشر العلم والمدنية بين صفوف شعب كردستان، يصبح التعليم الابتدائي والمتوسط إلزاميًا. ويكون التدريس في جميع المدارس باللغة الكُردية.
14. ومن اجل رفع المستوى العلمي والحضاري للشعب، تؤسس الحكومة عددًا كافيًا من المراكز العلمية، والمكتبات، والنوادي، والمسارح، والملاعب الرياضية.
15. يعود كل الإداريين الكُرد الذين يعملون الآن في الجيش أو الدوائر الحكومية في المناطق الأخرى.
16. تقيم الحكومة، وفقًا لمصالحها علاقات اقتصادية وثقافية مع الدول الأخرى وفي المرتبة الأولى مع الاتحاد السوفيتي.
17. تمثل الحكومة الشعبية الكُردية بحسب نسبة السكان الكُرد، في جميع المؤتمرات الدولية التي تبحث فيها مصائر الشعوب ومصلحة البشرية.
18. من حق الحكومة المحلية في كردستان، إعطاء امتيازات المعادن، التي شرع باستخراجها أو التي لم تستخرج بعد لأية جهة تريد.

الفصل الرابع:

19. تعمل حكومة كردستان ذات الحكم الذاتي، من اجل مصالح الشعب وتأمين حاجاته، وفي سبيل ذلك تكافح بشدة المحتكرين والتجار الذين يرفعون الأسعار.
20. تسعى الحكومة الشعبية لتطوير اقتصاد كردستان، وتؤسس المصانع والمعامل في كل المدن، وتقطع الأيادي الاستعمارية القذرة التي تمد لثروات بلادنا الطبيعية، يجب أنْ تستثمر هذهِ الثروات لصالح شعبنا ولصالح البشرية في الوقت نفسه.
21. تتمتع المرأة بحقوق مساوية للرجل في كل الشؤون السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.
22. تراعى حقوق ومصالح الأقليات التي تعيش في كردستان (الأذربيجانيين، والأرمن، والأشوريين).

الحزب الديمقراطي الكردستاني
1945[1].

(1) نقلاً عن: فاضل ملا مُحَمَّد، المصدر السابق، ص134-137.

الملحق (12)

PUBLIC RECORD OFFICE
Reference:
F.O. 371 45340 2115
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

I am here 22
8 January,
Please

Mulla Mustafa is a turbulent Kurdish tribal chieftain living in the extreme North of Iraq. He and his Barzan tribesmen have been in a rebellious mood for some time. He pretends to represent Kurdish nationalism but in fact aims really at achieving freedom to raid and loot in the old fashioned tribal manner. Last Autumn and Winter the Iraqi Government on the advice of Sir K. Cornwallis did much to remove such of the Mulla's declared grievances as were justified and Sir K. Cornwallis exhorted him by personal messages (and an interview in Baghdad) to be less recalcitrant, to drop politics and to look after the welfare of his villagers. For some time it seemed that these efforts at pacification might succeed, but more recently Mulla Mustafa has reverted to his defiance of the Government.

His latest acts include unprovoked attacks on several police posts and the gathering of a considerable armed force.

In the face of this threat the Iraqi Government are anxious to employ their army immediately to restore their authority, but the Head of the British Military Mission, for purely military reasons, has advised a slower and more cautious policy.

If the Iraqi Government reject his advice, there seems to be nothing for it but to let them have their own way and learn from experience.

The Iraqi Government are of course perfectly justified in wishing to maintain order in their outlying tribal districts. British troops are not involved.

00519

الملحق (13) [1]

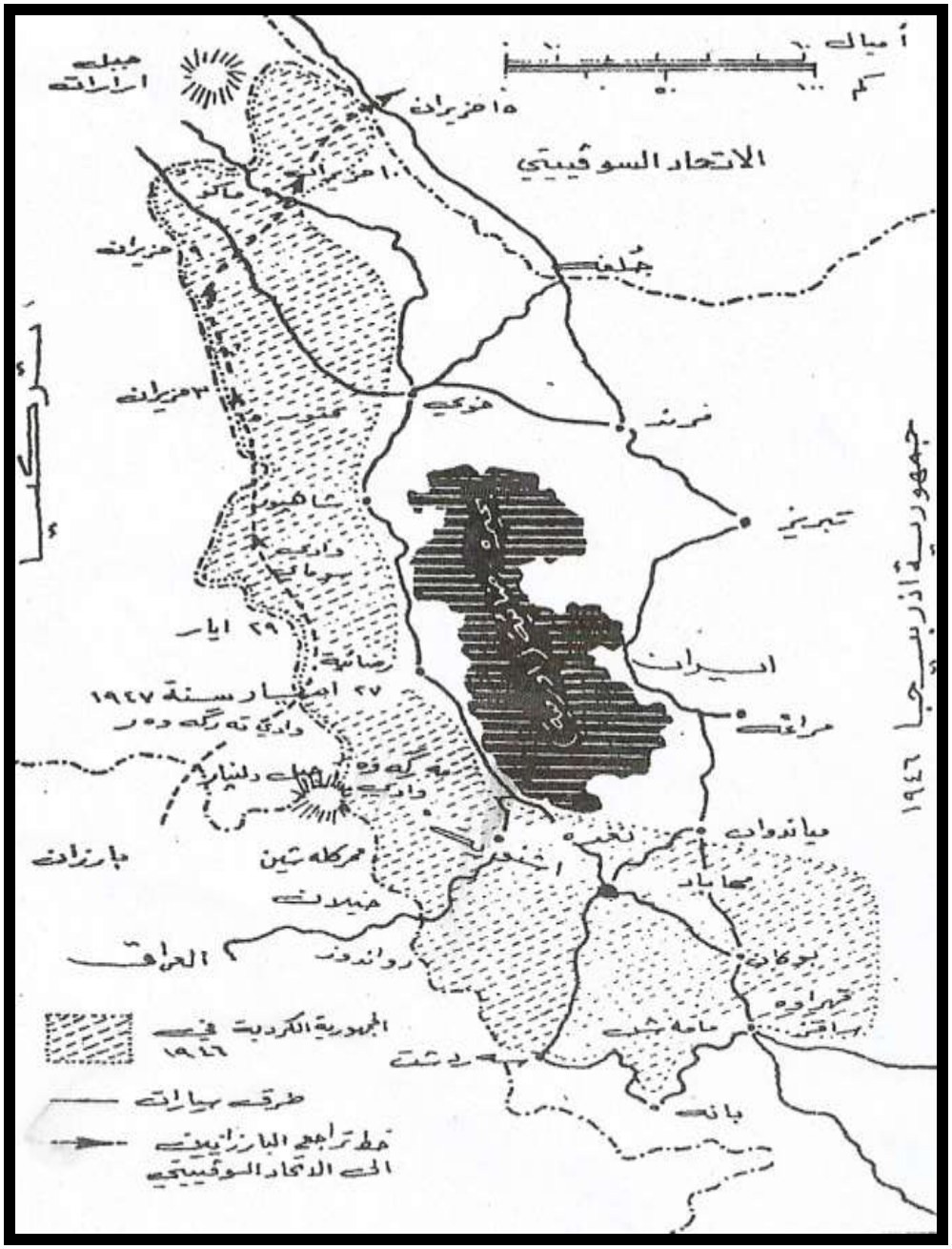

(1) نقلاً عن: وليم ايغلتن الابن، المصدر السابق، ص208.

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Diyala
College of Education of Human
Department of History- Higher studies

British Policy toward the Iranian Kurd 1914-1946

By
Muhannad Samir Hassan

To the council of the College of Education of Human Sciences University of Diyala in partial fulfillment of the requirements for the Master's Degree in Contemporary History

Supervised By
Dr. Abdul-Rahman Idris Saleh

2013A.D **1434A.H**

Abstract

The current study (The British Policy towards Iranian Kurd 1914-1946) has explained the British interest in Kurd of Iran and the role of colonial powers to draw many features of the way which has been followed by the leaders of that regions.

This study is a part of that interest to discuss and analyses the British policy towards Iranian Kurd and its results on the local Kurdish reality.

The study has uncovered many questions which had been inclusively answered either directly or indirectly among them; why the British Authorities were not ready to give the Kurd their independence? Have the Kurd formed united front to obtain their national rights? And another questions.

The study consists of introduction, four chapters, and conclusion.

The first chapter explains the British policy towards Iranian Kurdistan until 1924, explaining the stratigical importance of Kurdistan besides its economical and social positions. It sheds light on Iranian Kurd and their role in British – Russian relationships and studies the British plans during the First World War years and the British attitude towards.

Iranian liberal movements until 1924. The second chapter deals with the British role and development of Iranian Kurdish movement until 1930. It demonstrates the organizational and political role of Iranian Kurdish opposition to central Government and the British attitude towards it.

The third chapter touches on British attitude towards growing of Kurdish activity in Iranian Kurdistan during 1930-1945, before and during the Second World War as well as the soviet activity in Kurdistan and the British role against it.

The forth chapter is interested in political British tackling during the foundation of Mahabad Republic in 1946, and the British attitude towards this question, and the deterioration of this republic.

The conclusion has demonstrated the important inferences which have been obtained by means of facts evaluation that mentioned by the four chapters.

The international circumstances had assisted Britain to find a strong system that facing any movement affects the British policy and interests, and the British attitudes became changeable with the outputs of the global positions.

There are also more deductions that can be mentioned at the conclusion. Finally, the study depended on many references, first of all, unpublished British documents which had been obtained from various sources that can be knowned through the study itself. Add to that, published documents that deal with many aspects of this study.

It also depended on academic university theses, translated Arabic, Kurdish, Persian references, searches,, newspapers, magazines, and encyclopedias.

The study has disclosed many important facts and information, among them, the British Policy was the key factor which affected Kurdistan. This Policy has limited the directions of Kurdish regions ninetieth century ago, and according to the British interests.

Thanks with my full respect